بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية اليمنية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ذمار

كلية الاداب

قسم اللغة العربية

الإرسال

مشتقاته ومرادفاته في القرآن الكريم

" دراسة لغوية "

رسالة تقدم بها الطالب/ **عادل علي صالح أبوعسر**

إلى مجلس قسم اللغة العربية كلية الآداب

وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية

إشراف

أ.م.د/ أحمد عبدالله محمد النشمي

ملاحظة: رقم الإيداع للرسالة في المركز الوطني للمعلومات صنعاء (١٣٣٠٢)

ربيع أول ١٤٣٦هـ

يناير ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾[الشورى: ٥١].

بسم الله الرحمن الرحيم

قرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة بأننا أطلعنا على رسالة الطالب/ عادل علي صالح ابو عسر الموسومة ب (الإرسال مشتقاته ومرادفاته في القران الكريم) دراسة لغوية وقد ناقشناه في محتوياتها وفي مالة علاقة بها وذلك في يوم الخميس ٢٠١٥/١/٢٢م وهي جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية تخصص (لغة) وبتقدير: (جيد جدا).

الاسم	الصفة	التوقيع
أ.د/علي محمد المخلافي	رئيس اللجنة	
أ.د/عبد الكريم مصلح البحلة	عضو اللجنة	
أ.د/أحمد عبد الله النشمي	المشرف وعضو اللجنة	

صدقت من قبل مجلس كلية الآداب

جامعه ذمار

عميد الكلية أ.د/ أحمد الصلادي

الإهداء

إلى الصامدين المرابطين في أرض الإسراء .... من صنعوا النصر في زمن اليأس، ورفعوا الرأس في لحظة الذل، وتحقق فيهم قوله تعالى:﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴾ [غافر: ٥١] ،

شكراً وعرفاناً.

وكذلك إلى والديّ الكريمين، من ربياني صغيراً،

براً وإحساناً.

وإلى من شُغلت عنهم كثيراً، زوجتي الغالية، وزينة الحياة ..... أولادي،

حباً وتقديراً.

إلى كل هؤلاء ..... أهدي ثمرة هذا الجهد.

الباحث: عادل علي أبوعسر

شكر وتقدير

الشكر كل الشكر والحمد كل الحمد لمن خلقني وعلمني وهداني، ربي وحده لا شريك له، له الفضل والمنة، وله الحمد والثناء، ولرد المعروف إلى أهله أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي القدير: أ.م.د/ أحمد عبدالله محمد النشمي، من تعهد هذه البذرة حتى صارت نبتة سوية، وتحمل العناية والرعاية والتوجيه؛ ليستقيم العود.

والشكر والتقدير موصول لكل من علمني وأرشدني، وأذكر منهم: أ.م.د/ عبدالله علي الهتاري، أ.م.د/ عبد الكريم مصلح البحلة، أ.م.د/ عبد الغني الأدبعي، أ.م.د/ صالح علي النهاري، د/ منير أنعم، د/ نجيب الورافي، د/ محمد حسين خاقو.

كما أشكر كل الأخوة والزملاء والأصدقاء، وأخصُّ منهم الأخوين: صالح النصيري ويوسف عطاء، وكل من أسدى إليّ معروفاً.

وأختم بالشكر والتقدير للّجنة المناقشة والمكونة من:

١- أ. د/ علي محمد غالب المخلافي رئيساً ومناقشاً خارجياً، جامعة صنعاء.

٢- أ.م. د/ عبد الكريم مصلح البحلة عضواً ومناقشاً داخلياً، جامعة ذمار.

٣- أ.م.د/ أحمد عبد الله محمد النشمي عضواً ومشرفاً علمياً، جامعة ذمار.

والحمد لله والشكر له أولاً وأخيراً.

المستخلص

يُعد الإرسال– مشتقاته ومرادفاته– من بين أكثر الألفاظ وروداً في القرآن الكريم، وهو صادر عن سلطة وقدرة، وترتب عليه نتائج مهمة سلباً أو إيجاباً، ووفقاً لما نتج عن عملية الإرسال تحدد مصير الخلق في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ونتائج الإرسال خالدة بخلود الزمان، فالإرسال امتداد تاريخي في حياة البشرية، وهو قاسم مشترك بين الأمم، وله أربعة أركان، ولكل ركن مواصفات وشروط؛ لتتم عملية الإرسال بنجاح، ويقوم على علاقة بين طرفين، الأعلى فيهما هو المرسِل، وهو عملية غير منتهية، ويتكون البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول ونتائج عامة، وقد بين التمهيد: المعنى المعجمي للإرسال، وبيّن هدف الإرسال في القرآن الكريم .

وتحدث الفصل الأول عن:(المستوى الصوتي والصرفي للفظ الإرسال ومشتقاته)، وفيه مبحثان:

المبحث الأول:(المستوى الصوتي)، وفيه ثلاثة مطالب، الأول: صفات حروف لفظ الإرسال ومشتقاته. الثاني: المقطع الصوتي للفظ الإرسال ومشتقاته. الثالث: لفظ الإرسال ومشتقاته في الفاصلة القرآنية .

المبحث الثاني:(المستوى الصرفي)، وفيه ثلاثة مطالب، الأول: المشتقات الاسمية. الثاني: الإفراد والتثنية والجمع. الثالث: التذكير والتأنيث.

وتحدث الفصل الثاني عن:(المستوى التركيبي للفظ الإرسال ومشتقاته)، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: (الإرسال في التركيب)، وفيه سبعة مطالب، الأول: الجملة الاسمية. الثاني: الجملة الفعلية. الثالث: عوارض جملة الإرسال. الرابع: التقديم والتأخير. الخامس: الذكر والحذف. السادس: الإضافة. السابع: التعريف والتنكير.

المبحث الثاني:(حروف المعاني المرتبطة بلفظ الإرسال ومشتقاته)، وفيه مطلبان، الأول: حروف الجر. الثاني: باقي حروف المعاني.

وتحدث الفصل الثالث عن: (وجوه الإرسال ووسائله)، وفيه مبحثان: المبحث الأول: وجوه الإرسال. المبحث الثاني: وسائل الإرسال.

ومن أهم النتائج الخاتمة للبحث:

– لفظ الإرسال ومشتقاته في القرآن الكريم واحد وسبعون لفظاً، وردت في تسع وستين سورة، في أربعمائة وتسع وعشرين آية، تكررت خمسمائة وثلاث عشرة مرة.

– الرسل أمة واحدة، والإرسال امتداد تاريخي في البشرية، وهو قاسم مشترك بين الأمم.

– الإرسال وسيلة للتواصل والتخاطب، ولا يمكن الاستغناء عنه.

– هناك علاقة بين المعنى المعجمي للإرسال ومواصفات الرسول، كالتمهل والثبات واللين، وتنوعت المقاطع الصوتية لألفاظ الإرسال بما يناسب الحدث، ووردت بعض ألفاظه فاصلة قرآنية.

– أغلب الإرسال أريد به دلالة الحدث لا الزمن.

– تعددت الوجوه اللغوية للإرسال بحسب السياق الواردة فيه، مثل: البعث والإنزال والإطلاق والتسليط وغيرها.

– تعددت وسائل الإرسال وكانت مناسبة في كل موضع، والجزاء من جنس العمل.

– أغلب الإرسال خير ورحمة، وما تحول من إرسال إليهم إلى إرسال عليهم إلّا بعد آيات ونُذر، وإعراض وتكذيب.

المحتويات

المحتوى			الصفحة
مفتتح			أ، ب
الإهداء			ج
شكر وتقدير			د
المستخلص			هـ
المحتويات			ز
المقدمة			١
التمهيد:	أولاً: المعنى المعجمي للإرسال		٧
	ثانياً: هدف الإرسال في القرآن الكريم		١٢
الفصل الأول: (المستوى الصوتي والصرفي)	المبحث الأول: (المستوى الصوتي)	المطلب الأول: صفات حروف الإرسال	٢٠
		المطلب الثاني: المقطع الصوتي للفظ الإرسال ومشتقاته	٢٥
		المطلب الثالث: لفظ الإرسال ومشتقاته في الفاصلة القرآنية	٣٦
	المبحث الثاني: (المستوى الصرفي)	المطلب الأول: المشتقات الاسمية	٤٣
		المطلب الثاني: الإفراد والتثنية والجمع	٤٧
		المطلب الثالث: التذكير والتأنيث	٥٦

الفصل الثاني: (المستوى التركيبي)	المبحث الأول: الإرسال في التركيب	المطلب الأول: الجملة الاسمية	٦٤
		المطلب الثاني: الجملة الفعلية	٧٥
		المطلب الثالث: عوارض جملة الإرسال	٨٥
		المطلب الرابع: التقديم والتأخير	٨٨
		المطلب الخامس: الذكر والحذف	٩٢
		المطلب السادس: الإضافة	٩٧
		المطلب السابع: التعريف والتنكير	١٠٦
	المبحث الثاني: حروف المعاني	المطلب الأول: حروف الجر	١١٥
		المطلب الثاني: باقي حروف المعاني	١٢٧
الفصل الثالث: وجوه الإرسال ووسائله	المبحث الأول: وجوه الإرسال	وجوه الإرسال	١٤٤
	المبحث الثاني: وسائل الإرسال	وسائل الإرسال	١٦٦
النتائج العامة للبحث			١٨٩
المصادر والمراجع			١٩٢
جداول ملحقة			٢١٠
الفهارس		فهرس آيات غير الإرسال	٢٢٠
		فهرس الأحاديث	٢٢٢
		فهرس الأبيات الشعرية	٢٢٢
		فهرس الأعلام	٢٢٣
		ملحق يبين جميع آيات الإرسال	٢٢٤

المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق؛ ليظهره على الدين كله، جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع، بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تُنال المكرمات، الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم، والصلاة والسلام على رسول الله محمدﷺمن أرسله الله رحمة للعالمين، وخصه بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴾ [الأحزاب: ٤٥/ ٤٦] .

وبعد:

لم يزل القرآن الكريم نبعاً صافياً، وثمراً دانياً، وحبلاً وثيقاً، وظلاً ظليلاً؛ لأنه المعجزة الربانية الخالدة بخلود الزمان، فهو أصدق كتاب وأشرف رسالة، وقد أردت البحث في روضة من رياضه؛ لأنتقي درة من درره، ولؤلؤة من رحابه، محاولاً دراستها دراسة لغوية؛ لأنَّ القرآن الكريم يُعد أهم مصدر للغة العربية، هذه اللغة الحية من حيث تعدد ظواهرها اللغوية، وتنوع أساليبها وطرائق التعبير فيها.

وتكمن الأهمية اللغوية لهذا البحث في إبرازه الدلالة الصوتية والصرفية والتركيبية للفظ الإرسال ومشتقاته؛ لارتباط معاني هذه الألفاظ بأعظم الأمور في حياة الناس؛ لاحتياجهم إلى معانيها ومدلولاتها.

وانطلاقاً من قول الرسولﷺ"من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة"[1]؛ كانت بداية البحث، وأي طريق أفضل من العيش مع كتاب الله والتدبر في آياته؟ فما أروعها من لحظات! وما أجملها من ذكريات! استرسلت في الأمر، وتمعنت فيه، فساقني القدر إلى طريق ـ وأحسبه شرفاً لي ـ تتبعت من خلاله الإرسال في القرآن الكريم، ومن خلال البحث وجدت الإرسال من بين أكثر الألفاظ وروداً في القرآن الكريم، فالإرسال عملية غير منتهية، تقوم على علاقة بين طرفين، الأعلى فيهما هو المرسِل، وللإرسال أربعة أركان: المرسِل، والمرسَل إليه، والرسول، والرسالة، ولكل ركن مواصفات وخصائص معينة؛ لتتم عملية الإرسال بنجاح، وترتب على الإرسال نتائج مهمة سلباً أو إيجاباً، ونتائج الإرسال في القرآن الكريم خالدة بخلود الزمان؛ عظة وعبرة؛ لعلهم يتذّكرون.

ووجدت الإرسال من أكثر الألفاظ تداولاً، كيف لا وهو مرتبط بالرسول والرسالة والمرسلين، وهي من أهم المعاني ارتباطاً بالإنسان، كيف لا وفي معاني لفظ الإرسال ومشتقاته حياة القلوب

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل: ١٤/ ٦٦،برقم ٨٣١٦، من حديث أبي هريرة.

بإرسال الرسل والرسالة، وحياة البشر والأرض بإرسال المطر، وحياة السائمة بالإرسال للرعي؛ ليترسل اللبن من الضرع، والحياة كلها ما هي إلّا رسالة الله عز وجل للبشر؛ لينهلوا منها ويتزودوا للآخرة، والعرف عند الناس أنَّ الرسل لا تقتل؛ تقديراً لدورها ولإتمام عملها، ففي تراسل القوم الصلح والخير، وفيه أيضاً الحرب والقتل، فكما أنّ في الإرسال حياة القلب بالإيمان، وحياة البشر بإرسال المطر وتسخير الرياح، وحياة السائمة بإرسالها للرعي، ففي الإرسال كذلك هلاك الأمم بإرسال العذاب، وهلاك البشر بمنع إرسال المطر، وهلاك الماشية بمنع الإرسال للرعي، ويمكن القول ــ ولو تجوُّزاً ــ إنّ الإرسال حياة وموت، إطلاق وتوجيه، بعث وتسليط، رحمة وعذاب.

والملاحظ أنَّ الصيغ الفعلية للإرسال شملت جميع الأزمنة، وتنوعت صيغه الاسمية بين اسم الفاعل واسم المفعول، وشمل الإرسال أكثر من مكان، فكان الإرسال في السماء وفي الأرض وفي البيوت، وفي السلطان والحكم والمكاتبة والمعاملة، وتعددت أدوات الإرسال فمنها الرسل والأنبياء، والملائكة والروح، والشياطين والشُواظ، والمطر والرياح، والطوفان والجراد والقمل والضفادع والسيل والحجارة المسومّة، فكان الإرسال حقيقة ومجازاً .

والرسول رمز للخير والإيمان، وبشير هداية وأمل وإنقاذ، فبالإيمان بالرسول تحيا القلوب، وعندما يُرسل الضرع لبناً تحيا النفوس، وبتراسل القوم تشتد الصلات وتقوى المودة والعهود، وبالتراسل السيء يحدث الخلاف ويكثر القتل، والرسل أنواع فقد تُرسل العاقل، وترسل الكبير، وترسل الصغير، و..... وترسل الدابة، وترسل السهم، وترسل الدلوَ، ففي الإرسال شمول واتساع، ومن المصطلحات الحديثة: الإرسال الإذاعي، وهل يمكن أنْ يستغني البشر اليوم عن هذا الإرسال!.

إنَّ لفظ الإرسال ومشتقاته مدرسة، والقرآن الكريم هو وحده الذي استطاع أنْ يجعل من هذه الألفاظ مدرسة متكاملة، "فألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حذّاق الشعراء والبلغاء في شعرهم ونظمهم"[1].

أسباب اختيار البحث:

١ــ الجِدَّة في البحث، حيث إنه لم يُدرس من قبل ولم يتناوله أحد بدراسة مستقلة قديماً وحديثاً.

(١) المفردات في غريب القرآن: ٥٥.

٢ـ كثرة ورود لفظ الإرسال ومشتقاته في القرآن الكريم مقارنة بغيرها، وهذه الكثرة تدفع لمعرفة بعض الجوانب اللغوية فيها.

٣ـ إثراء المكتبة اللغوية ببحث جديد في إعجاز لغة القرآن الكريم.

الصعوبات التي واجهت الباحث:

١ـ قلة المراجع ٢ـ ندرة المكتبات ٣ـ مشكلة انقطاع الكهرباء

٤ـ ما تمرُّ به البلاد من اضطراب وعدم استقرار.

أهداف البحث:

١- أنْ يذكر لفظ الإرسال ومشتقاته ووجوهه في القرآن الكريم.

٢- أنْ يبين الوجوه اللغوية للإرسال في القرآن الكريم .

٣- أنْ يُعرّف بأدوات الإرسال ووسائله في القرآن الكريم.

٤- أنْ يبين وجهاً من أوجه الإعجاز البياني في لغة القرآن الكريم، بالإشارة إلى بعض الجوانب اللغوية والدلالية المتعددة، من خلال البحث في الإرسال "مشتقاته ووجوهه"، ومحاولة ترتيبها في بحث واحد.

الدراسات السابقة:

بحسب اطلاع الباحث لم أجد أحداً تناول الإرسال بدراسة لغوية مستقلة، وأمّا رسالة الطالبة/ يسرى عبد الفتاح أبو جاسر، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، غزة، فلسطين، للعام: ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩ م، وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير، حملت الدراسة عنوان: الإرسال في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية.

فعند النظر فيها تناولت الطالبة الإرسال من ناحية موضوعية؛ فهي دراسة تفسيرية وليست لغوية، ولم تذكر الجانب اللغوي نهائياً، والدراسة تخدم جانب تفسير القرآن الكريم، ولم تذكر مبحثاً واحداً مما سيبحثه الباحث. وبالنسبة للكتب والبحوث فلم أجد فيها إلّا إشارات نادرة ولفتات متناثرة.

منهج البحث:

سلك الباحث منهجاً وصفياً تحليلياً، متتبعاً الآيات المتعلقة بالإرسال، بذكر الآية والرقم والسورة بجوارها؛ـ لعدم إثقال الهامش ـ، مع الإشارة إلى موضع الاستشهاد في الآية، وبيان ما يتعلق بالإرسال فيها، ودراسته دراسة لغوية ـ صوتية وصرفية وتركيبية ـ، مدعماً ذلك بما يؤيده من اللغة العربية والحديث الشريف، مع نسبة كل ما يرد إلى مصدره، تاركاً التعريف بالمصدر والمؤلِّف وتاريخ الوفاة؛ اختصاراً ولكونه مُعرَّفاً في قائمة المصادر والمراجع، بادئاً بالأسبق في تاريخ

الوفاة، ولم أذكر في نصِّ البحث أسماء من أخذت عنهم؛ لكثرتهم ولعدم التطويل كون الإشارة في الهامش إلى اسم المرجع تغني عن ذلك، وما تشابه من المصادر ميزته باسم المؤلِّف، وما كان من إضافة الباحث في النص المنقول جعلته بين معقوفين، وما أخذه المؤلف عن غيره بحثت عنه قدر الإمكان، واكتفيت بتوثيق المؤلِّف إنْ لم أجده، معتمداً في البحث قراءة حفص[١]عن عاصم[٢]؛ منعاً للتكرار والتطويل.

هذا وتتكون هيكلة البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول ونتائج عامة على النحو الآتي:

ـــ **التمهيد:** وفيه مطلبان، الأول: المعنى المعجمي للإرسال. الثاني: هدف الإرسال في القرآن الكريم.

ـ **الفصل الأول:** (المستوى الصوتي والصرفي للفظ الإرسال ومشتقاته)، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: (المستوى الصوتي)، وفيه ثلاثة مطالب: الأول: صفات حروف لفظ الإرسال ومشتقاته. الثاني: المقطع الصوتي للفظ الإرسال ومشتقاته. الثالث: لفظ الإرسال ومشتقاته في الفاصلة القرآنية.

المبحث الثاني:(المستوى الصرفي)، وفيه ثلاثة مطالب، الأول: المشتقات الاسمية. الثاني: الإفراد والتثنية والجمع . الثالث: التذكير والتأنيث.

ـ **الفصل الثاني:** (المستوى التركيبي للفظ الإرسال ومشتقاته)، وفيه مبحثان:

المبحث الأول:(الإرسال في التركيب)، وفيه سبعة مطالب، الأول: الجملة الاسمية. الثاني: الجملة الفعلية. الثالث: عوارض جملة الإرسال. الرابع: التقديم والتأخير. الخامس: الذكر والحذف. السادس: الإضافة. السابع: التعريف والتنكير.

المبحث الثاني:(حروف المعاني المرتبطة بلفظ الإرسال ومشتقاته)، وفيه مطلبان، الأول: حروف الجر. الثاني: باقي حروف المعاني.

ـ **الفصل الثالث:** (وجوه الإرسال ووسائله)، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: وجوه الإرسال. **المبحث الثاني:** وسائل الإرسال.

---

(١) حفص بن سليمان أبو عمر الأسدي ت(١٨٠هـ) الكوفي المقرىء الإمام، صاحب عاصم. ينظر: معرفة القراء الكبار: ١٤٠/١.

(٢) الإمام أبو بكر، عاصم بن أبي النجود الأسدي ت(١٢٧هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار: ٨٨/١.

ومن أهم نتائج البحث:

ـ لفظ الإرسال ومشتقاته في القرآن الكريم واحد وسبعون لفظاً، تكررت خمسمائة وثلاث عشرة مرة، في أربعمائة وتسع وعشرين آية، وردت في تسع وستين سورة.

ـ الرسل أمة واحدة، والإرسال امتداد تاريخي في البشرية، وهو قاسم مشترك بين الأمم.

ـ هناك علاقة بين المعنى المعجمي للإرسال ومواصفات الرسول، كالتمهل والثبات، وتنوعت المقاطع الصوتية للفظ الإرسال ومشتقاته بما يناسب الحدث، ووردت بعض ألفاظه فاصلة قرآنية.

ـ أغلب الإرسال أريد به دلالة الحدث لا الزمن.

ـ الإرسال وسيلة للتواصل والتخاطب، ولا يمكن الاستغناء عنه.

ـ تعددت الوجوه اللغوية للإرسال بحسب السياق الواردة فيه، مثل: البعث والإنزال والإطلاق والتسليط وغيرها.

ـ تعددت وسائل الإرسال وكانت مناسبة في كل موضع، والجزاء من جنس العمل.

ـ أغلب الإرسال خير ورحمة، وما تحول من إرسال إليهم إلى إرسال عليهم إلّا بعد آيات ونُذر، وإعراض وتكذيب.

وأخيراً هذا البحث جهد بشريّ، لا أدعي فيه الكمال، فإنْ أصبت فمن الله تعالى، وإنْ قصَّرت فحسبي أنه جهد المقل وبداية الطريق، والحمد لله رب العالمين.

التمـهيد

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المعنى المعجمي للإرسال

المطلب الثاني: هدف الإرسال في القرآن الكريم

المطلب الأول: المعنى المعجمي للإرسال

الأصل اللغوي لـ"أرسل": "رَسَلَ"

رَسَلَ: الرَّسْل: الذي فيه استرسال ولين[١]، ودلالته الانبعاث والامتداد[٢] والتسيب من المقر أو الحيِّز مع التميز، فقوائم البعير ممتدة متميزة، وقطيع الإبل والغنم يبدو متسيباً متميزاً[٣]، والرَّسْل: السير السهل، والرَّسْل: المُرْسَلُ من الشَّعر، والرَّسْلَة: بالفتح، الكسل، يقال رجل فيه رَسْلَة، أي: كسل. والرِّسَالُ كَ "كِتاب": قوائم البعير[٤].

والرِّسْل: الهيئة والسكون، يقال: تكلم على رسلك[٥]، والرِّسْلُ والرِّسْلَةُ: الرفق والتؤدة، ومنه الحديث: "على رسلكما إنها صفية"[٦]، والرِّسْل: اللبن[٧]، ويطلق على الرخاء[٨]، وجاءوا رِسْلَة رِسْلَة، أي: جماعة جماعة[٩]. والرِّسْل: طرف العضد من الفرس، والراسِلان: الكتفان أو عرقان في الكفَّين، والرِّسْلُ من القول: الليِّن الخفيض[١٠]. قال الأعشى الكبير[١١]:

فَقَالَ لِلْمَلِكْ سَرِّحْ مِنْهُمُ مِائَةً رِسْلاً مِنْ القَولِ مَخْفُوضَاً ومَا رَفَعَا

والتَّرَسُّل في الأمر والمنطق: كالتمهل والتوقر والتثبت والتريُّث[١٢]، كترسل اللبن من الضرع، والترْسِيْل: التحقيق بلا عجلة[١٣]، وتَرَسَّل في قراءته: إتأد فيها، وتفهم من غير أنْ يرفع صوته

---

(١) ينظر: العين: ٢ / ١١٧(رسل)، مختار الصحاح: ٣٩٦/٤(رسل).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة: ٢ / ٣٩٢(رسل).

(٣) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: ٧٩٩.

(٤) ينظر: تاج العروس: ٢٩ /٧١ (رسل).

(٥) ينظر: العين: ٢ / ١١٧(رسل)، مختار الصحاح: ٣٩٦/٤(رسل).

(٦) صحيح البخاري:٤/ ٨٢ برقم ٣١٠١، صحيح مسلم:٨/٧ برقم٥٧٣٠، من حديث علي بن الحسين عن صفية بنت حيي.

(٧) ينظر: العين: ٢ / ١١٧(رسل)، مختار الصحاح: ٣٩٦/٤(رسل).

(٨) ينظر: مقاييس اللغة: ٢ / ٣٩٢(رسل).

(٩) ينظر: لسان العرب: ١١/ ٢١٨(رسل).

(١٠) ينظر: تاج العروس: ٢٩ /٧١ (رسل).

(١١) الأعشى الكبير، أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل، ويلقب بالصناجة، ولد بقرية باليمامة يقال لها منفوحة، وفيها داره وبها قبره. وفد إلى مكة يريد النبيﷺ ومدحه بقصيدته التي أولها:

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا ... وبت كما بات السليم مسهدا

ينظر: ديوان الأعشى:١١٠، وينظر ترجمته: الشعر والشعراء:١/٢٥٠، معجم الشعراء١: /٤٠١.

(١٢) ينظر: العين: ٢ / ١١٧(رسل)، مختار الصحاح: ٣٩٦/٤(رسل).

(١٣) ينظر: لسان العرب: ١١/ ٢١٨(رسل).

شديداً[١]، وتراسَلنا بالألْحَاظ[٢]: الكلام بإشارة العين.

والرَّسَل: القطيع من كل شيء[٣]، وقطيع الإبل قدر عشرين يرسل بعد قطيع، وكثير الرَّسَل، الرَّسَل، أي: شديد التفرق في طلب المرعى[٤]، والرَّسَل: ما أرسل من الغنم إلى الرعي[٥]، وجاءوا وجاءوا أرْسَالاً: أي جماعات[٦]، وفي الحديث: "أنَّ الناس دخلوا على النبيﷺبعد موته أرسالاً يصلون عليه"[٧].

والرَّسَل: الواسع، والسهل، والشيء الطفيف[٨].

وأرْسَل الشيء: أطلقه وأهمله[٩]، وأرْسَلوا: كثر رَسْلُهم، أي: صار لهم اللبن من مواشيهم[١٠]. وأرْسَله عن يده: خذله،، وهو مجاز، وأنا أسترْسِل إلى فلان: أنبسط إليه واستأنس واطمأن وأثق به فيما يحدثه [١١].

ورَسِيل الرجل: الذي يقف معه في نضال أو غيره [١٢]، والرَّسِيْل: الفحْل من الإبل، والرَّسِيْل: الماء العذب[١٣].

وحديث مُرْسَلْ: إذا كان غير متصل الإسناد، وجمعه مرَاسِيْل.

والمُرَاسِلْ: التي فارقها زوجها بأي وجه كان، مات أو طلقها، وقيل: التي قد أسنت وفيها بقية شباب، ويقال جارية رُسُل: إذا كانت صغيرة لا تختمر[١٤]، وامرأة مُرَاسِل: كثيرة الشَّعر في

(١) ينظر: تاج العروس: ٢٩ /٧١ (رسل).

(٢) ينظر: أساس البلاغة:١/٣٥٣، واللحظ لحاظ العين، يقال: هو بعين العناية ملحوظ، ينظر: تاج العروس: ٢٠/٢٧٠.

(٣) ينظر: العين: ٢ / ١١٧(رسل)، مختار الصحاح: ٣٩٦/٤(رسل).

(٤) ينظر: لسان العرب: ١١/ ٢١٨(رسل).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة: ٢ / ٣٩٢(رسل).

(٦) ينظر: الألفاظ الكتابية للهمداني: ٣٣.

(٧) سنن ابن ماجة: ١/ ٥٢٠، من حديث ابن عباس.

(٨) ينظر: تاج العروس: ٢٩ /٧١ (رسل)، المعجم الوسيط: ٣٤٤(رسل)،

(٩) ينظر: لسان العرب: ١١/ ٢١٨(رسل).

(١٠) ينظر: تاج العروس: ٢٩ /٧١ (رسل).

(١١) ينظر: أساس البلاغة: ٣٥٣، تاج العروس: ٢٩ /٧١ (رسل).

(١٢) ينظر: مقاييس اللغة: ٢ / ٣٩٢(رسل).

(١٣) ينظر: تاج العروس: ٢٩ /٧١ (رسل).

(١٤) ينظر: لسان العرب: ١١/ ٢١٨(رسل).

ساقيها، والمِرْسَالُ: سهم صغير[١]، وناقة مِرْسَال: سهلة السير. وقيل في الجمع: رَسِلْات، أي: قلائص رَسِلات[٢]، وقيل: الجمع: رِسَال[٣].

ومنه قول كعب بن زهير[٤]:

أَمْسَتْ سُعَادُ بِأَرْضٍ لا يُبَلِّغُهَا إلّا العِتَاقُ النَجِيْبَاتُ المَرَاسِيْلُ

وقال ابن الأعرابي[٥]: العرب تسمى المُراسِل في الغناء والعمل: المُتَالي[٦]، ومُرَاسِل الصحيفة: من يمدها بالأخبار[٧].

" والمُرْسَلَةُ: قلادة طويلة تقع على الصدر ممتدة متميزة[٨].

والرسول في اللغة: هو الذي أمَره المُرْسِل بأداء الرسالة بالتسليم والقبض[٩]، وهو: الرائد لطلب شيء ما[١٠]، ينطلق من طرف من أرسله برسالة متميزة[١١]، ويسمى: الموفد والمبعوث والنذير والبشير[١٢].

والرِّسَالة: المجلة المشتملة على بعض المسائل من نوع واحد، ومنها: الكتاب، والخطاب، والمُصنَّف، والشرح[١٣]، والرسالة: ما يُرْسَل، أو بحث جامعي لنيل الشهادة الجامعية[١٤]،

---

(١) ينظر: القاموس المحيط: ٣ / ٣٧٢(رسل) .

(٢) ينظر: الألفاظ لابن السكيت: ١٢٠.

(٣) ينظر: معجم الألفاظ المشتركة: ١٤.

(٤) كعب بن زهير بن أبي سلمى ت(٣٦هـ). كان كعب شاعراً فحلاً مجيداً، وكان النبيﷺ قد أهدر دمه لأبيات قالها، ثم أقبل إلى النبيﷺ مسلماً فأنشده في المسجد قصيدته التي منها البيت المذكور، ومطلعها: بانت سعاد فقلبي اليوم متبول.....متيم إثرها لم يفد مكبول.

والعتاق: النوق الكريمة، والمراسيل: الخفاف، ينظر: ديوان كعب بن زهير:١١١، وينظر ترجمته: الشعر والشعراء: ١/ ١٥٣، معجم الشعراء:٣٤٣/١، أسد الغابة:٤٤٩/٤، الوافي بالوفيات:٢٥٧/٢٤.

(٥) أبو عبد الله محمد بن زياد بن الأعرابي ت (٢٣١ هـ)، راوية، ناسب، علاّمة باللغة. من أهل الكوفة. قيل: إنه لم يُر أحد في علم الشعر أغزر منه. مات بسامراء، ينظر: وفيات الأعيان:٣٠٦/٤، سير أعلام النبلاء:٦٨٧/١٠.

(٦) ينظر: تاج العروس: ٢٩ /٧١ (رسل).

(٧) ينظر: المعجم الوسيط: ٣٤٤(رسل)،

(٨) ينظر: تاج العروس: ٢٩ /٧١ (رسل).

(٩) ينظر: التعريفات: ٩٥(رسل).

(١٠) ينظر: معجم اللفظ المشترك: ٥٧

(١١) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: ٧٩٩.

(١٢) ينظر: المعجم المفصل في المترادفات:٢٦١

(١٣) ينظر:نفسه:٢٦١

(١٤) ينظر: المعجم الوسيط: ٣٤٤(رسل).

والرُّسَيْلَى: دُوَيْبَة. والمُرْسَلات: الرياح. ورَاسَلَه في الغناء، أي: باراه في إرساله[١].
وقال الكسائي[٢]: سمعت فصيحاً من الأعراب يقول: جاءتنا أَرْسُلُ السلطان[٣].

والإرسال: "يقال في الإنسان وفي الأشياء المحبوبة والمكروهة، وقد يكون ذلك بالتسخير كإرسال الريح والمطر، وقد يكون بالتخلية وترك المنع، والإرسال يقابل الإمساك"[٤]، "والأملاك المرْسَلَة: المطلقة التي تثبت بدون أسبابها، والإرسال خلاف التقييد، ومنه الوصية بالمال المُرْسَل يعني: المطلق غير المقيد"[٥]. والإرسال: التسليط، والإطلاق، والإهمال، والتوجيه[٦]، وإرسال المثل مما يحسن التمثيل به[٧].

والإرسال: البريد، وأبردته: أرسلته[٨]، والبريد: الإرسال[٩]، والبريد: البَغْلُ، وهو اسم الدَابَّة التي تحمل الرسائل، ثم سُمي الرسول الذي يركبه بريداً، ويقال: أبردت إليه بريداً، وهو الرسول المستعجل، ومنه استبردت عليه لساني: أرسَلته عليه كالمِبْرَد[١٠].

وفي الحديث: "إذا أَبْرَدْتُم إليّ بريداً فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم"[١١] .

والإرسال الإذاعي: ما تبثه الإذاعات والقنوات الفضائية من معلومات وأخبار.

جدول رقم(١) يبين أهم المعاني المعجمية لـ (رَسَلَ)

اللفظ	أهم المعاني الدال عليها
الرَّسْل	الاسترسال، اللين، السير السهل، الانبعاث والامتداد، المرسل من الشعر، الكسل
الرِّسْل	الهيئة والسكون، اللبن، الرخاء، القول اللين الخفيض، الرفق والتؤدة
الرَّسَل	جماعات الإبل، القطيع من كل شيء، ما أرسل من الغنم إلى الرعي، الشيء الواسع والطفيف

(١) ينظر: تاج العروس: ٢٩ /٧١ (رسل).

(٢) أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي المعروف بالكسائي ت(١٨٩ هـ)، أحد القراء السبعة، كان إماماً في النحو واللغة والقراءات. ينظر: وفيات الأعيان:٣/٢٩٥، سير أعلام النبلاء:٩/١٣١، الوافي بالوفيات:٢١/٤٨، بغية الوعاة: ٢/١٦٢.

(٣) ينظر: تاج العروس: ٢٩ /٧١ (رسل).

(٤) المفردات في غريب القرآن:١ / ٣٥٣(رسل).

(٥) المُغْرِب في ترتيب المُعْرِب: ١/٣٢٩(رسل) .

(٦) ينظر: القاموس المحيط: ٣ / ٣٧٢(رسل) .

(٧) ينظر: المعجم المفصل في البلاغة: ٢١٩.

(٨) ينظر: الإفصاح في فقه اللغة: ١٢٦.

(٩) ينظر: الزمخشري وكتابة الفائق:٣١٢.

(١٠) ينظر: الزمخشري اللغوي: ١٢١، علم اللغة للوافي: ٣٢٤.

(١١) مسند البزار: ١٠/٢٧٨، من حديث عبد الله بن بريدة .

اللفظ	أهم المعاني الدال عليها
الاسْتِرْسَال	الاستئناس، الطمأنينة، الانبساط
التَرْسِيْل	الترتيل، التمهل، التوقر، التثبت
الرسول	حامل الرسالة، المُرْسَل
الرَسِيْل	الموافق لك في النضال، الفَحْل، الماء العذب
مَرَاسِيْل	سراع خفاف
مِرْسَال ،مُرَاسِل	التي تراسل الخطاب، التي أسنت وفيها بقية شباب، المرأة كثيرة الشعر في ساقيها، سهم صغير، العمل المتالي، المراسل: الواسع، ومراسل الصحيفة من يمدها بالأخبار
مُرْسَلْ	حديث مرسل غير متصل السند
رُسُلٌ	جارية صغيرة لا تختمر
مُرْسَلَة	قلادة طويلة.
الرَّاسِلان	الكتفان أو عرقان في الكفين
الرُّسَيْلى	دُوَيْبَةٌ صغيرة
رُسَيْلاتِه	ألقى الكلام على رسيلاته : تهاون به
تَرَاسَل	تراسل القوم أي: أرسل بعضهم إثر بعض
رِسْلَة	كسل، جماعة
الإرسال	البعث، الإطلاق، التسليط، الإهمال، التوجيه
أرْسَالاً	جماعات
أرْسُل	أرْسُل السلطان: رجاله
رِسَالٌ	سهل السير، قوائم البعير
المُرْسَلات	الرياح
الرسالة	الكلام المكتوب، الشهادة الجامعية

المطلب الثاني: هدف الإرسال في القرآن الكريم

إنَّ أغلب الإرسال في القرآن الكريم مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعبادة، التي هي غاية خلق الله تعالى للخلق، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[الذاريات: ٥٦]، ولتوضيح هذه العبادة وبيانها كان الإرسال، فالإرسال يناسب مظهراً من مظاهر الألوهية؛ لاستحالة أنْ يكلم الله تعالى بشراً إلّا من وراء حجاب أو يرسل رسولاً، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ﴾[الشورى: ٥١]، والوحي ما هو إلّا صورة من صور الإرسال، والإرسال هو وسيلة إيصال مراد الله تعالى إلى الخلق؛ لإقامة الحجة عليهم، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [النساء: ١٦٥]، ولتحقيق هذه العبادة كما أراد الله سبحانه وتعالى فلا بد من بيانها وتفصيلها، فكان الإرسال هو السبيل والحل للتوضيح والبيان والتفصيل، فهو البيان والحجة، ولا يمكن أنْ يكون العذاب إلّا بعد الإرسال، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [الإسراء: ١٥] .

لقد أثبت القرآن الكريم الإرسال إثباتاً لا شك فيه، وأكده كثيراً؛ لإقامة الحجة، وأقسم ببعض ألفاظه، كما في قوله تعالى:﴿ وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ﴾[المرسلات: ١]. وأقسم عليه في بعض المواضع، كما في قوله تعالى:﴿ تَٱللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾ [النحل: ٦٣]، وأثبت أيضاً أنه ما على الرسل إلّا البلاغ،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [النحل: ٣٥]، وفيه إشارة إلى التحذير من المخالفة والتكذيب؛ ولهذا كان العدل الإلهي المطلق بارزاً في قوله تعالى:﴿ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [الإسراء: ١٥]، والله تعالى لم يرسل الرسل إلّا مبشرين ومنذرين،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ ﴾ [الكهف: ٥٦]، وفي الآية قصر وتحديد وتحذير.

وذكر الله عز وجل الإرسال إلى الأمم الماضية؛ للعظة والعبرة، وتسلية لرسولهﷺ، وبيَّن بالتفصيل ما كان في إرسال الماضي من إيمان وتكذيب، فالإرسال في القرآن الكريم متصل متتابع، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ۖ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ ۚ ﴾[المؤمنون: ٤٤]؛ لأنَّ الرسل أمة واحدة يكمل بعضهم بعضاً، وتتابع الإرسال عنوان رحمة الله تعالى بالخلق ودلالة حبه لهم، فأكثر لهم من الرسل، ولم يكتف برسول واحد، بل أرسل إلى كل أمة رسولاً من نفسها تعرف صدقه وأمانته، فذلك أدعى للإيمان به منهم كونهم يعرفونه حق المعرفة.

وأثبت القرآن الكريم أنَّ ما جاء به الرسل هو من عند الله تعالى، وأنها رسالات الله عز وجل، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ﴾[الأحزاب: ٣٩]، وفيه تبرئة للرسل من كل افتراء ينسب إليهم، ومن أي شبهة بأنه قول بشر، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴾ [النحل: ١٠٣]، ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ۖ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[الأحقاف: ٨].

والإرسال في القرآن الكريم صادر عن سلطة وقدرة، وفيه دلالة حب الله تعالى للخلق بالإرسال إليهم؛ لهدايتهم إلى الصرط المستقيم، وما تحول من إرسال إليهم إلى إرسال عليهم إلّا بعد رسل ونذر وآيات وبراهين، وإعراض منهم وتكذيب.

لقد كان الإرسال في القرآن الكريم إرشاداً وعلاجاً للخلق، فقد وضع الإرسال حداً لشقاء البشر وتخبطهم فأرشدهم إلى العبودية الصحيحة والصراط المستقيم، وكان الإرسال إنقاذاً ونصرة لقضية، وتدخلاً سريعاً لحسم موقف؛ تأييداً، كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ ﴾ [الأحزاب: ٩]، ﴿ فَأَعْرَضُوا۟ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾[سبأ: ١٦]، وكان الإرسال إنقاذاً عندما ضعف سلطان البشر عن حماية الكعبة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾[الفيل:٣ـ ٥]، وقد سماه بعض المؤلفين " التدخل السافر "[1]، ولا يؤيد الباحث هذه التسمية؛ لأنَّ هذا المصطلح توسع مدلوله حاضراً، وكذلك وضع الإرسال حداً لطغيان بني اسرائيل، وإرسال الريح العقيم كانت نهاية تكذيب قوم عاد، وإرسال سيل العرم كان نهاية قوم سبأ، ووضع الإرسال حداً لطغيان قوم لوط وقوم ثمود وصاحب الجنة وأصحاب الفيل وغيرهم ممن كذب الرسل، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴾[ص: ١٤]، بل كان في الإرسال صورة من صور التهديد الرباني في حال عدم الإيمان، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ وَكِيلًا ﴾ [الإسراء: ٦٨]، ﴿ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ [الملك: ١٧]، فالإرسال سلاح رباني في انتظار كل من يكفر ويعرض، والتهديد بالإرسال قائم لم ينته، حتى

---

(١) في ظلال القرآن: ٦ / ٣٩٨٠، ويشير الباحث إلى أن المؤلف أراد بالسافرة: الجلية المؤدية إلى نتيجة حاسمة يقال: سفرت المرأة نقابها: جلته، ينظر: مقاييس مقاييس اللغة: ٣ / ٨٢(سفر)، لسان العرب: ٤/ ٣٦٨(سفر)، تاج العروس: ٢٠ / ٤٧٧ (سفر).

يتحقق النصر والغلبة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴾[غافر: ٥١]، ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾ [المجادلة: ٢١] .

وفي القرآن الكريم اتضحت أركان الإرسال الأربعة، المُرسِل والمُرسَل إليه والرسول والرسالة، بلا غموض، فتم البلاغ واكتمل الدين، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ ﴾ [المائدة: ٣٠].

وإذا كانت تلك صورة موجزة للإرسال فله صورة أخرى، من إرسال الملائكة حفظاً ونصرة وتأييداً، وإرسال الرياح وتبشيرها، وإرسال السماء بالمطر، فبالإرسال تُحرس أقطار السماوات والأرض، وبه يكون الاصطفاء والتفضيل، وبه تم تثبيت مريم ـ عليها السلام ـ، وبسببه آمنت ملكة سبأ، وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين، وبإرسال يوسف عليه السلام مع إخوته كانت رحلة البلاء والتمحيص والنبوة، وبإرسال وارد السيارة خرج يوسف عليه السلام من البئر وحُمل إلى ميدان البلاء والنصر، وبإرساله إلى السجن اشتد بأسه وتم تعليمه، وبإرسال ساقي الملك كان إنقاذ يوسف عليه السلام وإشهاره، وبإرسال أخيه إليه تم اللقاء، وازداد إخوته كيل بعير، فكانت الآيات بجعل يوسف عليه السلام من المرسلين، وهذا نموذج فقط، وإلّا فإنَّ في الباقي المزيد.

الإرسال آية ربانية، وهو رحلة يومية، به تبدأ الحياة بإرسال الأنفس الأخرى التي لم تمت في منامها، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ﴾ [الزمر: ٤٢]، وبه تُحفظ في الدنيا بإرسال الحفظة، وبه تنتهي الحياة بقبض الرسل للأرواح، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ [الأنعام: ٦١]، وبالإرسال يبدأ اليوم الآخر "بإنزال ماء من السماء فينبتون كما ينبت البقل"[1] فيقوم المبعوثون قائلين: ﴿ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [يس: ٥٢]، ومن مشاهد ذلك اليوم جمع الله تعالى الرسل، ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ [المائدة: ١٠٩]، ﴿ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ لِأَىِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ﴾ [المرسلات: ١١ـ١٣]، فلا يدور الخلق إلّا حول الرسل بحثاً عن أي مخرج، ويؤيده قول لبيد[2]:

---

(١) ينظر: صحيح البخاري: ١٦٥/٦ برقم ٤٩٣٥، صحيح مسلم: ٢١٠/٨ برقم ٧٥٢٤، من حديث أبي هريرة.

(٢) لبيد بن ربيعة العامري ت(٤١هـ) كان من فحول الشعراء، وفد على الرسول ﷺ فأسلم وحسن إسلامه، ينظر ترجمته: الشعر والشعراء:٢٦٦/١، أسد الغابة٤/٢١٤، الوافي بالوفيات:٢٩٩/٢٤، الإصابة في تمييز الصحابة:٥٠٠/٥.

وَلَيسَ لَنا إلّا إلَيكَ فِرَارُنَا ... وَأينَ يَفِرُّ النَاسُ إلّا إلى الرُّسْلِ[1].

فلا يكون الخلق إلّا فريقين، الأول: مؤمنون، في نعيم مقيم، نداؤهم: ﴿ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾[آل عمران: ١٩٤]، والثاني: مجرمون، في عذاب أليم، يصيح المجرم فيهم:﴿ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٧]، فلا تجدهم إلّا نادمين متحسرين،﴿ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴾[الأحزاب: ٦٦]، ومن ألوان العذاب في النار تذكيرهم بالرسل، على سبيل التقريع والتبكيت،﴿ قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۚ قَالُوا۟ فَٱدْعُوا۟ ۗ وَمَا دُعَٰٓؤُا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴾[غافر: ٥٠]، فالتذكير بالرسل والرسالة زيادة في الندم والحسرة، بل ما كان الإرسال في الدنيا إلّا لئلا يصلوا إلى هذه الحسرة،﴿ وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ لَقَالُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴾ [طه: ١٣٤].

وقد أكد القرآن الكريم أنَّ إرسال الرسول محمدﷺ ما هو إلّا رحمة للعالمين،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾[الأنبياء:١٠٧]، والقرآن كله ما هو إلّا رسالة رب العالمين،قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ ﴾[المائدة: ٦٧].

فأي معنى أكبر من أنْ يكون القرآن هو رسالة رب العالمين؟﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا ﴾[الجن:٢٦ـ٢٨].

هذا هو الإرسال في القرآن الكريم، وما هذا التوضيح إلّا قطرة من بحر أو أقل؛ لتتجه الأنظار إلى هذا الإرسال الذي به اتضح ما كان وما سيكون، فلم يبين هذه الحقيقة إلّا القرآن الكريم بالإرسال والرسل والرسالة، وهي من أعظم الأمور التي نحن بحاجة ماسة إليها؛ لنكون على بصيرة من أمرنا، ﴿ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[يوسف: ٢١].

(١) ينظر: ديوان لبيد: ٩٨ .

الفصل الأول:

المستوى الصوتي والصرفي للفظ الإرسال ومشتقاته

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المستوى الصوتي

المبحث الثاني: المستوى الصرفي

المبحث الأول

المستوى الصوتي

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: صفات حروف لفظ الإرسال ومشتقاته

المطلب الثاني: المقطع الصوتي للفظ الإرسال ومشتقاته

المطلب الثالث: لفظ الإرسال ومشتقاته في الفاصلة القرآنية

الصوت

مدخل:

دراسة الصوت من أهم مباحث اللغة العربية وعلومها، فقد بدأ أوائل العلماء بأخذ اللغة عن طريق المشافهة والسماع، وخرجوا إلى البوادي والقرى؛ لأخذ هذه اللغة من أفواه الناس، وبدأ البحث عن العلاقة بين جرس الكلمة والمعنى، ولقد كان للقرآن الكريم وحفظته الدور الأبرز والأهم في لفت الانتباه لهذا الصوت؛ لعدم اللحن في الكلام؛ لأنَّ تغيير الصوت يُغير المعنى، فكان هذا الاهتمام جزءاً من المهام والتكاليف الإسلامية؛ للحفاظ على القرآن الكريم من التحريف والتغيير.

والصوت عرض يخرج مع النَّفَس مستطيلاً متصلاً حتى يعرض له في الحلق والشفتين والفم مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى "المقطع" أينما عرض له: "حرف"، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها[١]، والصوت مصدر صات الشيء يُصوت صوتاً فهو صائت، والصوت معقول؛ لأنه يدرك بحاسة السمع[٢]، وتنتجه أعضاء النطق الإنساني إرادياً في صورة ذبذبات نتيجة أوضاع وحركات معينة لهذه الأعضاء[٣]، والانطباع السمعي أساس أي نظرية صوتية[٤]؛ لأنَّ الصوت ظاهرة طبيعية يدرك أثرها قبل إدراك كنهها[٥].

ولإدراك الصوت تشترك أعضاء النطق، وأعضاء السمع، والوسط الناقل للصوت[٦]، ويختلف الصوت عن الحرف، فالحرف: حد الشيء وحدته وناحيته[٧]، "وقيل: الحرف هيئة للصوت تميزه عن صوت آخر مثله في الحدة والثقل، تميّزاً في المسموع"[٨]، والحرف: الرمز الكتابي للصوت الذي نسمعه ونحسه[٩]، والحروف: وحدات من نظام، وهذه الوحدات أقسام ذهنية

---

(١) سر صناعة الإعراب: ١/ ٦.

(٢) ينظر: سر الفصاحة: ١٥.

(٣) ينظر: في علم اللغة، لظليمات: ١٢٧.

(٤) ينظر: علم اللغة العام :٥٦.

(٥) ينظر: الأصوات اللغوية: ٥.

(٦) ينظر: علم الأصوات:١١٩.

(٧) ينظر: سر صناعة الإعراب: ١٣/١، سر الفصاحة: ٢٣.

(٨) أسباب حدوث الحرف:٦٠.

(٩) ينظر: في علم اللغة، لظليمات: ١٥١

ذهنية والأصوات أعمال نطقيه، والفرق واضح بين العمل الحركي الذي للصوت وبين الإدراك الذهني الذي للحرف[1].

مما سبق يتبين أهمية الصوت؛ ولأهمية الدلالة الصوتية سيقوم الباحث بمحاولة دراسة الصوت في لفظ "أرسَلَ" من بين لفظ الإرسال ومشتقاته؛ باعتبار الأصل اللغوي للإرسال "أرْسَلَ"، وأيضاً جميع أحرف لفظ الإرسال ومشتقاته لا تخرج عن الحروف: "الهمزة، الراء، السين، اللام، النون، الكاف، الهاء، الياء، التاء، الميم، الواو، الألف".

فـ"الياء والواو والألف" أحرف العلة، "والنون والكاف والتاء والميم والهاء" ضمائر إسناد وليست أصولاً في لفظ الإرسال ومشتقاته، وأحرف "أرسَل" هي أغلب حروف مشتقات الإرسال الأخرى جميعها.

(١) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ٧٣.

المطلب الأول: صفات حروف لفظ الإرسال ومشتقاته

الأصوات اللغوية للحروف العربية قسمان[١]:

الأول : صامتة أو ساكنة.

الثاني: صائتة أو متحركة.

القسم الأول: الصامتة أو الساكنة، والذي يخص لفظ الإرسال ومشتقاته من صفات هذه الأصوات ما يلي: الجهر والهمس، الاستعلاء والانخفاض، الشدة والرخاوة، الذلاقة والإصمات، الإطباق والانفتاح، التكرير، الصفير، وتفصيلها كالآتي:

أ- **الجهر والهمس**[٢]:

الجهر: منع النَّفَس أنْ يجري مع الحرف، والحروف المجهورة: الهمزة، الألف، العين، الغين، القاف، الجيم، الياء، الضاد، اللام، النون، الراء، الطاء، الدال، الزاي، الظاء، الذال، الباء، الميم، الواو، ومجموعها تسعة عشر حرفاً[٣].

والهمس: جريان النَّفَس مع الحرف، والحروف المهموسة: هي ما تبقى من الأصوات المجهورة[٤]. "وهي: التاء، الثاء، الحاء، الخاء، السين، الشين ، الصاد، الفاء، الكاف، الهاء"[٥]. ويجمعها قولك: "فحثه شخص سكت".

وعند تطبيق هذه الصفات على لفظ "أرسل" اتضح أنه احتوى ثلاثة أحرف مجهورة، هي: "الهمزة، الراء، اللام"، واحتوى حرفاً واحداً مهموساً هو "السين"، والسين صامت مهموس لثوي احتكاكي يحدث باعتماد طرف اللسان على اللثة، مع رفع وسط اللسان نحو الحنك الأعلى[٦]،

---

(١) ينظر: في علم اللغة، لظليمات: ١٣٢، اللغة العربية معناها ومبناها: ٧٨ .

(٢) ينوه الباحث إلى أنَّ ما في متن البحث هو للقدماء؛ لأنَّ هناك خلافاً بين القدماء والمحدثين في وصف بعض الأصوات ومنها الجهر والهمس، فالجهر عند المحدثين اهتزاز الوترين الصوتيين والهمس عدم اهتزازهما، ويعدون "الطاء والقاف" من المهموس، والقدماء يعتبرون "الهمزة" من المجهور وهي عند المحدثين لا مجهورة ولا مهموسة، ينظر: علم الأصوات: ١٧٥، علم اللغة، للسعران: ١٥٧، دراسة الصوت اللغوي: ٣٤٥، ولهم بعض العذر في ذلك، ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ٣٤٥، فقه اللغة، لمحمد المبارك: ٢٦، ومسار البحث لا يسمح بالدخول في تفاصيل الخلاف، وللتفصيل يتم الرجوع إلى المراجع التالية: الأصوات اللغوية:٢١، علم الأصوات:١٣٦، في علم اللغة، لظليمات:١٣٢، دراسة الصوت اللغوي: ٣٤٥، علم اللغة، للسعران: ١٣٦.

(٣) ينظر: الكتاب:٤/٤٣٤.

(٤) ينظر: سر صناعة الإعراب: ١/٦٠.

(٥) الكتاب:٤/٤٣٤.

(٦) ينظر: علم اللغة، للسعران: ١٧٥.

"والسين" أحد الحروف الصفيرية، صوته المتماسك النقي يوحي بإحساس لمسيٍّ بين النعومة والملاسة"[١].

والرسالة تتطلب الجهر غالباً، وأحياناً يكون الهمس أنفع؛ بحسب الرسالة، وهذا يناسب صفات الجهر والهمس في أحرف "أرسل".

ب- الشدة والرخاوة[٢]:

الحرف الشديد: "هو الذي يمنع الصوت أنْ يجري فيه، والحروف الشديدة: الهمزة، القاف، الكاف، الجيم، الطاء، التاء، الدال، الباء، ويجمعها قولك: "أجد قط بكت"، والحروف الرخوة: الهاء، الحاء، الغين، الخاء، الشين، الصاد، الضاد، الزاي، السين، الظاء، الثاء، الذال، الفاء"[٣].

والحروف المتوسطة بين الشدة والرخاوة[٤]: "الألف، العين، الياء، اللام، النون، الراء، الميم، الميم، الواو"، يجمعها قولك: "لم يروعنا".

وقد احتوى لفظ "أرسل" حرفاً من أحرف الشدة هو "الهمزة"، وحرفاً من أحرف الرخاوة هو "السين"، واثنين من الأحرف المتوسطة بين الشدة والرخاوة هي: "اللام، والراء".

فـ"السين لانت عن استعلاء الصاد ورقت عن جهر الزاي فعذُبت وانسلَّتْ"[٥]، وأحرف التوسط هنا توحي بوسطية الرسالة واعتدالها، وحرف الرخاوة- السين -. هنا وهو الوحيد يوحي بتقديم التنازلات الممكنة؛ لمصلحة الرسالة. كما فعل الرسولﷺفي صلح الحديبية[٦].

ج - الذَلاقة والإصمات:

الذلاقة: "يعتمد عليها بذلق اللسان وهو صدره وطرفه، وأحرف الذلاقة ستة: اللام، الراء، النون، الفاء، الباء، الميم، يجمعها قولك: "فر من لب". والحروف المصمتة: باقي الحروف ماعدا أحرف الذلاقة"[٧].

---

(١) خصائص الحروف العربية ومعانيها:١٠٩.

(٢) والشديدة عند المحدثين تسمى "انفجارية" والرخوة تسمى "احتكاكية"، ينظر: الأصوات اللغوية: ٢٥.

(٣) سر صناعة الإعراب: ٦١/١.

(٤) ويسميها المحدثون "المائعة" وأحرفها "لن عمر"، ينظر: الأصوات اللغوية: ٢٦.

(٥) علم الأصوات" ١٢٧.

(٦) ينظر: سيرة ابن هشام: ٣١٧/٢، عيون الأثر: ١٦١/٢، الرحيق المختوم: ٣١٣، محمد رسول الله : ٤ / ٢٥٧.

(٧) سر صناعة الإعراب: ٦٤/١.

وقد اشتمل لفظ "أرسل" على حرفين من أحرف الذلاقة: "اللام، الراء"، وحرفين من الأحرف المصمتة: "الألف، السين".

واللام صامت مجهور سِنِّي منحرف[١]، والأصل فيه الترقيق[٢]، وصوته يوحي بمزيج من الليونة والمرونة والتماسك والالتصاق[٣]، والخفة والمرونة من أهم صفات الرسول.

د- **الإطباق والانفتاح:**

الإطباق: رفع ظهر اللسان إلى الحنك الأعلى مطبقاً له، وحروف الإطباق: "الصاد، الضاد، الظاء، الطاء". والحروف المنفتحة: هي ما عدا أحرف الإطباق[٤].

ولم يحتو لفظ "أرسل" على أي من أحرف الإطباق؛ لما فيها من الثقل فحروفه خفيفة، ومفهوم الخفة لا يعني وجود مفردات ثقيلة، بل هناك شدة ولين[٥]، والقصد أنَّ الإرسال يناسبه عدم الثقل، واشتمل على بعض أحرف الانفتاح: "الهمزة، الراء، السين، اللام"، وفي هذا إيحاء بانفتاح الرسول على المجتمع كله،- والله أعلم -.

هـ - الاستعلاء والانخفاض:

الاستعلاء: "أنْ تتصعد في الحنك الأعلى، والانخفاض: عكس ذلك، وأحرف الاستعلاء: الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، الخاء، الغين، القاف، يجمعها قولك: "خص ضغط قظ"، وما عداها أحرف الانخفاض"[٦]، ولم يحتو لفظ "أرسل" على أي من أحرف الاستعلاء، فكل أحرفه من أحرف الانخفاض: "الهمزة، الراء، السين، اللام"، فالرسل لا تستعلي، فمنهجها التواضع، والسهولة سلوكها.

و- التكرير:

إنَّ مما يميِّز اللغة العربية تعدد صفات حروفها؛ بحسب المخارج، والتكرار يناسب تكرار الرسل للناس؛ لإقامة الحجة عليهم.

---

(١) ينظر: علم اللغة، للسعران: ١٦٩.

(٢) ينظر: في علم اللغة، لظليمات: ١٤٢.

(٣) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها: ٧٨.

(٤) ينظر: سر صناعة الإعراب: ٦١/١.

(٥) ينظر: جماليات المفردة القرآنية: ٢٣٧.

(٦) سر صناعة الإعراب: ٦٢/١.

والمكرر: "حرف شديد يجري منه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه وهو الراء"[١]، ويتعثر طرف اللسان عند الوقف عليه؛ لما فيه من التكرير[٢]، وأهم ما يميّز الراء هي تكرر طرق اللسان للحنك عند النطق بها[٣]، "والتكرير صفة ذاتية لازمة في الراء مع التحذير من المبالغة في تحقيقها"[٤]، وقد احتوى لفظ "أرسل" على حرف التكرير، وهو: "الراء"، وهو صامت مجهور لثوي مكرر؛ نتيجة ذبذبة العمود الهوائي لطرف اللسان[٥]، وصوت حرف "الراء" هو أشبه ما يكون بالمفاصل من الجسد، لمساعدة أعضاءه على التحرك بمرونة في كل الاتجاهات، وعلى تكرار الحركة المَرَّة بعد المَرَّة[٦]، وهذا يناسب تكرير الرسالة حتى تُفهم وقد كان الرسولﷺ يذكر الكلمة أحياناً ثلاث مرات كما ورد في الحديث "ألا هلك المتنطعون[٧] ثلاث مرار"[٨].

ز- الصفير[٩]: خروج الصوت من بين الثنايا العليا وطرف اللسان، وأصواته ثلاثة: "الزاي، "الزاي، السين، الصاد"[١٠]، والسين من أحرف لفظ "أرسل".

القسم الثاني:

الأصوات الصائتة: هي الحركات، وهي أصوات ناقصة، وسُميَّت حركات؛ لأنها تحرك الحرف وتقلقله عن موضعه، ويطلق عليها الحروف القصار، فالكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو، والفتحة بعض الألف[١١]. وقد اشتمل لفظ "أرسل" على صوتٍ صائتً من الأصوات القصيرة، هي الفتحة فوق "الألف والسين واللام"، ولم يحتو أياً من الأصوات الصائتة الطويلة، التي هي حروف العلة.

---

(١) الكتاب:٤/٤٣٥.

(٢) ينظر: سر صناعة الإعراب:١/ ٦٣.

(٣) ينظر: الأصوات اللغوية: ٥٨.

(٤) مجلة الدراسات القرآنية:١٩٨ .

(٥) ينظر: علم اللغة، للسعران: ١٧١.

(٦) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها: ٨٣.

(٧) المتعمقون الغالون، وهم من يتكلم بأقصى الحلق؛ تكبراً، تهذيب اللغة: ٢/١٠٥(نطع)، وينظر: مقاييس اللغة:٥/٤٤٠(نطع).

(٨) مسند الإمام أحمد بن حنبل:٦/١٦٧برقم ٣٦٥٥، وفي رواية لمسلم: قالها ثلاثاً، ينظر: صحيح مسلم:٨/٨٥ برقم ٦٨٧٨، من حديث عبد الله بن مسعود.

(٩) ويسمى عند المحدثين" حفيفاً"، ينظر: الأصوات اللغوية: ٢٥.

(١٠) ينظر: في علم اللغة، لظليمات: ١٣٣.

(١١) ينظر: سر صناعة الإعراب: ١/١٩.

جدول رقم(٢) يبين بعض صفات أحرف لفظ (أرسل)

الصفة	ما جاء منها في لفظ (أرسل)
الجهر	أ ، ر، ل
الهمس	س
الشدة	الهمزة
الرخاوة	س
التوسط بين الشدة والرخاوة	ل، ر
الذلاقة	ل، ر
الإصمات	أ، س
الإطباق	لا يوجد
الانفتاح	أ ،ر، س، ل
الاستعلاء	لا يوجد
الانخفاض	أ ، ر، س، ل
التكرير	ر
الصفير	س
الأصوات الصائتة	الفتحة فوق الألف والسين واللام

مما سبق، يتضح أنَّ صفات أحرف لفظ (أرسل) قد ارتبطت بأهم صفات الرسول، وتناسقت هذه الحروف بأصواتها التي شملت الجهر والهمس والرخاوة والتوسط بين الشدة والرخاوة والذلاقة والإصمات والانفتاح والانخفاض والتكرير، فكان لفظ "أرسل" بهذه الحروف وأصواتها شاهداً على العلاقة الكبيرة بين الصوت والمعنى، وبالرجوع إلى المعنى المعجمي للإرسال تتضح هذه العلاقة بين الصوت والمعنى، فالسهولة والوضوح، والانفتاح وعدم الاستعلاء، والتكرار وعدم اليأس، كلها صفات مطلوبة في الرسول.

المطلب الثاني: المقطع الصوتي للفظ الإرسال ومشتقاته

الكلمة العربية ليست كتلة واحدة، فهي تتألف من عدد من الجزئيات، وهو ما يُسمى بالمقطع الصوتي؛ للتعبير عن نسق منظم من هذه الجزئيات[١].

"والمقطع: مجموعة من الأصوات المفردة تتألف من صوت طليق صائت معه صوت حبيس صامت أو أكثر"[٢]، وهو أصغر وحدة يمكن نطقها بنفسها[٣]، وينقسم المقطع إلى: طويل، طويل، وقصير، فالمقطع الطويل: هو الذي ينتهي بحرف ساكن أو حركة طويلة، والمقطع القصير: هو الذي ينتهي بحركة قصيره، ويتكون من صوت صامت وحركة قصيره[٤].

أشكال المقاطع العربية:

للمقاطع العربية أكثر من شكل[٥]، ويكفي الإشارة إلى ما يتعلق بلفظ الإرسال ومشتقاته منها، وهي، الأول: قصير، ورمزه: ص ح مثل: "الراء" من "رسول"، الثاني: طويل مغلق، ورمزه: ص ح ص، مثل: "نر" من "نرسل"، الثالث: طويل مفتوح، ورمزه: ص ح ح، مثل: "سا" من " رسالة"، الرابع: مقطع مزيد، ورمزه: ص ح ح ص، مثل: "لين" من "المرسَلين".

---

(١) ينظر: مناهج البحث في اللغة: ١٣٨.

(٢) في علم اللغة، لظليمات: ١٥٢.

(٣) ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ٣٠٥.

(٤) ينظر: علم الأصوات: ٥٠٩.

(٥) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ٦٩، الأصوات اللغوية: ٩٢، دراسة الصوت اللغوي:٣٠٢، مناهج البحث في اللغة: ١٣٢.

وقد توزعت مقاطع لفظ الإرسال ومشتقاته كما يلي:

جدول رقم(٣) يبين المقاطع الثلاثية للفظ الإرسال ومشتقاته

م	اللفظ	نوعه	المقطع الصوتي			نوع المقطع
١	أرسَلَ	ماضٍ	أ ـَ ر	س ـَ	ل ـَ	ثلاثي
			ص ح ص	ص ح	ص ح	
			طويل مغلق	قصير	قصير	
٢	أرسلنا	ماضٍ	أ ـَ ر	س ـَ ل	ن ـًا	ثلاثي
			ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	
			طويل مغلق	طويل مغلق	طويل مفتوح	
٣	نُرسلَ	مضارع	ن ـُ ر	س ـِ	ل ـَ	ثلاثي
			ص ح ص	ص ح	ص ح	
			طويل مغلق	قصير	قصير	
٤	يُرسِلَ	مضارع	ي ـُ ر	س ـِ	ل ـَ	ثلاثي
			ص ح ص	ص ح	ص ح	
			طويل مغلق	قصير	قصير	
٥	يُرْسَلُ	مضارع، للمجهول	ي ـُ ر	س ـَ	ل ـُ	ثلاثي
			ص ح ص	ص ح	ص ح	
			طويل مغلق	قصير	قصير	
٦	نُرسِلُ	مضارع	ن ـُ ر	س ـِ	ل ـُ	ثلاثي
			ص ح ص	ص ح	ص ح	
			طويل مغلق	قصير	قصير	
٧	أُرْسِلَ	ماضٍ، للمجهول	أ ـُ ر	س ـِ	ل ـَ	ثلاثي
			ص ح ص	ص ح	ص ح	
			طويل مغلق	قصير	قصير	
٨	أرسَلْتَ	ماضٍ، للمخاطب	أ ـَ ر	س ـَ ل	ت ـَ	ثلاثي
			ص ح ص	ص ح ص	ص ح	
			طويل مغلق	طويل مغلق	قصير	
٩	أرْسَلَتْ	ماضٍ مؤنث	أ ـَ ر	س ـَ	ل ـَ ت	ثلاثي
			ص ح ص	ص ح	ص ح ص	

م	اللفظ	نوعه	المقطع الصوتي			نوع المقطع
			طويل مغلق	قصير	طويل مغلق	
١٠	فَأَرْسِلْ	أمر	ف ـَ	أ ـَ ر	س ـِ ل	ثلاثي
			ص ح	ص ح ص	ص ح ص	
			قصير	طويل مغلق	طويل مغلق	
١١	أُرسِلْتُ	ماضٍ، للمجهول	أ ـُ ر	س ـِ ل	ت ـُ	ثلاثي
			ص ح ص	ص ح ص	ص ح	
			طويل مغلق	طويل مغلق	قصير	
١٢	أُرسِلْتم	ماضٍ، للمخاطب	أ ـُ ر	س ـِ ل	ت ـُ م	ثلاثي
			ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	
			طويل مغلق	طويل مغلق	طويل مغلق	
١٣	أرُسلنا	ماضٍ للمجهول	أ ـُ ر	س ـِ ل	ن ـَ	ثلاثي
			ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	
			طويل مغلق	طويل مغلق	طويل مفتوح	
١٤	أُرسِلوا	للغائب، المجهول	أ ـُ ر	س ـِ	ل ـْ	ثلاثي
			ص ح ص	ص ح	ص ح ح	
			طويل مغلق	قصير	طويل مفتوح	
١٥	أرسِله	أمر	أ ـَ ر	س ـِ ل	هـ ـُ	ثلاثي
			ص ح ص	ص ح ص	ص ح	
			طويل مغلق	طويل مغلق	قصير	
١٦	رسلٌ	جمع تكسير	رـُ	س ـُ	ل ـُ ن	ثلاثي
			ص ح	ص ح	ص ح ص	
			قصير	قصير	طويل مغلق	
١٧	رسلاً	جمع تكسير	رـُ	س ـُ	ل ـَ ن	ثلاثي
			ص ح	ص ح	ص ح ص	
			قصير	قصير	طويل مغلق	
١٨	الرسلْ	جمع تكسير	ا ـَ ر	ر ـُ	س ـُ ل	ثلاثي
			ص ح ص	ص ح	ص ح ص	
			طويل مغلق	قصير	طويل مغلق	
١٩	رسُلُ ربك		ر ـُ	س ـُ	ل ـُ	ثلاثي

م	اللفظ	نوعه	المقطع الصوتي			نوع المقطع
			ص ح	ص ح	ص ح	
			قصير	قصير	قصير	
٢٠	رسلكْ	جمع، للمخاطب	ر ـُ	س ـُ	ل ـِ ك	ثلاثي
			ص ح	ص ح	ص ح ص	
			قصير	قصير	طويل مغلق	
٢١	رسولي	مفرد	ر ـَ	س ـّ	ل ـٍ	ثلاثي
			ص ح	ص ح ح	ص ح ح	
			قصير	طويل مفتوح	طويل مفتوح	
٢٢	مرسِلَ	اسم فاعل	م ـُ ر	س ـِ	ل ـَ	ثلاثي
			ص ح ص	ص ح	ص ح	
			طويل مغلق	قصير	قصير	
٢٣	مُرسَلٌ	اسم مفعول	م ـُ ر	س ـَ	ل ـُ ن	ثلاثي
			ص ح ص	ص ح	ص ح ص	
			طويل مغلق	قصير	طويل مغلق	
٢٤	مرسَلا	اسم مفعول	م ـُ ر	س ـَ	ل ـً	ثلاثي
			ص ح ص	ص ح	ص ح ح	
			طويل مغلق	قصير	طويل مفتوح	
٢٥	رسلهْ	جمع	ر ـُ	س ـُ	ل ـَ هـ	ثلاثي
			ص ح	ص ح	ص ح ص	
			قصير	قصير	طويل مغلق	
٢٦	رسلي	جمع	ر ـُ	س ـُ	ل ـٍ	ثلاثي
			ص ح	ص ح	ص ح ح	
			قصير	قصير	طويل مفتوح	
٢٧	رسولُ الله		ر ـَ	س ـّ	ل ـُ	ثلاثي
			ص ح	ص ح ح	ص ح	
			قصير	طويل مفتوح	قصير	
٢٨	رسولٌ	مفرد	ر ـَ	س ـّ	ل ـُ ن	ثلاثي
			ص ح	ص ح ح	ص ح ص	
			قصير	طويل مفتوح	طويل مغلق	

م	اللفظ	نوعه	المقطع الصوتي			نوع المقطع
٢٩	رسولا	مثنى	ر ـَ	س ـّ	ل ـً	ثلاثي
			ص ح	ص ح ح	ص ح ح	
			قصير	طويل مفتوح	طويل مفتوح	
٣٠	رسولاً	مفرد	ر ـَ	س ـّ	ل ـَ ن	ثلاثي
			ص ح	ص ح ح	ص ح ص	
			قصير	طويل مفتوح	طويل مغلق	
٣١	مرسِلوا	اسم فاعل	م ـُ ر	س ـِ	ل ـّ	ثلاثي
			ص ح ص	ص ح	ص ح ح	
			طويل مغلق	قصير	طويل مفتوح	
٣٢	مرسَلون	اسم مفعول	م ـُ ر	س ـَ	ل ـّ ن	ثلاثي
			ص ح ص	ص ح	ص ح ح ص	
			طويل مغلق	قصير	مقطع مزيد	
٣٣	مُرسِلين	اسم فاعل	م ـُ ر	س ـِ	ل ـٍ ن	ثلاثي
			ص ح ص	ص ح	ص ح ح ص	
			طويل مغلق	قصير	مقطع مزيد	
٣٤	رُسُلُ الله		ر ـُ	س ـُ	ل ـُ	ثلاثي
			ص ح	ص ح	ص ح	
			قصير	قصير	قصير	
٣٥	رُسُلُ ربنا		ر ـُ	س ـُ	ل ـُ	ثلاثي
			ص ح	ص ح	ص ح	
			قصير	قصير	قصير	
٣٦	رسول رب العالمين		ر ـَ	س ـّ	ل ـُ	ثلاثي
			ص ح	ص ح ح	ص ح	
			قصير	طويل مفتوح	قصير	
٣٧	رسول ربك		ر ـَ	س ـّ	ل ـُ	ثلاثي
			ص ح	ص ح ح	ص ح	
			قصير	طويل مفتوح	قصير	
٣٨	رسول ربهم		ر ـَ	س ـّ	ل ـُ	ثلاثي
			ص ح	ص ح ح	ص ح	

جدول رقم (٤) يبين المقاطع الرباعية للفظ الإرسال ومشتقاته

م	اللفظ	نوعه	المقطع الصوتي				نوعه
١	أرسلناك	ماضٍ	أ ـَ ر	س ـَ ل	ن ـً	ك ـَ	رباعي
			ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	
			طويل مغلق	طويل مغلق	طويل مفتوح	قصير	
٢	أرسلناه	ماضٍ	أ ـَ ر	س ـَ ل	ن ـً	هـ ـُ	رباعي
			ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	
			طويل مغلق	طويل مغلق	طويل مفتوح	قصير	
٣	فأرسلوا	ماضٍ	ف ـَ	أ ـَ ر	س ـَ	ل ـْ	رباعي
			ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	
			قصير	طويل مغلق	قصير	طويل مفتوح	
٤	فَأَرْسِلْهُ	أمر	ف ـَ	أ ـَ ر	س ـِ ل	هـ ـُ	رباعي
			ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	
			قصير مفتوح	طويل مغلق	طويل مغلق	قصير	
٥	فَأَرْسَلْنَاْ	ماضٍ	ف ـَ	أ ـَ ر	س ـَ ل	ن ـً	رباعي
			ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	
			قصير	طويل مغلق	طويل مغلق	طويل مفتوح	
٦	لِنُرْسِلَ	مضارع	ل ـِ	ن ـُ ر	س ـِ	ل ـَ	رباعي
			ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	
			قصير	طويل مغلق	قصير	قصير	
٧	أُرسِلَه	مضارع	أ ـُ ر	س ـِ	ل ـَ	هـ ـُ	رباعي
			ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	
			طويل مغلق	قصير	قصير	قصير	
٨	فأرسلون	أمر	ف ـَ	أ ـَ ر	س ـِ	ل ـْ ن	رباعي
			ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح ص	
			قصير	طويل مغلق	قصير	مقطع مزيد	

م	اللفظ	نوعه	المقطع الصوتي				نوعه
٩	رسالاتِ ربي		ر ـِ	س ـً	ل ـً	ت ـِ	رباعي
			ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	
			قصير	طويل مفتوح	طويل مفتوح	قصير	
١٠	رسالاتي		ر ـِ	س ـً	ل ـً	ت ـٍ	رباعي
			ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	
			قصير	طويل مفتوح	طويل مفتوح	طويل مفتوح	
١١	رسالة	مفرد	ر ـِ	س ـً	ل ـَ	ت ـَ	رباعي
			ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	
			قصير	طويل مفتوح	قصير	قصير	
١٢	رسلكم	جمع، للمخاطب	ر ـُ	س ـُ	ل ـُ	ك ـُ م	رباعي
			ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	
			قصير	قصير	قصير	طويل مغلق	
١٣	رسولنا	مفرد	ر ـَ	س ـّ	ل ـُ	ن ـً	رباعي
			ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	
			قصير	طويل مفتوح	قصير	طويل مفتوح	
١٤	رسولهُ	مفرد	ر ـَ	س ـّ	ل ـَ	هـ ـُ	رباعي
			ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	
			قصير	طويل مفتوح	قصير	قصير	
١٥	رسولها	مفرد	ر ـَ	س ـّ	ل ـَ	هـ ـً	رباعي
			ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	
			قصير	طويل مفتوح	قصير	طويل مفتوح	
١٦	رسولهم	مفرد	ر ـَ	س ـّ	ل ـَ	هـ ـُ م	رباعي
			ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	
			قصير	طويل مفتوح	قصير	طويل مغلق	
١٧	رُسُلُهُم	جمع	ر ـُ	س ـُ	ل ـُ	هـ ـُ م	رباعي
			ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	
			قصير	قصير	قصير	طويل مغلق	
١٨	رسلنا		ر ـُ	س ـُ	ل ـُ	ن ـً	رباعي
			ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	
			قصير	قصير	قصير	طويل مفتوح	

م	اللفظ	نوعه	المقطع الصوتي				نوعه
١٩	الرسولُ		ا ـَ ر	ر ـَ	س ـّ	ل ـُ	رباعي
			ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	
			طويل مغلق	قصير	طويل مفتوح	قصير	
٢٠	الرسولا		ا ـَ ر	ر ـَ	س ـّ	ل ـً	رباعي
			ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ح	
			طويل مغلق	قصير	طويل مفتوح	طويل مفتوح	
٢١	مُرسِلة	اسم فاعل	م ـُ ر	س ـِ	ل ـَ	ت ـُ ن	رباعي
			ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	
			طويل مغلق	قصير	قصير	طويل مغلق	
٢٢	رسولكم		ر ـَ	س ـّ	ل ـَ	ك ـُ م	رباعي
			ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	
			قصير	طويل مفتوح	قصير	طويل مغلق	
٢٣	المرسَلون	جمع	ا ـَ ل	م ـُ ر	س ـَ	ل ـّ ن	رباعي
			ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح ص	
			طويل مغلق	طويل مغلق	قصير	مقطع مزيد	
٢٤	المُرسَلِيْن	جمع	ا ـَ ل	م ـُ ر	س ـَ	ل ـِ ن	رباعي
			ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح ص	
			طويل مغلق	طويل مغلق	قصير	مقطع مزيد	
٢٥	فأَرْسَل	ماضٍ	ف ـَ	أ ـَ ر	س ـَ	ل ـَ	رباعي
			ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	
			قصير	طويل مغلق	قصير	قصير	
٢٦	فيُرْسِلَ	مضارع	ف ـَ	ي ـُ ر	س ـِ	ل ـَ	رباعي
			ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	
			قصير	طويل مغلق	قصير	قصير	
٢٧	رسالاتِ الله		ر ـِ	س ـً	ل ـً	ت ـِ	رباعي
			ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	
			قصير	طويل مفتوح	طويل مفتوح	قصير	
٢٨	رسالاتِ ربهم		ر ـِ	س ـً	ل ـً	ت ـِ	رباعي
			ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	
			قصير	طويل مفتوح	طويل مفتوح	قصير	

جدول رقم (٥) يبين المقاطع الخماسية للفظ الإرسال ومشتقاته

م	اللفظ	نوعه	المقطع الصوتي					نوعه
١	لنُرسِلنّ	مضارع	ل ـَ	ن ـُ ر	س ـِ	ل ـَ ن	ن ـَ	خماسي
			ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	
			قصير	طويل مغلق	قصير	طويل مغلق	قصير	
٢	رسالاتِهِ		ر ـِ	س ـً	ل ـً	ت ـِ	هـ ـِ	خماسي
			ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	
			قصير	طويل مفتوح	طويل مفتوح	قصير	قصير	
٣	رسالتهُ	مفرد	ر ـِ	س ـً	ل ـَ	ت ـَ	هـ ـُ	خماسي
			ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	
			قصير	طويل مفتوح	قصير	قصير	قصير	
٤	المرسلات	جمع	ا ـَ ل	م ـُ ر	س ـَ	ل ـً	ت ـِ	خماسي
			ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	
			طويل مغلق	طويل مغلق	قصير	طويل مفتوح	قصير	

جدول رقم (٦) يبين المقاطع الثنائية للفظ الإرسال ومشتقاته

م	اللفظ	نوعه	المقطع الصوتي		نوعه
١	أرْسِل	أمر	أ ـَ ر	س ـِ ل	ثنائي
			ص ح ص	ص ح ص	
			طويل مغلق	طويل مغلق	

ومن خلال الدراسة اتضح أنَّ المقاطع الصوتية للفظ الإرسال ومشتقاته توزعت بين أربعة مقاطع: الثلاثي والرباعي والخماسي والثنائي، وفي هذا التنوع دلالة الحيوية والسهولة.

جدول رقم(٧) يبين أنواع المقاطع الصوتية للفظ الإرسال ومشتقاته وعددها

المقطع	الثلاثي	الرباعي	الخماسي	الثنائي	المجموع
العدد	٣٨	٢٨	٤	١	٧١

جدول رقم (٨) يبين أشكال المقاطع الصوتية للفظ الإرسال ومشتقاته وأعدادها

شكل المقطع		عدده	طويل مغلق	قصير	طويل مفتوح	مقطع مزيد	المجمـوع
نوع المقطع	ثلاثي	٣٨	٣٩	٥٧	١٦	٢	١١٤
	رباعي	٢٨	٢٦	٥٨	٢٥	٣	١١٢
	خماسي	٤	٤	١٢	٤	—	٢٠
	ثنائي	١	٢	—	—	—	٢
	مجموع	٧١	٧١	١٢٧	٤٥	٥	٢٤٨

بالتأمل فيما سبق يتبين ما يلي:

ـ تنوعت المقاطع الصوتية للفظ الإرسال ومشتقاته بين أربعة مقاطع هي: الثلاثي والرباعي والخماسي والثنائي.

ـ عدد الألفاظ من حيث المقاطع، الثلاثي ورد: ثمانية وثلاثين لفظاً، الرباعي: ثمانية وعشرين لفظاً، الخماسي: أربعة ألفاظ، الثنائي: لفظاً واحداً.

ـ تنوعت أشكال المقاطع الصوتية للفظ الإرسال ومشتقاته بين أربعة أشكال: طويل مغلق، وقصير، وطويل مفتوح، ومقطع مزيد، ومجموع أربعة الأشكال: مئتان وثمانية وأربعون مقطعاً.

– من دلالة المقاطع الصوتية للفظ الإرسال ومشتقاته: القصر والسهولة والخفة، وهو من مناسبة اللفظ للمعنى، ويناسب ما ورد في المعنى المعجمي للإرسال من دلالته على السهولة واللين والخصب.

ملاحظة: قد يتعدد المقطع الصوتي بحسب الوقف أو الوصل ونموذج لذلك:

(نرسِلْ): ن ـُ ر / س ـِ ل // ص ح ص / ص ح ص/ ثنائي ، ويجوز عند الوصل: نرسِلُ: ن ـُ ر / س ـِ / ل ـُ // ثلاثي، ص ح ص / ص ح / ص ح.

(رُسُلَهْ) : رـُ / س ـُ / ل ـَ هـ /ثلاثي، ويجوز عند الوصل: رُسُلَهُ ر ـُ / س ـُ / ل ـَ / هـ ـُ / رباعي، ص ح/ص ح / ص ح/ص ح.

(رِسَالْتَهْ) : ر ـِ / س ـً / ل ـَ / ت ـَ هـ/ رباعي، ويجوز عند الوصل:(رسالتهُ) ر ـِ / س ـً / ل ـَ / ت ـَ/ هـ ـُ / خماسي .

(رْسَالْاتِهْ): ر ـِ / س ـً / ل ـً /ت ـِ هـ / رباعي، ويجوز عند الوصل:(رسالاتِهِ) ر ـِ / س ـً / ل ـً / ت ـِ / هـ ـِ / خماسي.

جدول رقم(٩) نموذج لمناسبة مقطع صوت الإرسال للمعنى

رسالتَهُ	مفرد	ر ـِ	س ـً	ل ـَ	ت ـَ	هـ ـُ
		ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح
		قصير	طويل مفتوح	قصير	قصير	قصير
رسالاتِهِ		ر ـِ	س ـً	ل ـً	ت ـِ	هـ ـِ
		ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح
		قصير	طويل مفتوح	طويل مفتوح	قصير	قصير
أُرْسِلْتُم	ماضٍ، مبني للمجهول	أ ـُ ر	س ـِ ل		ت ـُ م	
		ص ح ص	ص ح ص		ص ح ص	
		طويل مغلق	طويل مغلق		طويل مغلق	
رُسُلُهُمْ	جمع تكسير	ر ـُ	س ـُ	ل ـُ	هـ ـُ م	
		ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	
		قصير	قصير	قصير	طويل مغلق	

بالتأمل في الجدول السابق يلاحظ أنَّ جميع مقاطع: "الرسالة والرسالات" مفتوحة؛ لتناسب الرسالة المفتوحة للعالمين، بينما لفظ "أُرسِلْتُم" يتكون من ثلاثة مقاطع طويلة مغلقة؛ ليناسب إغلاق الكفار قلوبهم وعقولهم عن الهدى والإيمان، فقد كان جوابهم: ﴿إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾[سبأ: ٣٤]. وفي لفظ "رُسُلُهُم" أربعة مقاطع منها ثلاثة قصيرة؛ وهذا يناسب طبيعة الرسل من حيث الانفتاح على الناس، ويلاحظ تتابع الضمة أربع مرات؛ ولعل فيه إشارة إلى تتابع الرسل. ومثله التتابع في لفظ "رُسُلُ" فهو يتكون من ثلاثة مقاطع قصيرة، وبالتأمل في سياق الآية التي ورد فيها اللفظ في قوله تعالى:﴿قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ﴾ [هود: ٨١]، يتضح التناسب بين اللفظ والمعنى فالموقف يحتاج إلى السرعة؛ لأنَّ قوم لوط أرادوا الوصول إلى الضيف، وقد مثلت حركة الضمة جمالية الحركة في المفردة القرآنية، "وهو ما يسمى بالجرس أو حلاوة الصوت العام، والجمال ينشأ من ملاءمة الحركة للحرف، وهذه طبيعة الإيقاع القرآني"[(١)].

(١) جماليات المفردة القرآنية:٢١١.

المطلب الثالث: لفظ الإرسال ومشتقاته في الفاصلة القرآنية

الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع؛ لإفهام المعاني، وهي كلمة آخر الجملة، وقيل كلمة آخر الآية. والفاصلة: الفصل بين شيئين[١]، ولم تكن فواصل القرآن الكريم لمجرد رعاية شكلية للرونق اللفظي، وإنما تأتي لمقتضيات معنوية مع نسق الإيقاع بهذه الفواصل وائتلاف الجرس لألفاظها التي اقتضتها المعاني على نحو تتقاصر دونه بلاغة البلغاء[٢].

وقد ورد من لفظ الإرسال ومشتقاته فاصلة قرآنية، سبعة ألفاظ تكررت أربعين مرةً، ومن أنواع فواصل لفظ الإرسال ومشتقاته:

ـ التصدير، وهو: رد العجز على الصدر، وذلك بأنْ تكون لفظة الفاصلة بعينها موجودة في الآية، وقد توافق أول الآية أو كلمة فيها أو بعض كلمة أو آخر الآية[٣]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾[النمل: ٣٥]، وفي المد الصوتي في "المرسلون" هنا دلالة الانتظار.

ومن التصدير ما جاء في قوله تعالى:﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ﴾ [يس: ١٤]، وقوله تعالى:﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾ [المزمل: ١٥]، وفي هذا ربط أول الآية بآخرها لتأكيد الحكم.

ـ الإيطاء: "وهو تكرار الفاصلة بلفظها"[٤]، كقوله تعالى:﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا﴾[الإسراء:٩٤]، تكررت الفاصلة بلفظها في أكثر من آية في السورة .

ـ الفاصلة اللازمة: وهي التزام النص فاصلة بعينها مخالفة بعدد من الفواصل، ومنها ما يسمى خاتمة اللازمة؛ وليقفل المقطع بقفل جامع ، مثل قوله تعالى: ﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾[الصافات: ١٨١]، والدلالة هنا تأكيد الصلة بين المرسَلين، وأنَّ الرسل أمة واحدة[٥].

---

(١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن:١٧٨٤، الفاصلة في القرآن: ٢٦.

(٢) ينظر: الاعجاز البياني للقرآن: ٢٦٨.

(٣) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ١٨١٧، الفاصلة في القرآن: ٢٨٩، فواصل الآيات القرآنية: ١٤١.

(٤) الإتقان في علوم القرآن: ١٨٢٦.

(٥) ينظر: الفاصلة في القرآن : ١٦٠.

ـ ومنها: فاصلة المقطع الملتزم مع تغير طفيف يلائم السياق، كما في قوله تعالى:﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ الشعراء: ١٠٥]، وهذا ليتلاءم المقطع مع السياق ويشيع في التجانس حيوية، ومنه قوله تعالى:﴿ وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[الصافات: ١٣٣]، وهو ما يسمى بالقفل، بتكرار كلمة أو عبارة في ختام كل مقطوعة، وهو ما يسمى في القرآن: اللازمات[١]، وقد يكون في الفاصلة هنا استقرار الوصف للمرسلين وثبوته لهم.

ـ ومنها: الفاصلة المتماثلة[٢]، وهي ما جاء بحسب الحرف الأخير، ومنه قوله تعالى:

﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [يس:٥١ـ ٥٢]، "ينسلون" مقارب لـ "المرسلون" في الحروف الأخيرة، وكونها فاصلة لنهاية الآية ففيها إشارة إلى الوصول إلى النهاية التي قالها المرسلون – والله أعلم –.

– ومنها: ما اتفق في الحرف الأخير لا في الوزن، وتسمى المطرف[٣]، وهو زيادة المد[٤]، ومنه قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴾[الأحزاب: ٦٦]، "الرسولا" مقارب لـ "سبيلا" في الحرف الأخير دون الوزن، "وفي هذا حُسن موقع من النفس وله تأثير عظيم"[٥].

– ومنها ما يسمى: "الفاصلة بالحذف"[٦]، كقوله تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴾ [يوسف: ٤٥].

ـ ومنها: ما جاء لتأكيد ما قبله، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا۟ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴾ [يس:١٤ـ١٥]، وهو ما يسمى بالإيغال[٧]، وقد يكون فيه تأكيد الإرسال والتحذير من التكذيب.

---

(١) ينظر: المرجع السابق : ١٦٢.

(٢) ينظر: نفسه: ١٤٥.

(٣) ينظر: نفسه : ١٤٥.

(٤) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ١٧٩٦.

(٥) البرهان في علوم القرآن: ١ / ٦٠.

(٦) الإتقان في علوم القرآن: ١٧٩٥، وينظر: فواصل الآيات القرآنية:٧٩.

(٧) الإيغال: ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها، ينظر: فواصل الآيات القرآنية: ١٤٣ .

ـ ومنها: ما جاء بحسب مناسبة المخرج، كقوله تعالى:﴿ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴾ [الدخان: ٥]، "مرسِلين" مقارب لما قبلها: "الأولين، منذرين، موقنين" في الحرف الأخير والمخرج.

جدول رقم (١٠) يبين لفظ الإرسال ومشتقاته في الفاصلة القرآنية

م	لفظة الفاصلة	العدد
١	رسولا	٦
٢	الرسولا	١
٣	المُرْسَلين	٢١
٤	مُرْسِلين	٢
٥	المُرسَلون	٧
٦	مُرْسَلون	٢
٧	فأرْسِلون	١
	المجموع	٤٠

نتائج المبحث الصوتي :

١ـ تنوعت أغلب صفات أحرف لفظ "أرسل" بين الجهر والهمس والرخاوة والتوسط بين الشدة والرخاوة والذلاقة والإصمات والانفتاح والانخفاض والتكرار والصفير.

٢ – لم تشمل أحرف لفظ "أرسل" على صفات الإطباق والاستعلاء، كذلك لم تشتمل أياً من الأصوات الصائتة الطويلة، وهذا يناسب ما في المعنى المعجمي للإرسال، وما في الإرسال من اللين والرفق.

٣ – تعددت المقاطع الصوتية للفظ الإرسال ومشتقاته وتوزعت المقاطع بين: الثلاثي والرباعي والخماسي والثنائي، وتوزعت أشكال المقاطع بين: القصير، والطويل المغلق، والطويل المفتوح، والمقطع المزيد. وهذا يؤدي إلى تنوع في الجرس اللفظي.

٤ـ جاءت المقاطع الثلاثية والرباعية أكثر المقاطع، وفي هذا دلالة السهولة والخفة واليسر؛ وهو ما يناسب متطلبات الإرسال.

٥– ورد من لفظ الإرسال ومشتقاته في القرآن الكريم فاصلة قرآنية سبعة ألفاظ تكررت أربعين مرةً، وأفادت حسن بيان في مواقعها.

المبحث الثاني:

المستوى الصرفي

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المشتقات الاسمية

المطلب الثاني: الإفراد والتثنية والجمع

المطلب الثالث: التذكير والتأنيث

المبحث الصرفي

مدخل:

التصريف: معرفة ببنية الكلمة وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال[١]، ويتم به الحصول على المعاني المختلفة المتشعبة عن معنى واحد[٢]، والتحويل والتغيير والتقليب من أهم دلالات الصرف[٣].

والاشتقاق: "نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيباً، ومغايرتهما في الصيغة"[٤]، وهو: من الوسائل الرائعة لتوليد صيغة من مادة معروفة، فهو يربط الألفاظ ويصل ما بينها، ومن فوائده حسن فهم اللغة، والتفقه فيها، ومعرفة أسرارها[٥]، وبه تتسع اللغة، ويزداد ثراؤها في المفردات، وتستطيع التعبير عن الجديد من الأفكار[٦]، ومن أنواع الاشتقاق الاشتقاق الأصغر، وهو أكثرها وروداً في العربية، وطريق معرفته تقليب تصاريف الكلمة[٧]، ولفظ الإرسال ومشتقاته من الاشتقاق الأصغر.

"والكلمة العربية تشتمل على ثلاثة عناصر كل عنصر منها موضوع بحث خاص وهي: المادة الأصلية، والهيأة التي ركبت منها حروفها وهي ما يسمى البناء أو الوزن أو الصيغة، ومعنى الكلمة المتحصل"[٨].

ومن الدعائم التي يتكون منها النظام الصرفي: مجموعة المعاني الصرفية التي يرجع بعضها إلى التقسيم والآخر إلى التصريف، ومجموعة المباني المتمثلة في الصيغ الصرفية[٩].

والإرسال مصدرٌ فعله: "أرسل"، "والفعل "أرسل" يقع على المعاني والذوات والعاقل وغيره، وقد يأتي لازماً، كقولهم: أرسل القوم: كثر رسلهم وصار لهم اللبن من مواشيهم، وقد يأتي المجرد لازماً، كقولهم: "رَسِلَ" على وزن "فَرِحَ" بمعنى سلس، ولم يرد الفعل أرسل في القرآن الكريم إلّا

---

(١) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد: ٤/٥.

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١ / ٢٩٧ .

(٣) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ٤٠.

(٤) ينظر: الاشتقاق: ٢٦، المزهر في علوم اللغة: ١ / ٣٤٦، التعريفات: ٢٦.

(٥) ينظر: من أسرار اللغة: ٩٥، فقه اللغة ، لمحمد مبارك: ٦٢، ٦٤.

(٦) ينظر: فصول في فقه العربية: ٢٩٠.

(٧) ينظر: دراسات في فقه اللغة: ١٧٤.

(٨) فقه اللغة، لمحمد المبارك: ٩٢.

(٩) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ٣٥.

مزيداً بالهمزة، وبالنظر إلى مجرده اللازم كانت الهمزة زائدة في كلمة أرسل، ودلت على معنى وهو التعدية؛ لاحتياجه إلى المفعول به"[١].

"وقد استعمل الفعل "أرسل" في القرآن الكريم مزيداً ولم يسمع لها مجرداً من معناها"[٢].

إنَّ استعمال القرآن الكريم للإرسال بهذه الصيغة له دلالة معينة تستلزم البحث عنها، فلماذا استعمل القرآن الكريم الإرسال على بناء "أفْعَل" دون غيره؟

"أفْعَل" من أبنية الثلاثي[٣]، ويأتي لعدد من الأغراض مثل التعدية والصيرورة والسلب والتعريض والمطاوعة والإعانة وغيرها[٤]، "وقد انفردت صيغة "أفْعَل" من بين صيغ الفعل المزيد بالدلالة على معنى التعريض، والمراد به جعل ما كان مفعولاً للثلاثي معرضاً لأنْ يكون مفعولاً لأصل الحدث، كقولهم: أسقيته، بمعنى: وفَّرت له ما يشربه"[٥].

فقد يبدو ـ والله أعلم – أنَّ استعمال القرآن الكريم للإرسال على بناء "أفْعَل "عرض للرسول والرسالة على الناس؛ ليعرفوا الصدق والحقيقة، فيكونوا منها قريبين وبها مؤمنين ولها مصدقين، وهذا العرض مستمر لم ينته، "فإذا قلنا: باع الرجل تجارته ثبت أنَّ البيع قد تم وانتهى، وإذا قلنا: أباع الرجل تجارته: ثبت أنَّ البيع لم ينته، وأنَّ الرجل مازال مستمراً في عرض تجارته للناس"[٦].
للناس"[٦].

وقد يحتمل بناء فعل الإرسال "أرسل" على "أفْعَل"؛ لدلالة الصيرورة، فإنما صار الرسول رسولاً بعد الإرسال، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾[النساء: ٧٩]، ويحتمل كذلك معنى الإعانة، فإنَّ الله عز وجل يعين رسوله ويحفظه ويتولاه، "والصيرورة: كألبن الرجل، أي: صار ذا لبن، وأثمر الرجل، أي: صار ذا ثمر، ويمكن أنْ نقدر الفعل صار، وهو الذي يدل على الصيرورة في المعنى الخاص بصيغة "أفْعَل""[٧].

مما سبق اتضح أنَّ الفعل "أرسل" ثلاثي مزيد بحرف وهو "الهمزة"؛ للتعدية؛ لاحتياجه إلى المفعول.

---

(١) أبنية الأفعال: ٢٤٧، وينظر: الزوائد للأفعال في سورة الفتح: ٦٢.

(٢) أبنية الأفعال: ٢٤٤.

(٣) ينظر: شرح المفصل: ١٥٦/٧.

(٤) ينظر: همع الهوامع: ٢٦٦/٣، دروس التصريف: ٧١.

(٥) أبنية الافعال:٣٥.

(٦) نفسه: ٣٥ .

(٧) الصرف التعليمي: ٨٩.

ومن دقة القرآن الكريم في تخيّر وانتقاء ألفاظه أنَّ معظم الألفاظ القرآنية ثلاثية في جذورها وأصولها[١]؛ ويرجع ذلك لخفتها في النطق وحسن موقعها في السمع[٢]، وقد جاء الإرسال على بناء "أَفْعَل" ومنه وردت بعض مشتقاته في عدد من الأبنية ممثلة في اسم الفاعل واسم المفعول، وسيذكرها الباحث في مكانها، فلكل بناء دلالته، ولكل وزن معناه، فقد يدل الوزن الواحد في العربية على معان متعددة[٣]، وكذلك "فإنَّ مما يزيد به تميّز اللغة العربية عن غيرها تخصيص معاني أبنية الفعل وتنويعها، وكل هذا ينوع معاني الفعل تنويعاً أكثر بكثير مما يوجد في أية لغة كانت من سائر اللغات السامية"[٤].

(١) ينظر: إعجاز القرآن البياني: ١٣٠.

(٢) ينظر: صفاء الكلمة: ١٣.

(٣) ينظر: فقه اللغة، لمحمد المبارك: ٩٦.

(٤) التطور النحوي للغة: ٨٩.

المطلب الأول: المشتقات الاسمية

ورد من لفظ الإرسال ومشتقاته في القرآن الكريم بصيغة المشتقات الاسمية خمسة وعشرون لفظاً، تكررت مئتين وسبعاً وسبعين مرةً، موزعة بين اسم الفاعل واسم المفعول.

١ــ اسم الفاعل:

اسم الفاعل: هو اسم مصوغ للدلالة على من فعل الفعل، ويعمل عمل الفعل في اللفظ والمعنى، ويعمل عمل المضارع إذا أريد به الحال أو الاستقبال(١)، واشتقاقه من الفعل؛ للدلالة على الحدث(٢)، "ويدل على ثبوت الوصف في الزمن الماضي ودوامه، بخلاف الفعل الذي يدل على وقوع الفعل في الزمن الماضي لا على ثبوته ودوامه"(٣)، "وهو مبنى صرفي، ودلالته الأساسية هي وصف الفاعل بالحدث، وهذه الدلالة هي المعنى الصرفي لاسم الفاعل"(٤).

وقد ورد من لفظ الإرسال ومشتقاته بصيغة اسم الفاعل أربعة ألفاظ تكررت خمس مرات، وأريد بها الحال والاستقبال، فما دلالة استعمال هذه الصيغة؟ وسنحاول الإجابة عن السؤال فيما يأتي:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴾ [القمر: ٢٧]، ﴿ مُرْسِلُوا النَّاقَةِ ﴾: "حكاية قبل إرسالها"(٥)، واسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي وذكر معه مفعوله فالواجب الإضافة، وهو أدق، أي: أنَّ إخراج الناقة من الصخرة كان معجزة، وإرسالها إليهم؛ اختباراً لهم، ولهذا قال تعالى: ﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً ﴾، ولم يقل: إنا مخرجوا الناقة فتنةً؛ لتحقيق الأمر وتقديره كأنه وقع وكان، بخلاف ما لو قيل: إنا نرسل الناقة(٦)، "وأتى باسم الفاعل والإضافة مبالغة في حقيقته"(٧). حقيقته"(٧).

وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [النمل: ٣٥]، يتبين في اسم الفاعل إرادة الحال والاستقبال، وكأنَّ الأمر قد استقر بعد المشاورة على هذا وثبت، فلا

---

(١) ينظر: شرح المفصل: ٦٩/٦.

(٢) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٤١٣/٣.

(٣) معاني الأبنية: ٤٤.

(٤) الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية: ١٨٤.

(٥) المقتضب: ١٥٠/٤.

(٦) ينظر: التفسير الكبير: ٥٤/٢٩.

(٧) اللباب في علوم الكتاب: ٢٦٤/١٨.

مجال للتردد والتأخير، فقد أصبح الإرسال حتماً نافذاً، وهي في انتظار ما يرجع به المرسلون، وهذا يناسب مقام الملكة، والإرسال يبين ذكاء الملكة ورجاحة عقلها في استخدام الهدية لكشف حقيقة سليمان عليه السلام، فإنْ كان ملكاً فسيقبل الهدية، فأمره للدنيا ويمكن مقاومته، وإنْ كان نبياً فسيردها، والنبي أولى بالاتباع.

وفي صيغة اسم الفاعل دلالة تفاعل الملكة مع الحدث، ولذلك وُصفت به؛ لأنَّ الملوك تشغلهم أمور كثيرة، أما هي فعاشت مع الحدث، ولم تنشغل عنه، فظلت ناظرة، ولذلك آثر التعبير القرآني وصفها بأنها مرسلة فناظرة، ولفظ الإرسال يناسب ما في السورة من إرسال الهدهد بالكتاب فهو رسالة في انتظار جواب، وانتظار الهدهد للجواب يناسب انتظار الملكة، وهذا من ترابط النصَّ القرآني .

وفي قوله تعالى: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [فاطر: ٢]، ﴿ مُرْسِلَ ﴾: اسم الفاعل هنا بالنسبة للإرسال يدل على ثبوت ذلك لله تعالى، فما يمسكه الله تعالى فلا مرسل له، ولا يملك إرساله أحد غيره، وفيه تخصيص الإرسال به سبحانه وتعالى وقصره عليه.

ويلاحظ من السياقات الذي ذكر فيها الإرسال بصيغة اسم الفاعل دلالة الإنفاذ والتأكيد والجزم، واقترانه بالانتظار، فالله عز وجل أمر صالحاً عليه السلام بالترقب بعد إرسال الناقة والاصطبار، والملكة أرسلت بالهدية وانتظرت ما يرجع به المرسلون، وما يمسكه الله عز وجل يظل الناس في انتظاره، وما يكتبه الله تعالى في ليلة القدر يظل الكون في انتظاره، وليس هو أي انتظارٍ؛ لما سيكون بعده، واللافت للنظر أنَّ اسم الفاعل في خمس المرات ورد في سياق التأكيد والجزم، وهذا يناسب المقام.

إنَّ استعمال القرآن الكريم لصيغة اسم الفاعل في الإرسال أريد به الحال والاستقبال، وفي ذلك شيء من القوة وجعل الخبر في نطاق التنفيذ، من قبيل اعتبار ما لم يكن بما سيكون؛ ولأنَّ اسم الفاعل أدوم وأثبت من الفعل، "فإذا قلت: أنا ناجح، أي: كأنَّ الأمر تم وانتهى وثبت لصاحبه، وإنْ لم يكن كذلك، فكلمة ناجح دلت على الثبوت بعكس تنجح"[١].

جدول رقم(١١) يبين عدد اسم الفاعل في لفظ الإرسال ومشتقاته

م	اللفظ	العدد	الصيغة
١	مرسِلوا	١	جمع

(١) معاني الأبنية: ٤٢.

٢	مرسِلة	١	مفرد
٣	مرسِل	١	مفرد
٤	مرسِلين	٢	جمع
	المجموع	٥	

٢- اسم المفعول :

هو اسم مصوغ للدلالة على من وقع عليه فعل الفاعل، ويصاغ من الثلاثي على مفعول(١).

وقد ورد من لفظ الإرسال ومشتقاته في القرآن الكريم على صيغة اسم المفعول واحد وعشرون لفظاً تكررت مئتين واثنتين وسبعين مرةً، وأغلب هذا الاستعمال جاء في سياق إثبات أنَّ الرسل مرسلون من عند الله عز وجل، وأنهم لا يعلمون الغيب، ولا يملكون موتاً ولا حياةً ولا نشوراً، وما عليهم إلّا البلاغ المبين.

وفي هذا اللفظ دلالة الارتباط والاتصال بين المرسِل والرسول، فمن شأن الرسول أنْ يكون له مرسِل يتابع أمره، وعلينا تذكُّر أنَّ الله عز وجل هو الذي أرسل الرسل، فنخافه دائماً ونرجوه، واللفظ يحمل دلالة في الرسول نفسه، ويستلزم دلالة في من أرسله.

وما ورد من لفظ الإرسال ومشتقاته بصيغة اسم المفعول كانت دلالته على ثبوت الوصف، فقد ثبت وصف الرسالة للمرسلين، وتم لهم ذلك، فبهم تظهر الأحكام والشرائع والآداب، وكل ما يريده الله عز وجل من الناس، فما هم إلّا وسيلة البلاغ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [الكهف: ٥٦] "وهذا ما يفيده زمن اسم المفعول من الدلالة على الثبوت"(٢).

و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٧٩]، ﴿ رَسُولًا ﴾: "فَعُول" تأتي لمبالغة اسم المفعول(٣)، فالرسول متصف بهذا الوصف مستقر فيه، وليس له إلّا هذه المهمة، فلا تنفك عنه صفة الرسالة، وفيه أيضاً مبالغة ثبوت الوصف واستقراره.

"والرسول على سائر التقادير صفة، كشكور وصبور، و"فَعُوْلْ" هنا بمعنى "مِفْعَل"، واحتمال أنْ يكون مصدراً"(٤).

---

(١) ينظر: شرح الوافية نظم الكافية: ٣٢٦.

(٢) معاني الأبنية: ٥٣.

(٣) ينظر: نفسه: ٦٠.

(٤) روح المعاني: ١٦٧/٣.

ويؤيد الباحث أنه اسم مفعول؛ لأنَّ "رسول" صفة ثابتة في الرسول على وجه الثبوت والدوام في سائر الأوقات، ومصدر "أرسل": إرسالاً.

وفي إيثار القرآن الكريم استعمال لفظ "رسوله" على ذكر الأسماء مثل: نوح، محمد، موسى، دلالة ارتباط الرسول بمن أرسله، وفيه إشارة تكريم وتعظيم.

قد ورد بناء اسم المفعول على بناء "مُفْعَلَاتْ" مرة واحدة في قوله تعالى:﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ [المرسلات:١]، في سياق القسم من الله عز وجل بالمرسلات،﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾: الريح[١]، "وقيل المرسلات: الملائكة، وقيل: الرياح، وقيل: الآيات المتتابعة، وقيل: الأشخاص الذين أرسلوا بالوحي"[٢]، "وجمهور المفسرين على أنها الرياح"[٣]، ويؤيد الباحث ما ذهب إليه جمهور المفسرين؛ لأنَّ الوصف بعدها بالناشرات من أوصاف الرياح.

والصيغة توحي بثبوت الإرسال، وفيها تهويل ما أُرسِلتْ به وتفخيمه وتعظيمه، فهي مرسلة لتنفيذ أمر الله عز وجل، ولا يتوقع لها عصيان.

جدول رقم (١٢) يبين عدد اسم المفعول في لفظ الإرسال ومشتقاته

م	اللفظ	العدد	م	اللفظ	العدد
١	مرسَل	١	١٢	الرسول	٥٨
٢	مرسَلا	١	١٣	الرسولا	١
٣	المرسَلين	٢٤	١٤	رسول	٣٦
٤	المرسَلون	٧	١٥	رسولاً	٢٣
٥	مرسَلون	٢	١٦	رسولا ربك	١
٦	المرسلات	١	١٧	رسوله	٨٤
٧	رسول الله	١٨	١٨	رسولها	١
٨	رسول رب العالمين	٢	١٩	رسولهم	٣
٩	رسول ربك	١	٢٠	رسولي	١
١٠	رسول ربهم	١	٢١	رسولنا	٤
١١	رسولكم	٢		المجموع	٢١٢
	المجموع	٦٠			

(١) ينظر: تفسير مجاهد: ٦٩١.

(٢) التفسير الكبير: ٣٠/٢٦٤.

(٣) فتح القدير: ٥/ ٤٧١.

المطلب الثاني: الإفراد والتثنية والجمع

ورد من لفظ الإرسال ومشتقاته في القرآن الكريم بصورة الإفراد والتثنية والجمع أربعة وأربعون لفظاً تكررت ثلاثمائة وثلاثاً وثمانين مرةً، ولكلٍ دلالته.

جدول رقم (١٣) يبين عدد الإفراد والتثنية والجمع في لفظ الإرسال ومشتقاته

النوع	العدد	اللفظ
المفرد	٢٤٢	(رسول) ٢٣٥ ـ رسالة ـ مرسَلا١ـ رسالته٢ـ مرسِله١ـ مرسَل١ـ مرسِل١
المثنى	١	رسولا ربك١
جمع المذكر السالم	٣٦	مرسَلين٢٤ـ المرسَلون٧ـ مرسِلين ٢ ـ مرسَلون٢ – مرسِلوا ١
جمع التكسير	٩٦	رسل ١٠– رسلاً ١٠ـ الرسل٢٠ ـ رسلك ١– رسلكم١ـ رسلنا ١٧ـ رسله١٧ – رسلهم١٢ـ رسل الله١ ـ رسل ربك١ـ رسل ربنا٢ـ رسلي٤
جمع المؤنث السالم	٨	رسالات الله١ـ رسالات ربهم٣ـ رسالات ربي١ـ رسالاته١ـ رسالاتي١ـ المرسلات١
المجموع	٣٨٣	

١ـ الإفراد:

ورد من لفظ الإرسال ومشتقاته في القرآن الكريم بصورة الإفراد عشرون لفظاً تكررت مائتين واثنتين وأربعين مرةً، في سياقات متعددة.

ومن خلال البحث تبين أنَّ المفرد من لفظ الإرسال ومشتقاته غالباً ما يراد به الجنس، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ ﴾ [الحج: ٥٢]، ﴿ رَّسُولٖ ﴾: أفرد اللفظ والمعنى عام، والمراد بالرسول الجنس لا حقيقة المفرد؛ لأنَّ لفظ "الرسول" يقع على الجمع والمفرد والمذكر والمؤنث[(١)].

وفي قوله تعالى: ﴿ يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ [يس: ٣٠]، ﴿رَّسُولٍ ﴾: اللفظ هنا لاستغراق الجنس؛ لأنه لم يسلم رسل الله من الاستهزاء[(٢)].

وإرادة الجنس ــ لا المفرد ــ فيه التعميم وعدم التخصيص؛ لأنَّ الله عز وجل يتكلم عن الرسالة كعقيدة بشكل عام، فالرسل أمة واحدة لا فرق بينهم، وتكذيب الناس – غالباً– ما يكون

(١) ينظر: البحر المحيط: ٧٠/٧، نظم الدرر١٦١/١٤، روح المعاني: ٣٢/١٧ .

(٢) ينظر: على طرق التفسير البياني: ١٠٧/٢.

للرسالة،، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٣].

وإرادة الجنس ـ لا المفرد ـ فيه دلالة عدم التفريق بين الرسل، واتحادهم فيما أرسلوا به، فكل يكمل الآخر، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، ومن أهم صفات المؤمنين أنهم لا يفرقون بين الرسل، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾ [النساء: ١٥٢]. وقد ورد اللفظ بالإفراد ثم عطف عليه بالجمع في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ﴾ [النساء: ١٧١]، وفي ذلك إشارة إلى أنَّ عيسى عليه السلام واحد من جملة الرسل.

ومن المفرد من لفظ الإرسال ومشتقاته: رسالة، رسالته، كما في قوله تعالى: ﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ﴾ [الأعراف: ٧٩]، وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ [المائدة: ٦٧].

﴿ رِسَالَتَهُ ﴾: وردت في سياق أمر النبيﷺ بتبليغ الرسالة، واللفظ مفرد يراد به القرآن الكريم؛ للتكريم والتعظيم، وقد يكون فيه دلالة اتحاد الرسالات، فهي رسالة واحدة، وهي امتداد لما سبقها من الرسالات وخاتمة لها.

مما سبق يتبين أنَّ لفظ "رسول" يطلق بالإفراد ويراد به الجمع ما لم يرد قيد بالتخصيص، وقد ورد اللفظ وأريد به الواحد، كما في قوله تعالى: ﴿ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ٦٤]، وقوله تعالى: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ﴾ [الحجرات: ٧].

﴿ الرَّسُولُ ﴾: اللفظ هنا أريد به الواحد، أي: محمدﷺ، لا الجنس؛ لدلالة التعظيم والتخصيص والتشريف[1]، ومنه قوله تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [الصف: ٦].

(١) ينظر: لطائف قرآنية: ٥٤.

وبتأمل النص القرآني في قوله تعالى:﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [آل عمران: ٤٩] ، يتضح أنَّ الله عز وجل خصَّ وصف عيسى بن مريم عليه السلام في أغلب المواضع بقوله:﴿ وَرَسُولًا ﴾مفرداً؛ للتأكيد على ذلك، ولنفي ما افتراه الكافرون، فإرادة الواحد هنا كان له دلالة إثبات أنه رسول، وقصره على الرسالة دون غيرها، -والله أعلم-.

وجاءت كل من الألفاظ: مُرْسَلا، مُرْسِله، مُرْسَل، مُرْسِل، بصورة المفرد مرة واحدة، ولكل لفظ دلالته على الواحد أريد بها المفرد عينه.

ففي قوله تعالى:﴿ وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾[النمل: ٣٥]،

لفظ ﴿ مُرۡسِلَةٌ ﴾: ورد هنا بالإفراد مع أنَّ المقام مقام تشاور وتشارك، وفي هذا دلالة قوة شخصية الملكة وحكمتها وشجاعتها، والسياق يؤيد ذلك، فقد ردُّوا الأمر إليها؛ لتنظر ماذا ترى.

وفي قوله تعالى: ﴿ مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمۡسِكۡ فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [فاطر:٢]،﴿ فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ ﴾: ورد اللفظ هنا بالإفراد؛ لقصر الإرسال وحصره على الله عز وجل، فلا تعدد لمصدر الإرسال، وزيادة في تأكيد ذلك أكده بنفي إرساله من غيره، وهذا يناسب خصوصية ألوهية الله عز وجل.

جدول رقم(١٤) يبين عدد المفرد في لفظ الإرسال ومشتقاته

م	اللفظ	العدد	م	اللفظ	العدد
١	رسولنا	٤	١١	رسول رب العالمين	٢
٢	رسوله	٨٤	١٢	رسول ربك	١
٣	رسولها	١	١٣	رسول ربهم	١
٤	رسولهم	٣	١٤	رسولكم	٢
٥	رسولي	١	١٥	رسالة ربي	١
٦	رسولٌ	٣٦	١٦	رسالته	٢
٧	رسولا	٢٣	١٧	مرسِلة	١
٨	الرسول	٥٨	١٨	مرسَلا	١
٩	الرسولا	١	١٩	مرسِل	١
١٠	رسول الله	١٨	٢٠	مرسَل	١
	المجموع	٢٢٩		المجموع	١٣

٢ – التثنية:

لم يرد من لفظ الإرسال ومشتقاته في القرآن الكريم بصورة التثنية إلّا لفظ: "رسولا ربك" مرةً واحدة، في قوله تعالى:﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ ﴾ [طه: ٤٧].

ويجوز فيه الإفراد؛ لأنه قد يقع للجمع وللاثنين وللواحد[١]، ولفظ "رسول" يكون بمعنى المرسَل، وبمعنى الرسالة، وهو هنا بمعنى المرسَل فالتثنية أولى[٢].

"وقيل معناها ثلاثة، الأول: إنَّا أرسَلَنا ربُّ العالمين، الثاني: أنَّ كل واحد منا رسول، الثالث: إنَّا رسالة رب العالمين"[٣].

وقد تناولت كتب المتشابه اللفظي[٤] في القرآن الكريم هذا اللفظ من ناحية لماذا أفرد في موضع وثني في آخر؟ فقد أفرد لفظ "رسول" مع دلالة التثنية كما في قوله تعالى:﴿ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٦].

وخلاصة هذا التناول قيل فيه: الإفراد بحمله على المصدر، والتثنية بحمله على الاسم[٥]، وقيل: "التثنية على اللغة الشهيرة، والإفراد على لغة من يقول: "رسول" للواحد والتثنية والجمع"[٦].

وقيل: لفظة "رسول" في كل من الآيتين لا تعنى سوى الشخص المُرْسَل، والتثنية في آية "طه"؛ لمناسبة السياق قبلها؛ لأنه ذكر الخوف على لسان موسى وهارون – عليهما السلام–[٧]، وقيل: "السياق في سورة "الشعراء" والقصة مبنية على الوحدة لا على التثنية، مثل: قال، فأت، قال الملأ.. ، هذا، أما في سورة "طه"، فالكلام والسياق مبني على التثنية، مثل: اذهبا، ائتيا،

---

(١) ينظر: معاني القرآن، للفراء:١٨/٢، التسهيل في علوم التنزيل: ٨٤/٢.

(٢) ينظر: الكشاف: ٣٨٢/٤، فتح القدير:١٢٨/٤ .

(٣) النكت والعيون: ١١٦./٤.

(٤) المتشابه في اللغة : اسم فاعل مشتق من التشابه والمشتبهات من الأمور: المشكلات واشتبه الأمر اختلط، ينظر:(العين ٢/ ٣٠٤) "وهو تشابه الشيء وتشاكله لونا ووصفا. واشتبه الأمران إذا أشكلا"(مقاييس اللغة: ٣/ ٢٤٣)٠ والمتشابه في الاصطلاح : أن يشتبه اللفظ في الظاهر مع اختلاف المعنى٠ وعلم المتشابه: "إيراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة ":(البرهان في علوم القرآن: ١١٢/١)،"وأساليب متنوعة تقديماً وتأخيراً وزيادة ونقصاً وذكراً وحذفاً وتعريفاً وتنكيراً وإفراداً وجمعاً وإيجازاً وإطناباً وإبدال حرف بآخر أو كلمة بكلمة أخرى ونحو ذلك مع اتحاد في المعنى طلبا لغرض بلاغي أو لمعنى دقيق يراد تقريره لا يدركه إلّا جهابذة العلماء وأساطين البيان":(البرهان في توجيه المتشابه في القرآن: ٨). وعلم المتشابه اللفظي في القرآن : نتعرف به على أسلوب القرآن ودقة اختيار ألفاظه وفيه وجه من وجوه الإعجاز البياني في القرآن الكريم.

(٥) ينظر: البرهان في توجيه متشابه القرآن: ١٢٧.

(٦) ملاك التأويل: ٢ / ٦٨٢ .

(٧) ينظر: اسلوب الالتفات في البلاغة: ١١٩، التركيب والدلالة والسياق: ٥٤.

قالا، جئناك، هذان لساحران، فلما بنى الكلام في "الشعراء" على الوحدة وحّد: "رسول" ، ولما بنى الكلام في "طه" على التثنية ثنّى فقال: رسولا"[١]، وهو ما يؤيده الباحث.

وقد يكون في التثنية التوكيد، وقد يكون فيه إشارة إلى شدة تعنت فرعون وجحوده، فأرسل الله عز وجل إليه رسولين؛ لعله يتذكر أو يخشى.

٣- الجمع:

ورد من لفظ الإرسال ومشتقاته في القرآن الكريم بصورة الجمع ثلاثة وعشرون لفظاً تكررت مائة وأربعين مرةً، ما بين جمع مذكر سالم، وجمع تكسير، وجمع مؤنث سالم.

هذا الجمع يراد به حقيقة الجمع، وقد يراد به الإفراد؛ لغرض مراد في الكلام.

أ- جمع المذكر السالم:

ورد من لفظ الإرسال ومشتقاته في القرآن الكريم بصورة جمع المذكر السالم خمسة ألفاظ تكررت ستاً وثلاثين مرةً، في سياقات متعددة، هدف أكثرها إثبات أنَّ الرسالة واحدة، وأنَّ غاية المرسلين ومهمتهم واحدة، وأنَّ من كذّب رسولاً واحداً فقد كذّب جميع الرسل.

ففي قوله تعالى:﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الشعراء: ١٤١]، المراد النبي صالح ﷺ، ولكن من كذَّب رسولاً فقد كذَّب الرسل كلهم؛ لأنه لا يجوز التفريق بينهم؛ لأنهم أمة واحدة، ورسالتهم واحدة؛ فقد شهد بعضهم لبعض بالصدق[٢].

وفي قوله تعالى:﴿ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[يس: ٣]، دلالة على أن الرسولﷺ واحد من جماعة المرسلين، يشتركون في وصف واحد[٣] وفيه إشارة إلى تأكيد الصلة بين المرسلين.

وفي قوله تعالى﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [النمل: ٣٥].

﴿ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾: "كان رسولها واحد فجمعت، وإنما هو رسول؛ ... ولذلك قال: ارجع إليهم،....والصيغة للجمع والمراد واحد"[٤]، وهو من كلام العرب بأنْ يكون وجه الخبر عن الواحد الواحد كالخبر الجماعة؛ إذا لم يقصد الواحد بعينه، وهنا صلح الجمع للَّفظ والتوحيد للمعنى[٥].

---

(١) بلاغة الكلمة في التعبير القرآني : ٨٩.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٣٨/١٢، نظم الدرر: ٨٠/١١.

(٣) ينظر: على طريق التفسير البياني: ١٠/٢.

(٤) معاني القرآن، للفراء: ٢٩٣/٢، وينظر: صيغ الجموع: ١١٣/٢، التركيب والدلالة والسياق: ٧٠.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٥٧/١٨.

ولا يؤيد الباحث ما قيل من أنَّ رسولها كان واحداً؛ لأنَّ الإفراد لا يناسب مقام الملكة والهدية، وقد يكون في الجمع إشارة إلى كثرة الهدية وحجمها، فلا يقدر على تأديتها رسول واحد، بل رسل كثير،ـ والله أعلم – "وقوله: ارجع إليهم، يحتمل أنْ يكون الخطاب لرئيسهم"[1].

جدول رقم (١٥) يبين عدد جمع المذكر السالم في لفظ الإرسال ومشتقاته

م	اللفظ	العدد
١	المرسلين	٢٤
٢	المرسلون	٧
٣	مُرسَلون	٢
٤	مُرسِلين	٢
٥	مُرسِلوا	١
	المجموع	٣٦

ب- جمع التكسير:

ورد من لفظ الإرسال ومشتقاته في القرآن الكريم بصورة جمع التكسير اثنا عشر لفظاً تكررت ستاً وتسعين مرةً، مثل قوله تعالى:﴿ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴾ [ص: ١٤]، ﴿ٱلرُّسُلَ﴾: هنا تسلية للنبيﷺ، وتذكير له بتكذيب الناس لمن سبقه من الرسل، فإنَّ أقوام الرسل دائماً يكذبوا[2]، وأُسند التكذيب إلى المفرد والجميع كذَّب الرسل؛ لأنَّ تكذيب واحد منهم تكذيب للكل؛ لاتفاقهم على التوحيد والإنذار بالبعث، والمراد بالكلية التكثير[3].

و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ﴾[البقرة: ٨٧]، "الجمع للعدد والتعريف للجنس والمراد التكثير"[4]. وفي الكثرة دليل رحمة الله تعالى بخلقه بالإرسال إليهم،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾[فاطر: ٢٤].

مما سبق: تبين أنَّ الجمع جاء لدلالة اتحاد الرسل، وبيان أنهم جماعة واحدة، فمن كذَّب واحداً فقد كذَّب الجميع، فالإيمان بالرسل ركن من أركان الإيمان، ولا يتم الإيمان إلّا به، وأكد

(١) البرهان في علوم القرآن: ٢ / ٢٣٧.

(٢) ينظر: البحر المحيط: ١١٧/٤، التحرير والتنوير: ٢٠٠/٧.

(٣) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٥٣٢/١٤، روح المعاني: ١٧٧/٢٦.

(٤) التحرير والتنوير: ١ / ٥٩٣.

القرآن الكريم تكامل الرسالات والرسل في أكثر من آية، مثل قوله تعالى:﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ ﴾[البقرة: ٢٨٥]، ومن أهم صفات المؤمنين عدم التفريق بين أحد من رسل الله عز وجل، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ ﴾ [النساء: ١٥٢].

وقد أكد النبيﷺهذا المعنى فقال: "إنَّ مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلّا موضع لَبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له، ويقولون: هلاَّ وُضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة، وأنا خاتم المرسلين"[(١)]؛ لأنه موكب واحد يضم هذه الصفوة المختارة كلها، وخط واحد، ورسالة واحدة[(٢)].

وقد يذكر اللفظ بالجمع ويراد به الواحد؛ لدلالة التعظيم والتشريف، كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ ﴾ [المؤمنون: ٥١]، فلفظ ﴿ ٱلرُّسُلُ ﴾: المقصود به الرسولﷺوحده؛ لأنه لم يكن في عصره رسول سواه[(٣)]، وهو من خطاب الواحد مخاطبة الجمع؛ لأنه قيل لجميع الرسل[(٤)].

وفي قوله تعالى:﴿ وَتِلۡكَ عَادٞ جَحَدُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَعَصَوۡاْ رُسُلَهُۥ ﴾[هود: ٥٩]، المقصود بالرسل هودعليه السلام وحده، ودلالة الجمع أفادت أنَّ الرسالة واحدة؛ لأنَّ من عصى رسولاً واحداً فقد عصى جميع الرسل[(٥)]. والجمع هنا مقصود؛ لتضخيم الجريمة وإبراز شناعتها[(٦)].

وفي قوله تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۖ ﴾[إبراهيم: ١٣]، المراد كفار قريش، و﴿ لِرُسُلِهِمۡ ﴾: هو الرسولﷺ، وخطاب الواحد مخاطبة الجمع من المجاز[(٧)]، والجمع هنا؛ للتعظيم والتشريف ورفع المنزلة.

---

(١) صحيح البخاري:٤/١٨٦برقم٣٥٣٤، صحيح مسلم: ٧/ ٦٤برقم٦٠٢٤، من حديث أبي هريرة.

(٢) ينظر: في ظلال القرآن: ٢ /٨٠٥.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٥/٥٠.

(٤) ينظر: معاني القرآن، للفراء: ٢/٢٣٧، صيغ الجموع٢: /١١١، التركيب والدلالة والسياق:٧١.

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٥/٥٠.

(٦) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٤/٨٧، التضمين النحوي: ٢٦٥.

(٧) ينظر: التحرير والتنوير: ١٣/٢٠٥.

جدول رقم (١٦) يبين عدد جمع التكسير في لفظ الإرسال ومشتقاته

م	اللفظ	العدد	م	اللفظ	العدد
١	رسل	١٠	٧	رسلك	١
٢	رسلاً	١٠	٨	رسلكم	١
٣	الرسل	٢٠	٩	رسلنا	١٧
٤	رسل الله	١	١٠	رسله	١٧
٥	رسل ربك	١	١١	رسلهم	١٢
٦	رسل ربنا	٢	١٢	رسلي	٤
	المجموع	٤٤		المجموع	٥٢

ج- جمع المؤنث السالم :

ورد من لفظ الإرسال ومشتقاته في القرآن الكريم بصورة جمع المؤنث السالم ستة ألفاظ تكررت ثماني مرات، مثل قوله تعالى:﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ ﴾[الأعراف: ٦٢]، وقوله تعالى:﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾[الأعراف: ٦٨].

رسالات: جمع رسالة، وجاء الجمع منها على: رسائل[١].

﴿ رِسَٰلَٰتِ ﴾ تحمل دلالة أنَّ كل ما جاء به الرسول هو رسالة، فلا يتم الإيمان ببعض والكفر ببعض، وفيها إشارة إلى أنها جميعاً ذات مصدر واحد وغاية واحدة.

وفي قوله تعالى:﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي ﴾[الأعراف: ١٤٤]، ﴿ بِرِسَٰلَٰتِي ﴾أي: بسبب، والجمع هنا يراد به المصدر، أي: بإرسالي إياك[٢]، "وقيل: المراد الجنس فاستوى الجمع والمفرد"[٣]، وهي من باب الجمع الذي يراد به الواحد[٤]، وهو ما يؤيده الباحث.

وقد ذكرت بعض كتب المتشابه اللفظي في القرآن الكريم هذا الجمع في سياق التفريق بين: رسالات، رسالة، فقيل: "إنَّ "رسالات" في جميع القصص إلّا في قصة صالح "رسالة" على الوحدة؛ لأنه سبحانه حكى عنهم بعد الإيمان بالله والتقوى أشياء أمروا قومهم بها، إلّا في قصة

(١) ينظر: الكتاب: ٣٦١/٤، معاني القرآن، للأخفش: ٢٨٥.

(٢) ينظر: الدر المصون: ٥ /٤٥١.

(٣) التحرير والتنوير: ٥٥/٨.

(٤) ينظر: صيغ الجموع: ٤١/٢.

صالح فإنَّ فيها ذكر الناقة كأنها رسالة واحدة"[1]، وقيل: إنَّ قصة نوح وشعيب تضمنت أنواعاً من التبليغات فجمع، وقصة هود وصالح ليست كذلك فأفرد[2].

وفي قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾[المرسلات: ١]، ورد هذا الجمع مرة واحدة في سياق القسم من الله عز وجل، وأريد به الجمع؛ لدلالة التكثير؛ للتخويف والتهويل فالله عز وجل لا يقسم إلّا بعظيم، ففيه دعوة للاهتمام والانتباه والحذر والاستعداد لما بعد القسم،﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ﴾[المرسلات: ٧].

جدول رقم(١٧) يبين عدد جمع المؤنث السالم في لفظ الإرسال ومشتقاته

م	اللفظ	العدد
١	رسالات الله	١
٢	رسالات ربهم	١
٣	رسالات ربي	٣
٤	رسالاته	١
٥	رسالاتي	١
٦	المرسلات	١
	المجموع	٨

(١) البرهان في توجيه متشابه القرآن:١٢٢.

(٢) ينظر: كشف المعاني: ١٨٠.

المطلب الثالث: التذكير والتأنيث

كان للتذكير والتأنيث حضور في لفظ الإرسال ومشتقاته في القرآن الكريم في ستة وعشرون لفظاً، تكررت ثلاثمائة وثلاثاً وثمانين مرةً، منها أربعون مرةً بصورة التأنيث، والباقي بصورة التذكير.

والمذكر أصل والمؤنث فرع عليه، والمذكر أخف من المؤنث؛ لأنَّ المذكر أدل عليه، ومن التذكير يخرج التأنيث(١).

"وتذكير المؤنث من سنن العرب، وهو واسع جداً؛ لأنه ردٌّ فرع إلى أصل، لكن تأنيث المذكر أذهب في التناكر والإغراب"(٢)، والجمع مما يكسب الاسم التأنيثَ(٣)، وما خلا من علامة التأنيث لفظاً أو تقديراً فهو مذكر(٤)، ومن سمات التذكير التعظيم؛ لأنه يوصف بالأولية والأصالة؛ لأنه مأخوذ من الشدة والصلابة والقوة والشجاعة والأنفة(٥).

وقد ورد لفظ الإرسال ومشتقاته في القرآن الكريم بصورة التذكير الذي هو أصل للمؤنث كثيراً، ولم يدخل التأنيث إلّا في الألفاظ: "رسالات، رسالة، المرسلات، مُرْسِلة، وورد بين التذكير والتأنيث لفظ "رسل" والملاحظ أنَّ أكثر الأفعال التي جاءت مؤنثة في الإرسال هي: "جاء، أتى، كذب، قال"، وقد تكرر إسناد الفعل "جاء" إلى "رسلهم" بالجمع ست عشرة مرةً، منها مرة واحدة فقط كان مذكراً والباقي مؤنثاً، ومسنداً إلى مفرد "رسول" ست مراتٍ، وفيه دلالة كثرة مجيء الرسل إلى الناس، وكثرة حضورهم ودعوتهم الناس، والمجيء فيه من المشقة والتعب ما لا يخفى.

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ﴾[العنكبوت: ٣١]، تأنيث الفعل؛ لأنَّ الفاعل جمع تكسير متصل بالفعل، وأنث الفعل مع الانفصال، كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾[غافر: ٨٣](٦).

---

(١) ينظر: الكتاب: ٢٢/١.

(٢) الخصائص: ٤١٥/٢.

(٣) ينظر: صيغ الجموع: ١٢٢/٢.

(٤) ينظر: البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ٦٣.

(٥) ينظر: تحول البنى النحوية بين التذكير والتأنيث في الآيات المتشابهة في القرآن الكريم: ٢٦.

(٦) ينظر: النحو القرآني: ١٩٤.

ولفظ "رسول" مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، تقول: "رجل رسول، وامرأة رسول، وجمعه على: أَرْسُل من علامات التأنيث"[1]، ولم يرد في القرآن الكريم إلّا مذكراً؛ لأنَّ الله تعالى لم يرسل إلّا رجالاً.

وقد ورد لفظ﴿ ٱلرُّسُلُ ﴾بين التذكير والتأنيث، كما في قوله تعالى:﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾[البقرة: ٢٥٣]، "الرسل جمع مكسر للعقلاء، مفرده "رسول"، وعلى هذا فالتذكير أصيل في اللفظة إفراداً، ودلالته معنوية، ولأنَّ جمع التكسير جائز تذكيره وتأنيثه"[2]، وقيل: "الرسل" مؤنثه لكونها جماعة، فقال: "تلك"، أي: عامل جمع التكسير معاملة الواحدة المؤنثة، و"تلك" إشارة إلى جماعة الرسل. ومثل هذه الآية قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ ﴾ [الأنعام: ٣٤]، على تأنيث الفعل؛ لمراعاة المعنى، أي: جماعة الرسل، وقوله:﴿ فَصَبَرُوا۟ ﴾ بالتذكير؛ لأنَّ تذكير الرسل حقيقي؛ لأنَّ مفرد الرسل: رسول، والرسول في القرآن الكريم مفرد مذكر[3].

وفي قوله تعالى: ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾[آل عمران: ١٨٤]، قيل: "لما كان السياق لإثبات مبالغتهم في الغلظة والجفاء والكفر وعدم الوفاء، وكانت السورة سورة التوحيد، والرسل متفقون عليه، وقد أتى كل منهم فيه بأبهى البيان وأزال كل لبس، أسقط تاء التأنيث؛ لأنها ربما دلت على نوع ضعف، فقال:﴿ كُذِّبَ رُسُلٌ ﴾"[4]، ولا يؤيد الباحث هذا التخريج على أنّ في التأنيث ضعف؛ لأنَّ التذكير جاء لمناسبة الآية التي قبلها﴿ جَآءَكُمْ رُسُلٌ ﴾.

والتذكير والتأنيث هنا في "كُذِّب" من الآية السابقة من المتشابه اللفظي في القرآن الكريم[5].

وقد استعمل القرآن الكريم التأنيث أحياناً للدلالة على الكثرة بخلاف التذكير، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى ﴾[آل عمران: ١٨٣]، بتذكير الفعل، و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ﴾ [الأعراف: ٤٣]، فأنث الفعل؛ لأنَّ الأولى خطاب لبني إسرائيل، والثانية في رسل الله جميعاً؛

---

(١) المعجم المفصل في المذكر والمؤنث: ٢٢٢.

(٢) الألفاظ الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم: ١٩٠.

(٣) ينظر: نفسه: ١٩١.

(٤) نظم الدرر: ١٤٤/٥.

(٥) ينظر: ملاك التأويل: ١/ ٣٢٦.

لأنَّ الكلام على لسان أهل الجنة، فالرسل في الآية الثانية أكثر عدداً مما في الآية الأولى، فأنث الفعل للكثرة وذكره للقلة[1].

جدول رقم (١٨) يبين عدد لفظ الإرسال ومشتقاته، من حيث التذكير والتأنيث

م	اللفظ	العدد الكلي	المذكر	المؤنث	الفعل
١	رسل	١٠	٨	٢	جاءكم١*كذب١*استهزئ٣*يأتكم٢*يأتيكم١*كذبت٢
٢	الرسل	٢٠	١٦	٤	تلك١*خلت٢*جاءتهم١
٣	رسل الله	١	١		نؤتى١
٤	رسل ربنا	٢		٢	جاءت٢
٥	رسلكم	١		١	تأتيكم١
٦	رسلنا	١٧	٩	٨	جاءت ٤ *جاءتهم٢ *توفت١ * تترى١
٧	رسلهم	١٢	١	١١	جاءتهم ٦ * قالت٢ *تأتيهم ٢ * أتتهم١
٨	رسالات	٧		٧	
٩	رسالته	٢		٢	
١٠	رسالة	١		١	
١١	المرسلات	١		١	
١٢	مرسِلة	١		١	
١٣	مرسِل	١	١		
١٤	مرسَل	١	١		
١٥	مرسَلا	١	١		
١٦	مرسِلوا	١	١		
١٧	مرسَلون	٢	٢		
١٨	المرسَلين	٢٤	٢٤		
١٩	مرسِلين	٢	٢		
٢٠	المرسَلون	٧	٧		
٢١	رسول	٢٣٦	٢٣٦		
٢٢	رسله	١٧	١٧		
٢٣	رسلي	٤	٤		
٢٤	رسلك	١	١		

(١) ينظر: معاني النحو: ٢/٦٠.

م	اللفظ	العدد الكلي	المذكر	المؤنث	الفعل
٢٥	رسل ربك	١	١		
٢٦	رسلاً	١٠	١٠		
	المجموع	٣٨٣	٣٤٣	٤٠	

جدول رقم(١٩) يبين أهم الأفعال المؤنثة المرتبطة بالإرسال

م	الفعل	العدد	م	الفعل	العدد
١	جاءتهم	٩	٧	توفت	١
٢	جاءت	٦	٨	قالت	٢
٣	تأتيهم	٢	٩	تترا	١
٤	تأتيكم	١	١٠	تلك	١
٥	كذبت	٢	١١	أتتهم	١
٦	خلت	٢		المجموع	٦
المجموع		٢٢			

نتائج المبحث الصرفي:

- ورد من لفظ الإرسال ومشتقاته في القرآن الكريم بصورة المشتقات الاسمية خمسة وعشرون لفظاً، تكررت مئتين وسبعاً وسبعين مرةً، موزعة بين اسم الفاعل واسم المفعول.
- في الصيغ الاسمية دلالة ثبوت الوصف ودوامه ولزومه، فالإرسال والرسالة صفة ثابتة مستقرة في الرسول متصف بها، ولم ينفك عنها تحت أي ظرف.
- ورد من لفظ الإرسال ومشتقاته في القرآن الكريم بصورة الإفراد والتثنية والجمع أربعة وأربعون لفظاً، تكررت ثلاثمائة وثلاثاً وثمانين مرةً، موزعة بين ثلاثة الأنواع.
- المفرد: عشرون لفظاً، تكررت مائتين واثنتين وأربعين مرةً، التثنية: لفظاً واحداً ورد مرة واحدة، الجمع: ثلاثة وعشرون لفظاً، تكررت مائة وأربعين مرةً، منها: جمع المذكر السالم: خمسة ألفاظ تكررت ستاً وثلاثين مرة، وجمع التكسير: اثنا عشر لفظاً تكررت ستاً وتسعين مرةً، وجمع المؤنث السالم: ستة ألفاظ تكررت ثماني مراتٍ.
- الإفراد في لفظ الإرسال ومشتقاته يُراد به الجنس–غالباً–، ما لم يرد قيد بذلك.
- قد يطلق اللفظ بالجمع ويراد به الإفراد، فالرسل أمة واحدة فمن آمن بواحد منهم فقد آمن بالجميع، ومن كذَّب واحداً منهم فقد كذَّب بالجميع.
- في إفراد اللفظ تعظيم وتشريف وتخصيص، وفي الجمع تعظيم وتشريف، أو تسلية وتهوين وتذكير.
- لفظة "رُسُل" جمع تكسير مفرده "رسول" فالأصل فيه التذكير، وقد يرد التأنيث لدلالة خاصة، وهي مما تصلح للتذكير والتأنيث مع مراعاة السياق والمقام.
- مواضع التذكير؛ لمراعاة الأصل العام والسياق والمعنى، ومواضع التأنيث؛ لدلالة الجماعة ومراعاة اللفظ، وجواز التذكير والتأنيث.
- في لفظ الإرسال ومشتقاته قد يرد التأنيث للكثرة والتذكير للقلة.

الفصل الثاني

(المستوى التركيبي للفظ الإرسال ومشتقاته)

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: (الإرسال في التركيب)، وفيه سبعة مطالب:

الأول: الجملة الاسمية

الثاني: الجملة الفعلية

الثالث: عوارض جملة الإرسال

الرابع: التقديم والتأخير

الخامس: الذكر والحذف

السادس: الإضافة

السابع: التعريف والتنكير

المبحث الثاني: (حروف المعاني المرتبطة بلفظ الإرسال ومشتقاته)

وفيه مطلبان:

الأول: حروف الجر

الثاني: باقي حروف المعاني

المبحث الأول:(الإرسال في التركيب)، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: الجملة الاسمية

المطلب الثاني: الجملة الفعلية

المطلب الثالث: عوارض جملة الإرسال

المطلب الرابع: التقديم والتأخير

المطلب الخامس: الذكر والحذف

المطلب السادس: الإضافة

المطلب السابع: التعريف والتنكير

المبحث الأول (الإرسال في التركيب)

مدخل:

تتكون الجملة العربية من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه، وهما عمدة الكلام؛ لتتم الفائدة، ولا يمكن الاستغناء عن أحدهما[١]. والجملة الاسمية دلالتها الثبوت والاستقرار، والجملة الفعلية دلالتها الحدوث والتجدد، بمعنى أنَّ الاسم دلالته الثبوت، والفعل دلالته التجدد[٢]، وهذا معناه وجود دلالات للخبر من حيث انتهاء الحدث أو تجدده واستمرارِه بالجمل الفعلية، وثبوته واستقراره بالجمل الاسمية، "إذ إنَّ موضوع الاسم على أنْ يثبت به المعنى للشيء من غير أنْ يقتضي تجدده شيئاً بعد شيء، وأما الفعل فموضوعه على أنْ يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئاً بعد شيء"[٣]، ولا يمكن دراسة الجملة القرآنية بمعزل عن المفردة؛ لأنها أساس الجملة، ومنها تركيبها، وبينهما اتصال مباشر[٤]، "وإذا ثبت الفرق بين الشيء والشيء في مواضع كثيرة، وظهر الأمر بأنْ ترى أحدهما لا يصلح في موضع صاحبه وجب أنْ تقضي بثبوت الفرق، حيث ترى أحدهما قد صلح في مكان الآخر، وتعلم أنَّ المعنى مع أحدهما غيره مع الآخر"[٥].

---

(١) ينظر: الجملة العربية: ١٣.

(٢) ينظر: نفسه: ١٦١.

(٣) دلائل الإعجاز: ١٣٣.

(٤) ينظر: نظرات من الإعجاز البياني في القرآن: ٧٢.

(٥) دلائل الإعجاز: ١٣٥.

المطلب الأول: الجملة الاسمية

أولاً: الجملة الاسمية المطلقة:

ورد من لفظ الإرسال ومشتقاته في القرآن الكريم بعض الألفاظ في هيئة جمل اسمية مطلقة، في بعض المواضع دالة على ثبوت الوصف واستقراره؛ لأنَّ الجملة الاسمية مؤكِّدة، وتفيد بأصل وضعها الثبوت، وتفيد بالقرائن الدوام والاستمرار(١)، وسيتناول الباحث بعضاً منها؛ للدلالة على ذلك:

– ثبوت الإرسال إلى كل أمة واستقراره فيها، واختصاص كل أمة برسولها، وأنَّ الإرسال بلغ إلى كل أمة ووصلها، كما ورد في قوله تعالى:﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾[يونس: ٤٧]، أثبت القرآن الكريم من خلال الجملة الاسمية ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ ﴾: ثبوت الإرسال إلى كل أمة، واختصاص كل أمة برسولها، فقد دلت الآية أنَّ الله تعالى لم يهمل أمة من الأمم، بأنْ يتركها بدون رسول، بل بعث إليها رسولاً؛ لإقامة الحجة(٢)، "وقيل: إنَّ ما في الجملة الاسمية ليس هو المقصود بالإخبار، بل تمهيد لما تفرع عليها من مجيء الرسول؛ لأنه لا يتعين أنْ يرسِل [اللهُ تعالى] رسولاً لكل أمة، فقد يخلوا شعب أو عصر أو بلاد عن مجيء رسول، ولو كان الزمن طويلاً، فقد قال تعالى:﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾[السجدة: ٣]، والمقصود بها لكل أمة من الأمم ذوات الشرائع رسول معروف"(٣)، ولا يؤيد الباحث تخصيص الأمم ذوات الشرائع؛ لأنَّ الآية أثبتت أنَّ لكل أمة رسول، ولم يتعين منها تخصيص الرسول بالأمم ذوات الشرائع، والله تعالى قد أكّد الإرسال إلى كل أمة فقال تعالى:﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾[فاطر: ٢٤] ، وأكّد أيضاً عدم التعذيب حتى يبعث رسولاً، فقال تعالى:﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾[الإسراء: ١٥]، وتتابع الرسل دليل آخر فقد أكّد الله عز وجل ذلك، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ۖ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ۚ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا ﴾[المؤمنون: ٤٤]، حتى الآية التي هي موضع الاحتجاج ليس فيها أي إشارة إلى أنه قد تخلوا أمة من الرسول، ولم تكن دلالتها بذلك، وإنما دلالتها تكريم للرسول ﷺباختصاصه بالإرسال إليهم، وهو ما أكّده في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا ۖ وَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ

---

(١) ينظر: البلاغة الاصطلاحية: ١٣٤.

(٢) ينظر: البحر المحيط: ٥ / ١٦٤.

(٣) التحرير والتنوير: ١١ / ١٨٧.

﴿قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ﴾[سبأ: ٤٤]، ومع هذا فقد توجد فترة زمنية بدون رسول، أو يوجد بعض الأفراد بين فترتي رسولين لم يصلهم الرسول، ولا تعارض في ذلك.

– ثبوت الإرسال للرسولﷺ واستقرار وصفه بالرسالة، كما ورد في قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]، فقد أثبت القرآن الكريم من خلال الجملة الاسمية﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ﴾: الإرسال للرسولﷺ، وقد ذكر بعض المفسرين(١) في الجملة الاسمية هنا عدة أوجه، الأول: "محمد" مبتدأ "ورسول الله" خبر، الثاني: "محمد" خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو محمد، "ورسول الله" عطف بيان، الثالث: "محمد" مبتدأ "ورسول الله" بدل "وأشداء" خبر، ويؤيد الباحث الوجه الأول: أنه مبتدأ وخبر استوفي فيه تعظيم الرسولﷺ؛ لما ورد في صلح الحديبية من أنَّ قريشاً رفضت كتابة محمد رسول الله في الصلح(٢)، ولأنه بالخبر تم معنى الجملة، فصار كلاماً مفيداً فائدة يحسن السكوت عليها، فأثبت له الإرسال، وذكر بعض المفسرين(٣) أنه ليس المقصود إفادة أنَّ محمداً رسول الله، وإنما المقصود بيان من هو رسول الله بعد أنْ أجرى عليه الأخبار السابقة، وليظل السامع مشتاقاً إلى معرفته. ولا يؤيد الباحث ذلك؛ لأنه لا يمنع كونها جملة اسمية أنْ تكون تكملة للوصف السابق، وأنْ يظل السامع مشتاقاً إلى بيان المتحدَث عنه، والسياق يؤيد ذلك، وفي الجملة الاسمية هنا تأكيد لما تقدمها، "ونظام بناء الجملة يمكننا من جعلها جملتين، الأولى: محمد رسول الله، والثانية: والذين معه أشداء، وسماح نظام بناء الجملة بهذه الاحتمالات لا يمثل نقصاً"(٤).

– ثبوت كتابة الأقوال والأعمال واستقرار تسجيلها، كما ورد في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾[الزخرف: ٨٠]، من خلال الجملة الاسمية ﴿وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾: أثبت القرآن الكريم كتابة الأقوال وتدوين الأعمال، والملاحظ أنَّ الله تعالى أكد أنه يسمع السر والجهر بقوله﴿بَلَى﴾، أي: بلى نسمع، وجاءت الجملة الاسمية فأكدت السمع والكتابة، وفيه ثبوت الوصف واستقراره، ومما يلفت الانتباه القيمة الدلالية التي أفادها الخبر:﴿يَكْتُبُونَ﴾، فلو أنَّ النظم القرآني حذف الخبر لصار النظم: (بلى ورسلنا)،

---

(١) ينظر: الكشاف: ٥ / ٥٥٠، المحرر الوجيز: ٥ /١٤٠، التفسير الكبير: ٢٨ / ١٠٧، الجامع لأحكام القرآن: ١٩ / ٣٤٠، الدر المصون: ٩ /٧٢٠، فتح القدير: ٥ / ٧٤، التحرير والتنوير: ٢٦ / ٢٠٢.

(٢) ينظر: سيرة ابن هشام: ٣١٧/٢، عيون الأثر: ١٦١/٢، الرحيق المختوم: ٣١٣، محمد رسول الله : ٤ / ٢٥٧.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٦ / ٢٠٣.

(٤) بناء الجملة العربية: ١٣٨.

أي: نسمع ورسلنا يسمعون، وفيه إثبات السمع لله تعالى وللرسل- الذين هم الملائكة -، ويكون المعنى بذلك تاماً لا خلل فيه، ولكن النظم القرآني أراد بالإضافة إلى ذلك المعنى إثبات الكتابة من قبل الملائكة، فأثبت للملائكة الاستقرار لديهم والسمع والكتابة، وقد يكون – والله أعلم – فيه إشارة إلى دقة الكتابة وصحتها، وكذلك الربط بينهما، وأنَّ الكتابة دليل آخر فوق السمع، فالحضور والسمع والكتابة أدلة عليهم، وفي الكتابة حجة أخرى عليهم فليحذروا، فبالخبر تم إضافة معنى الكتابة إلى السمع، وعبّر عنه بصيغة المضارع؛ للدلالة على التجدد والحدوث؛ لأنَّ الكلام متجدد، وقد أكد الكتابة في آية أخرى فقال تعالى:﴿إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴾ [يونس: ٢١].

– ثبوت استقرار الرسولﷺفي أمته وظرفيته فيهم، كما ورد في قوله تعالى:

﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ﴾[آل عمران: ١٠١]، أثبت القرآن الكريم من خلال الجملة الاسمية﴿وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ﴾: استقرار الرسولﷺفي أمته، ومكثه فيهم، وأفادت دلالة ظرفية الحضور والمشاهدة[١]، وقد وردت هذه الجملة الاسمية في سياق إنكار أنْ يكون الكفر في المؤمنين مع وجود القرآن الكريم يتلى عليهم وفيهم رسوله، ففيها منع وتغليظ[٢]، وتذكير لهم بهذه النعمة، التي تستوجب استبعاد أنْ يكون منهم الكفر وفيهم رسوله[٣]، قيل: الخطاب لأصحابه خاصة، وقيل: لهم بالمشاهدة ولأمته بآثاره وأقواله[٤]، ويؤيد الباحث أنَّ الخطاب لأصحابه ولأمته؛ لأنَّ الله تعالى قال في آية أخرى: ﴿ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ ﴾[الرعد: ٣٠]، فالإرسال في الأمة كلها وليس مختصاً بأصحابه، وفي الآية دلالة عموم للأمة كلها، والرسولﷺمستقر في أمته بالقرآن الكريم وبالسنة المطهرة، ماكث بهما فيهم إلى يوم الدين، لا ينفك عنه ذلك، وهو ما أفادته الجملة الاسمية من الثبوت والاستقرار، فهو خاتم المرسلين، وقد ترك لأمته شيئين يعصمها من الزيغ والكفر، هما كتاب الله وسنتهﷺ[٥].

– ثبوت عدم خلود الرسولﷺ، كما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ

(١) ينظر: المحرر الوجيز: ١ / ٤٨٢.

(٢) ينظر: التفسير الكبير: ٨ / ١٧٤.

(٣) ينظر: النحو القرآني: ١٣٠.

(٤) ينظر: البحر المحيط: ٣ / ١٧.

(٥) ينظر: صحيح مسلم: ٤/ ٤١، برقم٢٩٢٢، من حديث جابر بن عبدالله.

﴿ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔاۗ ﴾ [آل عمـــران: ١٤٤]، أثبـت القـرآن الكـريم مـن خـلال الجملـة الاسـمية﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾: عـدم الخلـود للرسول ﷺ، وأثبت أنـه رسول كباقي الرسل يجري عليه ما جرى على باقي الرسل من الموت وعدم البقاء، فلا يمكن له البقاء؛ لأنَّ البقاء صفة ثابتة من صفات الألوهية، وبالعودة إلى سبب نزول الآية[١]، يمكن ملاحظة الجو الذي نزلت فيه، عندما شاع خبر مقتل الرسول ﷺ في غزوة أحد فاستبعد بعض المؤمنين موته أو قتله، وتخاذل بعضهم ولم يَثبت إلّا القليل، فجاءت هذه الآية لتقرر أنَّ محمداً ﷺ ما هو إلّا رسول كباقي الرسل، وتثبت له عدم الخلود، وفيها عتاب شديد ولوم واستنكار لكل من استبعد موته وعدم بقائه، أو فكر بأنْ ينقلب على عقبيه، فإنهم مطالبون بالإيمان الصادق والكامل في حياة الرسول وبعد موته، وليس شرطاً بقاؤه أو موته؛ لأنه يموت كما مات باقي الرسل[٢]، ولأنَّ اعتقاد صفة البقاء والخلود لأي مخلوق ينافي مبادئ العقيدة ويتعارض معها، والمؤمن مطالب بثبوت هذه العقيدة واستقرارها استقراراً لا يخالطه أي شك أو ريب، فأثبت القرآن الكريم هذه الحقيقة من خلال الجملة الاسمية التي دلالتها الثبوت والاستقرار؛ لما بينهما من ارتباط، واستعمل القرآن الكريم الحصر زيادة في التأكيد.

وفـــي قولـــه تعـــالى: ﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ﴾[المائدة: ٧٥]، استعمل القرآن الكريم الجملة الإسمية: ﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ ﴾لنفى دعوى صفة الألوهية في عيسى بن مريم عليه السلام، فما هو إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل، "وإنْ ظهرت الآيات على يديه"[٣]، فأكل الطعام ينافي صفة الألوهية، فمن خلال الجملة الاسمية التي دلالتها الثبوت والاستقرار أثبت القرآن الكريم ذلك ثبوتاً واستقراراً لا ريب فيه، واللافت للنظر التشابه بين الجملتين الاسميتين: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾و﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ ﴾فقد نفى القرآن الكريم في الأولى عن محمد ﷺ صفة الخلود والبقاء، وأثبت أنه رسول كباقي الرسل، والسياق فيها لنفي الخلود بقرينة: ﴿ مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ﴾، ونفى في الثانية عن عيسى عليه السلام صفة الألوهية، وأثبت أنه رسول كباقي الرسل، والسياق فيها لنفي الألوهية بقرينة: ﴿ يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ﴾، والرابط بين الجملتين أنَّ الموت وأكل الطعام وما ينتج عنه من قضاء الحاجة يتنافيان والألوهية.

---

(١) ينظر: تفسير السدي الكبير: ١٨٨، أسباب نزول القرآن: ١٢٥/١، أسباب النزول المسمى لباب النقول: ٦٤.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز: ١ / ٥١٦، البحر المحيط: ٣ / ٧٤.

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ٨/ ١٠١.

مما سبق تبين أنَّ القرآن الكريم أثبت الإرسال، من خلال الجمل الاسمية المطلقة السابقة، وأثبت أنَّ لكل أمة رسولاً، وأكّد ثبوت صفة الرسالة للرسول، وثبوت الرسول واستقراره في أمته، وأكّد ثبوت كتابة الأقوال والأعمال وتسجيلها من قبل الرسل، وأكد نفي صفة الخلود والبقاء للرسول محمدﷺ، ونفي صفة الألوهية في عيسى عليه السلام، ويوجد بين هذه المعاني ترابط كبير.

ثانياً: الجملة الإسمية المقيدة :

ورد من لفظ الإرسال ومشتقاته في القرآن الكريم بعض الألفاظ في هيئة جمل اسمية مقيدة ببعض القيود في بعض المواضع، وسيتناول الباحث نوعين من القيود، أحدهما: من الأفعال، والآخر: من الحروف، وتسمى هذه القيود بالنواسخ؛ لأنها تدخل على الجملة الاسمية فتنسخ حكمها[١]، وفائدة هذه القيود التخصيص[٢]، "فالجملة الاسمية قد تقترن أحياناً بقرينة خارجة عن الإسناد تشير إلى زمن معين في الماضي أو الحال أو الاستقبال، أو تقترن بقرينة تشير إلى الزمن بأبعاده الثلاثة"[٣]، وفي أغلب آيات الإرسال لم تكن الدلالة الزمنية لهذه القيود أو القرائن هي الغاية فقط، فقد تتسع الدلالة؛ لتشمل الزمن بأبعاده الثلاثة، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ ﴾[غافر:٧٨]، فلا يمكن لأي رسول أنْ يأتي بآية في أي زمان كان إلّا بإذن الله تعالى.

١- كان وأخواتها:

هي أفعال ناقصة تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ وتنصب الخبر[٤]، ولم يرتبط لفظ الإرسال ومشتقاته إلّا بفعلين، أحدهما: "كان" وارتبطت في تسعة مواضع، وسيذكر الباحث بعضها، والثاني: "ليس" ولم يرتبط إلّا في موضع واحد.

- **كان:** تفيد زمان الخبر[٥]، وتدل على المضي[٦]، جاءت في سياق ورد فيه لفظ الإرسال ومشتقاته لحكاية الماضي في قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ ۚ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴾ [مريم: ٥١] ، وقوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴾[مريم: ٥٤]، فالآيتان وردتا في سياق الإخبار عن موسى وإسماعيل -عليهما السلام- وجمعت لهما بين الرسالة والنُبُوّة وهذا شرف كبير، قيل: "كانت صفة بارزة تستدعي إبرازها

(١) ينظر: التطبيق النحوي:١١١.

(٢) ينظر: المعنى في التراكيب العدولية: ٤.

(٣) الدلالة الزمنية: ٣٠.

(٤) ينظر: شرح ابن عقيل: ١ /٢٤٥.

(٥) ينظر: شرح المفصل: ٧ /٩٧.

(٦) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة: ١٦٤.

بشكل خاص"[1]، وذكر بعض المفسرين[2] أنّ إسماعيل عليه السلام كان رسولاً نبياً، لكن ما تجرد للنذارة وقاتل عليها إلّا محمد ﷺ، ولا يؤيد الباحث ذلك؛ لأنَّ السياق للإخبار وليس للمفاضلة، ولا دليل على ما ذُكر من عدم تجرد إسماعيل عليه السلام للنذارة.

وقد تخرج "كان" في دلالتها الزمنية من الماضي إلى الزمن المطلق، وهو "الذي يصلح لجميع الأزمنة وليس مختصاً بزمن معين"[3]، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [غافر: ٧٨]، أي: ﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ ﴾: في أي زمان أو مكان ما جعل الله تعالى لرسول ممن قصَّهم أو لم يقصصهم من الرسل أنْ يأتي بآية إلّا بإذن الله[4]، وهي هنا رد على الكفار؛ لاقتراحهم الآيات[5]؛ لأنه ما صح وما كان ذلك لرسول من الرسل[6]، "وهي تحدد طبيعة الرسالة وحدود الرسول، وبهذه النصاعة الكاملة في العقيدة الإسلامية تنتهي تلك الأوهام والأساطير حول طبيعة النُبُوّة"[7]، فالزمن هنا مطلق وغير مختص بالماضي، فلا يمكن لرسول في أي زمان أنْ يأتي بآية إلّا بإذن الله تعالى، وقد أكّد القرآن الكريم هذا المعنى تأكيداً قطعياً في موضع آخر، فقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾[الرعد:٣٨].

ومن خروج دلالة "كان" من الزمن الماضي إلى الزمن المطلق، ما ورد في قوله تعالى: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝٥ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[الدخان:٤- ٦]، فالإرسال هنا لا يقتصر على الزمن الماضي، فهو ممتد؛ ليشمل جميع الأزمنة؛ لأنَّ رحمة الله تعالى ليس لها زمن محدد للإرسال، وعبّر عن الإرسال باسم الفاعل؛ لأنه غير مقيد بزمن، ويبدو – والله أعلم- أنَّ التعبير بالماضي فيه إشارة إلى النفاذ والحتمية، وأنَّ ما قضاه الله تعالى أصبح في نطاق التنفيذ؛ لأنَّ الله عز وجل في هذه الليلة يفرق كل أمر حكيم.

---

(١) في ظلال القرآن: ٤ /٢٣١٣.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز: ٤ /٤٢٤، روح المعاني: ٢٢ / ١٥٣.

(٣) معاني النحو: ٣ / ٢٦٧.

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٢٠ / ٣٦٩.

(٥) ينظر: فتح القدير: ٣ / ١٢١.

(٦) ينظر: روح المعاني: ١٣ / ١٦٨.

(٧) في ظلال القرآن: ٤ / ٢٠٧٠.

وقد وردت "كان" مع لفظ الإرسال في سياق التهكم والتحدي من قوم صالح لنبيهمعليه السلامفي قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾[الأعراف: ٧٧].

﴿ إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾: حاصله التهكم والإشارة إلى عدم قدرته؛ لأنه وعدهم بالعذاب سابقاً[١]،

"إنه التبجح الذي يصاحب المعصية والتحدي باستعجال العقوبة"[٢]، والدلالة الزمنية التي يحملها الفعل هنا هي الماضي والحاضر؛ لأنَّ معنى كلامهم: لقد وعدتنا بالعذاب سابقاً، فإنْ كنت من المرسلين فأتنا به الآن فقد عقرنا الناقة.

وقد ورد المضارع من "كان" مرتبطاً بلفظ الإرسال " الرسول" كما في قوله تعالى: ﴿ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾[البقرة: ١٤٣]، وقوله تعالى: ﴿ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾[الحج: ٧٨].

فقد أثبت القرآن الكريم من خلال الجملة الاسمية المقيدة :﴿ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ اختصاص الرسولﷺبالشهادة على الأمة، والدلالة الزمنية التي يحملها الفعل المضارع:﴿ وَيَكُونَ ﴾لا تقتصر على الحاضر، بل تمتد لتشمل كل زمن، فهي إلى يوم القيامة، وفي المضارع هنا دلالة أخرى: هي تجدد حدث الشهادة؛ ليظل المشهد حياً في نفس الفرد؛ فيستشعر بأنه مشهود عليه من قبل الرسولﷺفي كل وقت فيظل حريصاً على الالتزام الكامل بما جاء به.

ليس: – ورد الفعل الناسخ "ليس" مرتبطاً بلفظ الإرسال "مرسلا" مرة واحدة، في قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾[الرعد: ٤٣].

﴿ لَسْتَ مُرْسَلًا ﴾،"ليس": يفيد نفي مضمون الجملة في الحال[٣]، وفي هذه الجملة لا يقصد القرآن الكريم إخبار الرسولﷺبقولهم فهو يسمع كلامهم، وقولهم فيه متجدد مستمر، فالتعبير عن قولهم بالمضارع؛ لتجدده منهم[٤]، فمع النفي القاطع جاء السند الرباني، وتحمل "الباء" في خبر "ليس" دلالة إلصاق الكفاية بالله ورعايته وعنايته من غير واسطة أحد من

(١) ينظر: البحر المحيط: ٤ /٣٣٤، نظم الدرر: ٨ / ٤٤٩.

(٢) في ظلال القرآن: ٣ / ١٣١٤.

(٣) ينظر: شرح المفصل: ٧ / ١١١، التراكيب اللغوية: ٢٦٨ .

(٤) ينظر: التحرير والتنوير: ١٣ / ١٧٥.

الخلق[1]، فأثبت القرآن الكريم من خلال الجملة الاسمية المقيدة أنَّ قول الكفار: ﴿لَسْتَ مُرْسَلًا﴾ لا حجة فيه؛ لأنَّ شهادتهم غير مطلوبة، والقصد هنا تأكيد أنَّ قولهم لا ينقص من منزلة الرسولﷺ، فكفى بالله شهيداً على رسالته.

واللافت للنظر أنَّ خبر "ليس" اقترن بـ "الباء" كثيراً في القرآن الكريم، وهنا لم يقترن بـ"الباء"؛ "لأنَّ الاستغناء عن "الباء" في خبر "ليس" بأسلوب النفي البسيط المعتاد حين يكون قائل الجملة الخبرية غير مستيقن مما ينفيه، بل يجري لسانه بهذا النفي وفي نفسه من الأمر شيء يمنع من التقرير والجحد"[2]. ويؤيد الباحث هذا؛ لأنَّ الكفار كانوا في قرارة أنفسهم يعلمون صدق الرسولﷺ ، ولكن منعهم من الإيمان الكبر والغرور.

٢- الحروف الناسخة:

دخلت بعض الحروف الناسخة على جملة الإرسال في بعض المواضع في القرآن الكريم، وأفادت بعض الدلالات مثل: التأكيد والاستدراك، وسيتناول الباحث حرفين فقط هما: "إنَّ، ولكن"؛ لكثرة ورودهما؛ لبيان دلالة استعمال هذين الحرفين في الإرسال.

أ- "**إنَّ**": حرف ناسخ، وأصل معانيه التوكيد[3]، دخل على جملة الإرسال في أكثر من موضع وأفاد دلالة التوكيد ومن هذه المواضع:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الفتح:٨]، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف:١٥٨]، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ [نوح: ١]، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ [القمر: ٣١]، من خلال الحرف الناسخ "إنَّ" أكّد القرآن الكريم الإرسال كما في الآيات السابقة.

وفي قوله تعالى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ﴾ [يس: ١٤]، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ١٦]، "يتفاوت التأكيد بحسب قوة الإنكار وضعفه، فالتأكيد في الأولى: ﴿مُّرْسَلُونَ﴾ بـ "إنَّ" واسمية الجملة، وفي

(١) ينظر: زيادة الحروف بين التأييد والمنع: ٤٦٢.

(٢) الإعجاز البياني للقرآن: ١٨٧.

(٣) ينظر: الجنى الداني: ٣٩٣ .

الثانية:﴿لَمُرْسَلُونَ﴾بـ "إنَّ واللام" واسمية الجملة"[1]، واللافت للنظر أنَّ التأكيد ارتبط بحالة المخاطب فكلما كان المخاطب أكثر إنكاراً كان الخطاب أكثر تأكيداً.

وفي قوله تعالى:﴿ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[يس:٣]، أكّد القرآن الكريم الإرسال هنا من خلال الجملة الاسمية وحرف التوكيد "إنَّ واللام".

وأكّد رسالة الرسل وأمانتهم من خلال الجملة الاسمية وحرف التوكيد "إنَّ" في أكثر من موضع، كما في قوله تعالى:﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾[الشعراء: ١٠٧].

وفي قوله تعالى:﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾[المنافقون:١]، التأكيد هنا؛ لغرض فضح المنافقين، وتكذيب دعوى إيمانهم، وبيان أسلوبهم الكاذب في شهادتهم أمام الرسولﷺ، وفي ذكر الشهادة بعد القول زيادة تأكيد، ويلاحظ في هذه الآية مؤكِّدات ستة: "إنَّ "ثلاث مرات، و"اللام" مثلها، ففي كثرة التوكيد هنا إشارة إلى سلوك المنافقين الغريب وفضحهم، حيث إنهم لا يتعاملون مع الأمور بتصديق مجرد؛ لأنهم كانوا يعلمون أنَّ رسول اللهﷺيعرف كذبهم فأكدوا له الخبر بـ "إنَّ واللام".

وفي قوله تعالى:﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ ﴾[النمل:٣٥]،﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ ﴾: "تقرير لرأيها بعدما زيفت آراءهم، وأتت بالجملة الاسمية الدالة على الثبوت،...؛ للإيذان بأنها مزمعة على رأيها لا يلويها عنه صارف"[2]، وقد أفاد الحرف الناسخ التوكيد.

ب- "لكن": حرف ناسخ يفيد الاستدراك دخل على لفظ الإرسال "رسول" أربع مراتٍ، الأول في قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[الأعراف: ٦١]، والثاني في قوله تعالى:﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[الأعراف:٦٧]، والثالث في قوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [الأحزاب:٤٠]. والرابع في قوله تعالى: ﴿ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ ﴾[التوبة:٨٨].

---

(١) معترك الأقران: ٢/ ٢٥٣، وينظر: التعبير القرآني: ١٦٢.

(٢) تفسير أبي السعود: ٤ / ٢٦٠.

فقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾[الأعراف: ٦١]، "موضع أدب للخلق في حسن الحوار وفي المخاطبة"[١]، وهو استدراك للانتفاء عن الضلالة؛ كونه رسول رب العالمين[٢]، وفيه مدح للنفس بأعظم صفات المدح[٣]، و"لكن" "واقعة بين نقيضين؛ لأنَّ الإنسان لا يخلو من أحد شيئين: الضلالة أو الهدى، ولا تجامع -[من الجمع]- الضلالة الرسالة"[٤]، وهذا من أحسن الردِّ وأبلغه[٥]؛ لأنه ردَّ عليهم بإثبات ما هو أعلى من الضلالة منصباً وشرفاً ورفعةً، وهي الرسالة[٦]، "وقيل: هو استدراك على ما قبله رافع لما يتوهم أنه نفى الضلالة عنه، فهو على دين آبائه، أو استدراك مما قبله من كونه في الغاية القصوى من الهداية"[٧]، ولا يؤيد الباحث أنه استدراك لرفع توهم أنه على دين آبائه؛ لأنَّ معنى ذلك صحة كلامهم، والقرآن الكريم يريد – والله أعلم – إثبات أنَّ دعواهم باطلة، وأنَّ حكمهم على أعماله بالضلالة خاطئ؛ لأنَّ في أعماله تكون رسالته، فما دلالة الاستدراك هنا؟ بالرجوع إلى الآية الكريمة تبين أنَّ قوم نوح اتهموه بالضلالة، فكان الرد بنفي ضلالته يكفي، وبذلك يتم الكلام، واللطيف أنَّ القرآن الكريم أراد فوق نفي الضلالة معنى آخر هو تأكيد رسالته، بطريقة عرض مشوقة، وهي الاستدراك بأنَّ من اتهمتموه بالضلالة ليس بضال، ولكنه رسول رب العالمين، فالتهمة باطلة؛ لأنَّ أعماله هي من صميم الرسالة، فالنفي وحده كافٍ لرد التهمة، والاستدراك وحده – أيضاً- كافٍ لرد التهمة، فكيف بمن جمع الاثنين، النفي والاستدراك!. ومثله يقال في الموضع الثاني من اتهام قوم عاد أخاهم هودا، فقد يكون في الاستدراك إشارة إلى أنَّ ما في التهمة هو الرسالة، فإنَّ ما ترونه أمامكم وتدعونه تهمة فهو عين الرسالة، فجاء الردُّ؛ لعلهم يفكرون في حالهم ويعرفون أنَّ هذه التهمة باطلة، بل فيما زعموه من أعماله هو الرسالة، وحكمهم على ذلك بالضلالة غير صحيح .

وفي قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ﴾: قيل: إنه استدراك لنفي كونه "أبا أحد"؛ لرفع ما قد يتوهم من

(١) إعراب القرآن، للزجاج: ٢ / ٢٤٧

(٢) ينظر: الكشاف: ٢ / ٤٥٤.

(٣) ينظر: التفسير الكبير: ١٤ / ١٦٣.

(٤) البحر المحيط: ٤ / ٣٢٤.

(٥) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٩ / ١٨٠.

(٦) ينظر: فتح القدير: ٢ / ٣٠٦ .

(٧) روح المعاني: ٨ / ١٥١ .

نفي أبوته من انفصال صلة التراحم بينه وبين الأمة[١]، ولا يؤيد الباحث أنه استدراك لرفع توهم نفي الأبوة الذي يستلزم قطع صلة التراحم مع الأمة؛ لأنَّ الأبوة المذكورة هنا هي مقصودة بالأبناء خاصة، وليس مقصوداً بها الرعاية والتراحم، وما ورد في الآيات قبلها من الأمر بدعوة الأبناء إلى آبائهم يؤيد ذلك.

وقد قيل: إنَّ هذه الآية نزلت[٢]في زيد بن حارثة[٣] في قضية التبني[٤]، فهنا تخصيص لا لا عموم، والآيات الدالة على صلته بالأمة كثيرة وواضحة، كقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة:١٢٨].

وفي قوله تعالى: ﴿ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ﴾[التوبة: ٨٨]، الآية هنا فيها إثبات جهاد الرسولﷺ والمؤمنين، وإثباته لهم يستلزم نفيه عن المنافقين، و"لكن" أفادت هذه الدلالة؛ لأنَّ المنافقين لم يجاهدوا فحسن بعدها:﴿ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ ﴾[٥]. وفي الاستدراك هنا؛ بيان فضل الرسولﷺ والمؤمنين في مسارعتهم للجهاد، وقعود المنافقين عن ذلك.

والأكثر في "لكن" أنْ تكون بين متنافيين؛ لأنها تفيد التحقيق وعطف حال على حال تخالفها[٦]، كأنه قيل: رضوا بكذا ولم يجاهدوا، ولكن الرسول والذين معه جاهدوا[٧]، والاستدراك؛ والاستدراك؛ لأنَّ المنافقين قعدوا عن الجهاد[٨].

"إنهما طبيعتان ...طبيعة النفاق والضعف والاستخذاء...وطبيعة الإيمان والقوة والبلاء، وإنهما خطتان...خطة الالتواء والتخلف والرضى بالدون ...وخطة الاستقامة والبذل والكرامة"[٩]،

---

(١) ينظر: روح المعاني: ٢٢ /٣٢، التحرير والتنوير: ٢٢ / ٤٤ .

(٢) ينظر: أسباب نزول القرآن: ٣٥٢، لباب النقول:١ / ١٥٦.

(٣) زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي حب رسول اللهﷺ، أول من آمن به من الموالي، كان أمير جيش غزوة مؤتة التي استهد فيها سنة(٨هـ).ينظر: أسد الغابة:٢/١٢٩، سير أعلام النبلاء:٢/١٣٠، الوافي بالوفيات:٨/٢٤١.

(٤) ينظر: إعراب القرآن، للأصفهاني: ٣١٣.

(٥) ينظر: المحرر الوجيز: ٣ / ٦٩.

(٦) ينظر: الأصول في النحو: ١/ ٢٢٩.

(٧) ينظر: البحر المحيط: ٥ / ٨٦ .

(٨) ينظر: تفسير المنار: ١٠ / ٦٧٤.

(٩) في ظلال القرآن: ٣ / ١٦٨٤.

وهو ما يؤيده الباحث، وقد أفادت "لكن" دلالة أخرى حيث أبرزت الطبيعتين وأظهرت الفرق بين الفريقين، وأوحت بشيء من المقارنة بين الطرفين.

المطلب الثاني: الجملة الفعلية

يُعرف الفعل: بأنه ما دل على معنى وزمان، والزمان يكون ماضي أو مضارع أو أمر[١]، "وليس من الضروري أنْ يعبر الفعل عن الزمن؛ لأنَّ الزمن ليس هو الصورة المرادة من الفعل، فإنَّ الفعل قد يدل على محض تمام الحدث أو عدم تمامه، بصرف النظر عن إرادة الوقت الذي وقع فيه، فلا يشترط في بناء الجملة المفهوم الدلالي الزماني، وإنما إثبات الحدث للموصوف"[٢].

ولم تكن الدلالة الزمنية هي الغاية في أغلب لفظ الإرسال ومشتقاته، بل الحدث هو المقصد الأول من الإرسال، فقد خرجت دلالة أغلب صيغ الإرسال من القيد الزماني فكانت مطلقة؛ لتتسع دلالتها، إلّا ما ورد منها بقرينة تقيد الزمن، فلا يمكن –مثلاً– تقييد إرسال الرياح أو الشياطين أو الأنفس النائمة بزمن محدد إلّا بقرينة.

وقد ورد من لفظ الإرسال ومشتقاته في القرآن الكريم بصورة الجملة الفعلية سبعة وعشرون لفظاً تكررت مائة وثلاثين مرةً، تنوعت بين الماضي والمضارع والأمر.

١ –الفعل الماضي:

ورد من لفظ الإرسال ومشتقاته في القرآن الكريم بصيغة الفعل الماضي على بناء "أَفْعَل" أربعة عشر لفظاً تكررت تسعاً وتسعين مرةً، منها تسعة ألفاظ مبنية للمعلوم تكررت أربعاً وثمانين مرةً، وخمسة ألفاظ مبنية للمجهول تكررت خمس عشرة مرةً، وهذا العدد الكبير– الذي يمثل الغالبية من مجموع الصيغ الفعلية– له دلالته الخاصة فالكثرة في القرآن الكريم لها دلالة التأكيد والجزم.

جدول رقم(٢٠) يبين الإرسال بصيغة الفعل الماضي

م	اللفظ	العدد	الدلالة
١	أرسَل	٦	مفرد للغائب
٢	فأرسَل	١	مفرد للغائب
٣	أرسَلَتْ	١	مفرد للغائب المؤنث
٤	أرسَلْتَ	٢	مفرد مخاطب
٥	أرسَلنا	٥١	جمع متكلم

(١) ينظر: الأصول في النحو: ١ / ٣٨ ، شرح المفصل: ٢/٧.

(٢) الدلالة الزمنية: ٣٧.

٦	فأرسَلنا	٧	جمع متكلم
٧	أرسلناك	١٣	جمع متكلم
٨	أرسلناه	٢	جمع متكلم
٩	فأرسلوا	١	جمع للغائب
١٠	أُرسِل	٤	مفرد غائب للمجهول
١١	أُرْسِلتُ	٣	مفرد متكلم للمجهول
١٢	أُرْسِلتم	٤	جمع مخاطب للمجهول
١٣	أُرْسِلنا	٣	جمع متكلم للمجهول
١٤	أُرْسِلوا	١	جمع غائب للمجهول
	المجموع	٩٩	

وفي الإرسال بصيغة الفعل الماضي حكاية الماضي، وفيها دلالة الامتداد والوسع، وهي الأوسع في عملية الإرسال؛ لأنَّ الله تعالى ذكر الإرسال الذي حدث في الزمن الماضي؛ عظة وعبرة، وفيها بيان القدرة الإلهية واختصاص الإرسال به سبحانه وتعالى، وكذلك كثرة الإرسال إلى الأمم السابقة، "فقد عمت بركة الإرسال الأزمان الماضية كلها"[1]، وهذا يؤكد معنى الإرسال بالامتداد والوسع وفي الكثرة دلالة توكيد، ودلالة ارتباط الإرسال الماضي بما بعده.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۚ وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٞ ﴾[فاطر: ٢٤]، زمن الإرسال هنا ماض، والغرض من الكلام إثبات حدث الإرسال لا زمنه؛ لأنَّ العظة والعبرة بالحدث لا بالزمن، وإسناد الإرسال إلى نون العظمة؛ للتشريف والتعظيم والتأكيد وحتمية الإرسال ونفاذه.

وفي إسناد الإرسال إلى نون العظمة ما يشعر بأنَّه حافظ دينه ومتم نوره وناصر رسله، فالإرسال إرساله وما من شك في أنَّ المرسِل يتابع شأن المرسَل؛ لإكمال مهمة الرسول.

وقد أُسنِد الإرسال إلى المفرد في بعض المواضع، كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَرۡسَلَ عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا أَبَابِيلَ ﴾[الفيل: ٣] ؛ لدلالة انفراده وحده بالإرسال والحماية، فالجميع تخلي عن حماية البيت إلّا هو سبحانه وتعالى، فناسبه الإسناد إلى المفرد، وفي قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ﴾[الفتح:

(١) نظم الدرر: ١١/٤٩٠.

٢٨]، أُسند الإرسال إلى مفرد ضمير الجلالة؛ لدلالة اختصاصه بذلك وانفراده به، وفيه تعظيم وتشريف.

ولعل في هذا الاستعمال دلالة خاصة وهي تأكيد الإرسال وإثباته بما لا يدع مجالاً للشك، "فبناء "أَفْعَل" يدل على الثبوت بخلاف "فَعَلَ""[١].

وفي كثرة إرسال الماضي دليل تواصل بين الله عز وجل وخلقه، ودليل حبه لهم، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، فقد أرسل الله تعالى الرسل وأنزل معهم الكتاب والميزان، وصرَّف فيه للناس من كل مثل؛ لعلهم يتذكرون.

وفعل الإرسال من الأفعال الحركية، والإرسال فيه من الحركة والتفاعل والأوامر والمطالب ما يستدعي ذلك.

ويحتمل الإرسال بصيغة الماضي دلالات زمنية يوجهها السياق، كما في قوله تعالى:﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴾[الحجر:٢٢]، فالزمن هنا مطلق لا يقتصر على الماضي، بل يمتد؛ ليصلح لجميع الأزمنة؛ لاستمرار حاجة الناس للماء.

وفي قوله تعالى:﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [فاطر: ٩]، فصيغة﴿ أَرْسَلَ ﴾: هنا للماضي لكنها تحمل دلالة الحاضر والمستقبل، فالإرسال مستمر لم ينقطع، وهو "ما يسمى بالماضي الاستمراري أو التجددي"[٢].

ومن إرسال الماضي ما حدث مرة واحدة ولم يتكرر، كقوله تعالى: ﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ﴾[سبأ: ١٦]، فالإرسال هنا وقع مرة واحدة، وهو "ما يسمى بالماضي المنقطع"[٣].

وفي صيغ الماضي المبني للمجهول دلالات متنوعة، منها: التفخيم والتعظيم والتهويل، كما في قوله تعالى:﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٣﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴾[الذاريات:٣٢-٣٣]، فالبناء للمجهول فيه تعظيم وتهويل وسرعة وخفة، بل وجزم أمر العذاب والهلاك لهؤلاء القوم، فالإرسال قد تم وما عليهم إلّا التنفيذ، وربما- والله أعلم- لئلا يحدث مراجعة أو طلب

---

(١) معاني الابنية: ٧٧.

(٢) زمن الفعل في اللغة العربية: ٨٧.

(٣) معاني النحو: ٣ / ٢٦٧.

تأخير للعذاب من إبراهيم عليه السلام؛ رحمة بهم، وقيل: "إنه إرسال خاص للإهلاك لا مطلق البعث؛ لاقتضاء المعنى ذلك"[1].

وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف:٧٥]

"قيل فيه: ﴿ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ ﴾: شيء قالوه على سبيل الطنز[2] والسخرية،... فإنْ قلت: كيف صح قولهم: إنا بما أرسل به مؤمنون جواباً عنه؟ قلت: سألوهم عن العلم بإرساله، فجعلوا إرساله أمراً معلوماً مكشوفاً مسلماً لا يدخله ريب، كأنهم قالوا: العلم بإرساله وبما أُرسِل به ما لا كلام فيه ولا شبهة تدخله؛ لوضوحه وإنارته، وإنما الكلام في وجوب الإيمان به، فنخبركم إنَّا به مؤمنون، ولذلك كان جواب الكفرة: ﴿ إِنَّا بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٧٦]، فوضعوا آمنتم به موضع أُرْسِل به؛ رداً لما جعله المؤمنون معلوماً وأخذوه مسلماً"[3].

والعدول عن قولهم: "هو مرسل من ربه"، إلى قولهم:﴿ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴾ فيه دلالة في غاية الحسن؛ لأنَّ أمر رسالته معلوم واضح مسلم لا يدخله ريب؛ لما جاء به من المعجزات، فلا يحتاج إلى أنْ يسأل عن رسالته، فأخبروا بأنهم مؤمنون بما أرسل به؛ لأنه لا يلزمه بعد وضوح رسالته إلّا التصديق بما جاء به[4].

لقد أجاب المؤمنون بما هو فوق مقدار السؤال، حيث لفتوا الأنظار إلى أنهم مؤمنون بما أُرسِل به من تعاليم وآداب، في حين أنَّ الإيمان بالتعاليم والآداب لا يأتي إلّا بعد الإيمان بالرسول والرسالة والإقرار بأنه مُرسَل من ربه، وفي استعمال لفظة:﴿ بِمَآ أُرْسِلَ ﴾ دلالة لطيفة: حيث جعلوا أمر إرساله معلوماً مستقراً، وذكَّروهم بأنهم لم يعد اهتمامهم هل صالح مرسل أم لا؟ وكأنَّ لسان حالهم يقول: نحن قد تجاوزنا الإيمان بالرسول إلى الإيمان بما جاء به، وتعديناه إلى التصديق والإيمان بما أخبرنا به، ولم يعد يشغلنا هل هو رسول أم لا؟ فأَمْرُ الرسالة معلوم، وما جاء به مصدَّق؛ لأنَّ الأمر صار لا جدال فيه ولا نقاش حوله، وفيه جمع بين الإيمان بالرسول ومُرسِله والرسالة.

---

(١) روح المعاني: ١٤/٦٣.

(٢) طنز يطنز طنزاً: كلمه باستهزاء، والطنز: السخرية، ينظر: مختار الصحاح: ٣ /٨٨٣ (طنز) ، لسان العرب: ٥ / ٣٦٩(طنز).

(٣) الكشاف: ٢ /٤٦٦.

(٤) ينظر: البحر المحيط: ٤/ ٣٣٣.

وفي قوله تعالى:﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ ﴾[هود: ٥٧]، إشارة لطيفة إلى أنَّ أمر الرسالة بيد الله عز وجل، وما على الرسول إلّا البلاغ المبين، وكأنه يقول لهم: لا تهتموا بأمري وتسخروا مني، فما أنا إلّا رسول لمن أرسلني.

وبتأمل النص القرآني تبين أنَّ الفعل الماضي ﴿أُرْسِلْتُم﴾: ورد في القرآن الكريم أربع مرات مبنياً للمجهول؛ لبيان سخرية المترفين وتحقيرهم لما جاء به الرسل، وعدم اهتمامهم به، كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾[سبأ: ٣٤].

فناسب البناء للمجهول إنكار المترفين للرسالة، وزيادة في ذلك اقترن في أربع المرات بتصريحهم بالكفر به، بقولهم:﴿إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾.

وفي قوله تعالى:﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴾ [الشعراء: ٢٧].

في بناء الفعل للمجهول سخرية واستهزاء من فرعون، فهو لا يعترف بشيء، ويدعي أنَّه رب العالمين، فكان منه هذا اللفظ تجاهلاً لشأن موسىعليه السلامعدم اهتمام به وغرور وتكبر منه، "فهو لا يريد الإقرار به والاعتراف بإمكانه"[1].

ولو كان فرعون يعترف بالله عز وجل لقال: "إنَّ رسولكم الذي أرسل الله إليكم"، فناسب البناء للمجهول إنكار فرعون ألوهية الله تعالى.

جدول رقم(٢١) يبين أداة الإرسال بصيغة الفعل الماضي المبني للمعلوم

م	الفعل	العدد	الشيء المرْسـل			
١	أرسلناك	١٣	محمد ﷺ١٣			
٢	أرسلناه	٢	يونس عليه السلام١		موسى عليه السلام ١	
٣	أرْسَلَتْ	١	خدم امرأة العزيز١			
٤	أرْسَلْتَ	٢	رسولاً ٢			
٥	فأرْسَلوا	١	وارد السيارة إلى الماء			
٦	أرْسَل	٦	رسوله ٣	الرياح٢	الطير ١	
٧	فأرسَل	١	جنود فرعون			

(١) في ظلال القرآن: ٥ / ٢٥٩٢.

٨	أَرْسَلْنا	٥١	الرسل ٢٣	نوح ٦	موسى ٥	الريح ٣	
			نذير ٤	رجالا٣	حاصبا ٢	الرياح١	
			النبي صالح١	السماء ١	الشياطين ١	الصيحة ١	
٩	فأرسلنا	٧	الرجز١	روحنا ١	رسولاً١	سيل العرم ١	ريحا٢	الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم١
	المجموع	٨٤					

ملاحظة: فيما يخصُّ الماضي المبني للمجهول (١٥)مرة فقد كانت كالتالي:

٤ (أُرسْلتم به) المرسلون بالرسالة (الشرائع والأحكام)	٣ (أُرسْلت به) الرسول بالشرائع والأحكام	٤ (أُرسِل به) الرسل (بالشرائع والأحكام)	٣ (أُرسِلنا) الملائكة	١(أُرسِلوا) الكفار

٢- الفعل المضارع:

ورد من لفظ الإرسال ومشتقاته في القرآن الكريم بصيغة الفعل المضارع ثمانية ألفاظ تكررت اثنتين وعشرين مرةً، منها مرةً واحدة مبنياً للمجهول.

جدول رقم(٢٢) يبين الإرسال بصيغة الفعل المضارع

م	اللفظ	العدد	الدلالة
١	أُرْسِلَه	١	مفرد متكلم
٢	لنرسلنَّ	١	جمع متكلم
٣	نُرسِلَ	١	جمع متكلم
٤	نُرسِلُ	٣	جمع متكلم
٥	يُرسِل	١٣	مفرد للغائب
٦	فيرسِلَ	١	مفرد للغائب
٧	لنرسِلَ	١	جمع متكلم
٨	يُرسَل	١	مفرد للغائب، مبني للمجهول
	المجموع	٢٢	

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾[الأنعام: ٤٨]، عبَّر بـ ﴿ نُرْسِلُ ﴾دون "أرسلنا"؛ للدلالة على تجدد الإرسال واستمراره مقارناً لهذين الحالين[١]، فالزمن هنا مطلق "ويسمى الحال المستمر أو المتجدد"[٢]، ودلالة أخرى في صيغة المضارع تُفهم من السياق، حيث حملت دلالة تحديد التبشير والإنذار في كل إرسال،في أي زمان، فما من إرسال إلّا وهو مقترن بذلك المعنى، وجاء بصيغة الجمع ﴿ نُرْسِلُ ﴾؛ للتعظيم.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴾ [هود:٥٢]،﴿ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ ﴾: جاء بصيغة المضارع؛ للترغيب والتشويق؛ للدلالة على الاستمرار والتواصل في الإرسال ما استمروا في الاستغفار والتوبة؛ لأنَّ صيغة الفعل المضارع تدل على التجدد والحدوث والاستمرار[٣]، بل قد يبدو فيه نوع من الشرط والجواب فالإرسال جواب لشرط الاستغفار والتوبة، وفيه إشارة الحاضر القريب، وكأن الإرسال سيكون الآن؛ لتعجيل الاستغفار والتوبة.

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٣٨/٧.

(٢) زمن الفعل في اللغة العربية: ٩١.

(٣) ينظر: الفعل زمانه وأبنيته: ٢٠٤ .

وفي قوله تعالى: ﴿ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا ﴾[الكهف: ٤٠]، يحمل الفعل المضارع: ﴿ وَيُرۡسِلَ ﴾ دلالة الزمن المستقبل، وبالتأمل في السياق يتضح أنه ذكر قبله عدداً من الأفعال بصيغة الماضي مثل: "جعلنا، حففناهما، آتت، فجرنا، كان، فقال، سواك، دخلت، قلت"، لكن التعبير القرآني آثر الفعل المضارع على غيره؛ ليظل الدرس حياً، فنستحضر المشهد كأننا نراه، فنأخذ العظة والعبرة، فنهاية الطمع والشرك بالله هو إرسال الحسبان على الجنة، وهذا هو "الدرس المستفاد من ضرب المثل، ويسمى الحال في الماضي"[1]، أو "يسمى حكاية الماضي بأنْ يعبِّر عن الحدث الماضي بما يدل على الحاضر؛ استحضاراً لصورته في الذهن كأنه مشاهد مرئي وقت الإخبار"[2].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيۡهِمُ ٱلرِّجۡزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفۡتَ عَنَّا ٱلرِّجۡزَ لَنُؤۡمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرۡسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾[الأعراف:١٣٤]، يُلمس من الفعل المضارع ﴿ وَلَنُرۡسِلَنَّ ﴾: الرغبة القوية وشدة الطلب من قوم فرعون لموسى عليه السلام أنْ يكشف عنهم الرجز، فكان طلبُ الكشف بصيغة الماضي، ومقابل الكشف وقع بصيغة المضارع، بأنْ يكون منهم الإيمان وإرسال بني إسرائيل وإطلاقهم، فاستعملوا المضارع ﴿ وَلَنُرۡسِلَنَّ ﴾؛ كأنهم يقولون: سنؤمن الآن وننفذ المقابل لكشف الرجز، ولترغيب موسى عليه السلام باستجابة طلبهم زادوا في ذلك أنْ أكّدوا الفعل بمؤكِّدين: "اللام والنون"؛ لإثبات رغبتهم في الإيمان به، وإسراعهم في تنفيذ وعدهم.

وفي قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ ﴾ [الزمر: ٤٢]، ﴿ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ﴾: ورد فعل الإرسال بصيغة المضارع يحمل دلالة زمنية مطلقة غير مقيدة بزمن؛ لأنَّ إرسال الأنفس النائمة لا يتقيد بزمن، فقد كان ويكون وهو كائن إلى قيام الساعة، "ويسمى الحال المستمر أو المتجدد"[3].

وفي قوله تعالى: ﴿ أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ ﴾[الملك:١٧]، ورد الفعل المضارع ﴿ يُرۡسِلَ ﴾ يحمل الزمن المستقبل؛ للتهديد والتحذير، "فإنهم

(١) زمن الفعل في اللغة العربية: ٩٣.

(٢) معاني النحو: ٣ / ٢٨٤.

(٣) زمن الفعل في اللغة العربية: ٩١.

ربما آمنوا وأقلعوا فسلموا من إرسال الحاصب عليهم، ولكن لما أريد تحقيق هذا التهديد شُبه بالأمر الذي وقع"[1]، وهو لم يحدث بعد؛ ليظل الإنسان مستحضراً في ذهنه هذا المشهد فيعمل على تجنب وقوعه.

وبالتأمل في القرآن الكريم يتبين أنه ذكر الفعل المضارع ﴿يُرْسِلَ﴾ في سياق الدلالة على الاستمرار، فإرسال السماء مستمر متواصل، وكذلك إرسال الرياح والصواعق والحفظة، وحراسة السماء، وإرسال الأنفس وغيرها، فزمن الإرسال مستقبل، ودلالته الاستمرار في أي زمان كان، مما يقطع ويجزم بحسن ودقة اختيار اللفظة في القرآن الكريم ومناسبتها وملاءمتها لموقعها.

وورد فعل الإرسال بصيغة المضارع بالبناء للمجهول مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾[الرحمن: ٣٥]، فصيغة ﴿يُرْسَلُ﴾: فيها دلالة الاختصار والسرعة، وصرف الذهن إلى الحدث مباشرة، وكأنَّ ترتيب الحراسة قد تم وانتهى مسبقاً، وهي تحمل دلالة زمنية مطلقة غير مقيدة بزمن، فزمن الإرسال هو زمن لحظة تجاوز الحد في الصعود إلى السماء.

جدول رقم (٢٣) يبين أداة الإرسال بصيغة الفعل المضارع

م	الفعل	العدد	الشيء المرْسـل							
١	يُرْسِل	١٣	الرياح	حاصباً	السماء	الأنفس	الصواعق	رسولاً	حفظة	قاصفاً	١٣
			٤	٢	٢	١	١	١	١	١	
٢	فيرسِلَ	١	حسباناً								
٣	نُرسِلُ	٣	المرسلين								
٤	نُرسِلَ	١	الرسل بالآيات								
٥	لنُرسِلنَّ	١	بنو اسرائيل								
٦	لنرسِلَ	١	حجارة من السماء								
٧	أُرْسِلَه	١	يوسف عليه السلام ١								
٨	يُرْسَلُ	١	شُواظ ١								
	المجموع	٢٢									

(١) التحرير والتنوير: ٢٩ / ٣٥.

٣- فعل الأمر:

ورد من لفظ الإرسال ومشتقاته في القرآن الكريم بصيغة فعل الأمر خمسة ألفاظ تكررت تسع مراتٍ.

جدول رقم (٢٤) يبين الإرسال بصيغة فعل الأمر

م	اللفظ	العدد	الدلالة
١	أرسِل	٢	مفرد مخاطب
٢	فأرسِل	٤	مفرد مخاطب
٣	أرسِلْه	١	مفرد مخاطب
٤	فأرسِله	١	مفرد مخاطب
٥	فأرسلون	١	جمع للغائب
	المجموع	٩	

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ ﴾ [الشعراء: ١٣]، ورد فعل الإرسال هنا بصيغة الأمر في سياق طلب موسىعليه السلام من الله عز وجل أنْ يشد عضده بهارونعليه السلام ولم يكن على سبيل الأمر الحقيقي، وإنما الغرض الدعاء؛ لأنَّ الأمر معناه: "طلب الفعل بصيغة مخصوصة، ولصيغته أسماء بحسب إضافاته، فإنْ كان من الأعلى إلى من دونه قيل له أمر، وإنْ كان من النظير إلى النظير قيل له طلب، وإنْ كان من الأدنى إلى الأعلى قيل له دعاء"(١).

وفي قوله تعالى: ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[يوسف: ١٢]،﴿ أَرْسِلْهُ ﴾: الأمر بالإرسال في قول أخوة يوسفعليه السلام طلب ورجاء، وليس أمراً حقيقياً على سبيل الإلزام، وكان من الأدنى إلى الأعلى.

وفي قوله تعالى:﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴾ [يوسف: ٤٥]،﴿ فَأَرْسِلُونِ ﴾: صيغة الإرسال هنا أمر على سبيل الرجاء والطلب؛ للحث والرغبة في إطلاق يوسفعليه السلام، وإخراجه من السجن، عندما تذكر الساقي بعد مدة من الزمن، فأراد أنْ يرد الجميل ليوسفعليه السلام؛ لما كان بينهما في السجن؛ "ليكفر عن تقصيره في حقهعليه السلام، إذ نسي ما وصاه به قبل خروجه من السجن، فأخبر الملك خبر الواثق من نفسه:﴿ فَأَرْسِلُونِ ﴾"(٢).

(١) شرح المفصل: ٥٨/٧، وينظر: شرح الرضي علي الكافية: ١٢٣/٤.

(٢) يوسف بن يعقوب: ٣١٧.

وفي قوله تعالى:﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ﴾[طه: ٤٧]، ﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾: الأمر هنا حقيقي على سبيل الاستعلاء؛ لأنه من الله تعالى، وما موسى وهارون – عليهما السلام– إلّا رسل، وهما أعلى من فرعون قدراً وشرفاً.

وبالتأمل يتضح أنَّ القرآن الكريم استعمل الإرسال بصيغة الأمر في سياق الطلب والدعاء والرجاء، وكان أغلبه من الأدنى إلى الأعلى؛ لأنَّ الإرسال لا يكون إلّا عن سلطة وقدرة. وتبين أنَّه في تسع المرات التي ذكر فيها الإرسال بصيغة فعل الأمر كانت السرعة مطلوبة، ولا يحتمل الموقف التأخير، وفيه دلالة الحرص على تنفيذ الأمر، وهذا الحرص ناتج عن احتياج وإرادة مسبقة، فإرسال بني إسرائيل كانت السرعة مطلوبة؛ لإنقاذهم من فرعون، ولذلك لم يقل: لماذا لم ترسلهم؟، وكانت السرعة مطلوبة في طلب ملأ فرعون الإرسال؛ لإحضار السحرة وإعدادهم ليوم الزينة، وإرسال هارون عليه السلام كانت السرعة مهمة؛ لشد أزر أخيه، وكذلك ساقي الملك أسرع؛ لتدارك خطئه ونسيانه، وأيضاً أخوة يوسف عليه السلام أرادوا السرعة في إرساله معهم؛ لتنفيذ مكرهم قبل افتضاح خطتهم، وإرسال أخيهم الآخر كانت السرعة مهمة؛ للحصول على الكيل بعد المنع، وفي فاء العطف دلالة السرعة وعدم التراخي.

جدول رقم(٢٥) يبين أداة الإرسال بصيغة فعل الأمر

م	الفعل	العدد	الشيء المرْسل
١	أرسِله معنا	١	يوسف عليه السلام
٢	فأرسِل معنا	١	بنو اسرائيل
٣	فأرسِل معي	١	بنو اسرائيل
٤	أرسِل معنا	١	بنو اسرائيل
٥	أرسِل في المدائن	١	جنود فرعون
٦	فأرسِل إلى هارون	١	الوحي بالبعث والنبوة
٧	فأرسله معي	١	هارون
٨	فأرسِلون	١	ساقي الملك
٩	فأرسِل معنا	١	بنيامين أخو يوسف عليه السلام
	المجموع	٩	

المطلب الثالث: عوارض جملة الإرسال

ترتبط الجملة بوظائف نحوية متعددة مثل المفعولات والحال والتمييز والتوابع وغيرها، وهي من عوارض الجملة، وسيتناول الباحث الحال دون غيرها؛ لأنها ارتبطت بالإرسال كثيراً.

الحال في الإرسال :

" قد يذكر في تركيب الجملة الفعلية ما يوضح كيفية حدوث الفعل فيها، وهو الحال، وهو يكمل الجملة الفعلية بذكر ما يتعلق بالفعل فيها من أمور"[١]؛ كما أنها تسهم الحال في توصيل المعنى المراد[٢]. ولوظائف دلالية ارتبطت الحال بالإرسال في عدد من المواضع، وسيذكر الباحث بعضاً منها؛ لمعرفة القيمة الفنية والوظيفة الدلالية لهذه الحال.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴾[الأحزاب:٤٥-٤٦]، أي: إرسال في حال الشهادة والبشارة والإنذار، والنصب هنا على الحال المستقبلة أو المقدرة، وفيها تأنيس للرسولﷺولأمته[٣]، "وفيها رفعة شأنه ومقداره، وبيان أركان رسالته، والغرض[منها] وصف تعلقات رسالته بأحوال أمته والأمم السابقة، فذكر له هنا خمسة أوصاف ينطوي عليها مجامع الرسالة المحمدية"[٤]، وفي وصف الحال هنا دلالة تحديد مهمة الرسولﷺ. وقد حدد حال الإرسال بهذه الأوصاف بطريق القصر في مواضع أخرى، كما في تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ [الإسراء: ١٠٥]، ففي الآية قصر مهمة الإرسال وتعيينها، وهو ما سماه بعض المؤلفين وظيفة الرسولﷺ[٥]، ولا يؤيد الباحث تسمية مهمة الرسولﷺبالوظيفة؛ لأنَّ مسمى الوظيفة انحصرت دلالتها حالياً على عمل وظيفي واحد بعينه.

وفي قوله تعالى:﴿يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ﴾[نوح: ١١]،﴿مِّدۡرَارٗا ﴾: بناء تكثير على "مِفْعَال" للمبالغة، كمغزار ومذكار ومئناث، ولم يؤنثه؛ لأنَّ المراد: السحاب، ويقال ديمة مدرار ودارة: مطرها غزير وكثيف دائماً، وهي للمبالغة، والمراد: المتتابع، يدره عند الحاجة، أو يدر به البركة، وفيه إشارة إلى الكثرة النافعة من التكثير؛ لأنَّ الأمطار سبب حصول كثير من

---

(١) الجملة الفعلية: ٢٤٦.

(٢) ينظر: التركيب والدلالة والسياق: ١٦٢.

(٣) ينظر: إعراب القرآن، للزجاج: ٤ /٢٣١ ، المحرر الوجيز: ٣٨٩/٤، الجامع لأحكام القرآن: ١٧٠/١٧، فتح القدير: ٣٨٠/٤.

(٤) التحرير والتنوير: ٥٢/٢٢.

(٥) ينظر: في ظلال القرآن: ٣٣٢٠/٦.

النعم[١]، ولا يؤيد الباحث ما ذكره بعض المفسرين[٢]، من أنَّ الآية تحتمل النعمة وتحتمل الإهلاك؛ لأنَّ السياق للنعمة، وقد ذكر بعدها نعماً أخرى، مثل زيادة الأموال والبنين والجنات والأنهار، وفيه ترغيب وتشويق في الاستغفار والتوبة؛ لأنَّ الإنسان لحب الخير شديد، وقد كانت الحال هنا مناسبة للسياق، والمدرار أو التتابع يناسب تتابع الاستغفار والتوبة، وقد أشار بعض المؤلفين[٣] إلى الربط بين الاستغفار والأرزاق، وأنها قاعدة صحيحة تقوم على أسبابها من وعد الله تعالى، وهو ما يؤيده الباحث.

وفي قوله تعالى:﴿ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ [الشعراء: ٥٣]،﴿ حَاشِرِينَ ﴾، أي: "جامعين، قيل: للسحرة، وقيل: للجنود والعسكر، قيل: جمع جمعه بحشر الشُرَط سائقين لهم، والنصب هنا على الحال"[٤]، وذكر بعض المفسرين[٥] أنَّ﴿ حَاشِرِينَ ﴾: نصب على المفعولية، ولا يؤيد الباحث ذلك؛ لأنَّ الحال تناسب السياق، ولأنه وصف لحالة التأهب والاستنفار، والوصف للحاشرين بصيغة اسم الفاعل؛ مبالغة لوصفهم بالحدث، وهو ما يسمى "بالتعبئة العامة"[٦]، وهو ما يؤيده الباحث.

والتركيز على وصف الإرسال هنا فيه دلالة تجسيد المشهد؛ لإظهار الصورة وإبرازها، وبيان حالة الإرسال بأنه لم يكن إرسالاً عادياً بل مُرَكَّزاً، فالاستنفار قائم، والتعبئة مستمرة، فهم حاشرون مهرة، وفرعون مشرف شخصياً على الإرسال، وهذا يصور الحالة النفسية لهم والموقف بشكل عام؛ لئلا يقال: إنَّ الإرسال لجمع السحرة والجنود لم يتم التحري فيه والاهتمام به، فتم تأكيد وصف حالة الإرسال، ومع ذلك كله كان لهم الخسران المبين، والهلاك والعذاب الأليم .

وفي قوله تعالى:﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[الروم: ٤٦]،﴿ مُبَشِّرَاتٍ ﴾:"بالمطر والخير والخصب والنماء،

---

(١) ينظر: إعراب القرآن، للزجاج: ٢٢٩/٢، تفسير الطبري: ٢٣ / ٢٩٣ – ٩ /١٥٧، النكت والعيون: ٢ /٤٧٧، المحرر الوجيز: ٢ /٢٦٩، الجامع لأحكام القرآن: ٢١/ ٢٥٤، الدر المصون: ٥٤١/٤ + ٤٦٩/١٠، تفسير المنار: ١٢ /١١٥، إعراب القرآن، للدرويش: ٣٣٠/٢.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز: ٢ / ٢٦٩.

(٣) ينظر: في ظلال القرآن: ٦ / ٣٧١٣.

(٤) ينظر: إعراب القرآن، للزجاج: ٤ / ٩١، الكشاف: ٤ / ٣٨٩، المحرر الوجيز: ٢ / ٤٣٨، فتح القدير: ٢ /٣٢٩، تفسير المنار: ٩ /٦٢.

(٥) ينظر: الدر المصون: ٥ / ٤١٢.

(٦) في ظلال القرآن: ٥ / ٢٥٩٧.

وأكثر منه مبشرات بصحة الأبدان وخَصْب الزمان وصلاح الأحوال وزكاء الأرض"[1]، والمبشرات: "المؤذنة بالخير، وأصل البشارة: الخبر السار، شبهت الرياح برسل موجهة بأخبار المسرة"[2].

هذه المنافع المتعددة آية من آيات الله تعالى، وهو "يجمع في هذه الآيات بين إرسال الرياح مبشرات، وإرسال الرسل بالبينات، ونصر المؤمنين بالرسل، وإنزال المطر المحيي، وإحياء الموتى وبعثهم، وهو جمع له مغزاه، إنها كلها من رحمة الله وكلها تتبع سنة الله، وبين نظام الكون والرسالات والنصر صلة وثيقة، وكلها من آيات الله وتتعلق بحياتهم، ومثل إرسال الرياح مبشرات إرسال الرسل بالبينات، ولكنهم لم يستقبلوا الرسل- وهي أجل وأعظم نعمة - بمثل ذلك الاستقبال، ولا انتفعوا بها- وهي أعظم وأدوم- انتفاعهم بالمطر، ووقفوا تجاه الرسل فريقين،[الأول]: مجرمون لا يؤمنون. و[الثاني]: مؤمنون يشكرون"[3].

واللافت للنظر أنَّ إرسال الرسل هنا جاء ذكره بين آيتين ذكر فيها إرسال الرياح مبشرات، وهذا يؤيد الربط بين إرسال الرياح مبشرات، وإرسال الرسل، ففي كليهما بشارة وخير كثير.

وفي قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ ﴾[الفتح: ٢٨]،أي: أرسله ملابساً للهدى ودين الحق في كل أحواله وأوقاته لا ينفك عنه ذلك مطلقاً، ووصف حال الإرسال: بالهدى ودين الحق؛ لدلالة التحديد والتخصيص، ومصاحبة الوصف للإرسال دائماً.

وفي قوله تعالى:﴿ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ﴾[النساء: ٧٩]، ذكر الحال؛ للتأكيد، ولو قال:﴿ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ ﴾لفهم أنه رسول ولكن ذكر الحال ﴿ رَسُولٗاۚ ﴾؛ لغرض تأكيد المعنى وتمكينه من نفوس سامعيه[4].

(١) الكشاف: ٤ / ٥٨٤، وينظر: التفسير الكبير: ٢٥ / ١٣٢، فتح القدير: ٤ / ٣٠١.

(٢) التحرير والتنوير: ٢١ / ١١٨.

(٣) في ظلال القرآن: ٥ /٢٧٧٤.

(٤) ينظر: زيادة اللفظ لزيادة المعنى: ١٥٤.

المطلب الرابع: التقديم والتأخير

يُعرض لبناء الجملة عوارض مختلفة تُحوّله من معنى إلى آخر مع الحفاظ على البنية الأساسية، ومن هذه العوارض التقديم والتأخير والحذف والنفي والاستفهام(١).

والتقديم والتأخير: "باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أنْ رَاقَك ولطف عندك أنْ قدم فيه شيء وحُوِّل اللفظ من مكان إلى مكان"(٢)؛ وتقديم الكلام وهو في المعنى مؤخر، وتأخيره وهو في المعنى مقدم، كثير في كلام العرب(٣). وهو من التغيرات التي تطرأ على الجملة؛ لمقاصد دلالية.

"ويمثل التقديم والتأخير في بناء الجملة ركيزة أساسية في بلاغتها وتحقيق مرادها وإصابة غرض المتكلم؛ لتحقيق التواصل بينه وبين المخاطب؛ لا سيما أنه يقوم على إعادة ترتيب مكونات الجملة، فيقدم ما حقه التأخير في عرف اللغة، ويؤخر ما حقه التقديم، ولا يتم ذلك إلّا لتحقيق أغراض بلاغية وأسلوبية"(٤)، ومن أغراض التقديم في القرآن الكريم: الاختصاص، والتفضيل، والأهمية، والأولية الزمانية، والترتيب، والكثرة أو القلة(٥).

وقد ورد التقديم والتأخير في لفظ الإرسال ومشتقاته في سياقات عدة؛ لدلالات متعددة، ومن أنواعه:

- تقديم المفعول:

يجب تقديم المفعول على الفاعل إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول؛ حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة كما في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ ﴾[المؤمنون: ٤٤](٦).

---

(١) ينظر: بناء الجملة العربية: ٢٣٧.

(٢) دلائل الإعجاز: ١٠٦.

(٣) الصاحبي في فقه اللغة: ٢٤٤.

(٤) دلالات التقديم والتأخير في القرآن: ١٣٥.

(٥) ينظر: إعجاز القرآن البياني: ٢٦٢.

(٦) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٥٢١/١.

تأخير الفاعل "رسولها" وتقديم المفعول "أمة"؛ للاختصاص والتأكيد؛ لأنَّ السياق يركز على تكذيب الأمة للرسل، ويكون تقديم المفعول على الفاعل إذا كان معروفاً مفهوماً، وهو ما يسمى بالقرينة المعنوية(١).

وفي قوله تعالى:﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ﴾[إبراهيم: ٤٧]، قدم الوعد وهو المفعول الثاني على الأول، فلم يقل: مخلف رسله وعده؛ ليعلم أنه لا يخلف الوعد أصلاً،﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾[آل عمران: ٩]؛ ليؤذن أنه إذا لم يُخلف وعده أحداً وليس شأنه إخلاف الوعد والمواعيد، كيف رسله الذين هم صفوته وخيرته من خلقه(٢)، وقيل: "إنَّ التقديم هنا؛ لتقوية المعنى وتوكيده، وذلك لخصوصية في المقدم"(٣)، ويرى الباحث أنَّ في التقديم هنا دلالتين، الأولى: إثبات أنَّ الله تعالى لا يخلف الميعاد، والثانية: أنَّ الله تعالى أكرمَ رسله بالوفاء لهم بوعده، فخصّ ذكرهم، ولو قال: "مخلف رسله وعده"، لاحتمل الكلام أنه لا يخلف وعده لرسله فقط، وهذا ينافي البيان القرآني وغرض الكلام.

- تقديم الخبر على المبتدأ:

قَالَ تَعَالَى:﴿ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ﴾[المائدة: ٩٩]، ﴿ ٱلْبَلَٰغُ ﴾ هو المبتدأ، وشبه الجملة ﴿ عَلَى ٱلرَّسُولِ ﴾: الخبر، وأفاد تقديم المحصور هنا اختصاص الرسولﷺ بالبلاغ.

ويكون التقديم والتأخير بقصد التوبيخ، كما في قوله تعالى:﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ﴾[الحجرات: ٧]، وجب هنا تقديم خبر إنَّ؛ لأنه غرض الكلام؛ لتحصل الفائدة، وهي توبيخ بعض المؤمنين على ما استقبح الله منهم من الحرص على الرأي الذي يجعل رأي رسول الله ﷺيتبع لآرائهم(٤).

"وقيل: التقديم هنا للاهتمام وتنبيههم على أنَّ واجبهم الاغتباط به والإخلاص له؛ لأنَّ كونه فيهم شرف عظيم لجماعتهم وصلاح لهم"(٥)، وفيه دلالة اختصاص المسند بالمسند

---

(١) النحو والدلالة: ١٤٠.

(٢) ينظر: الكشاف: ٣/ ٣٩٣، البحر المحيط: ٤٢٧/٥.

(٣) البلاغة القرآنية: ٢٨٧.

(٤) ينظر: إعراب القرآن، للأصفهاني: ٣٦٨، الكشاف: ٥٨٦/٥، البلاغة القرآنية: ٥٨٦.

(٥) التحرير والتنوير: ٢٣٥/٢٦.

إليه[1]، وفي تقديم الجار والمجرور "فيكم" على "رسوله" إفادة المكث واللبث فيهم، وهذا أدعى للاحترام منهم له؛ كونه ماكث فيهم.

وفي قوله تعالى:﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ﴾[آل عمران: ١٠١]، ﴿ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ﴾: دلالتها تذكيرهم بهذه النعمة؛ لأنَّ فيها ظرفية الحضور والمشاهدة لشخصهﷺ[2]، "وهي حقيقية ومؤذنة بمنقبة عظيمة ومنة جليلة وهي وجود الرسول ﷺبينهم"[3]، فهو ماكث فيهم، فكان الاستنكار والتوبيخ؛ لأنَّ وجوده بينهم عصمة لهم.

وقد يكون التقديم والتأخير؛ للاختصاص والتعيين وشمول الإرسال إلى كل أمة، كما في قوله تعالى:﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ ﴾[يونس: ٤٧].

وفي قوله تعالى:﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴾[الأعراف: ٧٥]، "قدم ﴿ بِمَآ أُرْسِلَ ﴾ على ﴿ مُؤْمِنُونَ ﴾للاختصاص والاهتمام والفاصلة القرآنية"[4]، وإظهار سرعة استجابتهم[5]، والتقديم هنا لأنَّ سياق الكلام عن الإرسال وليس عن الإيمان بما جاء به، فالتقديم للعناية بالمقدم.

- **التقديم للترتيب:** ومن دلالاته:

- السبق: كما في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ﴾[الحج: ٧٥]، والتقدير: من الملائكة ومن الناس رسلاً[6]، وتقديم رسل الملائكة؛ لأنهم وسائط بين الله عز وجل والرسل إلى الناس[7].

- وقد يكون التقديم للشرف: كما في قوله تعالى:﴿ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ﴾[الأعراف: ١٥٨]؛ لأنَّ الرسول أخص من النبي، فكل رسول نبي وليس العكس[8].

---

(١) ينظر: البلاغة الاصطلاحية: ٢٠٧.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز:٤٨٢/١، البحر المحيط: ٣/ ١٨.

(٣) التحرير والتنوير: ٤ / ٢٩.

(٤) الدر المصون: ٣٦٥/٥، وينظر: التحرير والتنوير: ٢٢٤/٨.

(٥) ينظر: فتح القدير: ٣١١/٢.

(٦) الدر المصون: ٨ / ٣٠٩.

(٧) روح المعاني: ٢٠٧/١٧.

(٨) ينظر: التفسير الكبير: ٥٠/٢٣، دلالات التقديم والتأخير في القرآن: ١٣٩.

– وقد يكون التقديم للسبق الزماني، كما في قوله تعالى:﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾[البقرة: ٢١٤]، تقديم الرسول؛ لأنه المقدم في الزمن(١).

وفي قوله تعالى:﴿ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ ﴾[الممتحنة: ١]، "قدم الرسول تشريفاً لمقامه، فبدأ بأعظم جرمهم وأقبح أفعالهم، إذ إنَّ إخراج الرسول[ﷺ] أكبر عند الله إثماً وأعظم جرماً"(٢).

_ ومن أهم دواعي التقديم والتأخير مراعاة السياق والترتيب ومناسبة النزول؛ لاقتضاء المعنى ذلك، كما في قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً ﴾[الرعد: ٣٨]، و﴿ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ ﴾[الروم: ٤٧]، التقديم والتأخير هنا من المتشابه اللفظي في القرآن الكريم(٣)، وفيه تسلية(٤) للنبيﷺ؛ لأنه قد جرى لمن قبله ما جرى له، وتقديم "الرسل" في الأولى وتأخيره في الثانية؛ لأنَّ سياق الكلام يقتضي التقديم والتأخير(٥)، ويؤيد الباحث أنَّ التقديم والتأخير لمراعاة السياق؛ لأنَّ موضع الاستشهاد في الأولى: الرسل الذين لهم أزواج وذرية، وأما الثانية: فالشاهد فيها تكذيب الناس للرسل، فقدم في كل موضع ما يناسبه .

– التقديم لاعتبار الجهة :

وقد يكون التقديم والتأخير لاعتبار الجهة، كما في قوله تعالى: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾[الملك: ١٦-١٧]، قدم الخسف على إرسال الحاصب؛ لأنه ذكر الأرض قبل أنها ذلول، فناسب البدء بالخسف وتأخير الإرسال(٦)، والخسف يناسب الأرض، والإرسال يناسب السماء، السماء، وتقديم الخسف؛ لأنه الأقرب إليهم .

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز: ٢٨٨/١.

(٢) دلالات التقديم والتأخير في القرآن: ٦٤٥.

(٣) ينظر: البرهان في توجيه متشابه القرآن: ١٠٦.

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم : ٣٢١/٦.

(٥) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٢٦٣/٣.

(٦) ينظر: درة التنزيل: ٣ / ٣٠٧ ، البرهان في توجيه متشابه القرآن: ٢٣٩، ملاك التأويل ٢ / ١٠٩١، روح المعاني: ٢٩ / ١٦، التعبير القرآني: ٧٤.

المطلب الخامس: الذكر والحذف

ليتم النظم لا بد من النظر في الجمل والتصرف فيها من حيث التعريف والتنكير والتقديم والتأخير والحذف والذكر والتكرار والإضمار والإظهار، فيصيب بكل من ذلك مكانه ويستعمله على الصحة وعلى ما ينبغي له[1]. والذكر والحذف من التغيرات التي تطرأ على الجملة؛ لمقصد دلالي؛ لتتم فائدة الكلام، وهو من أساليب اللغة العربية التي تزيدها قوة وحيوية؛ لأنه "باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبن"[2]،

وقد ورد الذكر والحذف في لفظ الإرسال ومشتقاته في بعض المواضع؛ لدلالات عدة.

أ- الذكر:-

الذكر هو الأصل والحذف لا يكون إلّا لغرض بلاغي، وللذكر في بعض لفظ الإرسال ومشتقاته دلالة خاصة، ففي قوله تعالى : ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﴾[النساء: ١٥٧]، في ذكرهم ﴿رَسُولَ اللَّهِ﴾: "سخرية واستهزاء، ويجوز أنْ يضع الله الذكر الحسن مكان ذكرهم القبيح"[3]، ويؤيد الباحث بأنَّ قولهم﴿رَسُولَ اللَّهِ﴾: سخرية واستهزاء، وليس من وضع الذكر الحسن مكان القبيح؛ لأنَّ السياق لقولهم، فهم في لحظة نشوة وافتخار، ولسان حالهم إنْ كان رسول الله فلماذا لم يمنعه ويحميه؟ ولا يستقيم تجويز وضعه من الذكر الحسن مكان القبيح؛ لأنَّ السياق يبين أنَّ القبح في فعلهم لا في قولهم، وبما أنهم قالوا:﴿رَسُولَ اللَّهِ﴾فكيف يقدمون على مثل فعلهم؟ ففيه دلالة الاستنكار-والله أعلم-، ودلالة أخرى هي تأكيد رسالته ونفي ما زعموه من الألوهية له .

وفي قوله تعالى﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾[النساء: ٦٤]، كان في العدول عن الضمير إلى لفظ الرسولﷺ؛ للتشريف والتعظيم، فلم يقل: "استغفرت لهم؛ إجلالاً للنبيﷺوأنهم إذ جاءوه فقد جاءوا من خصه الله برسالته وأكرمه بوحيه وجعله سفيراً بينه وبين خلقه، ومن كان كذلك فإنَّ

---

(١) ينظر: دلائل الإعجاز: ٨٢.

(٢) نفسه: ١٦٤.

(٣) الكشاف: ٢ /١٧٥، وينظر: التفسير الكبير: ١١/ ١٠١.

الله لا يرد شفاعته، فكانت الفائدة في العدول عن لفظ الخطاب إلى لفظ المغايبة ما ذكرنا"[١]، وقيل: لمكانة شفاعة الرسولﷺ[٢].

ب- الحذف:

الحذف لغة: الإسقاط، واصطلاحاً: إسقاط جزء من الكلام أو كله؛ لدليل[٣]، "ولا يتم الحذف إلّا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنياً في الدلالة، كافياً في أداء المعنى، فقد يحذف أحد العناصر؛ لأنَّ هناك قرائن معنوية تدل عليه، ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره"[٤].

والحذف في لفظ الإرسال ومشتقاته ورد في المفرد وفي التركيب .

أ-الحذف في المفرد:

ورد حذف المفرد في لفظ الإرسال ومشتقاته في بعض المواضع؛ لدلالة معينة، واشتمل: حذف الفعل، والفاعل، والمفعول.

حذف الفعل:

يجوز حذف الفعل إذا وجدت قرينة تدل عليه[٥]، بشرط تمام المعنى عند الحذف، وهذا من سعة اللغة.

وقد حُذف فعل الإرسال في بعض المواضع؛ لدلالة ترابط الإرسال، وتشابه القصص، وللعلم به، كما في قوله تعالى:﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾[الأعراف: ٦٥]، أي: "وأرسلنا إلى قوم عاد أخاهم هودا"[٦]، فقد ذكر الإرسال أولاً في قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ﴾[هود: ٢٥]، ثم عرض قصته حتى وصل إلى قصص الأنبياء بعده فلم يذكر فعل الإرسال، فهو مرتبط بالإرسال الأول، فالرسل أمة واحدة، وهكذا باقي الرسل لم يذكر لفظ الإرسال، بل قال تعالى:﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾.[الأعراف: ٦٥]،...﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾[هود: ٨٤]، مع

---

(١) التفسير الكبير: ٧ / ١٦٧.

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١٢٩/٣.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١٠٢/٣.

(٤) بناء الجملة العربية: ٢٥٩.

(٥) ينظر: الجملة الفعلية: ١٥٤.

(٦) تفسير الطبري: ١٢/ ٤٤٢، وينظر: المحرر الوجيز: ٥٩٣/٣، الجامع لأحكام القرآن: ٢٦٣/٩، التحرير والتنوير: ٩٤/١٢.

حذف فعل الإرسال؛ لدلالة ما سبق منه، والتقدير: وأرسلنا إلى مدين أخاهم شعيباً[1]، وأرسلنا لوطاً إذ قال لقومه[2]، "وقيل: العطف بدون فعل الإرسال؛ للإيذان بأنها نوع واحد وتلك القصص متشابهة"[3]، فمصدرها واحد وغايتها واحدة، فهي "نفس الرسالة ونفس الحوار ونفس العاقبة أو السنة الماضية والناموس الجاري والقانون الواحد"[4]، وفيه إشارة إلى ترابط الإرسال ووحدته.

وقد حُذف فعل الإرسال كما في قوله تعالى:﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ﴾[النساء: ١٦٤]، ﴿ وَرُسُلًا ﴾: بالنصب، وقيل فيه ثلاثة أوجه: أحدها: أنه منصوب على الاشتغال، الثاني: أنه منصوب عطفاً على معنى أوحينا، أي: أرسلنا نوحاً ورسلاً، الثالث: أنه منصوب بإضمار فعل، أي: وأرسلنا رسلاً[5]. ويؤيد الباحث الوجه الثالث؛ الثالث؛ لأنَّ السياق في الإرسال، وما قيل من أنَّ سبب نزول الآية إنكار اليهود إرسال الرسل من بعد موسى[6] يؤيد ذلك.

- حذف الفاعل:

إذا حُذف الفاعل وجب أنْ تتغيّر صورة الفعل، فإنْ كان ماضياً ضُمَّ أوله وكُسِر ما قبل آخره، وإنْ كان مضارعاً ضُمّ أوله، وفُتح ما قبل آخره[7]، وقد حُذف فاعل الإرسال في بعض المواضع، المواضع، كما في قوله تعالى:﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴾[الشعراء: ٢٧]، في حذف الفاعل هنا دلالة تكبر وسخرية فرعون، فهو لا يريد أنْ يقول: رسولكم الذي أرسل الله إليكم؛ عناداً منه واستهزاء.

وفي قوله تعالى:﴿ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ﴾[المطففين: ٣٣]، حُذف الفاعل؛ تحقيراً لشأن الكفار، وقيل: "إنَّ المؤمنين لم يُرسلوا حافظين على الكفار"[8]، ولا يؤيد الباحث هذا القول؛ لأنَّ السياق للكفار.

---

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٣٩٧/١٨.

(٢) ينظر: الكشاف: ٤٦٩/٢.

(٣) تفسير المنار: ٩ / ٣٧ .

(٤) في ظلال القرآن: ٣ / ١٣١٠.

(٥) ينظر: الدر المصون: ٤/ ١٥٩، اللباب في علوم الكتاب: ٧ / ١٣٣.

(٦) ينظر: أسباب النزول المسمى لباب النقول: ٦٩.

(٧) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب: ١/ ١٥٧، ارتشاف الضرب: ١٣٤٠/٣.

(٨) البحر المحيط: ٨ / ٤٣٥.

وقد يحذف الفاعل؛ لصرف الذهن وتوجيهه نحو الحدث الذي هو مقصد الكلام وغرض البيان، فلا ينشغل بالفاعل عن الحدث؛ لأنه الأهم، كما جاء في قوله تعالى:﴿ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ ٣٣ لِنُرۡسِلَ عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن طِينٖ ﴾[الذاريات: ٣٣-٣٤]، وقد قيل: "بأنَّ هذا إرسال خاص للإهلاك لا مطلق البعث"[١]، ففيه تحديد المهمة للتنفيذ فما هم إلّا جنود لمن أرسلهم، وليس لديهم أي صلاحيات غير التنفيذ؛ لأنَّ إبراهيمعليه السلام جادلهم في قوم لوط.

وقد يحذف الفاعل إذا لم يكن للمتكلم غرض في ذكره[٢]، ومنه قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ﴾[النمل: ٣٦].

في الكلام حذف تقديره : فلما جاء سليمان، أي: الرسول[٣]. وفي حذف "الرسول" إشارة إلى عدم اهتمام النبي سليمانعليه السلام بالرسول والهدية وما جاء به، فلم يسترسل معه وينبسط إليه، وعاجله بقوله: أتمدونن بمالٍ، وبالمقارنة لم يحذف "الرسول" في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾[يوسف: ٥٠]؛ لأنه كان محوراً مهماً في القصة، وقد يكون في الحذف سرعة استجابة الملكة للكتاب ومعرفة خبر النبي سليمانعليه السلام وصدقه، والحذف هنا مناسب لما في السياق من مظاهر السرعة والخفة، فالهدهد سريع والرسل كذلك، ونقل العرش إلى النبي سليمانعليه السلام كان بسرعة هائلة، وهذا كله يناسب مقام النبي سليمانعليه السلام ومظاهر النُبُوة والمُلْكِ والملكة.

حذف المفعول :

قد يحذف المفعول لفظاً ويراد معنى وتقديراً؛ لدلالة الاختصار[٤]، وقد جاء الفعل "أرسل" "أرسل" متعدياً ناصباً للمفعول به في كثير من مواضعه، وفي بعض الآيات حذف المفعول به للعلم به[٥]، كما في قوله تعالى:﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي شِيَعِ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾[الحجر: ١٠]، أي: "أرسلنا رسلاً، وحذف رسلاً؛ لدلالة الإرسال عليه، أي: رسلاً كائنة من قبلك"[٦]، وفيه دلالة كثرة الرسل .

---

(١) روح المعاني: ١٤ / ٦٣.

(٢) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب: ١ / ١٥٧ .

(٣) البحر المحيط: ٧ /٧٠.

(٤) ينظر: التركيب والدلالة والسياق: ١٦٣.

(٥) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ١ /١٢٠.

(٦) الجامع لأحكام القرآن: ٨/١٠، وينظر: فتح القدير: ١٦٨/٣.

وفي قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ ﴾[الحج: ٧٥]، بتقدير: ومن الناس رسلاً[١]، ودلالة الحذف هنا اشتراك الملائكة والرسل في الإرسال وارتباطهما بالله عز وجل فمصدر الإرسال واحد، وأيضاً الإرسال لا يكون إلّا باصطفاء، وفيه تشريف وتعظيم، وقد توسع المعنى ليشمل الاصطفاء من الناس رسلاً وغيرهم يصطفيهم لمهام أخرى.

وفي قوله تعالى:﴿ وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾[النمل: ٣٥]، حُذف المفعول "رسلاً " والتقدير: مرسلة إليهم رسلاً بهدية[٢]؛ للعلم به، فالعبرة بالحدث.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٖ مِّن قَبۡلِكَ فَأَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَتَضَرَّعُونَ ﴾[الأنعام: ٤٢]، فيه تسلية للرسولﷺ وفي الكلام حذف، والتقدير: ولقد أرسلنا الرسل[٣].

ويؤيد الباحث أنَّ دلالة الحذف هنا عموم الإرسال؛ ليشمل الرسل والآيات والنذر وغيرها، فلو قيد الإرسال وقال: أرسلنا الرسل، لكان الإرسال مقيداً بالرسل، ولكن بالحذف توسع المعنى وشمل الإرسال الآيات والنذر والعذاب، وكل ما يدخل تحت عموم الإرسال، وهذه هي بلاغة الحذف؛ لتوسيع المعنى.

ب- الحذف في جملة الإرسال:

الحذف في التركيب من دلائل بلاغة اللغة وفصاحتها، والقدرة على إيصال المعنى مع حذفٍ في التركيب، وإصابة غرض الكلام بأقل الألفاظ وأفصح البيان.

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ﴾[يوسف: ٤٥]، "لم يقل فأرسل فدخل فقال: يوسف، وهو من كلام العرب أنْ تجتزئ بحذف كثير من الكلام وبقليله إذا كان المعنى معروفاً"[٤].

والبلاغة في الحذف هنا للخفة والسرعة والحركة؛ لأنَّ الموقف لا يحتمل التأخير، والسرعة مطلوبة فناسبها الحذف، وفيه أنَّ الرسول شعر بأنه قد تأخر عن الوفاء ليوسفعليه السلام بأنْ يذكره عند الملك، وشعوره بالتقصير والتأخير جعله يستعجل، وهذا يصور حالة

---

(١) ينظر: روح المعاني: ٢٠٧/١٧.

(٢) ينظر: الكشاف: ٤٥٣/٤.

(٣) ينظر: البحر المحيط: ١٣٣/٤.

(٤) معاني القرآن، للفراء: ١٧٩/٢، وينظر: المثل السائر: ٢٩٠/٢، اللباب في علوم الكتاب: ١١ /١٢١، البرهان في علوم القرآن: ١٩٥/٣، الحذف البلاغي في القرآن: ١٤٧.

الرسول التي وصل فيها إلى يوسف عليه السلام، فأتى بسرعة؛ ليرد له الجميل، وهذا المشهد يناسب القصة، فأسرع بتقديم الخبر، وفيه تعجيل المسرة والبشرى، وهي مقصد الكلام وغرضه، فناسبه الحذف هنا، وقيل: "الحذف لتحريك مخيلة السامع؛ ليستحضر الصورة والمشاهد كأنه يراها"(١).

(١) بدائع الإضمار القصصي: ١٧٠.

المطلب السادس: الإضافة

تعريف الإضافة:

المضاف: "هو الاسم المجعول كجزء"[١]، ومن تعريفات الإضافة: إضافة الصفة إلى مفعولها[٢]، أو هي: ضم اسم إلى اسم هو غيره[٣]، وتطلق اصطلاحاً: على النسبة[٤].

وهذه التعريفات توحي بأنَّ المضاف صار جزءاً من المضاف إليه، بالضم والنسبة والاتصال، فصار له ما له وعليه ما عليه، يأخذ أحكامه ويكتسب جملة من خصائصه ومظاهره.

"وتعد الإضافة بما توفر لها من علائق تركيبية ذات قيمة عظيمة الإفادة في تحديد المقاصد وتوثيق أواصر الكلام وتنظيمه وجعل بعضه يأخذ بحجز بعض، فهي عملية بنائية سياقية تسهم في الألفة والتماسك والانسجام بين مفردات اللغة"[٥].

والإضافة مظهر من مظاهر اللغة العربية، وسمة من سماتها، لا يمكن إغفالها أو تجاهلها، ولا يمكن أنْ نتصور كلاماً بدون إضافة، فالمتكلم يحتاج إلى الإضافة؛ لتحقيق أغراض الكلام ومقاصده؛ لما في الإضافة من التعريف والتخصيص والنسبة والخفة والسرعة والاختصار وعدم التطويل، "ولذلك سميت إضافة؛ لأنَّ فائدتها ليست عائدة إلّا إلى اللفظ، إما تخفيفه وإما إلى تحسينه"[٦]، ومن دلالات الإضافة تعظيم المضاف أو المضاف إليه أو تحقيرهما، أو إفادة التشريف أو الاستعطاف أو غير ذلك[٧]، وفي لفظ الإرسال ومشتقاته كانت الإضافة بارزة بشكل ملحوظ.

أنوع الإضافة في لفظ الإرسال ومشتقاته:-

ورد من لفظ الإرسال ومشتقاته في القرآن الكريم مضافاً سبعة وعشرون لفظاً تكررت مائة وأربعاً وثمانين مرةً، وقد جاءت هذه الألفاظ مضافة في ثلاثة أنواع يبينها الجدول التالي:

---

(١) الكتاب: ٣ / ٣٧٤.

(٢) ينظر: شرح المفصل: ١١٩/٢.

(٣) ينظر: اللمع في العربية: ٦٤.

(٤) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد: ٢ /١١٩، معاني النحو: ٣ / ٢٦٧.

(٥) الإضافة في القرآن الكريم: ٩.

(٦) المساعد على تسهيل الفوائد: ٢٣١/٢.

(٧) ينظر: الإضافة في القرآن الكريم: ٧٢.

جدول رقم (٢٦) يبين أنواع الإضافة في لفظ الإرسال ومشتقاته

م	النوع	العدد
١	المضاف إلى المضمر	١٥١
٢	المضاف إلى المعرف بالإضافة	١٣
٣	المضاف إلى معرفة	٢٠
	المجمـوع	١٨٤

الأول: المضاف إلى المضمر: وله ثلاثة أقسام يبينها الجدول التالي:

جدول رقم (٢٧) يبين المضاف إلى المضمر

م	النوع	العدد
أ	المضاف إلى ضمير الغائب	١٢٠
ب	المضاف إلى ضمير المتكلم	٢٧
ج	المضاف إلى ضمير المخاطب	٤
	المجمـوع	١٥١

أ – المضاف إلى ضمير الغائب:

ورد من لفظ الإرسال ومشتقاته مضافاً إلى ضمير الغائب سبعة ألفاظ تكررت مائة وعشرين مرةً، وتمثل أكثر الألفاظ من حيث عدد الألفاظ المضافة إلى المضمر؛ لأنَّها الأكثر تداولاً؛ لأنَّ في الإضافة إلى الضمائر من الخفة الظاهرة ما يغني عن تكرار الأسماء، فالضمائر تشكل لحمة في النص تزيد تراكيبه قوة وتماسكاً[١]، وفية دلالة الاهتمام بالمضاف إليه.

جدول رقم (٢٨) يبين لفظ الإرسال ومشتقاته المضافة إلى ضمير الغائب

م	اللفظ	العدد
١	رسوله	٨٤
٢	رسله	١٧
٣	رسلهم	١٢
٤	رسولهم	٣
٥	رسولها	١
٦	رسالته	٢
٧	رسالاته	١
	المجموع	١٢٠

(١) ينظر: الإضافة في القرآن الكريم: ١٠٢.

وقد مثل لفظ "رسوله" الرقم الأول من حيث عدد التكرار، وكذلك من حيث تكرار الإضافة، فهناك ارتباط بين الرسول ومن أرسله، وفيه تكريم وتشريف.

وقد تنوعت دلالات الإضافة، فمنها: نسبة المضاف إلى المضاف إليه، كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ ﴾[المائدة: ٦٧]، فالرسالة منسوبة إلى الله تعالى؛ فهي رسالته، ولا شك في اهتمامه بها ومتابعته لشأنها.

ومنها: التعظيم والتشريف، كما في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ ﴾[التوبة: ٣٣]، في إضافة الرسول إلى ضمير الجلالة دلالة الاهتمام بالرسول وحمايته، وأنه في معية الله وحفظه ونصره، فهو رسوله، وفي إضافته إليه ضم ونسبة وتشريف، فلم يقل هو الذي أرسل الرسول؛ وذلك لتكريمه، وللدلالة على أنه حافظه ومعزه وناصره فهو رسوله، "والناس في العادة يحمون من يضافون إليهم وينصرونهم، فكيف بالله تعالى وقد أضافه إلى نفسه سبحانه!، وذكر الرسول والإرسال ودين الحق منزلة عظيمة للرسولﷺ"[(١)].

ومن دلالات الإضافة: التخصيص، كما في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا تَتۡرَاۖ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ﴾[المؤمنون: ٤٤]، ﴿ رَّسُولُهَا ﴾: " أضاف الإرسال إليه تعالى، وأضاف رسولاً إلى ضمير الأمة المُرْسَل إليها؛ لأنَّ الإضافة تكون بالملابسة، والرسول يلابس المُرْسِل والمُرْسَل إليه"[(٢)] وقد كان الرسولﷺ يلابس الناس، أي: يلازمهم ويخالطهم ويقترب منهم، ويناجي ربه ويقترب منه.

"وإضافة الرسول إلى الأمة مع إضافة كلهم فيما سبق إلى نون العظمة؛ لتحقيق أنَّ كل رسول جاء أمته الخاصة به، لا أنَّ كلهم جاءوا كل الأمم، والإشعار بكمال شناعتهم وضلالهم، حيث كذّبت كل أمة رسولها المعين لها، وقيل: لأنَّ الإرسال لائق بالمرسل، والمجيء بالمرسل إليهم"[(٣)]، فهو قيد في تخصيص الرسول بهذه الأمة، وأنه مكلف بهم لا بغيرهم، وسوف يُسأل عنهم فقط، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرۡسِلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ [الأعراف: ٦].

---

(١) على طريق التفسير البياني: ٢٢٠.

(٢) البحر المحيط: ٦ / ٤٠٧.

(٣) تفسير أبي السعود: ٦٥/٤، وينظر: روح المعاني: ٣٥/١٨.

"وقد عبّر النحاة عن شدة التلازم والتضام بين المتضايفين بأنهما كالشيء الواحد، ويأتي هذا المفهوم مما بين الركنين من ترابط مبني على شدة التصاقهما، ويقود التلاصق بين ركني الإضافة إلى تولد تراكيب ذي دلالة مستجدة تحمل في طياتها قدراً من دلالة كل طرف"(١)، وهذا التلاصق والتلازم هو ما نلمسه في القرآن الكريم من إضافة الرسولﷺإلى ضمير جلالته سبحانه وتعالى، فهو رسوله وهو مبلغ عنه ومتحدث باسمه، ناقل ما يريده الله عز وجل إلى الناس، فهو الوسيط بين الله عز وجل وخلقه، وقد حمل قدراً كبيراً من طرف ما أضيف إليه، فقد "كان الرسولﷺخلقه القرآن"(٢).

وفي قوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾[المؤمنون: ٦٩]، توبيخ لهم؛ لأنهم يعلمون أمانة الرسولﷺ وصدقه وحسن أخلاقه، فأنكر عليهم الكفر والجحود وهم يعرفونه(٣).

ب – المضاف إلى ضمير المتكلم :

ورد من لفظ الإرسال ومشتقاته مضافاً إلى ضمير المتكلم خمسة ألفاظ تكررت سبعاً وعشرين مرةً، تحمل دلالات عدة، فالضمائر "وحدات صرفية دالة ذات قيمة إحلالية، يُكنى بها عن الظاهر، ومن ثم كانت الإضافة إليها بديلاً؛ لإعادة الذكر أيسر في الاستعمال، وأدعى إلى الخفة والاختصار"(٤).

جدول رقم (٢٩) يبين لفظ الإرسال ومشتقاته المضافة إلى ضمير المتكلم

م	اللفظ	العدد
١	رسلنا	١٧
٢	رسلي	٤
٣	رسولنا	٤
٤	رسولي	١
٥	رسالاتي	١
	المجموع	٢٧

(١) الإضافة في القرآن الكريم: ٢٧.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل:٤١/ ١٤٨برقم ٢٤٦٠١، من حديث عائشة.

(٣) ينظر: تفسير أبي السعود: ٤/ ٧٦، التحرير والتنوير: ١٣ / ٢٠٥.

(٤) الإضافة في القرآن الكريم: ١٠١.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾[الأنعام: ٦١]، فالإضافة في ﴿ رُسُلُنَا ﴾؛ للتكريم، فهو سبحانه وتعالى بما له من العظمة صاحب اختصاص أمر قبض الأرواح، فلا أحد يقدر على ذلك إلّا هو.

وفي قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴾[المائدة:١٩]، ﴿ رَسُولُنَا ﴾: الإضافة دليل على صحة نبوتهﷺ؛ لأنه أمي لا يقرأ ولا يكتب، ودليل على أنَّ ما يأتي به إنما هو من عند الله تعالى، والإضافة هنا للتشريف[١]، وقد كان الرسولﷺ"يبيت فيطعمه ربه ويسقيه"[٢]، وقد أدبه ربه فأحسن تأديبه، وقربه فكان قاب قوسين أو أدنى .

وفي هذه الإضافة الاهتمام بالمضاف إليه ورعايته وحفظه، ومتابعة أمره وشأنه، فهو رسول للمُرْسِل، والمُرْسِل يهتم بالمُرْسَل فيكله إليه ويرعاه ويحرسه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾[المائدة: ٦٧]، فحفظك وعصمتك إنما هي لأنك في مهمة البلاغ ، فإذا لم تقم بهذه المهمة فلا رعاية ولا عصمة ولا حماية، بل وعذاب أليم في الدنيا والآخرة إنْ قصرت في هذه المهمة، وزيادة في الاهتمام أكثر فالله تعالى يسأل الناس ماذا أجابوا الرسل، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[القصص: ٦٥].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾[التغابن: ١٢]، ورد لفظ ﴿ رَسُولُنَا ﴾: مضافاً إلى نون العظمة في آية بينت مهمة الرسولﷺوهي البلاغ، فما على الرسول إلّا البلاغ، والله عز وجل يتولى ما عداه. والعدول في قوله "رسولنا" وإظهاره مضافاً لنون العظمة؛ للتشريف والتعظيم، والإشعار بمدار الحكم الذي هو كون وظيفته محض البلاغ، ولزيادة تشنيع التولي عنه[٣].

"وقد خص النحاة الإضافة إلى ياء المتكلم بجملة أمور بنائية تتعلق بعلاقة الركنين بعضهما ببعض، وتقوم في جملتها على التزام مظاهر صوتية سياقية تحقق لحمةً وتضامناً في التركيب المتضايف"[٤]، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى ﴾[المائدة:

(١) ينظر: المحرر الوجيز: ١٣٢/٣، البحر المحيط: ٤٦٣/٣.

(٢) صحيح البخاري:٨٥/٩ برقم٧٢٤١، صحيح مسلم: ٣/ ١٣٤برقم٢٥٣٩، من حديث أبي هريرة.

(٣) ينظر: تفسير أبي السعود: ٣٤٠/٥.

(٤) الإضافة في القرآن الكريم: ١٠٨.

١١١]، والمقصود بـ﴿وَبِرَسُولِ﴾: "عيسى[ابن مريم عليه السلام] فإنه مرسل مني لهدايتكم وسعادتكم، وفيه إشارة إلى مقامه من الله عز وجل، وانفصال شخصه عن ذات الله سبحانه وتعالى، وأنَّ عيسى عليه السلام ما هو إلّا رسول من رب العالمين، وأنَّ من زعموا أنه غير ذلك جاهلون وضالون"[(١)]. وقد مثلت الإضافة هنا حقيقة العلاقة في أنها علاقة الرسالة، وفيها ضمناً نفي أي علاقة أخرى، فليس له إلّا صفة الرسالة فقط، وحققت الإضافة لحمة وتضامناً في التركيب المتضايف، وهي وظيفة دلالية من خلال الاتصال بين المتضايفين والترابط بينهما.

وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي﴾[الأعراف: ١٤٤]، ﴿بِرِسَٰلَٰتِي﴾: إنَّ في إضافة الرسالة إلى ضمير المتكلم دعوة للإيمان والاهتمام به، وتلطفاً وحسن عرض، فهي رسالة الله عز وجل وحده، الخالق المستحق للعبادة.

لقد حدث ترابط وانسجام وتلازم بين طرفي الإضافة، وتحقق هذا فعلاً في ألفاظ الإرسال، فعندما يذكر الله عز وجل الإرسال مضافاً إليه يتضح الاهتمام والمتابعة والرعاية، فالله عز وجل أرسل رسله وأيدهم بالمعجزات ومنحهم الكرامات، ومكن لهم في الأرض، وأظهرهم ونصرهم، فهم خيرة خلقه وصفوته في الأرض،﴿قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ﴾[غافر: ٥١]، فكان الاهتمام من أحد أركان الإضافة، وكان السمع والطاعة والوفاء والالتزام من الطرف الآخر، وهذا ما لا يمكن إنكاره .

ج-المضاف إلى ضمير المخاطب:

وردت من لفظ الإرسال ومشتقاته مضافاً إلى ضمير المخاطب ثلاثة ألفاظ تكررت أربع مراتٍ، كالتالي:

جدول رقم(٣٠) يبين لفظ الإرسال ومشتقاته المضافة إلى ضمير المخاطب

م	اللفظ	العدد
١	رسولكم	٢
٢	رسلك	١
٣	رسلكم	١
	المجموع	٤

(١) القصة في القرآن الكريم: ١٧٨/٢.

جاء لفظ "رسولكم" مضافاً إلى ضمير المخاطب في سياق التأنيب واللوم والتقريع من الملائكة للكفار يوم القيامة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ﴾[غافر: ٥٠]، ﴿رُسُلُكُم﴾: في الإضافة إلى ضمير المخاطب لوم وعتاب، وعودة بذهن المخاطب إلى حاله في الدنيا يوم أنْ كذَّب هؤلاء الناسُ الرسلَ، فما يلقونه اليوم من الجزاء والعذاب إنما هو ما وعدهم به الرسل في الدنيا، فيزيدهم هذا الكلام حسرة وألماً.

فيما ورد لفظ ﴿رُسُلِكَ﴾في سياق الدعاء والثناء والطلب من المؤمنين لله عز وجل،﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾[آل عمران:١٩٤] ،﴿رُسُلِكَ﴾: في إضافة الإرسال إلى ضمير المخاطب دلالة التصديق من المؤمنين بالرسالة، وأنهم مؤمنون بأنَّ الرسل هم رسل الله، فهم يدعون الله عز وجل أنْ يؤتيهم ما وعدهم على ألسنة الرسل، وفيه إشارة إلى أنَّ الرسل لا يملكون شيئاً غير البلاغ عن الله عز وجل، فالمؤمنون يطلبون الله عز وجل ما وعدهم به رسله في الدنيا.

وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِيٓ أُرۡسِلَ إِلَيۡكُمۡ لَمَجۡنُونٞ﴾[الشعراء: ٢٧]،﴿رَسُولَكُمُ﴾: ورد هذا اللفظ في سياق الغرور والسخرية والاستهزاء[1]، من فرعون بنبي الله موسى عليه السلام، حاثاً قومه على الكفر به وعدم تصديقه، وكأنه لا يعترف به، فأضاف إرساله إلى الناس أما هو فيدعي أنه رب العالمين.

الثاني:- المضاف إلى المعرّف بالإضافة :

ورد من لفظ الإرسال ومشتقاته في القرآن الكريم مضافاً إلى معرّف بالإضافة تسعة ألفاظ تكررت ثلاث عشرة مرةً، كالآتي:

جدول رقم (٣١) يبين لفظ الإرسال ومشتقاته المضافة إلى المعرّف بالإضافة

م	اللفظ	العدد
١	رسل ربنا	٢
٢	رسل ربك	١
٣	رسول رب العالمين	٢
٤	رسول ربك	١

(١) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٨٤/٢.

٥	رسول ربهم	١
٦	رسولا ربك	١
٧	رسالات ربهم	١
٨	رسالات ربي	٣
٩	رسالة ربي	١
	المجموع	١٣

قَالَ تَعَالَى:﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴾[مريم: ١٩]، مريم –عليها السلام– امرأة عذراء في خلوتها مع ربها، فجأة تمثل لها جبريل عليه السلام بشراً سوياً فخافت، فجاء التطمين بصيغة الإضافة والقصر :﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ ﴾"ربك" الذي تؤمنين به وتعبدينه، فيستقر حالها ويطمئن قلبها ويسكن فؤادها، فهو﴿رَسُولُ رَبِّكِ ﴾ وفيه من التلطف والإيناس والتثبيت لما سيكون بعد هذا اليوم، ولو أنَّ جبريل عليه السلام قال إنما أنا رسول، لظنت مريم–عليها السلام– أنه رسول لشيء آخر، لكن عندما تمت إضافة الإرسال إلى الله عز وجل سكن قلبها وتمت المهمة بثبات، وقيل: "إنَّ هذه الفتاة تفاجأت مفاجأة عنيفة، وهو من خصوصيات الفتاة؛ لئلا تكون تلك الصورة حيلة فاتك يستغل طيبتها"(١).

وفي قوله تعالى:﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ﴾[طه: ٤٧]، قيل: "الإضافة هنا تلطف ورفق"(٢)، وإضافة الإرسال إلى الله عز وجل فيه إشارة إلى الرب الحقيقي؛ لأنَّ فرعون ادعى الربوبية، وفيه تذكير لفرعون وزجر له لعله يتذكر أو يخشى.

والملاحظ أنَّ أكثر الألفاظ المضافة إلى معرف بالإضافة وردت في سياق إثبات أنَّ الإرسال والرسالة هي من عند الله سبحانه وتعالى، وأنَّ الأمر بيده وحده وما مهمة الرسول إلّا البلاغ المبين .

الثالث:– المضاف إلى المعرّف بأل :

ورد من لفظ الإرسال ومشتقاته مضافاً إلى معرف بأل ثلاثة ألفاظ تكررت عشرين مرةً، كالتالي:

(١) في ظلال القرآن: ٤ / ٢٣٠٥.

(٢) ملاك التأويل: ٢ /٦٨٢، وينظر: معترك الأقران: ٣ /٦٩ .

جدول رقم (٣٢) يبين لفظ الإرسال ومشتقاته المضافة إلى المعرّف بأل

م	اللفظ	العدد
١	رسول الله	١٨
٢	رسل الله	١
٣	رسالات الله	١
	المجموع	٢٠

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٩]، المضاف إلى معرفة يكتسب التعريف من المضاف إليه وجملة من أحكامه(١)، وقد اكتسبت النكرة في لفظ "رسول "التعريف من المضاف إليه، فهو رسول الله وكفى به من تعريف. وفي إضافته إلى لفظ الجلالة؛ التشريف والتعريف بمقامه والاهتمام به، وأنَّ ما جاء به هو من عند الله عز وجل، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾[النجم:٢-٤].

فالإضافة "علاقة نظمية سياقية تحيل المفردات من ألفاظ لها مجرد المجاورة إلى مركب متلاحم متماسك، ولما كان الغرض من الإضافة إجراء الاتصال بإحداث تضام ما بين بنيتين يسوق بالضرورة إلى وحدة دلالية واحدة"(٢).

وهذا التلاحم والتماسك هو ما تحقق فعلاً في إضافة ألفاظ الإرسال، فالرسولﷺ جَسَّد هذا التلاحم وتمثله وقام به خير قيام فقال: "أفلا أكون عبداً شكورا"(٣)، وقد كان الله عز وجل له نعم المولى ونعم النصير، فقال له: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾[الضحى: ٥].

(١) ينظر: الكتاب: ٢/ ٥، شرح ابن عقيل: ٢ / ٤٣.

(٢) الإضافة في القرآن الكريم: ١٤.

(٣) صحيح البخاري: ٢/٥٠ برقم١١٣٠، صحيح مسلم: ٨/١٤١برقم٧٢٢٦، من حديث عائشة.

المطلب السابع: التعريف والتنكير

ورد من لفظ الإرسال ومشتقاته في القرآن الكريم بين التعريف والتنكير أربعة وأربعون لفظاً تكررت ثلاثمائة وثلاثاً وثمانين مرةً، ولكل دلالته.

جدول رقم(٣٣) يبين التعريف والتنكير في لفظ الإرسال ومشتقاته

م	النوع		عدد الألفاظ	التكرار
١	التعريف	المعرّفة بأل	٦	١١١
		المعرّفة بالإضافة	٢٧	١٨٤
٢	النكرة		١١	٨٨
	المجموع		٤٤	٢٨٣

١- التعريف:

المعرفة يقصد بها معين عند السامع، حيث هو معين، كأنه إشارة إليه بذلك الاعتبار[١]، والمعرفة:"هي الاسم الموضوع على أنْ يخصّ واحداً من جنسه"[٢].

جاء من لفظ الإرسال ومشتقاته ثلاثة وثلاثون لفظاً معرفة في نوعين، تكررت مائتين وخمسة وتسعين مرةً، الأول، المعرَّفة بأل: ستة ألفاظ تكررت مائة وإحدى عشرة مرةً، والثاني، المعرَّفة بالإضافة: سبعة وعشرون لفظاً تكررت مائة وأربعاً وثمانين مرةً، وقد يكون في كثرة المعرفة دلالة تعريف للرسل فهم معروفون لدى الناس.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، قرأ الجمهور"الرسل" بالتعريف على سبيل التفخيم للرسل والتنويه بهم على مقتضى حالهم من الله، وقُرئت بالتنكير، ووجهها أنه موضع تيسير لأمر النبيﷺفي معنى الحياة، ومكان تسوية بينه وبين البشر، وقراءة التعريف أوجه؛ إذ تدل على تساوي كل الخلق في الموت فهو مثلهم[٣].

"وقد يستدعي مقام تعريف كلمة "الرسل"بـ "أل" وتنكيرها كذلك أوجهاً بلاغية متغايرة بين

---

(١) الفوائد الغياثية في علوم البلاغة: ١١٦.

(٢) ارتشاف الضرب: ٩٠٧/٤.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز: ٥١٦/١، البحر المحيط: ٧٤/٣.

الدلالة على التشريف والتعظيم، والدلالة على التقليل والاقتصاد، ويرى ابن جني[١] أنَّ حسن تنكير "رسل" راجع إلى أنه اقتصاد بالنبيﷺ، وإعلام أنه لا يلزم ممن يخالفه تبعة، ولما كان موضع اقتصاد به وكان من مضى من الأنبياء في هذا المعنى مثله، لاقَ بالحال تنكير ذكرهم بقوله: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ رُسُلٌ﴾"[٢].

وقد تكون دلالة التنكير التكثير؛ للتذكير وأخذ العظة والعبرة، فالحال واحد، ولا خلود لمخلوق.

"ووجه التعريف معناه أنكم قد عرفتم حال من قبله من الرسل، في أنهم لم يطالبوا بأفعال من خالفهم، وكذلك هوﷺفلما كان موضع تنبيه لهم كان الأليق به أنْ يومئ إلى أمر معروف عندهم، ويبدو أنَّ هذا المعنى هو ما جعل ابن عطية[٣] وأبا حيان[٤] يذهبان إلى أنَّ قراءة التعريف أوجه، إذ تدل على تساوي كل في الخلق والموت[٥]، فهذا الرسول هو مثلهم في ذلك،..... ومن ثم يتقارب عندي [الكلام للمؤلف] معنى التعريف والتنكير فكلاهما دال على الجنس"[٦].

فدلالة التعريف أنهم الرسل السابقون، وهم معروفون لديهم، وذكرهم قريب وجرى عليهم الموت.

وقد يكون للتعريف دلالة التخصيص والتحديد، كما في قوله تعالى:﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ﴾[يوسف: ٥٠]، فقد تحدد "الرسول" هنا بأنه ساقي الملك، وهو من كانت له صحبة مع يوسفعليه السلام في السجن.

وفي قوله تعالى:﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾[المزمل: ١٥-١٦]، "اللام عهدية؛ للتعريف[٧]، وذُكِّر الرسول ثم

---

(١) ينظر: المحتسب:١٦٩/١.

(٢) التوجيه البلاغي للقراءات: ١٤١.

(٣) الإمام الكبير قدوة المفسرين الناقد الحجة أبي بكر عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن عطية ت(٥٤٢هـ)، ينظر: الوافي بالوفيات: ٤٠/١٨.

(٤) أبو حيان الغرناطي، محمد بن يوسف بن علي بن حيان ت(٧٤٥هـ)، فريد العصر وشيخ الزمان وإمام النحاة، ينظر: الوافي بالوفيات: ١٧٥/٥.

(٥) ينظر: المحرر الوجيز: ٥١٦/١، البحر المحيط: ٧٤/٣.

(٦) التوجيه البلاغي للقراءات: ١٤١.

(٧) ينظر: الفوائد الغياثية في علوم البلاغة: ١٢١.

عُرِّف؛ لأنه أراد أرسلنا إلى فرعون بعض الرسل، فلما أعاده كانت لام التعريف إشارة إلى المذكور بعينه[١]، فالإحالة عليه؛ لأنه تقدم ذكره[٢].

وفي قوله تعالى:﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا۟ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَٰهُمْ وَجَعَلْنَٰهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً ﴾[الفرقان: ٣٧]، تعريف الرسل للعهد، وقيل: للاستغراق؛ لعدم وجود غيرهم وقت تكذيبهم، فهو استغراق حقيقي كلي على طريقة المشابهة، وقيل: للجنس[٣]، ويؤيد الباحث أنَّ التعريف للجنس؛ لأنَّ الرسل أمة واحدة فمن كذَّب رسولاً واحداً فقد كذَّب جميع الرسل.

وفي قوله تعالى:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ ﴾[المائدة: ١٠٤]، وقوله تعالى:﴿ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ ﴾[النساء: ٦٤]، تعريف﴿ ٱلرَّسُولُ ﴾هنا؛ للتعظيم والتشريف ورفع قدره ومنزلته، وقد يكون في التعريف إشارة إلى أنهم يعرفون صدق الرسولﷺ وأمانته ومكانته.

مما سبق تبين أنَّ التعريف يراد به التعيين والتشريف والتعظيم، وقد يكون للعهد أو الجنس.

٢- التنكير:

النكرة: "الاسم الموضوع على أنْ يكون شائعاً في جنسه، والنكرة: هي الأولى والمعرفة طارئة عليها"[٤]، وهي توضع لا لشيء بعينه[٥].

وقد جاء من لفظ الإرسال ومشتقاته أحد عشر لفظاً نكرة، تكررت ثماني وثمانين مرةً، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾[آل عمران:١٨٤]، ﴿رُسُلٌ ﴾: التنكير؛ للتكثير، أي: رسل ذو عدد كثير وألوا آيات ونذر وأهل أعمار طوال، وفيه تسلية وحث على المصابرة[٦]، والتسلية فيه؛ لأنَّ عموم البلوى مما يهونها[٧]، وقيل: التنكير؛ للتكثير

(١) ينظر: الكشاف: ٢٤٧/٦.

(٢) ينظر: البحر المحيط: ٣٥٦/٨.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٢٣٧/٣، روح المعاني: ١٩/١٩، صفاء الكلمة: ٣٨.

(٤) ارتشاف الضرب: ٩٠٧/٤.

(٥) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٢٧٩/٣.

(٦) ينظر: الكشاف: ١٤٠/٥.

(٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٠ / ٧، روح المعاني: ١٣٦/٧، التحرير والتنوير: ٧٣/١٧.

والتعظيم[1]، وفيه دلالة أنَّ التكذيب كان للإرسال بصفة خاصة بغض النظر عن الأشخاص.

وفي قوله تعالى: ﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ ﴾[البقرة: ١٥١]، تنكير ﴿رَسُولًا﴾؛"للتعظيم؛ لتجري عليه الصفات التي كل واحدة منها نعمة خاصة"[2]. وفي قوله تعالى: ﴿ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ﴾[النساء: ٧٩]،﴿رَسُولًا﴾: التنكير؛ للتضخيم، أي: جامعاً لكل صفات الرسل[3].

وفي قوله تعالى: ﴿ رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ ﴾[البينة: ٢]، ﴿رَسُولٞ﴾: التنكير هنا؛ "للتفخيم والتعظيم فهو رسول من الله عظيم جداً"[4]، "ولم يسلك طريق الإضافة؛ ليتأتى تنوين رسول فيشعر بتعظيم هذا الرسول"[5]، وهو ما يؤيده الباحث.

جول رقم(٣٤) يبين التعريف والتنكير في لفظ الإرسال ومشتقاته

م	اللفظ	عدد	م	اللفظ	عدد	م	اللفظ	عدد	م	اللفظ	عدد	النكرة		
المعرّفة بالإضافة									المعرفة بأل			١	رسولٌ	٣٦
١	رسالات الله	١	١١	رسولها	١	٢١	رسول الله	١٨	١	المُرسَلون	٧	٢	رسولا	٢٣
٢	رسالات ربهم	١	١٢	رسولهم	٣	٢٢	رسول رب العالمين	٢	٢	المُرسَلين	٢٤	٣	مُرْسِلَه	١
٣	رسالات ربي	٣	١٣	رسولي	١	٢٣	رسول ربك	١	٣	المُرسَلات	١	٤	رُسُلٌ	١٠
٤	رسل الله	١	١٤	رسلنا	١٧	٢٤	رسول ربهم	١	٤	الرسل	٢٠	٥	رسُلاً	١٠

(١) ينظر: التلخيص: ٦٩، الكافي في علوم البلاغة: ١٧٢، البرهان في علوم القرآن: ٩٢/٤، نظرات من الإعجاز البياني في القرآن: ٩٢.

(٢) التحرير والتنوير: ٢ / ٤٨.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٣ /١٥٦.

(٤) نظم الدرر: ١٨٨/٢٢.

(٥) التحرير والتنوير: ٤٧٥/٣٠.

٥	رسل ربك	١	١٥	رسله	١٧	٢٥	رسولا ربك	١	٥	الرسول	٥٨	٦	مُرْسِلو	١
٦	رسل ربنا	٢	١٦	رسلهم	١٢	٢٦	رسولكم	٢	٦	الرسولا	١	٧	مُرْسَلَون	٢
٧	رسلك	١	١٧	رسلي	٤	٢٦	رسالته	٢				٨	مُرْسِلِين	٢
٨	رسلكم	١	١٨	رسالاته	١							٩	مُرْسِل	١
٩	رسولنا	٤	١٩	رسالاتي	١							١٠	مُرْسَل	١
١٠	رسوله	٨٤	٢٠	رسالة ربي	١							١١	مُرْسَلا	١

نتائج المبحث الأول (الإرسال في التركيب):

- من خلال الجملة الاسمية أثبت القرآن الكريم الإرسال، والرسالة؛ لإقامة الحجة.
- ارتبطت الجملة الاسمية ببعض القرائن التي أفادت التأكيد والتخصيص.
- ورد من لفظ الإرسال ومشتقاته في القرآن الكريم بصيغة الجملة الفعلية سبعة وعشرون لفظاً تكررت مائة وثلاثين مرة.
- استغرق الإرسال الأزمنة كلها.
- أغلب الإرسال أريد به دلالة الحدث لا الدلالة الزمنية؛ لأن الحدث هو الأهم.
- صيغة الماضي أكثر الصيغ فقد تكررت تسعاً وتسعين مرة، وما أسند منها إلى نون العظمة كان لدلالة التفخيم والتشريف، وفي كثرة صيغ الماضي دلالة كثرة الإرسال إلى الأمم السابقة وحكاية الماضي والامتداد والوسع.
- صيغة المضارع تكررت اثنتين وعشرين مرة؛ وتحمل دلالة التجدد والاستمرار.
- صيغة الأمر تكررت تسع مرات، أغلبها دالة على الطلب والدعاء والحث لا على الأمر الحقيقي، وكانت دلالة السرعة مطلوبة فيها، فما الأمر إلّا طلب التنفيذ على وجه السرعة.

- في الإرسال دعوة للتأمل والانتباه والحذر، فقد اكتملت أركان الإرسال فأُكْمِل الدين وتمت النعمة وأقيمت الحجة، ولم يبق إلّا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون.
- من أغراض التقديم والتأخير في الإرسال: الاختصاص، والتشريف، والتعظيم، والرتبة، ومراعاة السياق، ومناسبة الفاصلة، والسبق الزماني، والتنويه للمقام، وهذا يزيد الأسلوب قوة وبلاغة وتمكناً في النفوس.
- كان الذكر والحذف في بعض لفظ الإرسال ومشتقاته وله دلالة: التعظيم والتشريف، ومنه للسخرية والاستهزاء، ومنه للإهانة والتحقير، ومنه لتأكيد المعنى وتقويته، ومنه لوحدة الارتباط والهدف والغاية بين الرسل، ومنه للسرعة والخفة والحركة، ومنه لتوسيع المعنى.
- الحذف يكون في المفرد وفي الجملة.
- ورد من لفظ الإرسال ومشتقاته مضافاً إلى المضمر والمتكلم والمخاطب سبعة وعشرون لفظاً تكررت مائة وأربعاً وثمانين مرةً؛ لدلالات متعددة، مثل: التعظيم والتشريف، والاهتمام بالمضاف، والاختصاص، والتطمين والتثبيت، والتذكير والزجر، والقرب والنصرة، وحدة غاية الرسل ومهمتهم، وإثبات أنَّ الرسالات من عند الله تعالى وليست من عند الرسل، والتأكيد على أنَّ كل قوم يعرفون رسولهم فهو منهم، والإنكار على المكذبين للرسل وهم يعرفونهم، والتواضع والتلطف في الدعوة، والسخرية والاستهزاء على لسان فرعون، واللوم والتقريع والتأنيب للمكذبين بالرسل.

- ورد من لفظ الإرسال ومشتقاته في القرآن الكريم بين التعريف والتنكير أربعة وأربعون لفظاً تكررت ثلاثمائة وثلاثاً وثمانين مرةً، ولكل دلالته.
- من دلالة التعريف في لفظ الإرسال ومشتقاته التعظيم والتشريف والتخصيص.
- لدلالة التعظيم والتكثير واستغراق الجنس كان التنكير في لفظ الإرسال ومشتقاته.

المبحث الثاني:

حروف المعاني المرتبطة بلفظ الإرسال ومشتقاته

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حروف الجر

المطلب الثاني: باقي حروف المعاني

المبحث الثاني: حروف المعاني المرتبطة بلفظ الإرسال ومشتقاته

مدخل:

ليتم المعنى وتحصل فائدة الكلام لا بد من ربط الاسم بالاسم والفعل بالاسم وهذا الربط هو مهمة حروف الجر[١]، فالحرف يدل على معنى في غيره[٢]، "ويسمى بحرف المعنى أيضاً"[٣]، "والمراد بإيصال الفعل إلى الاسم تعديته إليه حتى يكون المجرور مفعولاً به لذلك الفعل، ويسميها بعضهم حروف الإضافة لهذا المعنى، أي: تضيف الأفعال إلى الأسماء، ومن هذا سُميت حروف الجر؛ لأنها تجر معناها إليها"[٤].

وهذه الحروف تقوم بتأدية وظيفة أساسية في إيصال معاني الأفعال وربطها بمعانيها، عندما تكون الأفعال قاصرة عن الوصول للمفاعيل، وهو ما يسمّى بالتعدية[٥].

"والتعدية في علم النحو والتصريف: هي أنْ لا يقتصر الفعل على التعلق بالفاعل بل بالمفعول أيضاً، والتعدية على قسمين، أحدهما:[الفعل] بنفسه، والآخر: بالواسطة، والواسطة: هي الحروف التي تُعرف بحروف التعدية"[٦]، وهي التي تحوّل الفعل اللازم إلى متعد، يجاوز الفاعل؛ ليطلب المفعول[٧]، فيتم تنوّع المعاني الكامنة في التركيب حسب الحرف المستعمل، ويصبح لكل تركيب معنى يتحدد بحسب ترابط الحرف والفعل المستعملين فيه، ويختلف كلما تغير الحرف[٨]، وهي وظيفة من وظائف السياق؛ لتتم تأدية المعنى في أوضح شكل وأوضح تركيب[٩]؛ لأنَّ السياق هو المكان الطبيعي لبيان المعنى الوظيفي للكلمة[١٠].

---

(١) ينظر: الأصول في النحو: ١ / ٤٠٨.

(٢) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٤/٢٥٩.

(٣) التعريفات: ٢٥.

(٤) شرح الرضى على الكافية: ٤/٢٦١.

(٥) ينظر: دور الحرف في أداء معنى الجملة: ١٨٨.

(٦) الحدود في النحو: ٤٣.

(٧) أبنية الأفعال: ٣١.

(٨) ينظر: دور الحرف في أداء معنى الجملة: ٢٠٦.

(٩) ينظر: نفسه: ٢١٣.

(١٠) مناهج البحث في اللغة: ٢٣٣ .

والتعدية سمة من سمات اللغة العربية، ومما يزيد هذه الحروف قيمة وقوة هو كثرة استعمالاتها، مما يلفت الأنظار، ويسترعي الانتباه؛ لأنها تقوم بدور مهم في بنية الجملة في اللغة من جهة الدلالة على المعنى، والترابط والتماسك بين المفردات[1].

ولقد كان لهذه الحروف مع الإرسال مهمة بيانية، وقيمة بلاغية، أوصلت الإرسال إلى غاية مرادة، ومكان مطلوب، وأدّت للإرسال بعداً عميقاً، ودلالة مهمة لا يمكن الاستغناء عنها، فقد يأتي الحرف الواحد بمعانٍ مختلفة، إما عن طريق الحقيقة، أو عن طريق المجاز، ويختلف المعنى المجازي باختلاف السياق.

ومهمة الغوص في أسرار هذه الحروف واستعمالاتها ليست سهلة، واستنباط المعاني الدقيقة والفروق المهمة التي تزيد الكلام قوة وحيوية وجمالاً تحتاج لدربة وخبرة؛ لوضع كل شيء في موضعه اللائق به، "فليس في الكلام حرف جر غير زائد إلّا وهو متعلق بالفعل في اللفظ أو المعنى"[2]. وما سيتناوله الباحث محاولة مبتدئ وخطوة سائر.

وبتتبع استعمال القرآن الكريم لحروف المعاني مع الإرسال نجد تناسباً ودقة في استعمال الحرف، وتنوعاً يوحي بإعجاز قرآني، وبقدرة فائقة في الاستعمال والتنوع والحركة المناسبة، وهذا كله يتحكم به السياق والمعنى المراد، وهذا التنوع آية بارزة وعلامة ظاهرة.

---

(١) ينظر: دور الحرف في أداء معنى الجملة: ١٧٥.

(٢) سر صناعة الإعراب: ٢ / ١٢٥.

المطلب الأول: حروف الجر

الفعل "أرسل" يتعدى بنفسه، وبالحروف: "إلى، الباء، اللام، على، في". ولم يرد متعدياً بـ "عن" في القرآن الكريم، وورد في اللغة، فقيل "أرسله عن يده: خذله"[١]، وأرسلت الأمر من يديك: إنما هو لم تلزمه[٢].

"وقد رسم الفعل "أرسل" مع حروف المعاني لوحة فنية، فجاء بمعان مختلفة مع كل حرف، وتنوعت هذه المعاني بين: التسليط، والإطلاق، والبعث، والظرفية"[٣].

ولا شك أنَّ الحرف قد أضاف إلى الفعل معنى مراداً وغاية معينة، والاستعمال يحدده الغرض من الكلام، والتنوع المطلوب ليس جزافاً، فقد وضع القرآن الكريم كل حرف في موضعه المناسب له واللائق به، ولا يمكن أنْ يؤدي تلك الغاية حرف آخر مكانه، فكل حرف في موضعه ثابت وأصيل؛ لإيصال المعنى بأفصح لفظ وأنصع صورة وأوضح بيان.

التعدية بالهمزة:

"الهمزة إحدى الحروف الأساسية في تعدية الفعل إلى مفعوله عندما يكون هذا الفعل ثلاثياً، وإذا دخلت هذه الهمزة على الفعل المتعدي زادته قوة وجعلت تأثيره أقوى، وهي تربط الفعل بالمفعول"[٤].

وفي الفعل "أرسل" كانت الهمزة زائدة للتعدية، كما في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ ﴾[الصف: ٩][٥]، فربطت الفعل بالمفعول؛ لأنَّ الفعل "أرسل" في كلام العرب ورد متعدياً إلى مفعول واحد، ولم يسمع المجرد منه في كلامهم[٦]،

وفي تعدية الفعل "أرسل" بالهمزة إيصال معنى الفعل إلى المفعول وفيه من التفاعل والاتصال والمتابعة ما لا يخفى.

---

(١) ينظر: أساس البلاغة : ٣٥٣.

(٢) ينظر: ما اتفق لفظه واختلف معناه: ٧٠.

(٣) التضمين النحوي في القرآن: ٨٢.

(٤) دور الحرف في أداء معنى الجملة: ١٩٢.

(٥) ينظر: أبنية الأفعال: ٢٨٣.

(٦) ينظر: صيغة افعل الفعلية: ٢٢٥، فوائد الزوائد للأفعال: ٦٠ .

و"أرسل" فعل متعدٍّ وغير مختص رُكب مع حرف الجر في تسعين موضعاً في القرآن الكريم، وتصنيفه الدلالي توجيه الدلالة، وتتعدد دلالته بحسب السياق الوارد فيه وله أكثر من نمط تركيبي[١]، ومنها ما يلي:

أ- (أرسل+ إلى):

ورد هذا التركيب في القرآن الكريم ستاً وعشرين مرة، وهو أكثر التراكيب وروداً؛ لاقتضاء الإرسال ذلك، فهو محور الإرسال[٢]، و"إلى" حرف يحد به النهاية من جميع الجوانب[٣]، وله معان متعددة، مثل، انتهاء الغاية، أي: جميع المسافة[٤]، وانتهاء الغاية أصل أصل معانيه[٥]؛ لأنه أهم أدوات انتهاء الغاية أصالة[٦].

والفعل "أرسل" يتعدى بـ "إلى" كأخواته: وجه وأنفذ وبعث[٧]، وقد ورد "أرسل" متعدياً بالحرف "إلى" في بعض المواضع كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ﴾[يس: ١٤]. وقوله تعالى:﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾[المزمل: ١٥].

وقد اتسعت معاني الإرسال فخرجت من نطاق الإرسال غير المحدد إلى الإرسال المخصوص المحدد، الذي له غاية ويجب أنْ يصل إليها، وغاية الإرسال بأنْ يصل الرسول إليهم، بالبلاغ المبين والحجة الواضحة، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾[النمل: ٤٥]، فالإرسال هنا إلى ثمود، وفيه تحديد نطاق معين لا يحاسب على غيره، وبالتالي يجب على الرسول الجد والاجتهاد نحو قومه، وعلى الناس التصديق والإيمان والاستجابة لهذا الرسول.

---

(١) ينظر: القرآن الكريم وتفاعل المعاني:١/٢٠٤.

(٢) ينظر: نفسه: ١/ ٢٠٥.

(٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن:١ / ٨٣ (إلى).

(٤) ينظر: شرح الرضى على الكافية: ٤/٢٧١+٢٦٣.

(٥) ينظر: الجنى الداني: ٣٨٥.

(٦) ينظر: أدوات الغاية: ٢١١.

(٧) ينظر: الكشاف: ٤ /٢٢٨، التفسير الكبير: ٢٣ / ٩٨.

إنَّ تخصيص الإرسال وتعديته بـ "إلى" أدعى للإيمان وأوجب، فالرسول ليس عابر سبيل، بل هو رسول الله إليهم لا إلى غيرهم؛ ليرشدهم ويوجههم، "والتوجيه يطلب جهة وغاية ينتهي إليها، فكان حرف انتهاء الغاية هو المناسب لأداء هذا المعنى"(١).

وفي قوله تعالى: ﴿ قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴾[هود: ٧٠]، أفاد الحرف "إلى" تخصيص الإرسال إلى قوم لوط عليه السلام وانتهائه إليهم، ويوحي بالتهكم والتوعد، فالإرسال هنا محصور إليهم لما يفيده الحرف "إلى".

واللافت للنظر أنَّ هذا الإرسال كان للعذاب، فتم تحديد الغاية والجهة؛ لأنَّ إبراهيم عليه السلام سألهم عن خطبهم فأوضحوا له الغاية؛ لعدم تخويفه، ولم تبدأ لحظة العذاب بعد، فتم تحديد المهمة وهي إرسال العذاب، وهذا يبين دقة المفردة القرآنية ومناسبتها لمكانها.

وفي قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ۚ ﴾[الزمر: ٤٢]، أفاد الحرف "إلى" دلالة الغاية الزمنية والنهاية الحتمية للأنفس النائمة، فالإرسال إلى أجل محتوم ونهاية مؤكدة وفترة زمنية لا تُقدَّم أو تُؤخَّر.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾[الأنعام: ٤٢]، فيه دلالة وصول الإرسال إلى الأمم، وربط جميع الرسالات وتوحيد مصدرها.

وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴾[المزمل: ١٥]، وردت دلالة انتهاء الغاية في مقام الاحتجاج والتأكيد؛ لإقامة الحجة(٢).

وقد ورد الحرف "إلى" مع لفظ الإرسال ومشتقاته ومنها لفظ "الرسول"، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ ﴾[النساء: ٨٣]، أفاد الحرف "إلى" انتهاء الغاية؛ لرد كل الأمور إلى رسول الله ﷺ والغاية هنا؛ لاستقرار الأمر وانتهائه إليه، وأنَّ حكمه لا يرد، فهو لا ينطق عن الهوى.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴾[النساء: ٦١]، أعاد حرف الجر هنا؛ لأمن اللبس ولدفع التوهم، من

(١) القرآن الكريم وتفاعل المعاني: ١/ ٢٠٦.

(٢) ينظر: القرآن الكريم وتفاعل المعاني:١/ ٢١٠.

أنْ يكون الإنزال من خصائص الرسولﷺإذ لو حذف حرف الجر لأصبح الكلام:" إلى ما أنزل الله والرسول"، والإنزال هنا صفة خاصة بالله عز وجل، وفيه لفت الانتباه إلى أنَّ هؤلاء المنافقين لو كانوا آمنوا بصدق ورضوا بالاحتكام إلى الله ورسوله، لكانوا وقت التطبيق العملي لهذا الاحتكام إلى الله والرسول سامعين مطيعين، لكنهم كاذبون، وتراهم يجحدون ويصدون عن رسول الله صدوداً، فلفت الانتباه إلى هذا المعنى، وهو أنهم لا يرتضون الاحتكام إلى الله والرسولﷺ، مع أنهم يدَّعون الإيمان ويظهرونه فهم كاذبون يبطنون الكفر.

ب- (أرسل + على):

ورد هذا التركيب إحدى وعشرين مرة(١)، و"على" حرف جر، ومعناها: العلو حقيقة(٢)، فتأتي بمعنى استعلاء الشيء(٣)، أي: مستعلياً(٤)، وذلك بالنظر إلى ما تؤديه من توضيح للصورة الناتجة عن وجودها فيما دخلت عليه(٥)، وتفيد الاستعلاء حساً ومعنى(٦)، "وهو أصل معانيها، ولم ترد مع الإرسال إلّا بمعنى الاستعلاء المجازي"(٧).

"وأكثر ما يستعمل التركيب (أرسل+ على) في سياق العذاب والإهلاك، بدلالتها على التمكن والقهر، فهو استعلاء معنوي، وبدلالتها – أيضاً- على جهة العلو، أي: الاستعلاء الحقيقي"(٨).

وقد وردت "على" بمعنى الاستعلاء مع لفظ الإرسال ومشتقاته في بعض المواضع؛ للتعدية، كما في قوله تعالى:﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ ءَايَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ ﴾[الأعراف: ١٣٣]، وقوله تعالى:﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾[سبأ: ١٦]، وقوله تعالى:﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ ﴾[فصلت: ١٦].

---

(١) ينظر: القرآن الكريم وتفاعل المعاني: ١/ ٢٠٨.

(٢) ينظر: رصف المباني: ٣٧٢، الجنى الداني: ٤٧٦.

(٣) ينظر: اللمع في العربية: ٦٠.

(٤) ينظر: الأصول في النحو: ٣/ ١٧٦.

(٥) ينظر: شرح المفصل: ٣٧/٨.

(٦) ينظر: همع الهوامع:٣٥٥/٢.

(٧) معجم حروف المعاني: ٦٣٥.

(٨) القرآن الكريم وتفاعل المعاني: ١/ ٢٠٩.

إنَّ تركيب الإرسال مع الحرف "على" يدعو الفرد والأمة إلى الحذر والحيطة، فالإرسال: عليهم، وعليكم، وعليها، وفيه تخصيص وتحديد؛ لينتبه الأفراد والجماعات من هذا الإرسال؛ لأنه يوحي بأنَّ الإرسال قد يقع على أي فرد أو أي جماعة في أي وقت.

ومما سبق يتضح أنَّ في التركيب(أرسل +على) دلالات متعددة منها:

- المبالغة في المباشرة والعذاب: "ومتى اتصلت "أرسل" بـ "على" فهي في معنى المبالغة في المباشرة والعذاب، ومتى اتصلت بـ "إلى" فهي أخف، وانظر ذلك تجده مطرداً"(١).
- التسليط: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾[مريم: ٨٣]، الإرسال هنا: التسليط، وتعديته بـ "على" دليل ذلك(٢)، أي: "إرسالاً مستعلياً بالإحراق والإبعاد على الكافرين"(٣).
- العلو والارتفاع: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴾[الذاريات: ٣٣]، أفادت "على" الاستعلاء؛ لتَمكنهم منه(٤).
- العـــذاب: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ ﴾[الأعراف: ١٣٣]، أي: العذاب عليهم، فقد أفاد حرف الاستعلاء أنه إرسال قهر وعذاب(٥).
- الإيصال والإعطاء: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴾[نوح: ١١]، "والإرسال مستعار للإيصال والإعطاء، وتعديته بـ "على"؛ لأنه إيصال من علو"(٦).
- القهر والإلزام، ومعنى "على" في قوله تعالى:﴿ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ﴾[الإسراء: ٦٩]، الاستعلاء المجازي، أي: إرسال قهر وإلزام(٧).

---

(١) المحرر الوجيز: ٨ ٧٥.

(٢) ينظر: البحر المحيط: ٦ / ٢٠٣.

(٣) نظم الدرر: ١٢ /٢٤٥.

(٤) ينظر: البحر المحيط: ١٥١/٤.

(٥) ينظر: نظم الدرر: ٤١/٨.

(٦) التحرير والتنوير: ٢٩ /١٩٨.

(٧) ينظر: نفسه: ٧ / ٢٧٨.

- النقمة؛ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ ﴾[سبأ: ١٦]؛لأنَّ الإرسال: "الإطلاق وهو ضد الحبس، وتعديته بحرف "على" مؤذنة بأنه إرسال نقمة، فإنَّ سيل العرم كان محبوساً في السد"(١).

- الجهة: فـ "معظم آيات العذاب تُرسَل من جهة العلو كالطير والجراد...وكذلك الطوفان؛ لأنه يغمرهم ويعلوهم"(٢).

وبنظرة تأمل يمكن للفرد الخروج بأنَّ الإرسال تركب مع الحرف "على" حين كان المراد العذاب والقهر والغلبة والتسليط، وهذا واضح في القرآن الكريم، وهذا الحرف أضاف معنى جديداً في إظهار القوة والغلبة، وفيه أيضاً معنى العلو والارتفاع.

وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴾[القمر: ٣١]، صورة ترسم مشهد القهر والغلبة والقوة الربانية لطرف، وفي الطرف الآخر المتلقي يظهر العجز والضعف والاستسلام، فقد يتم المعنى بدون الحرف، ولكن حينما دخل الحرف "على" اتسع المشهد موحياً بالسرعة والقدرة العظيمة التي تترك في القلب الرهبة والخوف والانتباه.

وفي قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ﴾[الأحزاب: ٩]، لو لم يوجد الحرف "على" لحُمل الكلام على أنه تم مجرد الإرسال للريح والجنود، ولم يتعين الإرسال عليهم، ولم يكتمل المعنى بتحقق الغلبة والقهر والهزيمة للأحزاب، وتحقيق النصر للمؤمنين، لكن عندما ذكر الحرف "على" قيد الإرسال بأنه إرسال غلبة وقهر، فهو إرسال عليهم.

وفي قوله تعالى:﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴾[الأنعام:٦]، "على" "في مثل هذا السياق تدل على الكثرة والقوة، مبالغة في عموم وفيض النعمة والرحمة الإلهية"(٣)، والسماء هنا في معرض الإنعام والنعمة والخير، وقد تحمل دلالة العذاب في حال عدم الشكر، فقد يكون في المطر سبب إهلاكهم بالعذاب بسبب ذنوبهم، فعدم شكرهم لهذه النعم تسبب في إهلاكهم وعذابهم، وهو ما ذكره في آخر الآية:﴿ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ﴾،- والله أعلم-.

---

(١) نفسه: ٢٢ / ١٦٩.

(٢) القرآن الكريم وتفاعل المعاني: ١/ ٢٠٩.

(٣) القرآن الكريم وتفاعل المعاني:١/٢٠٩.

والملاحظ أنّ هناك علاقة بين الإرسال بـ "إلى" وبـ "على"، فقد يكون فيه دلالة أنَّ الإرسال رحمة وبشارة، وخير للأمة، وما تحوّل من إرسال إليهم إلى إرسال عليهم إلّا بعد محاولة الرسل وبذل الجهد في إقناعهم بالإيمان والتصديق، فلمّا لم ينفع الجهد والمحاولة تحوّل إلى إرسال عليهم بالعذاب والريح والطوفان وسيل العرم، ويلاحظ ذلك في سياق القرآن الكريم، وهذا الإرسال هو مطلق العدل الإلهي، فالله عز وجل:﴿ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[يونس: ٤٤].

ج- (أرسل + بـ):

تفيد "الباء" الإلصاق[١]، أي: لإفادة لصوق أمر إلى ما تجره هذه "الباء" [٢].

و"الباء" من الحروف التي يتعدى بها الفعل أرسل[٣]، وقد ورد التركيب (أرسل + بـ) سبع عشرة مرة، كما في قوله تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾[الصف: ٩]، أي: مصاحباً للهدى وملتصق به، فهو على هدى من ربه في كل أحواله.

وفي قوله تعالى:﴿ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْـَٔايَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ ۚ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْـَٔايَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾[الإسراء: ٥٩]، الآيات مفعول الإرسال و"الباء" للتعدية، أي: ما نرسل نبياً إلّا متلبساً بها[٤]، ودلالة "الباء" التلازم بين الإرسال والآيات[٥].

وفي قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾[هود: ٩٦]، أفادت "الباء" الإلصاق والمصاحبة والملازمة للآيات والسلطان المبين، الدالة على صدقه في رسالته، كما أُرسِل محمداﷺ مصاحباً بالآية القرآن[٦].

وفي قوله تعالى:﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ ﴾[ابراهيم: ٤]، أفادت التعدية بـ "الباء" الملابسة؛ لأنَّ لغة قومه ملابسة لكلامه والكتاب السماوي المنزل لإرشادهم[٧].

---

(١) ينظر: المقتضب: ٤/ ١٤٢.

(٢) ينظر: الحدود في النحو: ١٠٤.

(٣) ينظر: روح المعاني: ١٣ / ١٨٧ .

(٤) ينظر: نفسه: ١٥ / ١٠٥.

(٥) ينظر: القرآن الكريم وتفاعل المعاني:١/ ٢٠٩.

(٦) ينظر: التحرير والتنوير: ١٣ / ١٨٩.

(٧) ينظر: نفسه: ١٨٦/١٣.

وفي قوله تعالى:﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴾[الأعراف: ٧٥]، أفادت "الباء" تعظيماً لشأن ما أُرسِل به وتفخيماً له، كون الآخرين احتقروه وكذبوا وكفروا بما أُرسِل به، فقالوا:﴿ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ ﴾، فجاء الرد عليهم﴿ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴾.

د- (أرسل + في):

ورد هذا التركيب إحدى عشرة مرة[١]، و"في": "إنما هي للوعاء"[٢]، وهي حرف جر، ومعناها: الوعاء حقيقة أو مجازاً[٣]، وتفيد الظرفية وهي الأصل فيه[٤].

ومن التركيب(أرسل + في) ما جاء في قوله تعالى:﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ ﴾[البقرة: ١٥١]، وقوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾[الحجر: ١٠]، وقوله تعالى:﴿ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾[المؤمنون: ٣٢].

"المتبادر إلى الذهن في مثل هذه السياقات أنْ يقال: "أرسلنا إلى" للدلالة على التوجيه وانتهاء الغاية غير أنَّ الآيات عدلت عن حرف الانتهاء وعبَّرت بحرف الظرفية؛ للثبوت والاستقرار كما يثبت الشيء في وعائه"[٥] .

وفي قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ ﴾ [الرعد: ٣٠]،

﴿ أَرْسَلْنَٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ ﴾، أي: تعلمها وترشدها، وهذا لن يكون إلّا بالمكث واللبث فيهم، فقد حزن النبيﷺعندما أخرجه قومه من مكة[٦]؛ لأنه لن يمكث معهم؛ ليدعوهم. وكونه فيهم وهو منهم فذلك فضل عظيم، قال تعالى:﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ ﴾[البقرة: ١٥١]، وهذا أوجب للإيمان به منهم.

وفي قوله تعالى:﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾[سبأ: ٣٤]،

---

(١) ينظر: القرآن الكريم وتفاعل المعاني:٢٠٩/١.

(٢) المقتضب: ١٣٩/٤، الأصول في النحو: ٤١١/١.

(٣) ينظر: الأزهية في الحروف: ١٩٣، رصف المباني: ٣٨٨.

(٤) ينظر: الجنى الداني: ٢٥٠، معجم حروف المعاني: ٧٥١.

(٥) القرآن الكريم وتفاعل المعاني: ٢١٠/١.

(٦) ينظر: عيون الأثر: ٢٠٩/١.

جعلت القرية موضعاً للإرسال مع أنَّ الإرسال إلى أهل القرية وليس إلى القرية[١]، ولكنه لم يذكر أهل القرية؛ للإنكار عليهم؛ لتكذيبهم الرسل وعدم استجابتهم، فليسوا أهلاً للذكر[٢]، وفي ذكر القرية دلالة تطاول الإرسال على مدار التاريخ؛ لأنَّ الإرسال إلى الأمم أكثر من القرية، و"في" تفيد الظرفية، وهذا يعني بقاء النبي فيهم يبلغهم ويذكرهم بالله ويريهم آياته[٣].

وفي قوله تعالى:﴿ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾[المؤمنون: ٣٢]، التعدية بـ "في" دون "إلى"؛ لدلالة أنه عمهم بالإبلاغ كما يعمُّ المظروف الظرف، ولإفادة أنَّ الرسول كان منهم ونشأ فيهم[٤].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴾[الصافات: ٧٢]، كان الإرسال فيهم، فهو أوجب للإيمان؛ لأنَّ من أرسل إليهم لم يأت من غير مكانهم، بل نشأ فيما بين أظهرهم، وهو من جملتهم نسبا[٥]، وفيه دلالة المكث والظرفية.

وفي قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾[الأعراف: ١١١]، التعدية بـ "في" دون "إلى"؛ لأنَّ الفعل غير مقصود تعديته إلى أهل المدائن، بل المقصود منه المرسلون خاصة، ودلالة الظرفية هنا البحث، فعلم أنهم مرسلون للجلب والبحث لا للإبلاغ[٦].
للإبلاغ[٦].

هـ- (أرسل + لـ):

تفيد "اللام" الملك والاختصاص[٧]، و"إلى واللام" من الحروف التي يتعدى بها الفعل "أرسل"[٨]، وقد ورد التركيب(أرسل + لـ) ثلاث مرات كما في قوله تعالى:﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾[النساء: ٧٩]، فقد أفادت "اللام"هنا؛ التعليل، أي: تعليل الإرسال، واختصاص

(١) ينظر: الكشاف: ٤ /٢٢٨، التحرير والتنوير: ٩ / ١٦.

(٢) ينظر: التفسير الكبير: ٤ /١٩١.

(٣) ينظر: بلاغة الكلمة في القرآن الكريم: ٣٦.

(٤) ينظر: نظم الدرر: ١٨ / ١٣٧، التحرير والتنوير: ١٨ / ٥٠.

(٥) ينظر: تفسير أبي السعود: ٤ /٦١.

(٦) ينظر: التحرير والتنوير: ٩ /٤٣.

(٧) ينظر: المقتضب: ٤ /١٤٣، الحدود في النحو: ٤٣، معجم حروف المعاني: ٨٦٩.

(٨) ينظر: الدر المصون: ٩ /١٨٨، روح المعاني: ٢٢ /١٤٢ .

الرسولﷺبذلك[1]، فتم تحديد الغاية والمهمة، فعلى الناس التصديق والإيمان؛ لأنه لم يكن الإرسال إلّا لذلك.

وفي قوله تعالى:﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[فاطر: ٢].

﴿ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ ﴾:"تعدية الإرسال بـ "اللام" للتقوية"[2]، فقد تم تخصيص الإرسال بالله سبحانه وتعالى، فما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها، وما يمسك فلا مرسل له، وهذا واضح فما من أحد لديه القدرة على إرسال ما أمسك، أو إمساك ما يرسل إلّا هو سبحانه وتعالى، ولا يمكن الدخول في هذا التحدي، فالكل عاجز متصف بالفقر والحاجة إليه سبحانه وتعالى، ومن يقدر أنْ يرسل ما أمسك إلّا هو سبحانه وتعالى. إنها القدرة الربانية على الإرسال والإمساك، وهذا الأمر له نطاق مغلق وإطار محدد ونظام مسيطر عليه، تم التحكم فيه بإرادة واحدة وقدرة واحدة، هي القدرة الربانية.

واللافت للنظر هو إعادة حرف الجر "اللام" في بعض المواضع مع بعض مشتقات الإرسال، كما في قوله تعالى:﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[المنافقون: ٨]، فقد تم إعادة "اللام"؛ لدلالة التخصيص، فقول المنافقين بالإخراج مقصود به الرسولﷺ، فكان قولهم سبباً لنزول الآية[3]، فأفادت "اللام" تخصيص العزة لله ولرسوله.

وفي قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾[الأنفال: ٢٤]، أعاد حرف الجر "اللام"؛ لدلالة توجيه المؤمنين إلى الاستجابة للرسول، فهي استجابة لله تعالى، ولا يمكن أنْ تتم الاستجابة لله من دون الاستجابة للرسول.

و-(أرسل + بـ + إلى):

ورد هذا التركيب خمس مرات، كما في قوله تعالى:﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ ﴾[هود: ٥٧]، وقوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ

(١) ينظر: القرآن الكريم وتفاعل المعاني:١/٢١٠،

(٢) التحرير والتنوير: ٢٢ / ٢٥٣.

(٣) وذلك لما نتج من تنافس بعض الغلمان على الماء، فقال المنافقون سَمِّن كلبك يأكلك، لئن رجعنا إلى المدينة...: ينظر: أسباب نزول القرآن: ٤٢٣.

﴿وَمَلَإِيْهِ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ فِرۡعَوۡنَۖ وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ﴾[هود: ٩٧]، والدلالة هنا التلازم بين الرسول وما أرسل به[١].

ز- (أرسل + حتى):

ورد هذا التركيب مرة واحدة، في قوله تعالى:﴿ قَالَ لَنۡ أُرۡسِلَهُۥ مَعَكُمۡ حَتَّىٰ تُؤۡتُونِ مَوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأۡتُنَّنِي بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمۡۖ﴾[يوسف: ٦٦]، والدلالة هنا قطع تأبيد نفي الإرسال حتى يعطوه الموثق[٢].

ح- (أرسل + إلى + بـ):

ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما في قوله تعالى:﴿وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ﴾[النمل: ٣٥]، والثانية في قوله تعالى:﴿ وَفِي مُوسَىٰٓ إِذۡ أَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ﴾[الذاريات: ٣٨]، "وقد احتوت الآية الثانية أطراف الرسالة كلها: المرسِل "تاء الفاعلين"، والمرسَل "هاء الكناية"، والمرسَل إليه "فرعون"، والرسالة المصاحبة للرسول، وهي الحجة الواضحة والدليل البيِّن"[٣]، واللافت للنظر أنَّ الهدية كان لها دور في إقناع ملكة سبأ بالإسلام، في حين لم يقتنع فرعون بالسلطان المبين.

ط- (أرسل + على + في):

ورد هذا التركيب مرتين، إحداهما في قوله تعالى:﴿ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِيٓ أَيَّامٖ نَّحِسَاتٖ﴾[فصلت: ١٦]، والثانية في قوله تعالى:﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِي يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ﴾[القمر: ١٩]، والدلالة هنا الاستعلاء الحسي والمعنوي؛ لأنَّ الريح أصابتهم إصابة مادية، و"في" أفادت ظرفية زمن الإرسال الموصوف بالشؤم والمستمر[٤].

ي- (أرسل + على + من):

ورد هذا التركيب مرة واحدة، في قوله تعالى:﴿ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا﴾[الكهف: ٤٠]، أفاد هذا الاستعلاء القدرة الربانية

---

(١) ينظر: القرآن الكريم وتفاعل المعاني: ٢١١/١.

(٢) ينظر: نفسه: ٢١١/١.

(٣) القرآن الكريم وتفاعل المعاني: ٢١١/١.

(٤) ينظر: نفسه: ٢١٢/١.

والعقاب العاجل السريع، والدلالة هنا التدمير والإهلاك، وتحديد مبدأ الحسبان، وكونه﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾إشارة إلى أنَّ العذاب من الله عز وجل، وكونه عقاباً عادلاً[1].

ك- (أرسل + على + من + بـ):

ورد هذا التركيب مرة واحدة، في قوله تعالى:﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴾[الأعـــــراف: ١٦٢]، والدلالة هنا الاستعلاء الحسي والمعنوي؛ لكون العذاب يأتيهم من السماء، وهو قهر لهم، وفيه تحديد مبدأ العذاب وبيان سببه[2].

جدول رقم(٣٥) يبين تركيب الإرسال مع بعض الحروف

م	التركيب	العدد
١	(أرسل + إلى)	٢٦
٢	(أرسل + على)	٢١
٣	(أرسل + بـ)	١٧
٤	(أرسل + في)	١١
٥	(أرسل + لـ)	٣
٦	(أرسل + بـ + إلى)	٥
٧	(أرسل + حتى)	١
٨	(أرسل + إلى + بـ)	٢
٩	(أرسل + على + في)	٢
١٠	(أرسل + على + من)	١

(١) ينظر:نفسه: ١/ ٢١٣.

(٢) ينظر: نفسه: ١/ ٢١٣.

١١	(أرسل + على + من + بـ)	١
	المجموع	٩٠

المطلب الثاني: باقي حروف المعاني

المعنى المراد ليس هو مجموع المفردات، بل حصيلة تركيب هذه المفردات في نمط معين حسب قواعد لغوية محددة[1]، وقد أفادت بعض حروف المعاني الربط بين مفردات الإرسال، فحصل بمجموع هذه المفردات المترابطة المعنى المطلوب والغرض المقصود، ولكثرة هذه الحروف ولعدم الإطالة سيقتصر الباحث على بعض هذه الحروف؛ لبيان بعض ما أفادته مع الإرسال.

أ- أحرف المعاني الدالة على العطف:

انتظم العطف لفظ الإرسال ومشتقاته في القرآن الكريم بأكثر من حرف، مثل: "الفاء، والواو، وثم"، وسيذكر الباحث بعضاً منها، وقد كان أشهرها "الواو" فقد عُطف به كثيراً، وأغلب العطف به بين لفظ الجلالة ولفظ "رسوله".

والعطف: "هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف، و"الواو" حرف عطف لما يشرك المعطوف على المعطوف عليه مطلقاً، أي: لفظاً وحكماً"[2].

وقد عُطف لفظ "رسوله" على لفظ الجلالة في أكثر من صفة، مثل الإيمان بالله ورسوله، وطاعتهما وعدم معصيتهما، والأمر بالاستجابة لهما، وغيرها من الأوامر والنواهي والأحكام، بما يدل دلالة واضحة على الاشتراك بينهما، فمن يطع الرسول فقد أطاع الله تعالى، وفي هذا الاشتراك تعظيم وتكريم وتقدير وتشريف للرسولﷺ.

ففي قوله تعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ﴾[التوبة: ٥٤] ،﴿ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ﴾: أفادت "الواو" الجمع بين كفر المنافقين بالله وبرسوله والكسل في الصلاة والانفاق وهم كارهون؛ ولذلك لم تقبل نفقاتهم، واللافت للنظر هو إعادة حرف الجر هنا "الباء" ﴿وَبِرَسُولِهِ ﴾مع أنه في آيات أخرى ذكر أنهم كفروا بالله ورسوله ولم يتم إعادة حرف الجر فيها، وفي هذا الموضع تم إعادة حرف الجر؛ للفت الانتباه وملاحظة أعمالهم الشنيعة، وإبراز كفرهم بالرسول وما حدث منهم أثناء الإنفاق من لمز وهمز، فقد أفادت "الباء" الدالة على المصاحبة[3] مصاحبة كفرهم بالله وبرسوله، فهم لا يتخلون عن هذه الأحوال، وقيل: "إعادة حرف الجر؛ لأنَّ الكلام هنا إيجاب بعد نفي وهو

---

(١) ينظر: النحو والدلالة: ١٦٣.

(٢) شرح ابن عقيل: ٢/ ٢٢٤.

(٣) ينظر: حروف الجر دلالاتها وعلاقاتها: ٩.

الغاية في باب التأكيد، فأكد المعطوف أيضاً بـ"الباء"؛ ليكون الكل في التأكيد على منهاج واحد"[1].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾[النور: ٤٧]، ﴿ بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ ﴾ أفادت "الواو" الجمع بين قولهم بالإيمان بالله ورسوله، واللافت للنظر هنا هو إعادة حرف الجر "الباء"؛ دلالة على أنَّ إيمان المنافقين بالله ورسوله كان كذباً، وما كلامهم عند رسول اللهﷺ إلّا نفاق وخداع، فهم لا يؤمنون به مع أنهم يقولون عنده كلاماً حسناً، وبالتأمل تبين أنّ الله عز وجل ذكر المؤمنين في القرآن الكريم وبين أنَّ من أهم صفاتهم أنهم يؤمنون بالله ورسوله، ولم يسبقه بالقول؛ لأنَّ الإيمان صادر عن عقيدة صادقة، فلم يتم إعادة حرف الجر، فهم لا يفرقون بين الله ورسله، فالإيمان بالله يستلزم الإيمان برسله، وما آمن بالله من لم يؤمن برسله، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾[النور: ٦٢]، وعندما ذكر الله عز وجل المنافقين في القرآن الكريم بين أنهم لا يؤمنون بالله ولا برسوله، فهم يفرقون بين الله ورسوله، ووصفه بالقول؛ لأنه إيمان بالقول فقط.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى ﴾[المائدة: ١١١]، ﴿ بِى وَبِرَسُولِى ﴾: جمعت "الواو" بين الإيمان بالله وبرسوله، ففيها دلالة التعظيم والتكريم، وبالتأمل يلاحظ أنَّ القرآن الكريم ذكر الإيمان بالله ورسوله- ما يخص غير المنافقين- في آيات كثيرة بدون إعادة حرف الجر، إلّا في هذه الآية فتم إعادة حرف الجر – والله أعلم –؛ للفت الانتباه إلى أهمية الإيمان بألوهية الله تعالى، والإيمان برسالة رسوله عيسى ابن مريمعليه السلام، وأنه رسول الله وليس كما يزعمون من الألوهية له.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾[الأحزاب: ٥٧]، ﴿ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾:"اختلف العلماء في أذاية الله بماذا تكون فقال الجمهور من العلماء: معناه بالكفر ونسبة الصاحبة والشريك ووصفه بما لا يليق، وأذاية رسوله فهي كل ما يؤذيه من الأقوال في غير معنى واحد، ومن الأفعال أيضاً"[2]، ويرى الباحث أنَّ "الواو" جمعت بين إيذاء الله وإيذاء رسوله، وفي الجمع تكريم وتعظيم، فإيذاء رسول الله إيذاء لله

(١) البرهان في توجيه متشابه القرآن: ٨٨.

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٧ /٢٢٢.

تعالى، وتقديراً للرسولﷺ، فإيذاؤه هو إيذاء لله تعالى، وإلّا فإنَّ الله تعالى لا يُؤذَى، وهذا ما يؤيده السياق.

وفي قوله تعالى:﴿ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴾[الأعراف: ١١١]، جمعت "الواو" بين الإرجاء والإرسال وفيه دلالة الاستنفار واليقظة والحذر؛ لأنهم كانوا يعرفون أنهم على باطل، ولو كانوا واثقين من أنفسهم لتجاهلوا أمره، ولكنهم جمعوا بين التجاهل- غروراً منهم – والاستعداد للمواجهة، فـ "الواو" أفادت أنَّ الاستعداد للمواجهة كان مبكراً.

وفي قوله تعالى:﴿ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ ﴾[الأعراف: ١٣٣]، أفاد العطف بـ "الواو" دلالة تتابع الآيات وأهمية ترتيبها فالآخر مترتب على الأول، ودلالة أخرى هي الإشارة إلى عنف الإرسال وشدته وقوته، مع وجود فاصل بين الإرسال؛ لعلهم يؤمنون[١].

وتتابع الإرسال جزء من العذاب؛ فقد كان العذاب يمكث عليهم من السبت إلى السبت، وبين العذاب إلى العذاب مدة شهر[٢]، "وهي خمسة أسماء أخفها في اللفظ الطوفان والجراد فقدمهما لمكان المد فيه"[٣]، ولا يؤيد الباحث أنَّ سبب التقديم الخفة في اللفظ؛ لأنَّ سبب التقديم أنَّ الطوفان نتج عنه كثرة النبات فكانت الجراد مناسبة لأكل النبات وكان القمل مناسباًلأكل ما تبقى معهم من حبوب فالآخر مترتب على الأول.

ومن العطف بـ "الواو" ما ورد في قوله تعالى﴿ أَلَمۡ يَجۡعَلۡ كَيۡدَهُمۡ فِي تَضۡلِيلٖ ٢ وَأَرۡسَلَ عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا أَبَابِيلَ ﴾[الفيل:٢- ٣]، من خلال السياق اتضح أنَّ "الواو" جمعت بين جعل كيدهم في تضليل والإرسال عليهم، وأفادت الترتيب والتعقيب، وفيها إشارة إلى العناية الربانية المباشرة بالبيت الحرام، فترابط الجمل تقوية للمعنى.

- "الفاء": "حرف عطف ترد دالة على الترتيب والتعقيب والسببية"[٤]، وقد ورد العطف بـ "الفاء" في لفظ الإرسال ومشتقاته؛ دالة على الترتيب والتعقيب مع عدم التراخي في مواضع متعددة، منها ما جاء في قوله تعالى:﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ٥٢ فَأَرۡسَلَ فِرۡعَوۡنُ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴾[الشعراء:٥٢- ٥٣]، من خلال السياق يمكن ملاحظة

(١) للتوضيح أكثر يتم الرجوع إلى الصفحة رقم: ٢١٠من هذا البحث.

(٢) ينظر: التفسير البسيط : ٩ / ٣١٤.

(٣) الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم: ٢٠١.

(٤) مغني اللبيب: ٢ / ٤٧٦.

الموقف والعيش معه، والتأمل في هذا المشهد، فهذه طائفة مؤمنة بالله تعالى تسري ليلاً؛ خوفاً من فرعون وجنده، فقد اجتمع لديهم خوف انكشاف الإسراء وخوف الليل وخوف الإرسال ورائهم، فكان الإرسال بعد الإسراء مباشرة، وهو ما كانوا يخشونه، فـ"الفاء" أفادت الترتيب والتعقيب والسرعة وعدم التراخي؛ ولذلك أدركوهم، وهذا يوضح الاستنفار الكامل لدى فرعون وجنده، فقد أدركهم مع أنَّ الإسراء كان ليلاً، فكان الله عز وجل لفرعون وجنده بالمرصاد، فأغرقهم جميعاً، ونجى الله موسى عليه السلام ومن آمن معه.

واللافت للنظر في هذه الآية أنه الموضع الوحيد الذي أُسند فيه الإرسال إلى اسم ظاهر، فقد أُسند الإرسال في جميع المواضع في القرآن الكريم إلى المضمر إلّا في هذا الموضع.

فما دلالة إسناده هنا إلى فرعون مظهراً ؟ وللإجابة عن ذلك يتبين أنَّ الإسناد إلى المضمر يكون "إذا كان المقام مقام حكاية أو مقام خطاب أو كان المسند إليه في ذهن السامع؛ لكونه مذكوراً أو في حكم المذكور لقرائن الأحوال، والحالة المقتضية كونه مظهراً كونه مستدعياً زيادة التعيين والتمييز"[1]، ويبدو أنَّ الإسناد إلى المضمر كون المسند إليه في ذهن السامع؛ لاختصاص أغلب الإرسال بالله عز وجل، وأكثر الإسناد إلى نون العظمة؛ للتشريف والتعظيم، وفي خصوصية إظهار اسم فرعون مسنداً إليه الإرسال دلالة التعيين والتمييز؛ لبيان حرص فرعون وإشرافه على الإرسال؛ لما نتج عن اللقاء السابق بين الطرفين من انتصار موسى عليه السلام وإيمان السحرة وهزيمة فرعون هزيمة مهلكة، مع أنَّ فرعون أشرف بنفسه على إرسال السحرة وإعدادهم، ومع ذلك حصلت الهزيمة، التي لم يكن يتوقعها، فتغير الأمر وأحس بالخطر، فأرسل فرعون الجنود بنفسه؛ لجمع الجيش؛ للّحاق بموسى وقومه، فهو مشرف على الأمر شخصياً، وخرج على رأس الجيش، ومع ذلك الإعداد والخروج هلك هو وجنده في البحر، فتخصيصه بالذكر تعيين له واستحضار لشخصه وتحقيره؛ لأنَّه أورد نفسه وقومه الهلاك والعذاب حتى النهاية، وقد يكون في ذلك كسر هيبة فرعون باستحضار اسمه في الحدث، ولا شك في أنَّ حضور القائد العام في المعركة له دلالته.

ومن العطف بـ "الفاء" ما ورد في قوله تعالى: ﴿ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾[مريم: ١٧]، في هذه الآية تم العطف بـ "الفاء" ثلاث مرات، في مشهد يوضح العناية الربانية بمريم – عليها السلام–، فاتخاذ الحجاب أعقبه الإرسال مباشرة، وأعقب الإرسال أنْ تمثل لها بشراً سوياً، فهي وإنْ كانت قد ابتعدت عن أعين الناس فإنَّ عين الله

(١) مفتاح العلوم: ١٨٠، ٢٣٠.

ترعاها، فـ "الفاء" أفادت التعقيب وسرعة الإرسال وعدم التراخي، فهي امرأة عذراء منفردة وفي خلوة نادرة، وسرعة الإرسال تناسب حالتها من العناية والإشراف والمتابعة.

ومن العطف بـ "الفاء" ما جاء في قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ ﴾[الأحزاب: ٩]،

"قدم القرآن الكريم هزيمة الأحزاب بهذه الصورة المتحركة"[١]، ومن خلال التأمل في سياق الآيات يلاحظ الحالة النفسية التي غلبت على المؤمنين يوم الأحزاب؛ ولهذا ناداهم الله تعالى بأنْ يذكروا نعمته عليهم بإرسال الريح والجنود على الأحزاب، واللافت للنظر أنَّ هذا الإرسال أعقب مجيء الأحزاب، وهو ما أفاده العطف بـ "الفاء"، في تلخيص للموقف بدايته ونهايته بكلمتين ﴿إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ﴾﴿فَأَرۡسَلۡنَا﴾ففي تعقيب الإرسال وسرعته كان النصر؛ ولهذا ذكر الله عز وجل الإرسال ثم وصف حالهم في أكثر من آية بعد الإرسال، فقدم الإرسال على الوصف؛ لبيان العناية الربانية بالمؤمنين والانتصار لهم.

وفي قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمۡ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلۡكَيۡلُ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَآ أَخَانَا نَكۡتَلۡ ﴾ [يوسف: ٦٣]، أفاد العطف بـ "الفاء" السرعة في الإرسال، وبيان شدة طلبهم، فلا يحتمل الموقف التأخير.

وفي قوله تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ﴾[يوسف: ٤٥]، العطف بـ "الفاء" فيه دلالة السرعة وعدم التراخي، فالموقف لا يحتمل التأخير، ففيه سعادة يوسف عليه السلام؛ بإخراجه من السجن، وسعادة المَلِك؛ بتأويل رؤياه، وسعادة الرسول؛ بما سيكون له من مكانة ومنزلة.

ب- أحرف المعاني الدالة على النفي:

"النفي من العوارض المهمة التي تعرض لبناء الجملة فيفيد عدم ثبوت نسبة المسند للمسند إليه في الجملة الفعلية والاسمية على السواء"[٢].

وقد ارتبطت بعض لفظ الإرسال ومشتقاته في بعض المواضع ببعض حروف المعاني الدالة على النفي مثل: "**لن ، ما**"

---

(١) إعجاز القرآن البياني: ٣٤٧.

(٢) بناء الجملة العربية: ٢٨٨.

-"**لن**": "حرف نصب ونفي واستقبال"[١]، وتأتي لتأكيد نفي المستقبل[٢]، وتأكيد النفي بها أبلغ من نفي "لا"[٣]، "ويقوم الحرف بدور رئيسي في تحديد الزمن بالنسبة للفعل، حيث يكون ترتيب الجملة مبنياً على أحد حروف النفي مثل: لن، ما، لا، لم"[٤].

وقد سبقت "لن" الفعل المضارع "أُرْسِلَه" في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ ﴾[يوسف: ٦٦]، أي: نفي الإرسال وتأكيد النفي؛ لأنه قد رأى منهم ما يمنع إرساله[٥]، وعاين منهم ما يجري المدامع[٦]، وفية إفادة القطعية بعدم إرساله معهم، واستغراق النفي في الحاضر والمستقبل، يوحي بشدة إصرارهم ومكرهم وحيلتهم؛ لإخراج يوسف عليه السلام من أبيه، وأوضحت الممانعة الشديدة من يعقوب للإرسال؛ لشدة حبه ليوسف عليه السلام وحرصه عليه.

"**ليس**": ومن النفي في الإرسال ما جاء في قوله تعالى:﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا ﴾[الرعد: ٤٣]، وفي ذكر قول الكفار هنا بنفي الإرسال تأكيد الإرسال؛ لغرض إثباته فليس الغرض عرض قولهم، وإنما تأكيد الإرسال، وإثبات أنَّ قولهم ليس بحجة، فكفى بالله شهيداً.

-"**ما**": "لفظ مشترك يكون حرفاً واسماً، فأما "ما" الحرفية فلها ثلاثة أقسام: نافية، ومصدرية، وزائدة، والنافية قسمان: عاملة، وغير عاملة"[٧]، ولم ترد مع الإرسال إلّا عاملة، فقد ارتبطت به نافية ومصدرية، وردت مع الإرسال حرفاً واسماً.

"ما" الحرفية تكون نافية، وإذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال"[٨].

وقد أفادت "ما" النفي كما في قوله تعالى:﴿ وَمَا آتَيْنَاهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا ۖ وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ ﴾[سبأ: ٤٤]، أي: "ما أنزل الله على العرب كتاباً قبل القرآن، ولا بعث إليهم نبياً

---

(١) مغنى اللبيب : ٥٠١/٣.

(٢) الجنى الداني: ٢٧٠.

(٣) ينظر: الطراز: ٢/ ١١١.

(٤) دور الحرف في أداء معنى الجملة: ١٨٥.

(٥) ينظر: الكشاف: ٣٠٥/٣.

(٦) ينظر: روح المعاني: ١٤/١٣.

(٧) الجنى الداني: ٣٢١.

(٨) مغنى اللبيب: ٤٥/٤، وينظر: همع الهوامع: ٣٨٩/١.

قبل محمدﷺ"[1]، والنفي هنا مقصود به النذير المباشر للأمر والنهي، وإلّا فدعوة الله لم تنقطع من الأرض[2]، وفي هذا النفي تكريم وتعظيم للرسولﷺوتشريف له بهذا الاختصاص، وهو ما أكده في الحديث الشريف:" أنتم حظي من الأمم وأنا حظكم من النبيين"[3].

كما أفادت "ما" النفي في قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ ﴾[الشورى: ٤٨]، وفيه دلالة شدة حرص الرسولﷺعلى إيمان الناس، فقد بلغ من حرصه على ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾[الكهف: ٦]، وقد سبقت "ما" النافية الإرسال في عدد من المواضع ، وأفادت دلالات عدة، مثل:

- تأكيد النفي بأنَّ الرسول ليس رقيباً على الناس ولا وكيلاً عليهم، وتأكيد بشرية الرسل واتفاقهم في صفة البشرية.
- التسلية والتهوين وتأكيد تكذيب السابقين للرسل.

وقد ورد لفظ الإرسال ومشتقاته في بعض المواضع مسبوقاً بـ "ما" الحرفية المصدرية، وهي: التي توصَل بالفعل المتصرف[4]، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴾[المزمل: ١٥]، "ما" هنا مصدرية وأفادت دلالة وحدة الإرسال وترابطه، أي: أرسلنا إليكم كإرسالنا إلى فرعون، فمصدر الإرسال واحد والغاية واحدة.

وفي قوله تعالى: ﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ ﴾[البقرة: ١٥١]، "ما" مصدرية ويصلح أنْ تكون جواباً لما قبلها: (لعلكم تهتدون)، والأجود أنْ تكون معلقة بما بعدها، أي: فاذكروني بالشكر كما أرسلنا[5]، ويرى الباحث أنَّ دلالة "ما" هنا اتسعت لتربط بين ما قبلها وما بعدها، فمن تمام النعمة الإرسال إليهم ومن تمام الإرسال والتزكية الذكر والشكر، و"ما" ربطت بين ثلاثة المعاني: تمام النعمة، والإرسال إليهم وتزكيتهم، والذكر والشكر؛ لأنَّ هذه المعاني مترابطة ومضمونها مترتب على بعضها، بل الواجب فيها أنْ تكون كذلك.

وقد ورد الإرسال مسبوقاً بـ "ما" الاسمية الموصولة بمعنى "الذي" في عدد من المواضع، مثل: قوله تعالى :﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ ۚ ﴾[هود:٥٧]، و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ إِنَّمَا

---

(١) تفسير الطبري: ٢٠٣/١٩.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز: ١٩٣/٧.

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٢٥/ ١٩٨رقم: ١٥٨٦٤، ومسند البزار:٣٢/١٠، من حديث أبي الدرداء.

(٤) ينظر: الجنى الداني: ٣٣١، شرح الرضي على الكافية: ٤ /٤٤٠.

(٥) ينظر: إعراب القرآن، للزجاج: ١ /٢٢٧، الكشاف :١ /٣٤٧ ، الدر المصون: ٢ /١٨١.

﴿ٱلۡعِلۡمُ عِندَ ٱللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦ﴾[الأحقاف: ٢٣]، "ما" هنا اسمية موصولة وفي هذا دلالة التعيين والتحديد لمادة الإرسال وتخصيصه؛ لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. وقد أكّد القرآن الكريم على مادة الإرسال كثيراً؛ لأنها موضع تكذيب الناس، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣]، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾[سبأ: ٣٤].

ج- أحرف المعاني الدالة على التوكيد:

"التأكيد: تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره، وفائدته إزالة الشك وإماطة الشبهات عمّا أنت بصدده، وهو دقيق المأخذ كثير الفوائد"(١).

وهو أسلوب من أساليب اللغة العربية، يكون في مواطن معينة من الكلام؛ لإيصال الغرض منه، وبيان مراده بصورة مؤكدة بحسب حال المخاطب ومراعاة السياق والمقام؛ لأنه لا بد من مراعاة حاجة السياق الذي وردت فيه الجملة إلى نوع التوكيد، فيتم ذلك كله بالتوازن الدقيق، والتوكيد وحدة متكاملة منظور إليها نظرة شاملة(٢).

وللتوكيد أدوات كثيرة، وكلما استدعي البيان التوكيد كانت أدوات التوكيد أكثر، فقد يؤكد بمؤكد واحد، وقد يكون في الكلام أكثر من مؤكِّد بحسب الحاجة، وقد انتظمت بعض أدوات التوكيد لفظ الإرسال ومشتقاته في القرآن الكريم في أكثر من موضع، وتنوعت أدوات التوكيد بين: "قد، لقد، اللام، تالله لقد، ولقد، فقد، إنَّ، أنَّ، الحال المؤكدة، إنَّ واللام"، ... وسيذكر الباحث بعضاً منها:

- التوكيد بـ "اللام وقد": "قد" تفيد التحقيق، ومعنى التحقيق: التوكيد(٣)،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ ﴾[المؤمنون: ٢٣].

- التوكيد بـ"إنَّ"،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ ﴾[نوح: ١].

- "إنَّ واللام": قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُوا۟ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴾[يس: ١٦] .

- "القسم وإنَّ واللام": "إذا اجتمعت "إنَّ واللام" كانت لقصد المبالغة في التوكيد"(٤)، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[يس:١- ٣"]،"القسم بالقرآن الكريم كناية عن شرف قدره وتعظيمه عند الله تعالى، وذلك هو المقصود من الآيات، والمقصود من هذا القسم تأكيد الخبر مع ذلك التنويه، وجملة ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ جواب القسم، وتأكيد هذا الخبر بالقسم وحرف

---

(١) الطراز: ٢ / ٥٤.

(٢) ينظر: إعجاز القرآن البياني: ٢٧١.

(٣) ينظر: مغني اللبيب: ٢ / ٥٤٤، معاني النحو: ٣ / ٢٦٨.

(٤) الجنى الداني: ١٢٨.

التأكيد ولام الابتداء؛ باعتبار كونه مراداً به التعريض بالمشركين الذين كذبوا بالرسالة، فهو تأنيس للنبيﷺ، وتعريض بالمشركين فالتأكيد بالنسبة إليه زيادة تقرير"[١].

– القسم ولقد": قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ تَٱللَّهِ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٖ مِّن قَبۡلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾[النحل: ٦٣]،"فيه تسلية للنبيﷺبما كان يناله من جهالات قومه الكفرة، ووعيد لهم على ذلك، ولا يخفى ما في ذلك من عظيم التوكيد"[٢]، والتأكيد هنا ليس موجهاً إلى النبي ﷺ؛ لأنَّه لا يشك في ذلك[٣]. وكثرة التأكيد هنا تناسب غرابة تكذيب الكفار للإرسال، فكلما كان المخاطب أكثر إنكاراً جاء الخطاب أكثر تأكيداً، واللافت للنظر من خلال السياق أنَّ التأكيد هنا وقع للإرسال والتزيين، فربط التأكيد بينهما، وهنا تكون التسلية، وفي الإرسال كان اختلاف التوكيد بمؤكد أو أكثر من المتشابه اللفظي في القرآن الكريم[٤].

– الحال المؤكدة: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ﴾[النساء:٧٩]، نصب "رسولاً" على الحال المؤكدة[٥]، وقيل النصب على أنه حال مؤكِّده، أو أنه مصدر مؤكد بمعنى إرسال[٦]، ويؤيد الباحث أنها حال مؤكدة؛ لأنه اسم مفعول، ولأنَّ السياق لتأكيد الإرسال، ومصدر "أرسل": إرسالاً، وليس "رسولاً".

د– أحرف المعاني الدالة على القصر والحصر:

القصر: "قصر موصوف على صفة، وقصر صفة على موصوف، والأول: هو تخصيص أمر بصفة دون آخر أو مكانها. والثاني: تخصيص صفة بأمر دون آخر أو مكانه"[٧].

وقد انتظم النوع الأول من أنواع القصر لفظ الإرسال ومشتقاته، وهو قصر موصوف على صفة، وللقصر أغراض بلاغية: منها التخصيص، والتفضيل، والتشريف، والتسلية، والبيان، والرفق والتلطف.

– ومن حروف المعاني الدالة على القصر والحصر "ما ، وإلّا ، إنما" ووقد وردت مرتبطة ببعض لفظ الإرسال ومشتقاته سبعاً وعشرين مرةً.

---

(١) التحرير والتنوير: ٣٤٥/٢٢.

(٢) روح المعاني: ١٧٣/١٤.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير: ١٩٤/١٤.

(٤) ينظر: درة التنزيل: ٢/ ٥٩٣، البرهان في توجيه متشابه القرآن: ٧٥، كشف المعاني: ١٧٧.

(٥) ينظر: البحر المحيط: ٣١٤/٣.

(٦) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٥١٢/٦.

(٧) التلخيص: ١٣٧.

جدول رقم (٣٦) يبين عدد القصر والحصر ومواضعه في لفظ الإرسال ومشتقاته

الصيغة	العدد	السورة
ما – إلّا	٢٣	آل عمران ١٤٤– النساء٦٤ – المائدة٧٥–٩٩– الأنعام ٤٨– الأعراف٩٤ – يوسف١٠٩ –ابراهيم٤– النحل٤٣– الإسراء ١٠٥–٥٩ – الكهف٥٦– الأنبياء٧– ٢٥– ١٠٧– الحج٥٢–النور ٥٤– العنكبوت ١٨– الفرقان٢٠ –٥٦– سبأ٣٤– ٢٨– الزخرف٢٣
إنما	٤	النساء ١٧١– المائدة ٩٢– مريم١٩– التغابن١٢
المجموع		٢٧

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾[الأنبياء: ١٠٧]، أي: ما أرسلناك إلى الخلق بما ذُكر من الشرائع والأحكام، بما هو مناط لسعادة الدارين، إلّا رحمة لمن أرسلناك إليه، وما أرسلناك في حال من الأحوال إلّا حال كونك رحمة للعالمين[١].

وقد "جاءت هذه الآية مشتملة على وصف جامع لبعثة النبيﷺ وميزتها على سائر الشرائع، وذلك كونه رحمة للعالمين وصِيغت بأبلغ نظم؛ إذ اشتملت هذه الآية بوجازة ألفاظها على مدح الرسولﷺومدح مرسله ومدح رسالته؛ بأنْ كانت مظهر رحمة الله تعالى للناس كافة، وبأنها رحمة الله تعالى بخلقه، فهي تشمل على أربعة وعشرين حرفاً بدون حرف العطف، ذكر فيها الرسول ومُرْسِله والمُرْسَل إليهم والرسالة، وأوصاف هؤلاء الأربعة، مع إفادة عموم الأحوال، واستغراق المرسَل إليهم بخصوصية الحصر، وتنكير رحمة؛ للتعظيم"[٢]، وهو ما يؤيده الباحث .

وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴾[الإسراء: ١٠٥]، الآية تسلية للرسول ﷺ، أي: لا تهتم بهم ولا تذهب نفسك حسرات؛ حرصاً عليهم، فإنما أنت رسول تبشر من استجاب وتنذر من عصى، وما عليك إلّا البلاغ، ولست مطالباً بإيمانهم أجمعين، فما أرسلناك عليهم وكيلا[٣]، وفيها تحديد وظيفة الرسولﷺ بالتبشير والإنذار[٤]، والقصر هنا إضافي[٥]، "وقيل: "وقيل: الآية أبطلت دعاويهم كلها بوصف النبيﷺبأنه مُرسَل من الله، وقصره على صفتي

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٤٣٩/١٦، فتح القدير: ٥٨٧/٣، روح المعاني: ١٠٤/١٧.

(٢) التحرير والتنوير: ١٦٤/١٧.

(٣) ينظر: تفسير الطبري : ٤٧٩/١٧، المحرر الوجيز:٢١٥/٤، نظم الدر: ٤١١/١٣.

(٤) ينظر: في ظلال القرآن: ٦ / ٣٣٢٠.

(٥) ينظر: إعراب القرآن، للدرويش: ٤ / ٤٢٦.

البشارة والنذارة، وهذا الكلام الوارد في الرد عليهم جامع بين إبطال إنكارهم لرسالته وبين تأنيس الرسولﷺ بأنه ليس مضلاً، ولكنه مبشر ونذير، وفيه تعريض بأنْ لا يحزن لتكذيبهم إياه"[١]. ودلالة القصر هنا تحديد مهمة الإرسال بالتبشير والإنذار، فلولاهما ما كان الإرسال.

وفي قوله تعالى:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ﴾[سبأ: ٢٨]، "حال الإرسال محصور في العموم؛ للغرض الذي ذكر من التدرج لحمل المشاق، وفضيلتك أنت بالإرسال، وفيه تسلية دنيوية وأخروية للنبيﷺ، أي: ما أرسلنا غيرك إلّا إرسالاً خاصاً لأمته"[٢]، ولا يؤيد الباحث التصريح بتخصيص إرسال غيره؛ لأنَّ الخطاب في الآية للنبيﷺ، وإنْ كان فيها تضمين لخصوصية إرسال غيره وعموم إرساله. "وقيل: ما أرسلناك إلّا كافاً ومانعاً للناس عن الكفر والمعاصي، وقيل: إلّا جامعاً للناس في البلاغ"[٣].

وفي قوله تعالى:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ ﴾[إبراهيم: ٤]، "إذا كانت صيغة القصر مستعملة في ظاهرها كان قصراً إضافياً لقلب اعتقاد المخاطبين؛ لأنَّ المشركين قالوا: هلاّ أنزل القرآن بلغة العجم؟ وإذا كانت صيغة القصر جارية على خلاف مقتضى الظاهر، ولم يكن رداً لمقالة بعض المشركين، يكن تنزيلاً للمشركين منزلة من ليسوا بعرب، لعدم تأثرهم بآيات القرآن الكريم، والمعنى: ما أرسلناك إلّا لتبين لهم"[٤]، وفيه توكيد بطريقة الاستثناء[٥]. ويؤيد الباحث أنه قصر إضافي؛ لأنَّه لم ينزلهم منزلة غير العرب، والسياق يؤيد ذلك.

وفي القصر هنا دلالة التأكيد وإقامة الحجة على الناس؛ لأنه ما من رسول أرسله الله تعالى إلّا بلسان قومه؛ ليبين لهم، فيكون البيان على أكمل وجه وأوضح تعبير، فلا عذر لهم بعدم الإيمان، ولا ظلم عليهم إنْ حاسبهم بسبب تقصيرهم.

وفي قوله تعالى:﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴾[التغابن: ١٢]، القصر بإنما فيه دلالة التحذير من المخالفة، فما على الرسول إلّا البلاغ، فإنْ قبلوا فلأنفسهم، وإنْ ردُّوا فعليها، وكفى بالله شهيداً[٦].

---

(١) التحرير والتنوير: ١٩/٥٧.

(٢) نظم الدرر: ١٥/ ٥١٢.

(٣) روح المعاني: ٢٢/ ١٤٢.

(٤) التحرير والتنوير: ١٣/١٨٥.

(٥) ينظر: إعراب القرآن، للدرويش: ٤ /١١٣.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٧/٢٤٥.

فالقصر هنا تطمين وتثبيت للنبيﷺ؛ لكثرة معاناته نحوهم، وفيه تهديد للكفار والمشركين بقصر المهمة بالبلاغ فقط، والله عز وجل سيتولى ما عداه، وهذا ما توحي به دلالة القصر من تهديد لهم.

ومما سبق يتضح أنَّ القصر والحصر بـ "ما ، إلّا ، إنما" أفاد بعض الدلالات مثل:

– تحديد مهمة الرسل، وتحديد أنَّ الإرسال لأجل الرحمة للعالمين، فما على الرسل إلّا البلاغ والله يتولى ما عداه، وفيه تسلية للرسولﷺ، فما أرسل الله الرسل إلّا لإقامة الحجة، والرسل ليسوا مطالبين بإيمان الناس وليسوا وكلاء عليهم ولا حافظين.

– في القصر إشعار بعدم خروج الرسل عن المهمة؛ لأنَّ في المخالفة خطر كبير، وفيه تهديد للمشركين وإنذار لهم، وفيه بيان طبيعة المترفين وتأكيد تكذيبهم للرسل.

و– أحرف المعاني الدالة على النداء:

النداء في اللغة : الدعاء، وفي الاصطلاح: الدعاء بـ "يا" أو أخواتها[١].

و"يا": حرف من حروف النداء، ينادى به القريب والوسط والبعيد وهي أمُّ حروف النداء[٢].

وقد ارتبط لفظ الإرسال ومشتقاته ببعض حروف المعاني الدالة على النداء كما في قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ ﴾[المائدة: ٦٧]،"نادى الله عز وجل محمداً [ﷺ] نبياً بالوصف الشريف من الإرسال والإنباء، فقال:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ ﴾و﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ﴾، فانظر تفاوت ما بين هذا النداء وذاك النداء، ونداؤه بهذا تشريف وتعظيم لقدره"[٣]؛ لأنه نداء بالصفة الشريفة التي هي أشرف الأوصاف[٤].

وفي قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ ﴾ [المؤمنون: ٥١]، "قيل: هو خطاب لعيسىعليه السلام وهو خطاب الواحد كمخاطبة الجمع؛ لما قيل للرسل ذلك"[٥]. وقيل: الخطاب للنبيﷺوحده؛ لأنه لم يكن في عصره رسول سواه، والجمع هنا؛ لأنَّ من كذّب رسولاً

(١) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد: ٤٨٠/٢.

(٢) ينظر: رصف المباني: ٤٥١.

(٣) البحر المحيط: ٤٩٩/٣.

(٤) ينظر: نفسه: ٥٣٨/٣.

(٥) إعراب القرآن، للأصفهاني: ٣١٣.

واحداً فقد كذّب بجميع الرسل[١]، "وقيل: هذه مخاطبة لرسول اللهﷺ، ودل الجمع على أنَّ الرسل كلهم كذا أمرو، أو قيل: إنَّ هذه المخاطبة خوطب بها كل نبي؛ لأنَّ هذه طريقتهم التي ينبغي لهم الكون عليها، فيكون المعنى: وقلنا يا أيها الرسل خطاباً لكل واحد على انفراده؛ لاختلاف أزمنتهم"[٢]، وهو ما يؤيده الباحث.

هـ- حرف المعنى (لولا) الدال على التحضيض:

تكون "لولا" للتحضيض، وتكون حرف امتناع لوجوب[٣]، "وهي حرف شرط غير جازم"[٤].

وفي سياق ورد فيه لفظ الإرسال ومشتقاته وقعت "لولا" حرف تحضيض، في موضعين، الأول في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ لَقَالُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا ﴾ [طه: ١٣٤]، أي: "لو أنَّا أهلكنا هؤلاء المشركين قبل أنْ ننزل عليهم القرآن، وقبل أنْ نبعث داعياً يدعوهم، لقالوا يوم القيامة: ربنا هلاّ أرسلت إلينا رسولاً يدعونا إلى طاعتك فنتبع آياتك"[٥].

والثاني: في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا ﴾[القصص: ٤٧]، "الأولى: امتناعية وجوابها محذوف، والثانية: تحضيضية، يعنى: أنَّ إرسال الرسول إنما هو ليلزموا الحجة، فإنْ قلت: كيف استقام هذا المعنى وقد جعلت العقوبة هي السبب في الإرسال لا القول؛ لدخول حرف الامتناع عليها دونه؟ قلت: القول هو المقصود، فإنه يكون سبباً لإرسال الرسل، ولكن العقوبة لما كانت هي السبب للقول، وكان وجوده بوجودها، جعلت العقوبة كأنها سبب الإرسال بواسطة القول، فأدخلت عليها "لولا" وفي هذا من الشهادة القوية على استحكام كفرهم ورسوخه فيهم ما لا يخفى"[٦]، والتحضيض مستعمل هنا في اللوم أو الاحتجاج؛ لأنه قد فات وقت الإرسال[٧].

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٥٠/١٥.

(٢) فتح القدير: ٦٦١/٣.

(٣) ينظر: رصف المباني: ٢٩٢.

(٤) التراكيب اللغوية: ٢٠٤.

(٥) تفسير الطبري: ٢٦٤/١٨.

(٦) الكشاف: ٥١٠/٤.

(٧) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٤٧/١٦.

وفيها إشارة إلى بيان حالهم من الضعف والهوان، وتعللهم بأبسط الأعذار، وكذلك بيان محاججتهم أمام الله تعالى ومجادلتهم، وأريد بـ "لولا" هنا دلالة التحذير والانتفاع قبل الوصول إلى مرحلة الاحتجاج بعدم الإرسال، فالتحضيض لا قيمة له، فقد تم الإرسال لئلا يقولوا ذلك.

ز- أحرف المعاني الدالة على الاستفهام:

وقع الاستفهام في سياق بعض الآيات التي ذُكر فيها بعض لفظ الإرسال ومشتقاته في القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ﴾[الفرقان: ٧]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴾[الإسراء: ٩٤]٠ حيث وقع الاستفهام في: ﴿ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴾ بأوسع أدوات الاستفهام في الدلالة على النفي وهي "الهمزة"(١)، على سبيل السخرية والاستهزاء والاحتقار من الكفار للنبيﷺ، فقد كانوا يظنون أنَّ الرسول لا يكون بشراً بل ملكاً رسولاً، فكان الردّ عليهم أنْ ذلك؛ ليحدث التجانس بين البشر والرسل(٢).

والاستفهام يكون حقيقة ومجازاً، ومما ورد منه في سياق ورد فيه لفظ الإرسال ومشتقاته في القرآن الكريم على سبيل الاستفهام الحقيقي قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾:[الذاريات: ٣١]، فإبراهيمعليه السلام، يستفهم حقيقة بقوله: ﴿ فَمَا خَطْبُكُمْ ﴾ وهو سؤال فيه عنف؛ لأنَّ الخطب لفظة إنما تستعمل في الأمور الشداد(٣).

والغرض من السؤال تحقيق أمر لم يعلمه إبراهيمعليه السلام من كلامهم؛ لأنه لم يكن يعلم ذلك(٤)، وقد "سألهم بعد أنْ قَراهم، جرياً على سنة الضيافة أنْ لا يسأل الضيف عن الغرض الذي أورده ذلك المنزل إلّا بعد استعداده للرحيل، كي لا يتوهم سآمة مضيفه من نزوله، ويعينه على أمره إنْ كان مستطيعاً"(٥).

ومما جاء من الاستفهام في سياق ورد فيه بعض لفظ الإرسال ومشتقاته في القرآن الكريم على سبيل الاستفهام المجازي، قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ﴾[الفرقان: ٧]، الاستفهام هنا مجازي، وغرضه السخرية والإنكار والاستغراب أنْ

---

(١) ينظر: التراكيب اللغوية: ٣١٠.

(٢) ينظر: همزة الاستفهام في القرآن الكريم: ١ / ٤١.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز: ٣٠١/٥.

(٤) ينظر: روح المعاني: ٩٧/١٢.

(٥) التحرير والتنوير: ٥/٢٧.

يكون الرسول بشراً يأكل الطعام ويمشي في الأسواق، فقد طلبوا أنْ يكون الرسول ملكاً من السماء؛ عناداً منهم.

ح- حرف المعنى (كم) الدال على التكثير:

"كم": "اسم يقع على العدد، ولها موضعان: تكون خبرية، وتكون استفهاماً"[1]، وقد وردت خبرية مع الإرسال مرة واحدة، في قوله تعالى: ﴿ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ ﴾[الزخرف: ٦]، و"في هذه الآية تسلية للرسولﷺ"[2]، و"كم" خبرية هنا ودلالتها التكثير[3]؛ وفيها زجر للمشركين وتسلية للرسولﷺوتحصيل صبره؛ لأنَّ كثرة وقوع الإرسال والتكذيب تُؤذن بأنه سنة لا تتخلف[4]، وفي الآية إشارة إلى رحمة الله تعالى بعباده بكثرة الإرسال إليهم وصبره عليهم.

(١) المقتضب: ٣ / ٥٥.

(٢) المحرر الوجيز: ٥ / ٤١.

(٣) ينظر: فتح القدير: ٤ / ٧١٦.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٥ / ١٦٥.

نتائج حروف المعاني:

- ارتبط لفظ الإرسال ومشتقاته ببعض حروف المعاني؛ لدلالات عدة.
- الفعل "أرسل" ثلاثي مزيد بالهمزة التي أفادت التعدية.
- الفعل "أرسل" يتعدى بنفسه وبـ "على، وإلى، وفي، والباء، واللام ".
- التعدية أوصلت معنى فعل الإرسال إلى الاسم، ومن دلالتها تقوية المعنى وتأكيده.
- حروف المعاني ربطت بين أركان الإرسال، ومن دلالتها: الاستعلاء والتوجيه والغاية والظرفية وغيرها.
- ورد تركيب الفعل "أرسل" مع بعض أحرف المعاني في أكثر من نمط تركيبي ومن أغلب دلالته ما يلي:
  - التركيب(أرسل + إلى) دلالته انتهاء الغاية.
  - التركيب(أرسل + على) دلالته تسليط أو عذاب.
  - التركيب(أرسل + في) دلالته الظرفية والمكث.
  - التركيب(أرسل + الباء) دلالته المصاحبة والملابسة.
  - التركيب(أرسل + اللام) دلالته التعليل والاختصاص.
- ارتبط لفظ الإرسال ومشتقاته ببعض حروف المعاني الأخرى، وأفادت بعض المعاني مثل: العطف والنفي والتوكيد والقصر والحصر والتحضيض والاستفهام، وتوزعت أغلب هذه الدلالات بين التعظيم والتكريم ورفع المنزلة وتحديد المهمة.

الفصل الثالث:

وجوه الإرسال ووسائله

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: وجوه الإرسال

المبحث الثاني: وسائل الإرسال

المبحث الأول:

وجوه الإرسال

وجوه الإرسال

مدخل: المشترك اللفظي في الإرسال

المشترك اللفظي ظاهرة من الظواهر اللغوية، وبه تتسع اللغة دلالياً، فقد تصلح اللفظة لشيئين، فتستعمل في أحدهما لأنها له كما هي للآخر، فلا نقص في ذلك ولا تقصير، كقوله:

أَرْسَلَهَا العِرَاكَ ولَمْ يَذُدْهَا ولَمْ يُشْفِقْ علَى نَغْصِ الدِّخَالِ[١]

وقولك: أرسلت الأمر من يديك، إنما هو: لم تلزمه[٢].

وهو ما يسمّى بالوجوه والنظائر "والوجوه: جمع وجه وهو السبيل، والأشباه: جمع شبه وهو المثل، والنظائر: جمع نظير، ونظير الشيء: مثله، ويتقارب معنى الأشباه والنظائر في المفهوم اللغوي، ومعناها في الاصطلاح: أنْ تكون الكلمة واحدة ذكرت في مواضع من القرآن الكريم على لفظ واحد وحركة واحدة، وأريد بكل مكان معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الآخر هو الوجوه، فالنظائر اسم الألفاظ، والوجوه اسم المعاني"[٣].

والإرسال من مثلث الكلام، وقيل في ذلك:

وللبَعِيرِ السَّهْلِ قِيلَ: رَسْلُ مع شَعْرٍ مُسْتَرْسِلٍ والرَّسْلُ

رِفْقُ امْرِىءٍ ولَبَنٌ والرُّسْلُ جَمْعُ رَسُولٍ فَارْعَ ذَا انْتِدَابِ[٤]

واستعمال اللفظ المشترك في عدة معان يسمى بالوجوه، كلفظ العين، وقيل النظائر في اللفظ، والوجوه في المعاني[٥].

والمشترك اللفظي هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر[٦].

---

(١) البيت لـ: لبيد بن ربيعة العامري – غير أنه قال: فأوردها– ، ينظر: ديوان لبيد: ١ /٧٠، والإرسال: التخلية ، والعراك: مصدر عارك يعارك معاركة وهو الازدحام، الذود: الطرد، النغص: عدم إتمام الشرب، الدخال: يداخل بعير قد شرب في الإبل التي لم تشرب، والمعنى: أورد العير أتنه دفعة واحدة مزدحمة ولم يشفق على بعضها أن ينتقص عند الشرب؛ لأنه يخاف الصياد، ينظر: خزانة الأدب: ٣ / ١٩٢ شاهد رقم:١٩٠.

(٢) ما اتفق لفظه واختلف معناه: ٧٠.

(٣) نزهة الأعين النواظر: ٤٦.

(٤) ينظر: الإعلام بمثلث الكلام: ٧٦.

(٥) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١ /١٠٢.

(٦) ينظر: المزهر في علوم اللغة: ١ /٣٦٩ .

والإرسال لفظ واحد ومدلولات عدة، وهو ما يطلق عليه المشترك اللفظي، بعكس المدلول الواحد والألفاظ متعددة، وهو ما يطلق عليه الترادف[١].

والدلالة هي عمود المشترك اللفظي[٢]، ولم يتفق علماء اللغة على رأي موحد حول ظاهرة المشترك اللفظي[٣]، وقد ظهرت العديد من المؤلفات في المشترك اللفظي قديماً وحديثاً[٤]؛ لأنَّ هذه الظاهرة من القضايا التي اهتم بها علماء اللغة؛ لأنها من غريب القرآن الكريم[٥]، وهي من منابع إثراء اللغة دلالياً[٦]، وتعدد المعاني في اللفظ الواحد ظاهرة لغوية في جميع اللغات الشائعة[٧].

وقد استعمل الرسولﷺ المشترك اللفظي يوم بدر؛ احترازاً وتورية حينما سأله الأعرابي وأنت من أين؟ فقال: من ماء[٨]، فبه يستطيع الفرد التخلص من المآزق والزلات[٩].

والهدف من الحديث عن المشترك اللفظي هنا إثبات أنَّ من ألفاظ الإرسال في القرآن الكريم ما ورد في صورة واحدة في أكثر من موضع، وأريد بكل مكان معنى غير الآخر، ومعنى كل كلمة يختلف عن الأخرى، والسياق هو الذي يحدد هذه المعاني، وسيذكرها الباحث تحت اسم وجوه الإرسال.

---

(١) ينظر: دور الكلمة في اللغة: ٩٧.

(٢) ينظر: المشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن: ٩.

(٣) ينظر: نفسه: ١٢.

(٤) ينظر: نفسه: ٤٩. ومن مؤلفات المشترك اللفظي: ما اتفق لفظه واختلف معناه، للأصمعي ت٢١٦هـ، ولابن الشجري ت٥٤٢هـ نفس المؤلَّف، المتفق وضعاً والمختلف صنعاً، للفيروز أبادي ت(٨١٧)هـ، اللفظ المشترك في اللغة العربية، لابن عاشور، ت(١٣٩٣هـ).

(٥) ينظر: قضايا قرآنية: ٨٧.

(٦) ينظر: دروس في فقه اللغة العربية: ٩٨، فصول في فقه العربية: ٣٢٤.

(٧) ينظر: فقه اللغة، لمحمد المبارك: ١٧٢.

(٨) ينظر: سيرة ابن هشام: ٦١٦/١، عيون الأثر: ٢٩٠/١، الرحيق المختوم: ١٩٠.

(٩) ينظر: المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا: ٣٣.

فلا يمكن نكران تأثير دلالة سياق النص، فالسياق يجعل المعنى يختلف باختلاف السياق الذي يرد فيه[١]؛ لأنَّ السياق "يُعد من مستويات التحليل اللغوي، وفيه تتحدد دلالة الكلمة وفق ما تحمله من دلالات؛ ولذلك لا يمكن معرفة معنى الكلمة ووظيفتها إلّا في وجودها في سياق لغوي معين"[٢]، فقد اهتم العلماء بتتبع المفردة القرآنية الواحدة المستخدمة في أكثر من معنى، فظهرت العديد من المؤلفات[٣] المستقلة تحت اسم الوجوه والنظائر[٤].

ومن وجوه الرسالة والإرسال: البعث، الإنزال، الإطلاق، التسلط، الإخراج، الفتح، التوجّيَه، الحفظة[٥]. والإرسال في القرآن الكريم يحتمل عدداً من الوجوه المختلفة بحسَب السياق الذي ترد فيه، ومن هذه الوجوه ما يلي:

١- البعث:

للبعث في كلام العرب وجهان، أحدهما: الإرسال، كقوله تعالى :﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ ﴾[يونس: ٧٥]، والثاني: الإحياء من الله للموتى،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة: ٥٦] [٦].

و"الباء والعين والثاء أصل واحد، وهو الإثارة، ويقال: بعثت الناقة إذا أثرتها"[٧]، والإرسال في المطلق بعثه، وأرسلت فلاناً إلى فلان: بعثته[٨].

وقد ورد الإرسال في القرآن الكريم بمعنى البعث في بعض المواضع، مثل، قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾[هود: ٩٦]، وقوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ﴾[النمل: ٤٥]، وقوله تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ ﴾[التوبة:٣٣]. وقوله تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴾[يوسف: ٤٥].

---

(١) ينظر: النحو والدلالة: ١١٣.

(٢) الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية: ٢٢.

(٣) من هذه المؤلفات: الأشباه والنظائر، لمقاتل البلخي ت(١٥٠هـ)، تحصيل نظائر القرآن، للحكيم الترمذي ت(٣٢٠هـ)، وجوه القرآن، لإسماعيل النيسابوري ت(٤٣٠هـ)، الوجوه والنظائر، للدامغاني ت(٤٧٨هـ)، معترك الأقران، للسيوطي ت(٩١١هـ).

(٤) ينظر: قاموس القرآن: ١٤٨.

(٥) ينظر: الوجوه والنظائر لألفاظ الكتاب العزيز: ٣٥٨.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة: ٢/ ٣٣٥، (بعث).

(٧) مقاييس اللغة: ١/ ٢٦٦، (بعث).

(٨) ينظر: القاموس المحيط: ١ /١٦١ (بعث)، نزهة الأعين النواظر: ١٥١.

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ ﴾: "قال ابن عباس[1]: أرسلنا: بعثنا، وقيل: حملناه رسالة يؤديها، فعلى هذا تكون الرسالة متضمنة للبعث"[2].

وفي قوله تعالى:﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴾[يوسف: ٤٥]، الإرسال هنا بمعنى البعث[3].

والإرسال في القرآن الكريم – بمعنى البعث – يمثل العدد الأكبر من بين الوجوه اللغوية للإرسال؛ لأنَّه المعنى المحوري للإرسال، وفي ذلك أهمية الإرسال من حيث الاهتمام بما يتضمنه ما بعد الإرسال من أحكام وآداب وتعاليم وأوامر ونواهٍ وغيرها.

وفي قوله تعالى:﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾[الأعراف: ١١١]، وفي قوله تعالى:﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾[الشعراء: ٣٦]، بالتأمل في الآيتين الكريمتين يلاحظ أنَّ الله عز وجل قد ذكر:(الإرسال، والبعث).

فلماذا عبرَّ القرآن الكريم في موضع بالإرسال، وفي أخر بالبعث؟ وهل هناك فرق بين الإرسال والبعث؟

ولمحاولة الإجابة عن هذا التساؤل يمكن القول:

إنَّ تغاير "أرسِل" و"ابعث" في الآيتين الكريمتين من المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، وقد ذكرت بعض كتب المتشابه اللفظي الفرق بين اللفظين:"ابعث"، و"أرسِل"، فقيل: اللفظان نظيران يستعمل أحدهما مكان الآخر، إلّا أنَّ الإرسال يختص بما لا يختص به البعث؛ لأنَّ البعث يتضمن ترتيباً، والإرسال أصله تنفيذ من فوق إلى أسفل، والإرسال في سورة "الأعراف" حكاية قول العامة للملأ المؤدين كلام فرعون إليهم، والبعث في سورة "الشعراء" حكاية ما تولاه فرعون بنفسه من مخاطبة قومه[4].

وقيل: "إنَّ الاختلاف في اللفظين لمجرد التفنن في الكلام، "أرسِل" أكثر تفخيماً من "ابعث" وأعلى رتبة؛ لإشعاره بالفوقية ففي "الأعراف" قول الملأ لفرعون، فناسب خطابهم بما هو أعظم

---

(١) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ت(٨٦٧هـ)، حبر الأمة، وفقيه العصر، وإمام التفسير. ينظر: أسد الغابة:١٨٨/٣، سير أعلام النبلاء:٣٣١/٣، الوافي بالوفيات:١٢١/١٧.

(٢) ينظر: التفسير الكبير: ٢٩٥/١٤.

(٣) البحر المحيط: ٣١٤/٥.

(٤) ينظر: درة التنزيل: ٢ /٦٥٥.

رتبة تفخيماً له، وفي "الشعراء" صدر الكلام بأنه هو القائل لهم، فناسب تنازله معهم ومشاورته لهم، وقولهم: "ابعث""[1].

وقيل: "إنَّ الجواب مبني على الترتيب الذي استقر عليه المصحف، وأنَّ "أرسِل" أخص في باب الإرسال من البعث؛ إذ لا يقال: "أرسِل" إلّا فيما كان توجيهاً حقيقة أو مجازاً، أما "ابعث" فأوسع، فإنه يقع بمعنى الإرسال وبمعنى الإحياء، ومنه البعث الأخروي، ففيه اشتراك"[2].

ويبدو – والله أعلم– أنَّ ﴿وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ﴾: كان بداية الأمر في قصة موسى وفرعون، قالوا: "ابعث"؛ للإثارة والتحذير والاستعداد، بكل الوسائل الممكنة، ويؤيد ذلك أنَّه ذكر بعد البعث جمع السحرة، وجمع الناس لمعرفة من الغالب، وطلب السحرة الأجر ثم اللقاء، وفيه تفاصيل أكثر، فالبعث قبل الإرسال ويتضمن الإرسال وغيره، لكن حينما اشتد الأمر وتوسع، ولم يعد هناك مجال إلّا الإرسال قالوا: ﴿وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ﴾؛ ليناسب الخفة والسرعة في الأمر والإعلان في البوادي، فالإرسال أخصُّ من البعث، فقد استفحل الأمر وصار الخطر أكبر، ويؤيد ذلك أنَّه ذكر بعد الإرسال جمع السحرة وما طلبوه من الأجرة ثم اللقاء، ولم يذكر جمع الناس، فالإرسال جاء بعد أنْ قرر فرعون التحدي لموسى عليه السلام، وطلب الإسراع بالاجتماع مع الملأ للمواجهة؛ "لأنَّ نظام مصر يقتضي الإعلان في البوادي"[3].

فالإرسال مناسب للحركة والخفة والإسراع في الخروج؛ للِّحاق بموسى ومن معه، فالإرسال كان آخر الحلول، فلم يعد هناك مجال للبعث والإثارة والمقاومة بالطرق الأخرى. والتقارب بين البعث والإرسال في أنَّ كليهما يدل على إثارة الشيء.

وهناك من يرى أنَّ البعث والإرسال مترادفان[4]، ولا يؤيد الباحث ذلك، إنْ كان المقصود به الترادف في القرآن الكريم؛ لأنهما ليسا شيئاً واحداً، كالسكين والمدية، ففي البعث معان غير ما في الإرسال، ولأنَّ القرآن الكريم ذكر الإرسال حين ناسب ذكره، وذكر البعث حين ناسب ذكره، والسياق هو الذي يحدد ذلك، ولم تأت اللفظة في مكانها إلّا وهي مناسبة للوضع، بحيث لا يمكن أنْ تؤدي غيرها تلك القيمة التي وضعت لها، ولا يمكن تبادل اللفظين في المواقع؛ لأنَّ في القرآن الكريم أسراراً وحكماً لا تنقضي ولا تنتهي.

---

(١) البرهان في توجيه المتشابه في القرآن: ٨١ ، وينظر: كشف المعاني: ١٨٦.

(٢) ملاك التأويل: ١ / ٥٦٥ .

(٣) التحرير والتنوير: ١٢٥/١٩.

(٤) ينظر: الترادف في القرآن: ٢٤٤، دراسات في فقه اللغة: ٣٠٠، الفروق وأثرها في التفسير: ١٦٩ .

فالبعث يكون في البداية عند التكليف أول الأمر؛ للإثارة والشد والانتباه، والإثارة في البداية تكون أصعب وأهم وأشد؛ لأنها اللحظات الأولى، والبعث يكون بعثاً عامّاً قبل الإرسال،**قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢١٣]، ومنه ورد دعاء إبراهيمعليه السلامفي قوله تعالى:﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾ [البقرة:١٢٩].

فالإرسال من البعث، ومنه قول ورقة بن نوفل(١) لخديجة(٢)-رضي الله عنها- في بداية أمر النبوة والوحي: "إنه الناموس الذي جاء موسى، فإنْ بُعث وأنا حي فسأعزره وأنصره وأؤمن به"(٣)، ولم يقل: يُرسل إليه.

أما الإرسال فيكون بعد البعث، وهو أخف من البعث؛ لما سبق من الإثارة الأولى، فقد أصبحت الخلفية الذهنية مهيأة، فمحور البعث: "إثارة الحي من مكانه، ومنه إنهاض رسول أو نبي أو مَلَكْ"(٤).

والبعث يكون أشد وأكبر؛ لأنه بداية التكليف، ويتضمن جميع التكاليف اللاحقة، والبعث يكون عامّاً، والإرسال أخصّ منه، وتفاصيل الإرسال أكثر من البعث، **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ ﴾[المؤمنون: ٢٣]،﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾[هود: ٩٦]، ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ﴾[النمل: ٤٥]، ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ ﴾[الحديد: ٢٦]، وقد ذكر الله عز وجل بعث موسىعليه السلامأقل من إرساله، فقد ذكر إرساله عليه السلامخمس مرات، في سُوَر: هود، إبراهيم، غافر، المؤمنون، الزخرف. والملاحظ أيضاً أنَّ سورة يونس التي ذكر فيها بعثهعليه السلام قبل خمس السور في النزول(٥)، فالبعث قبل الإرسال، وأيضاً ذكر الله عز وجل إرسال محمدﷺأكثر من بعثه بعشرات المرات،**قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾[الفتح: ٨]، وأكثر الرسل ذكرهم الله تعالى بالإرسال وليس بالبعث، فالبعث أقل من الإرسال، وقد ارتبط البعث كثيراً بإحياء الموتى.

---

(١) ورقة بن نوفل القرشي، اعتزل عبادة الأوثان، وطلب الدين وقرأ الكتب، وامتنع عن أكل ذبائح الأوثان. ينظر: أسد الغابة: ٦٧١/٤، الوافي الأعلام: ١١٤/٨.

(٢) أم المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد، أولى زوجات الرسولﷺ،أول من أسلم ،توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين. ينظر: أسد الغابة:٧٨/٦، سير أعلام النبلاء: ١٠٩/٢، الوافي بالوفيات: ١٨١/١٣.

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٥ / ٤٤برقم ٢٨٤٥، من حديث ابن عباس.

(٤) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: ١٤٢.

(٥) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ١ /١٦٨، مع القرآن الكريم: ٢٠٩.

ومن خلال التأمل في سياق الآيات التي ورد فيها الإرسال بمعنى البعث، يتضح أنَّ أهم مقترنات الإرسال ما يلي:

- البعث للرسل عامة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ۖ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ ﴾[المؤمنون: ٤٤].

- البعث لرسول خاصة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ﴾[النمل: ٤٥].

- البعث المقترن بالآيات والبراهين والحجج، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾[هود: ٩٦] ، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ ﴾[الحديد: ٢٥].

- البعث المقصور المحصور، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾[الكهف: ٥٦].

- البعث المتضمن نفي بعض الصفات، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾[النساء: ٨٠]، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾[الإسراء: ٥٤].

- - البعث للرسل بمهام محددة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٧٩] ،وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٤٥].

- البعث للبشر بمهام محددة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾[الأعراف: ١١١]، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ ۖ ﴾ [يوسف: ١٩].

- البعث المشار إليه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ ۚ ﴾ [هود: ٥٧]، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ ﴾ [الأحقاف: ٢٣].

٢ -الإنـــزال:

نزل: "النون والزاي واللام كلمة صحيحة تدل على هبوط الشيء ووقوعه"(١).

ورد الإرسال في القرآن الكريم بمعنى الإنزال في بعض المواضع، مثل، قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ ﴾[الأنعام:٦]، وقوله تعالى: ﴿ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ ﴾[هود:٥٢].

(١) مقاييس اللغة: ٥ / ٤١٧ (نزل).

﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ﴾: أنزلنا؛ لأنِّ الإرسال: إنما هو عن الإنزال[١]، وقيل: الإرسال والإنزال معنى واحد[٢]، فيقال: أرسل الله المطر، وأنزل المطر[٣]، وإرساله من فوق هو عين الإنزال[٤]، ويؤيد معنى الإنزال ارتباطه بالسماء وأنَّه وُصف بالمدرار، ولم يوصف إنزال الماء بالمدرار إلّا في الإرسال؛ للترغيب في التوبة والاستغفار.

وفي قوله تعالى:﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾[البقرة: ٥٩]. وقوله تعالى:﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴾[الأعراف: ١٦٢]، يلاحظ في الآيتين الكريمتين أنَّ الله عز وجل ذكر الإرسال والإنزال للرجز، فهل يحل أحد اللفظين مكان الآخر؟ وما الفرق بينهما؟

قيل: إنَّ الإنزال لا يُشعر بالكثرة والإرسال يُشعر بها، فكأنه سبحانه وتعالى بدأ بإنزال العذاب القليل ثم جعله كثيراً، والإنزال مفيدٌ حدوثه في أول الأمر، والإرسال: يفيد تسلطه عليهم واستئصالهم بالكلية[٥].

وتغاير "أرسلنا" و"أنزلنا" في الآيتين الكريمتين من المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، قيل: "إنَّ سورة "الأعراف" كثر فيها ذكر الرسول والرسالة، فجاء ذلك وفقاً لما قبله وليس كذلك في سورة "البقرة""[٦].

ولا يؤيد الباحث هذا التفريق أو التخريج؛ لعدم وجود دليل يقطع ببدء النزول ثم الإرسال، ويرى وجود تقارب بين اللفظين؛ لأنَّ الإنزال من أوجه الإرسال، والإرسال من أوجه الإنزال[٧]، والعلاقة بين الإرسال والإنزال في أنَّ كليهما يحمل شيئاً معيناً، فالإرسال والإنزال متقاربان في المعنى، والفرق بينهما لفظي[٨]؛ "لأنَّ اشتقاقه من رسل اللبن، وهو ما ينزل من الضرع متتابعاً

---

(١) ينظر: مجاز القرآن:١٨٦/١، تفسير الطبري: ٤٠٠/١٩، دراسات لأسلوب القرآن الكريم:٢١٧/١١.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز: ٤٩٠/٣، الدر المصون: ٤٢٥/٧، اللباب في علوم الكتاب: ٤٠٥/١٢ ، تفسير أبي السعود: ٤٢٠/٢.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٤١١/١٧، روح المعاني:٨٩/٩ ، تفسير المنار: ٣٧٤/٩.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير: ٩٦/١٢.

(٥) ينظر: التفسير الكبير/ ١٥/ ٣٨، البحر المحيط: ٣٨٨/١، روح المعاني: ٨٩/٩ .

(٦) البرهان في توجيه متشابه القرآن:٣٠.

(٧) ينظر: الوجوه والنظائر لألفاظ الكتاب العزيز: ٣٢+ ١٧٦، قاموس القرآن:٤٥٤.

(٨) ينظر: ما اتفق لفظه واختلف معناه: ٦١ ، الجامع لأحكام القرآن: ٣٥٦/٧ ، تفسير المنار: ٣٧٤/٩.

عليهم مدراراً، أي: غزيراً كثير الصب"[1]، وبالنسبة للموقع في القرآن الكريم فكل لفظ اختص بموقعه بما لا يؤدي الآخر وظيفته، والإرسال أخص من الإنزال؛ لأنَّ الإنزال قد يكون للرحمة ولغيرها.

وفي التعبير عن إنزال المطر بالإرسال؛ للتقريب بينه وبين نزول اللبن من الضرع، وفيه نكتة أخرى فقد يتبادر إلى الذهن عند سماع الإرسال انتظار الإرسال ومعرفة ما بعد الإرسال، وفي الإرسال شيء من الطلب هو استعداد المرسَل إليهم بالتوبة والاستغفار؛ ليتم الإرسال، فكأنها عملية اتفاق بين طرفين، والإرسال يمثل هذه الدلالة، ولا شك في وضوح الفرق بين: "يرسل"، و"ينزل"، في الدلالة من حيث تبادل العلاقة، فالإرسال الذي خُصَّت به السماء يكون بمعنى الإنزال.

ويلاحظ أنَّ الله عز وجل ذكر إنزال الماء من السماء في آيات كثيرة من القرآن الكريم بالإنزال، فلماذا خصّ إنزال الماء هنا بالإرسال؟.

وبالتأمل في الآيات الخاصة بإرسال السماء يتضح أنها ربطت الإرسال بالتوبة والاستغفار، وفيه نوع من الشرط، فمتى حدثت التوبة والاستغفار كان الإرسال، وفي لفظ الإرسال ترغيب وتشويق لما بعده، وهذا الشرط ليس موجوداً في آيات إنزال الماء.

٣- الإطلاق والتخلية:

الطليق: "الأسير الذي أطلق عنه أساره وخلّي سبيله،... وأطلقت الأسير، أي: خلّيته،... والطالق: التي لا قيد عليها"[2]، وإرسال الكلب للصيد: إطلاقه[3] وكذلك إرسال المحبوس[4]، "ويقال: أرسلت البعير: خلّيته"[5].

ورد الإرسال في القرآن الكريم بمعنى الإطلاق والتخلية في بعض المواضع، مثل، قوله تعالى:﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[الأعراف:١٠٥]، وقوله تعالى:﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَآ

(١) روح المعاني: ٩٥/٧.

(٢) لسان العرب: ١٠ / ٢٢٦، (طلق).

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٧٠٧/١.

(٤) ينظر: نزهة الأعين النواظر: ١٥١.

(٥) الجامع لأحكام القرآن: ٥١١/١٣.

﴿أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[يوسف: ٦٣]، وقوله تعالى:﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ﴾[طه:٤٧].

﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[الأعراف: ١٠٥]، أي: اطلاقهم؛ ليذهبوا معه راجعين إلى الأرض المقدسة التي هي موطن آبائهم، ومعنى الإرسال: تخليتهم وإطلاق سبيلهم حتى يسيروا مع موسىعليه السلام، وهو مجاز لغوي في الإذن لبني إسرائيل بالخروج المطلوب من فرعون وقسره وقبضته، وأسره وتعذيبه[١]. والإرسال هنا: الإطلاق[٢].

"وجاء في التوراة: أطلق شعبي ليعودوا لي في البرية، فقال فرعون: من هو الرب حتى أسمع لقوله فأُطْلِق إسرائيل"[٣].

وفي قوله تعالى: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[يوسف: ١٢]، الإرسال هنا بمعنى الإطلاق؛ لأنه كان يمسكه ويصحبه دائماً[٤]، "وهذا من الحيل النفسية البارعة فإنَّ حبسه عن الرياضة غير طبيعي"[٥]، واللافت للنظر أنّ يوسفعليه السلام طلب من إخوته أنْ يأتوه بأخيه بأخيه بنيامين، وهم طلبوا من أبيهم إرساله معهم، فكان طلبه بالإيتاء، وطلبهم بالإرسال؛ لأنهم ليسوا أهلاً للإرسال؛ كما أنه في حجز أبيه، ولأنَّ الإرسال لا يكون إلّا عن سلطة وقدرة. "وقد شاع استعمال الإرسال في إطلاق عنان الخيل للسباق"[٦]، وكذلك إرسال الكلب؛ للصيد، ومنه ورد الحديث: "إذا أرسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله فكل"[٧]، ومنه قول لبيد بن ربيعة:

خُبَاسَاتُ الفوارسِ كلَّ يومٍ إذا لم يُرْجَ رِسْلٌ في السَّوَامِ[٨]

ومن خلال السياق يمكن ملاحظة دلالة الإطلاق؛ لأنَّ الإرسال كان لشيء محجوز، "والإطلاق: تسيب ما كان محجوزاً في حوزة أو جوف مندفعاً منها"[٩]، والإطلاق من الأفعال

(١) ينظر: الكشاف: ٤٨٤/٢، الجامع لأحكام القرآن: ٩٣/٩ ، التسهيل لعلوم التنزيل: ٣١١/١، تفسير أبي السعود: ٦٣٤/٣.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز: ٢٢٧/٤، البحر المحيط: ١٠/٧.

(٣) دراسات تاريخية من القرآن الكريم في مصر: ٢ / ١٨٦.

(٤) ينظر: البحر المحيط: ٥ / ٢٨٦.

(٥) يوسف بن يعقوب: ٥٥.

(٦) التحرير والتنوير: ٤٦/١٩.

(٧) صحيح البخاري: ٤٦/١برقم١٧٥، صحيح مسلم:٥٦/٦برقم٥٠١١من حديث عدي بن زيد.

(٨) ينظر: ديوان لبيد:١٢٨، ومعنى خباسات: غنيمة.

(٩) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: ١٣٥٠.

الحركية، وأهم ملامحه الدلالية: "الانتقال والذهاب والسرعة"[1]، والعلاقة بين الإرسال والإطلاق هي هذه الملامح الدلالية.

وفي قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾[مريم: ٨٣]، معنى﴿ أَرْسَلْنَا ﴾:"خلينا، ومعناها: التهييج وشدة الإزعاج، أي: تغريهم على المعاصي وتهيجهم لها بالوسواس، والمراد: التخلية والإطلاق، وقيل: معنى أرسلنا: خلينا بينهم وبينهم، ولم نمنعهم منها، ولو شئنا لمنعناهم"[2]، وقيل: إنَّ الإرسال هنا تسليط[3]، ويؤيد الباحث ذلك؛ لأنَّ إرسال الشياطين كان لغرض التسليط والعذاب، ففيه تخلية للتعذيب، أما الإطلاق والتخلية فقد يكون لشيء محجوز لغرض التخلية للعذاب أو بدون عذاب، كإطلاق الطائر أو الخيل.

مما سبق يتبين أنَّ الإرسال في القرآن الكريم ورد بمعنى الإطلاق والتخلية، في بعض المواضع، وهذا الإرسال لا يكون إلّا لشيء محبوس أو محجوز، وكأن الإرسال إطلاق له وتخلية، وتحرير من الأسر أو القيد أو الحجز، وهذا واضح من حجز فرعون لبني إسرائيل، فإرسالهم لأجل إطلاقهم وتحريرهم، ويعقوب كان يحجز يوسف﵇؛حباً فيه، وإرساله طلب فكه من هذا الحجز، وإطلاق عنان الخيل للسباق يكون بعد حجزها وإعدادها.

والملاحظ أنَّ الإرسال هنا اقترن– غالباً– بالظرف "مع" التي هي "اسم لمكان الاصطحاب"[4]، وتوحي بالمصاحبة والمعية، والاهتمام بالمرسَل، وكأنَّه تحوّل مِن معية شخص إلى آخر، وهو إطلاق وتخلية مِن طرف إلى آخر.

ولو كان الإرسال بدون "مع" لفُهم الكلام على أنه تم الإرسال دون تحديد الجهة المرسَل إليها، فبالمعية تقيد الإرسال وتحدد، وفيه دلالة الحب للمرسَل والحرص عليه، والتمني له بالإطلاق وعدم الحبس له وحَجْزه.

٤– التسليط:

من أوجه الإرسال: التسليط[5]، والسَّليط: الشديد، وقيل الحديد من كل شيء، فالتسليط: التغليب والقهر والقدرة، فيقال: سلطه الله عليه، أي: جعل له قوة وقهراً، وفي التنزيل الحكيم،

---

(١) الدلالة والحركة: ١٣٧.

(٢) معاني القرآن، للزجاج: ٣ / ٣٤٥، وينظر: الكشاف: ٥٤/٢، التفسير الكبير:٢٥٢/٢١.

(٣) ينظر: معاني القران، للنحاس: ٣٦٠/٤، تفسير البيضاوي: ١٩/٤، التسهيل لعلوم التنزيل:١٣/٢، فتح القدير:٤٨٢/٣.

(٤) الجنى الداني: ٣٨٥، وينظر: معجم حروف المعاني: ١٠١٧.

(٥) ينظر: وجوه القرآن الكريم:٦١.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ﴾[النساء: ٩٠]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاءُ﴾ [الحشر: ٦]، والسَّلاطة: القهر، والسَّليط: الطويل اللسان، ورجل سَليط، أي: فصيح حديد اللسان[١]، وأرسلت الضوء عليه: سلّطته عليه[٢]، "وأرسلته عليه كالمِبْرَد، أي: سلّطته"[٣].

ورد الإرسال في القرآن الكريم بمعنى التسليط- مختصاً بالعذاب- في بعض المواضع، مثل، قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ﴾[الأعراف: ١٣٣]، ومعنى ﴿فَأَرْسَلْنَا﴾: سلّط الله عليهم الطوفان[٤]. وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾[الأحزاب:٩].

وفي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾[مريم:٨٣]، الإرسال هنا: التسليط[٥]، "وجاء في معناها قولان أحدهما: لم نعصمهم من الشياطين، والثاني: قيّضنا، ومعنى الإرسال هنا: سلطنا"[٦].

واحتج بعض أهل الفرق الضالة كالجبرية بهذه الآية على أنَّ الله تعالى سلّط الشياطين عليهم؛ لإرادة أنْ يستولوا عليهم، وحقيقة اللفظ توجب أنَّه تعالى أرسل الشياطين إلى الكفار كما أرسل الأنبياء، بأنْ حملهم رسالة يؤدونها إليهم، ولا يجوز في تلك الرسالة إلّا ما أرسل عليه الشياطين من الإغواء، فكان يجب في الكفار أنْ يكونوا بقبولهم من الشياطين مطيعين، وذلك كفر من قائله، وفي هذا عجب، وإذا بطل حمل اللفظ على ظاهره فلا بد من التأويل، فحمله على أنَّه تعالى خلّى بين الشياطين وبين الكفار، وما منعهم من إغوائهم، وهذه التخلية تسمى إرسالاً في سعة اللغة، والله تعالى ما أرسل الشياطين إلى الكفار، بل أرسلها عليهم، والإرسال عليهم هو التسليط؛ لإرادة أنْ يصير مستولياً عليهم، فأين هذا من الإرسال إليهم[٧]!، والشياطين مسلطون عليهم مأذون لهم في إغوائهم، منذ أنْ طلب إبليس ذلك[٨]، وهذا الاحتجاج غير واقعي، وتأويل غير منطقي، وينافي أبسط قواعد اللغة، فالإرسال هنا تسليط وعذاب، والسياق يؤيد ذلك.

---

(١) ينظر: تاج العروس: ٣٧١/١٩.

(٢) ينظر: إعجاز القران لفضل عباس: ١٦٧.

(٣) الزمخشري اللغوي: ١٣١.

(٤) ينظر: الكشاف: ٤٩٦/٣، البحر المحيط: ٣٧٢/٤.

(٥) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٣ / ٣٤٥.

(٦) معاني القران، للنحاس:٣٦٠/٤ ، وينظر: تفسير البيضاوي: ١٩/٤، التسهيل لعلوم التنزيل:١٣/٢، فتح القدير٤٨٢/٣.

(٧) ينظر: التفسير الكبير: ٢٥٢/٢١، اللباب في علوم الكتاب: ١٤٢/١٣.

(٨) ينظر: في ظلال القرآن: ٤ / ٢٣٢.

وفي قوله تعالى:﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾ [الفيل: ٣]، معنى﴿ وَأَرْسَلَ ﴾: سلّط الله عليهم العقاب على كيدهم طيراً أبابيل(١).

مما سبق تبين أنَّ الإرسال في القرآن الكريم جاء بمعنى التسليط في بعض المواضع، وخُصَّ الإرسال بمعنى التسليط إذا كان السياق للعذاب، ويلاحظ أنَّ وسيلة الإرسال كالشياطين والطوفان والجراد وغيرها مناسبة للعذاب والتسليط، "كأنها تشارك في الغضب لله تعالى"(٢)، "فالطبيعة لا تقف محايدة، بل تنقلب شراً"(٣)، وهذا الإرسال فيه الغلبة والقوة والقهر، وتعديته بـ "على" دليل على القوة والقهر والغلبة والشدة، وهذا واضح في إرسال الشياطين، وسيل العرم، والطوفان، والريح، والصيحة، والطير، وإرسال الغلبة والقهر ما جاء إلّا بعد إعراضهم وكفرهم، وعدم الاستجابة لداعي الإيمان والوصول إلى مرحلة استحقاق العذاب والقهر والغلبة، فحينئذٍ يكون الإرسال، ويكون بعده الفرج والنصر.

٥- التسخير:

التسخير: هو التذليل وجعل الشيء داخلاً تحت الطوع، والإرسال يقال في الإنسان، وفي الأشياء المحبوبة والمكروهة، وقد يكون ذلك بالتسخير كإرسال الريح والمطر(٤).

والتسخير: الانقياد بيسر وخفة(٥).

ورد الإرسال في القرآن الكريم بمعنى التسخير في بعض المواضع، مثل، قوله تعالى:﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾[الفرقان: ٤٨]، وقوله تعالى:﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾[الروم: ٤٨]، وقوله تعالى:﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾[الأعراف: ٥٧].

﴿ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ ﴾: وهذا من قدرته التامة وسلطانه العظيم، وهو أنه تعالى يرسل الرياح مبشرات، أي: بمجيئ السحاب بعدها، ومن تسخير الرياح: إثارة السحاب، وإلقاحه، وحمله،

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير: ٥٤٩/٣٠.

(٢) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: ٨٠٠.

(٣) جماليات المفردة القرآنية: ١٢١.

(٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ١ / ٣٥٣(سخر)، البحر المحيط: ٦٤/٢ .

(٥) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: ٩٧٣.

وسوقه[1]، فالله تعالى يسخر الرياح، فتسوق السحاب فيستبشر الناس بالمطر[2]، والإرسال يكون بالتسخير، كإرسال الريح والمطر[3].

والمتأمل في القرآن الكريم يجد البلاغة والقدرة الربانية في استعمال الإرسال فيما يدل على التسخير، وكأنَّ الأمر فيه شدة، والرياح شديدة ولها قوة وغلبة، ولا يمكن لأحد أنْ يسخرها إلّا الله عز وجل، فهو يرسل الرياح بأمره، فيسخرها لعباده، فجعل إرسالها من آياته فناسب التسخير الإرسال؛ لأنَّ في كليهما خيراً للناس ومنفعة لهم.

وفي قوله تعالى:﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ ﴾[الحجر: ٢٢]، الإرسال: التسخير[4]، "والإرسال مجاز في نقل الشيء من مكان إلى مكان، وهذا يدل[على] أنَّ الرياح مستمرة في الهبوب، وإرسال الرياح هبوبها، وأطلق على الانتقال على وجه الاستعارة، وحسن هذه الاستعارة أنَّ الرياح مسخرة إلى المكان الذي يريد الله هبوبها فيه، فشبهت بالعاقل المرسل إلى جهة ما"[5].

والإرسال يناسب التسخير، من حيث التذليل والمنفعة؛ فإرسال الرياح تذليل لها؛ لمنفعة الناس، وما خُصَّت الرياح بالإرسال إلّا كان بمعنى التسخير، وهذا مناسب لما ذكره القرآن الكريم من أنَّ الله عز وجل سخّر الرياح، وأنَّ من آياته تصريف الرياح، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾[ص: ٣٦]، والتسخير يناسب تعدد المنافع، وفي تحديد صفة الإرسال وبيان حاله بالتبشير والإثارة والإلقاح تأييد لمعنى التسخير.

والملاحظ أنَّ إرسال الرياح احتل المرتبة الثانية بعد الرسل من حيث عدد مرات الإرسال، ففي كليهما الخير.

٦- الرسالة، أي: الشرائع والأحكام:

ورد من لفظ الإرسال ومشتقاته في القرآن الكريم بعض الألفاظ بمعنى الشرائع والأحكام في بعض المواضع، مثل، قوله تعالى:﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ﴾[الأعراف:٩٣]، وقوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾[المائدة:٦٧].

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٦ /١٠٤.

(٢) ينظر: تفسير المنار: ٧ /٢٥٦.

(٣) ينظر: تفسير المراغي: ٧ /٧٥.

(٤) ينظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم: ١/ ٤٩٤.

(٥) التحرير والتنوير: ١٤ / ٣٧٩.

﴿ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي ﴾:"ما أوحى الله من الشرائع والأوقات المتطاولة، والمعاني المختلفة من الأوامر والنواهي والمواعظ والزواجر والبشائر والنذائر، ويجوز أنْ يريد رسالاته إليه وإلى الأنبياء قبله"[١]، و﴿ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ ﴾: مأمورات الله [٢]، والرسالات: الغيب الذي أريد إظهاره لمن ارتضاه الله من رسول[٣].

والمقصود بـ﴿ رِسَالَتَهُۥ ﴾: القرآن، فالرسالة اسم من أسماء القرآن[٤]، وهي الشرائع والأحكام ومأمورات الله ونواهيه، وهي اسم جامع لكل الرسالات السماوية وخاتمة لها.

والملاحظ أنَّ الرسالة ما ذكرت إلّا مع التبليغ، فلا قيمة لرسالة بدون تبليغ، ولا تبليغ إلّا بجهد، وفي التبليغ المشقة والتعب، وفي الجهد الأجر والفوز،﴿ بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾- ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي ﴾-﴿ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ - ﴿ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ ﴾-﴿ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي ﴾ وما خُصّت الرسالة بالبلاغ إلّا كان الإرسال بمعنى الشرائع والأحكام، وهي مادة الإرسال ومحتوى الرسالة، وهي من أركان الإرسال.

٧-الإخراج:

من أوجه الإرسال الإخراج[٥]، وقد ورد الإرسال في القرآن الكريم بمعنى الإخراج مرة واحدة في قوله تعالى:﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ﴾ [القمر: ٢٧].

﴿ مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ ﴾: "باعثوها ومخرجوها من الهضبة"[٦]، فقد اقترحوا أنْ تخرج هذه الناقة من صخرة صماء من الجبل، فأخبر الله تعالى نبيه صالحاً عليه السلام أنَّه سيخرج لهم الناقة؛ ابتلاءً واختباراً، ثم أمره تعالى بالصبر وارتقاب الفرج والنصر[٧]. وقد جعل الإرسال هنا كناية عن الإخراج، وأريد المعنى الحقيقي منه: إنَّا مخرجوها وباعثوها من الهضبة التي سألوا إخراجها منها، وطلبُ إخراج الناقة من الصخرة؛ لتعجيز النبي صالح عليه السلام[٨].

---

(١) الكشاف: ٤٥٦/٢.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز: ٣٨٨/٤.

(٣) ينظر: فتح القدير: ٤١٤/٥.

(٤) ينظر: نزهة في كتاب بصائر ذوي التمييز: ٨١.

(٥) ينظر: الوجوه والنظائر لألفاظ الكتاب العزيز: ٣٥٨.

(٦) الكشاف: ٥ /٦٦٠، وينظر: التفسير الكبير: ٣٠٨/٢٩، الجامع لأحكام القرآن: ١٤٠/١٧، تفسير البيضاوي: ١٦٧/٥، البحر المحيط: ٨ / ١٧٩، اللباب في في علوم الكتاب: ٢٦٤/١٨ ، فتح القدير: ١٦٧/٥ .

(٧) ينظر: المحرر الوجيز: ١٤٩/٨.

(٨) ينظر: روح المعاني: ٨٩/٢٧ .

فإرسال الناقة إشارةٌ إلى معجزة النبي صالح عليه السلام أنَّه أخرج لهم ناقة من الصخرة، والإرسال مستعار لجعلها آية؛ لتأييد الرسل باسم الإرسال(١).

وبتأمل النص القرآني يتضح أنَّ الله عز وجل عبّر عن إخراج الناقة بالإرسال، فما العلاقة بين الإرسال والإخراج؟.

الخُرُوج: نفاذ من الحيز، والخَرُوج من الإبل: المعناق(٢) المتقدمة (٣)، والناقة كانت في حيز حيز الصخرة فنفذت، والخُروج: من الأفعال الحركية "وأهم ملامحه الدلالية: الحركة وتجاوز حدود معينة في الموقع"(٤)، وهذا يناسب معنى الإرسال.

وبالرجوع إلى المعنى المعجمي لـ "خرج" يلاحظ: أنَّ الناقة التي أرسلها الله عز وجل آيةً لقوم صالح كانت مُخْتَرَجَةٌ، ومعنى المخترجة: أنها جبلت على خلقة الجمل، وهي أكبر منه وأعظم(٥)، "ويقال ناقة مُخْتَرَجَة: إذا خرجت على خلقة الجمل، والخَرُوْجُ: الناقة تخرج من الإبل"(٦).

ولا يؤيد الباحث ما قاله بعض المفسرين(٧) من أنَّ الإرسال هنا بعث وإخراج؛ لأنَّ فيه تعميماً، فالإخراج هنا أقرب من البعث؛ لأنَّ البعث إثارة لشيءٍ موجود، كبعث الموتى، أما الإخراج فيكون لشيءٍ غير موجود مسبقاً، والناقة لم تكن موجودة قبل الإخراج، وإخراجها يناسب جعلها آية ومعجزة، والناقة هي رسالة الله إليهم، وقد يكون التعبير بالإرسال عن الإخراج؛ لربط الناقة بالرسول، وكذلك للتأكيد على أنها رسالة الله عز وجل إليهم، وربما للتأكيد على أنه لا يجري عليها ما يجري على الأنعام ، وأنها خارجة عن الأنعام الأخرى فلا تؤذى ولا تذبح، وقد كانت الناقة تمر بالبيوت فيأخذوا حاجتهم من اللبن، ونزول اللبن من الضرع من معاني الإرسال، وما خُصّت الناقة بالإرسال إلّا كان بمعنى الإخراج.

وفي قوله تعالى:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ﴾[سبأ: ٢٨]، زعم البعض أنَّ الإرسال بمعنى الإخراج، أي: "وما أخرجناك من العدم إلى الوجود إلّا كافة للناس الأولين

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير: ١٩٩/٢٧.

(٢) المعناق من الإبل: الخفيفة تريد المرتع ولا ترتع، فلا يزال راعيها في تعب، مقاييس اللغة: ١٦٢/٤(عنق).

(٣) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: ٥٤٥.

(٤) الدلالة والحركة: ١٢٤.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة: ٧ / ٥١ (خرج).

(٦) مقاييس اللغة: ٢ / ١٧٦ (خرج).

(٧) ينظر: الكشاف: ٥ / ٦٦٠، البحر المحيط: ٨ / ١٧٩، اللباب في علوم الكتاب: ٢٦٤/١٨ .

والآخرين، بشيراً ونذيراً، وهذا حاله ﷺ"[1]، ولا يؤيد الباحث أنَّ الإرسال هنا بمعنى الإخراج؛ لأنَّ الإخراج من العدم يناسبه الخلق، والإرسال هنا يناسب معنى البعث.

٨-الفتح:

"من أوجه الإرسال الفتح"[2]، فتح :"الفاء والتاء والحاء أصل صحيح يدل على خلاف الإغلاق"[3]، "والفتح من الأفعال الحركية، وأهم ملامحه الدلالية: الحركة"[4].

ورد الإرسال في القرآن الكريم بمعنى الفتح مرة واحدة في قوله تعالى :﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ ﴾[فاطر: ٢].

﴿ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ ﴾"أي: لا فاتح له، يعني: أي شيء يطلقه الله من رحمة، أي: من نعمة رزق أو مطر أو أمن أو غير ذلك من صنوف نعمائه التي لا يحاط بعددها، فمفاتيح الخير ومقاليد الأمور كلها بيده، فما يفتح الله للناس من خير فلا مغلق له ولا ممسك له عنهم؛ لأنَّ ذلك أمره ولا يستطيع رد أمره أحد، وكذلك ما يغلق من خير عنهم فلا يبسطه عليه ولا يفتحه لهم أحد، فلا فاتح له سواه؛ لأنَّ الأمور كلها إليه وله، فلا أحد يقدر على إمساكها وحبسها، وأي شيء يمسكه الله فلا يقدر أحد على إطلاقه"[5].

وقد استعير الفتح للإطلاق والإرسال، واستعير الإرسال للإيصال والإعطاء[6]؛ لأنَّ الفتح مجاز عن الإرسال[7].

ويؤيد الباحث أنَّ تخصيص الإرسال به سبحانه يجعل النفس مطمئنة "أية طمأنينة وأي قرار وأي وضوح في التصورات والمشاعر والقيم والموازين، آية واحدة ترسم للحياة صورة جديدة وتنشئ قيماً ثابتة وموزين لا تهتز ولا تتأرجح ولا تتأثر بالموازين كلها، ولو تظافر عليها الإنس

---

(١) روح المعاني: ٢٢/١٦٠.

(٢) الوجوه والنظائر لألفاظ الكتاب العزيز: ٣٥٨.

(٣) مقاييس اللغة:٤/ ٤٦٩(فتح).

(٤) الدلالة والحركة: ٣٦٦.

(٥) تفسير الطبري٣٢٨/١٩، وينظر: البحر المحيط: ٢٨٦/٧، تفسير المراغي: ١٢ / ١٠٥.

(٦) ينظر: الكشاف: ١٣٨/٥، البحر المحيط: ٢٨٦/٧، التحرير والتنوير: ١٩٨/٢٩.

(٧) ينظر: روح المعاني: ٢٢ / ١٦٤.

والجن؛ لأنهم لا يفتحون رحمة الله حين يمسكها، ولا يمسكونها حين يفتحها، وهو العزيز الحكيم"[1].

والخلاصة أنَّ الإرسال يكون بمعنى الفتح إذا ذُكر في الرحمة والخير، والفتح يناسب شمول الرحمة والخير وعدم تحديده بنوع معين.

٩- الطلب والدعوة:

الطلب: "استجلاب الشيء من بعيد"[2].

ورد الإرسال في القرآن الكريم بمعنى الطلب مرة واحدة في قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾[يوسف: ٣١].

﴿ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ ﴾: دعتهن وطلبتهن؛ ليحضرن إلى منزلها، قيل: دعت إلى الوليمة أربعين امرأة من أكابرهن؛ لتضيفهن ولينظرن إلى يوسف عليه السلام[3].

قد يكون- والله أعلم- التعبير بالإرسال عن الدعوة والطلب؛ لبيان حرص امرأة العزيز على حضور النساء، والتأكيد على ذلك الحضور؛ لتبرر فعلتها، فالإرسال يقتضي إرسال رسول، ولا شك أنها تتابع وتنتظر ما يرجع به الرسول، وقد يتبادر إلى ذهن النساء أنَّ امرأة العزيز لن ترسل إلّا في أمر مهم، فيحرصن على الحضور، وفي إسناد الإرسال إليها مفرداً دلالة اهتمامها بالموضوع، وفيه إشارة إلى الحالة التي وصلت إليها، فلم يغب عنها حتى مجرد حديث نساء المدينة، وعمدت إلى المكر والدهاء فأدخلت عليهن يوسف، ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾[يوسف: ٣١]. وفي هذا الإرسال السرعة والخفة والاستعجال، فبمجرد أنْ سمعت بمكرهن أرسلت إليهن، وبمجرد الإرسال كان الحضور، وبمجرد النظر كان الإكبار وقطع الأيدي، وفي الإرسال إشارة إلى شدة حرصها على تنفيذ الطلب، ووصولها إلى مرحلة حرجة من عنف الغريزة. وقد كان معنى الطلب وارداً في السورة بشكل بارز، كطلبُ امرأة العزيز من يوسف عليه السلام تمكينها من نفسه، وطلبُ أخوة يوسف إرساله معهم،

---

(١) في ظلال القرآن: ٥ / ٢٩٢٣.

(٢) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: ١٣٤٤.

(٣) ينظر: الكشاف: ٣ / ٢٧٦،المحرر الوجيز ٣ / ٢٣٨، الجامع لأحكام القرآن: ١١ /٣٢٩، اللباب في علوم الكتاب: ١١ /٨٠ ، فتح القدير: ٣٠/٣.

وطلبُ أبيهم منهم البحث، وطلبُ الملك تفسير الرؤيا وغيرها، فالإرسال هنا يناسب معنى الطلب؛ لأنَّ الطلب استجلاب للشيء، والطلب يستلزم الحضور.

١٠- الرمي :

ورد الإرسال في القرآن الكريم بمعنى الرمي في بعض المواضع، مثل، قوله تعالى:﴿ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ ٣٣ لِنُرۡسِلَ عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن طِينٖ ﴾ [الذاريات:٣٢- ٣٣]، وقوله تعالى:﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٖۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ ﴾[القمر: ٣٤] .

﴿ لِنُرۡسِلَ عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ ﴾: الإرسال هنا بمعنى الرمي كإرسال الحجر والسهم إلى المَرمِيِّ؛ لرجمهم بها وإمطارها عليهم صلبة متحجرة، زيادة في التعذيب والإهلاك، والإرسال مستعمل في الرمي مجازاً، كما تقول: أرسل سهمه على الصيد[١]، "ومحور الرمي: زيادة أو تزايد إلصاقي في الشيء"[٢]، فكأنَّ الحجارة أُلصِقَت بهم وهو زيادة تعذيب، والرمي من الأفعال الحركية، وتدور دلالته حول معنى الإلقاء، وأهم ملامحه الدلالية: الحركة والانتقال والقوة والسرعة[٣]، وهذا يناسب معنى الإرسال.

والرمي يناسب الحجارة، والحجارة تلقى رمياً؛ لتكون مؤلمة، وكذلك الرمي يناسبه العلو والارتفاع؛ لشدة العذاب، واللطيف هنا أيضاً السرعة في الإرسال، ولذلك: ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ ﴾ ﴿ لِنُرۡسِلَ ﴾؛ لأنَّ الأمر يتطلب السرعة، والرمي لا يكون مؤلماً إلّا بالسرعة، ويؤيد معنى الرمي ما ذكره الله تعالى من الرمي في قصة أصحاب الفيل، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَرۡسَلَ عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا أَبَابِيلَ ٣ تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ ﴾[الفيل:٣- ٤]، وما ذُكرت الحجارة مع الإرسال إلّا كان بمعنى الرمي.

١١- البَثْقْ، أو الثقب:

البثق : كسرك شط النهر؛ لينبثق الماء، ويقال: انبثق عليهم الماء إذا أقبل عليهم ولم يظنوا به، وهو بثق السيل. والثقب: اسم لما نفذ، والثقيب والثاقب من الإبل: الغزيرة اللبن[٤]، والثقب:

---

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٢١/ ٥٣٢، الكشاف: ٣ /٤١٠، الجامع لأحكام القرآن: ٤٩٦/١٩، فتح القدير: ١١٧/٥، التحرير والتنوير: ٢٧/٦.

(٢) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: ٨٥٤.

(٣) ينظر: الدلالة والحركة: ٢٣٥.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة: ٩ / ٨٤ (ثقب).

اختراق دقيق لعمق شيء متين[١]، والإنفاذ من الأفعال الحركية وأهم ملامحه الدلالية: الحركة والانتقال والسرعة والقوة[٢].

ورد الإرسال في القرآن الكريم بمعنى البثق أو الثقب مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾[سبأ: ١٦]، أي: "فلما أعرضوا وجحدوا الرسل بَثَّقَ الله عليهم المسناة، فغرقت أرضهم، ودفن بيوتهم الرمل، ومزقوا كل ممزق، حتى صاروا مثلاً عند العرب"[٣]، وقيل: "ثَقَبْنَا عليهم سدهم حينما أعرضوا عن الرسل، وكان سدهم يحبس عنهم السيول"[٤]، فأرسل الله عز وجل عليهم ماء ملأ الوادي وكسر السد وخربه وأهلك الحرث والنسل[٥].

فقد يكون التعبير عن البثق أو الثقب بالإرسال؛ لبيان شدة السيل وغزارته وقوة الاندفاع، بعد كسر السد، فالبثق أو الكسر فيه القوة والمفاجأة والسرعة.

وهو ثقب نافذ في السد؛ ليكون السيل غزيراً وسريعاً ومهلكاً، ولا تعارض بين البثق والثقب فهو كسر ثاقب وغزير، والمفاجأة تؤيد معنى البثق أو الثقب في أنهم تعودوا على هذا الماء كثيراً، فتكون المفاجأة عندما يتحول من نافع إلى ضار ومهلك، وهنا تكون لحظة المفاجأة وهي جزء من العذاب.

١٢- الإعادة والحفظ والإرجاع:

ورد الإرسال في القرآن الكريم بمعنى الإعادة والحفظ والإرجاع مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ﴾[الزمر: ٤٢]، ومعنى﴿ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾، أي: "أرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام، فيتعارف منها ما شاء الله منها، فإذا أراد جميعها الرجوع إلى أجسادها أمسك الله أرواح الأموات عنده وحبسها، وأرسل أرواح الأحياء حتى ترجع إلى أجسادها"[٦]، بأنْ يعيدها إليها، بإعادة الإحساس[٧]، فيعيد الأنفس الأخرى النائمة إلى أبدانها، وعبَّر بالإرسال رعاية

(١) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: ٢٤٤.

(٢) ينظر: الدلالة والحركة: ٣٠٣.

(٣) معاني القرآن، للفراء: ٣٥٨/٢.

(٤) تفسير الطبري: ٢٤٩/١٩.

(٥) ينظر: تفسير المراغي: ١٤ / ٨٠.

(٦) تفسير الطبري: ٢٠ / ٢١٥.

(٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٨ / ٢٨٥.

للتقابل، وقيل: يرسل مضمن معنى الحفظ، أي: يرسل الأخرى حافظاً إياها عن الموت الحقيقي إلى أجل مسمى[١]، وقيل: الإرسال بمعنى الرد، أي: يردها إلى الجسد[٢]. ومنه حديث دعاء النوم"... إنْ أمسكت نفسي فارحمها، وإنْ أرسلتها فاحفظها"[٣].

مما سبق تبين أنَّ الإعادة والحفظ والإرجاع والرد أحد وجوه الإرسال، وفي تحديد إعادة الأنفس بالإرسال إشارة لطيفة؛ فهناك أنْفُس يُراد إرجاعها إلى مكانها، فالإرسال يناسب حملها فهي رسالة، وفيه معنى الرفق والحفظ والاهتمام ومناسبة وضع النائم، ولا شك أنَّ الرسول يحافظ على الشيء المُرسَل، ويحرص على إيصاله بأكمل وجه وأحسن صورة، ولم يُذكر إرسال الأنفس النائمة إلّا كان بمعنى الإعادة والحفظ والإرجاع والرد.

وقد يكون الإرسال بمعنى الترك، أي: يتركها من المسك والقبض، ومنه: أنَّ عبدالمطلب[٤]عند أنْ قدم أصحاب الفيل لهدم الكعبة أخذ حلقة الكعبة ودعا الله عز وجل، ثم أرسل الحلقة، وذهب مع قومه إلى الشعاب[٥]. أرسل الحلقة: تركها، ومنه الحديث: "اسق يا زبير[٦] ثم أرسل الماء إلى جارك"[٧]، فالإرسال ترك للماء، وفي الحديث: أنَّ جبريل جاء إلى الرسولﷺفقال: "اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فغطني غطة ثم أرسلني"[٨] أي: تركني.

مما سبق تبين أنَّ وجوه الإرسال تعددت وتنوعت بحسب السياق الذي ترد فيه، ولا يعني هذا التعدد الاختلاف أو الانفصال عن بعضها، فلها رابط يجمعها، ولا ينافي ذلك أياً من وجوه الإرسال جميعها، فالكل يدخل تحت معنى الإرسال.

---

(١) ينظر: روح المعاني: ٢٤/ ٨.

(٢) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ١٦ / ٥٢٠.

(٣) صحيح البخاري: ٨/ ٧٠، برقم٦٣٢٠، صحيح مسلم: ٨/ ٧٩، برقم٦٩٩١، من حديث أبي هريرة .

(٤) عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، زعيم قريش في الجاهلية، وأحد سادات العرب ومقدميهم، مولده في المدينة ومنشأه بمكة، كان عاقلاً، ذا أناة ونجدة، فصيح اللسان، حاضر القلب، أحبه قومه ورفعوا من شأنه، فكانت له السقاية والرفادة، وهو جدّ رسول اللهﷺ. الأعلام: ٤/ ١٤٥.

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٢/ ٤٨٢.

(٦) الزبير بن العوام بن خويلد القرشي، أمه صفية بنت عبد المطلب، وهو حواري رسول اللهﷺ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أهل الشورى، توفي في في موقعة الجمل سنة(٣٦هـ). ينظر: أسد الغابة:٢/ ٩٧، سير أعلام النبلاء:١/ ٤١، الوافي بالوفيات: ١٤/ ١٢١.

(٧) صحيح البخاري:٣ / ١١١برقم ٢٣٦٢، صحيح مسلم:٠ ٧/ ٩٠برقم ٦١٨٣، من حديث عروة بن عبد الله بن الزبير.

(٨) صحيح البخاري: ١/ ٧برقم ٣،صحيح مسلم:١ /٩٧ برقم٣٢٢، من حديث عائشة.

نتائج وجوه الإرسال:

– تنوعت وتعددت وجوه الإرسال في القرآن الكريم، وهي من باب المجاز؛ لدلالة سعة لغة القرآن الكريم، و ولا تعارض في تلك الوجوه، فكل معنى يختلف عن الآخر بحسب السياق الوارد فيه، وهو ما يسمى بالمشترك اللفظي.

– الإرسال الذي خُصّت به الملائكة أو الرسل أو البشر كان بمعنى البعث؛ للإثارة.

– الإرسال الذي خُصّت به السماء كان بمعنى الإنزال.

– الإرسال الذي خُصّ به شيء محجوز أو ممسوك كان بمعنى الإطلاق.

– الإرسال الذي أُريد به عذاب وغلبة وقهر كان بمعنى التسليط.

– الإرسال الذي خُصّت به الرياح كان بمعنى التسخير.

– الإرسال الذي اقترن بالبلاغ كان بمعنى الشرائع والأحكام.

– الإرسال الذي خُصَّت به الحجارة كان بمعنى الرمي.

– الإرسال الذي ذُكر في الخير والرحمة كان بمعنى الفتح.

– الإرسال الذي بمعنى الطلب لم يُذكر إلّا في طلب امرأة العزيز حضور النساء.

– الإرسال الذي خُصّ به السيل كان بمعنى البثق أو الثقب.

– الإرسال الذي خُصّت به الناقة كان بمعنى الإخراج.

– الإرسال الذي خُصّت به الأنفس النائمة كان بمعنى الإعادة والحفظ والإرجاع.

المبحث الثاني:

وسائل الإرسال

وسائل الإرسال

مدخل:

للإرسال أربعة أركان، هي: المُرْسِل، المُرْسَل إليه، الرسالة، وسيلة الإرسال، ولتكتمل الصورة عن الإرسال في القرآن الكريم لا بد من التعرف على وسائل الإرسال؛ لملاحظة تكامل الصورة وانسجامها وترابطها، وتتأكد دقة مناسبة اللفظة في القرآن الكريم وحُسن اختيارها، فقد كان اختيار القرآن الكريم لوسيلة الإرسال مناسباً وقوياً جداً؛ لتتم عملية الإرسال؛ ولتكون الرسالة قوية فتؤدي دورها المطلوب وغرضها المراد، وهذا التنوع جزء من الإعجاز القرآني العظيم، فالشيء المرسل قد لا يكون رسولاً[1].

وبالتأمل في هذه الوسائل المتعددة يلاحظ الدقة المتناهية والمتناسبة في الاختيار، فقد كان بالإمكان أنْ يتم الاقتصار على بعضها، فالله عز وجل قادر على كل شيء، ولا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

وكل وسيلة كانت مناسبة في مكانها وموقعها، فالملائكة وسيلة إرسال مناسبة لتكون وسيطاً بين الله عز وجل ورسله؛ لاستحالة أنْ يكلم الله عز وجل بشراً، إلّا من وراء حجاب أو يرسل رسولاً، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾[الشورى: ٥١].

والرسل والأنبياء وسيلة إرسال مناسبة؛ لإبلاغ أمر الله عز وجل إلى الناس، فكانت الوسيلة بشراً؛ ليبلغوا بشراً مثلهم، وفيه زيادة في التصديق والإيمان بالرسل، والسماء وسيلة إرسال مناسبة لإنزال المطر؛ لتشمل باتساعها أكبر رقعة من الأرض ليعمَّ الخير، والرياح وسيلة إرسال مناسبة في مكانها؛ لإثارة السحاب وتبشير الناس، والبشارة يناسبها السرعة، وإرسال الريح مناسب للعذاب؛ للاستعجال، والقاصف مناسب للبحر؛ لكثرة الرياح في البحر، والحاصب مناسب للرجم، والحجارة مناسبة للإمطار والعذاب؛ لتكون مؤلمة، والصيحة مناسبة لقوم صالح؛ لأنهم نادوا صاحبهم فتعاطى فعقر، والسيل مناسب لقوم سبأ، فالجنتان يناسبها الماء، فكان الماء سبباً في النعمة لهم والنقمة عليهم، والطير مناسب؛ لإهلاك جيش أصحاب الفيل المتفرق في الشعاب والوديان، والحسبان مناسب لإهلاك المزرعة، والصواعق مناسبة للسرعة الرهيبة والصوت الشديد، والرجز مناسب للعذاب، والطوفان والجراد والقمل والضفادع مناسب لإهلاك بني إسرائيل، والناقة مناسبة للأمر بتركها، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَٰقَوْمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٢/٤٠٤.

﴿ تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٞ قَرِيبٞ ﴾[هود: ٦٤]، والشياطين مناسبة للإزعاج والأز، بهذا التناسق العجيب تمت أركان الإرسال وأدى الكلام الغرض المطلوب والغاية المرادة، ففي كل شيء له آية، وكلها من جند الله تعالى، "فالطبيعة لا تقف محايدة بل تتقلب شراً كإرسال الريح"(١).

وقد تنوعت وسائل الإرسال فمنها ما كان للخير والرحمة، ومنها ما كان للعذاب، ومنها ما كان لغيرهما.

أولاً: وسائل إرسال الخير والرحمة، ومنها:

١- الملائكة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ وَيُرۡسِلُ عَلَيۡكُمۡ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ [الأنعام: ٦١]،و **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ﴾[مريم: ١٧].

ألك: من الألوكة وهي الرسالة، ولاك يلوك: إذا ردد الشيء في فيه، والرسالة كذلك(٢)، و"ألكني: أرسلني، يقال: ألكني إلى فلان، يريد: أرسلني، وأصل معناه: أرسلني برسالة"(٣).

ومما سبق يتضح أنَّ هناك علاقة بين لفظ الملائكة والرسالة، وهذا التناسب؛ لأنَّ الملائكة رسل الله تعالى، ومن أعمالها إيصال الرسالة، فحملت دلالة الرسول والرسالة، وهذا يناسب خصوصيات الألوهية؛ لاستحالة أنْ يكلم الله تعالى بشراً إلّا من وراء حجاب أو يرسل رسولاً.

والملائكة من خلق الله عز وجل، خلقهم من نور، وهم كرام أتقياء، ﴿ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾[التحريم: ٦]، وفي الحديث أنَّ رسول اللهﷺقال: "خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم"(٤).

والملائكة رسل أولي أجنحة، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ ﴾[فاطر: ١]، والإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ

---

(١) جماليات المفردة القرآنية: ١٢١.

(٢) ينظر: اللباب في علل البناء والأعراب١/٢٥٩.

(٣) دور الحرف في أداء معنى الجملة: ٢٧٨.

(٤) صحيح مسلم: ٨ /٢٢٦برقم ٧٦٠٥من حديث عبدالله بن مسعود.

﴿أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾[البقرة: ٢٨٥]، ومن هؤلاء الملائكة: الروح الأمين جبريل عليه السلام أمين الوحي والسماء، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾[مريم: ١٧]، أي: "فأرسلنا إليها حين انتبذت من أهلها مكاناً شرقياً واتخذت من دونهم حجاباً – جبريل–"[١]. وفي الإرسال دلالة العناية الربانية بمريم – عليها السلام– فقد كان الإرسال مباشرة عقب انتباذها، وفي ذكر من هو الرسول عناية أيضاً؛ لكي لا يُظن أنه رسول لشيء آخر، وفي وصفه بـ﴿بَشَرًا سَوِيًّا﴾دلالة اللطف والإيناس والعناية بها.

ومن هؤلاء الملائكة من هو موكل بالحفظ، أي: من الملائكة؛ لأنَّ حقيقة الإرسال إطلاق الشيء بما حمل من الرسالة، فإرسال الملائكة بما حملوا من الحفظ الذي أمروا به، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ﴾[الانفطار: ١٠]، أي: ملائكة تحفظ أعمال العباد وتحفظهم من الآفات، والحفظة: جمع حافظ، ويقال: إنهما ملكان بالليل وملكان بالنهار[٢].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾[الأحزاب: ٩]، "بعث الله الصِّبا لنصرة نبيه، فأضرت بهم، هدمت بيوتهم وأطفأت نيرانهم وقطعت حبالهم وأكفأت قدورهم، ولم يمكنهم معها قرار، وبعث الله مع الصِّبا ملائكة تشدد الريح وتفعل نحو فعلها"[٣].

﴿وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾: الملائكة: بعث عليهم الملائكة، فقلعت الأوتاد، وقطعت أطناب الفساطيط، وأطفأت النيران، وأكفأت القدور، وكثر تكبير الملائكة في جوانب العسكر[٤]، وذكر الجنود يناسب جنود الأحزاب فجند الله أقوى.

من خلال ما تقدّم تبين أنَّ الملائكة من وسائل الإرسال ووسائله، وكان لهذه الوسيلة آثار متعددة نذكر منها:

– لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، ولا يفرطون في التكاليف ومن أعمالهم: الوحي إلى الرسل، والتطمين والإيناس، والحفظ والرقابة، وكتابة الحسنات والسيئات، وقبض الأرواح والحفظ والرعاية، وتثبيت المؤمنين ونصرهم، وهزيمة الكافرين وعقابهم.

---

(١) تفسير الطبري: ٤٨٥/١٥، وينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٤٢٩/١٣.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٤٠٩/٨.

(٣) البحر المحيط: ٢١٠/٧.

(٤) ينظر: فتح القدير: ٣٤٨/٤ .

٢ – الرسل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ﴾[الرعـــد: ٣٨]، و**قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ ﴾[الروم: ٤٧] .

الرسول هو: من كلّفه الله تعالى من بين البشر بتبليغ رسالة إلى المُرسَل إليهم، ويطلق أيضاً على ملك الوحي جبريل عليه السلام[١].

والرسل من أكثر وسائل الإرسال، فقد مثلت المرتبة الأولى من حيث العدد، وإرسال الرسل ثابت وواضح لا شك فيه، والإيمان بالرسل أحد أركان الإيمان.

والرسل بشر ممن خلق الله عز وجل، اختصهم بفضل منه، وأكرمهم باصطفائهم وفضَّلهم على سائر الخلق، بأنْ جعلهم رسله إلى الناس، وأيدهم بالمعجزات، وأدبهم فأحسن أدبهم، وابتلاهم وامتحنهم، وأعدهم لتحمل المشاق والصعاب، لا يعلمون الغيب ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً، وهم عدد كثير، منهم من ذُكر في القرآن الكريم ومنهم من لم يُذكر، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ﴾[النساء: ١٦٤]، وفضل الله بعضهم على بعض، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾[البقرة: ٢٥٣]، وما أرسلهم الله تعالى إلّا مبشرين ومنذرين، وما جعلهم وكلاء على الناس ولا رقباء ولا حافظين عليهم، وما عليهم إلّا البلاغ المبين، مهمتهم واحدة، وغايتهم واحدة، وهدفهم واحد، وكل من جاء منهم قال لقومه: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾[الشـــعراء: ١١٠]، ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ۖ ﴾[يونس: ٧٢]، ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾[الفرقان: ٥٧]، وأيدهم بالمعجزات ومنحهم نصره، ومكن لهم بفضله، وهم أتقى الناس لله وأخشاهم له، بذلوا الجهد كله ومثله معه؛ لإيصال الحق والخير للناس؛ لإقامة الحجة على الناس،**قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾[النساء: ١٦٥]، وقد سلكوا كل الطرق؛ للبلاغ، سراً وجهراً، ليلاً ونهاراً، سلوكاً وممارسة، تبشيراً وإنذاراً، ترغيباً وترهيباً، بالقول الحسن والدعوة إلى الله على بصيرة، واستبشروا وفرحوا بمن آمن معهم، وبكوا؛ حزناً وإشفاقاً على من كذَّب، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ [الكهف: ٦]، فكانوا خير وسيلة إرسال، كيف لا؟ وهذه الوسيلة اختيار رباني وإعداد إلهي، ويترتب على هذه الوسيلة السعادة أو

---

(١) ينظر: مفاتيح التفسير: ٤٩٨/١.

الشقاء، فلقد أدى الرسل ما عليهم من واجب نحو الناس، واستفرغوا الجهد كله لذلك، فكان الناس أمام هؤلاء الرسل أصنافاً:-

الأول: مصدق مؤمن بما جاء به الرسل.

الثاني: منافق مخادع مكذب بقلبه ما جاء به الرسل، ومُظهر للإيمان بلسانه.

الثالث: مكذب كافر بما جاء به الرسل.

وترتب على هذا أنْ استحق المؤمنون مغفرة من الله ورضواناً، وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين .

واستحق المنافقون الدرك الأسفل من النار؛ لنفاقهم وكذبهم، واستحق الكافرون سخط الله وغضبه، وناراً وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين.

ولقد كان لهؤلاء الرسل أثر كبير في إخراج الناس من الظلمات إلى النور، فمن صدق بهم وآمن سيسعد في الدنيا والآخرة، ومن أعرض وكذّب وكفر شقي وخسر في الدنيا والآخرة، وهذا هو الجزاء الرباني العادل الذي لا يظلم الناس شيئاً، فقد أنذرهم الله عز وجل بالرسل، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا﴾[الإسراء: ١٥].

والملاحظ أنَّ القرآن الكريم ذكر الرسول والنبي فما الفرق بينهما؟ وهل هما مما "يوهم بالترادف كما قيل"[١].

٣- النبي:

النبأ: الخبر، وإنَّ لفلان نبأ، أي: خبراً، والفعل نبأته وأنبأته واستنبأته، والجميع الأنباء والنبيء، يقال: الطريق الواضح يأخذك إلى حيث تريد[٢].

"ويقال: إنَّ النبيﷺ اسمه من النَّبْوَة، وهو الارتفاع كأنه فضل على سائر الناس برفع منزلته"[٣]، "والنباوة: ما ارتفع من الأرض، كالنَّبوة والنبي"[٤].

---

(١) الترادف في القرآن: ٢٤٤ .

(٢) ينظر: العين: ١٨٠/٤(نبأ).

(٣) مقاييس اللغة: ٥ / ٣٨٥ (نبأ).

(٤) القاموس المحيط: ٣٨٥/٤(نبا).

ومعنى الإنباء: الإرسال بعينه[١]، والإرسال أخص من الاستنباء[٢]؛ لأنَّ كل رسول نبي ولا عكس[٣].

"وقيل: الرسالة والإرسال بمعنى واحد، والرسول المتحمل للرسالة إلى الأمة، فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولاً، والرسول: الذي يأتيه جبريل بالوحي من عند الله لإنذار الخلق، وأما من أوحى الله تعالى إليه بالمنام فليس برسول، وقد اجتمع أنواع الوحي في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ [الشورى: ٥١]، وكلها اجتمعت في رسولنا محمدﷺ"[٤].

وقيل: صاحب المعجزة هو النبي؛ لأنَّ الرسول قد يكون رسولاً لغير الله تعالى[٥].

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾[الحج: ٥٢]، "هنا دليل على أنَّ للنبي معنى غير معنى الرسول. فالرسول هو الرجل المبعوث من الله إلى الناس بشريعة، والنبي: من أوحى الله إليه بإصلاح أمر قوم يحملهم على شريعة سابقة، أو إرشادهم إلى ما هو مستقر في الشرائع كلها، فالنبي أعم من الرسول"[٦]،

وبالتأمل في القرآن الكريم يتضح أنَّ إرسال الرسل والأنبياء اقترن بأنهم: مبشرون ومنذرون، رحمة للعالمين، شاهدون على الخلق؛ لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، ليسوا رقباء ولا وكلاء على الناس ولا حافظين عليهم، لا يسألون الناس أجراً، منهم من قصهم الله عز وجل في القرآن الكريم، ومنهم من لم يقصصهم، ما عليهم إلّا البلاغ المبين، أرسلهم الله عز وجل بالبينات والبراهين، وأرسلهم بالهدى ودين الحق، وأنزل معهم الكتاب والميزان، ووعدهم بالنصر والغلبة والتمكين، وما أرسلهم إلّا بلسان قومهم، وما أرسلهم إلّا ليطاعوا، وأرسلهم تترا، وقفّى بعضهم ببعض يُكمّل بعضهم بعضاً، فاقترن إرسالهم بتكذيب الأمم لهم، وأخذ الأمم المكذبة بالبأساء والضراء، وارتبط إرسالهم باستهزاء الناس لهم، واقترن إرسالهم بهدف واحد هو وحدانية العبادة.

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٤ /٤٢٤.

(٢) ينظر: روح المعاني: ٣ /١٥٤.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٢/ ٤٣٠.

(٤) معترك الأقران: ١٨٥/٢.

(٥) ينظر: الفروق اللغوية : ٢٦٨ .

(٦) التحرير والتنوير: ١٧ / ٢٩٧.

٤- نذير:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾[سبأ: ٣٤]، و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّن كُتُبٖ يَدۡرُسُونَهَاۖ وَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمۡ قَبۡلَكَ مِن نَّذِيرٖ ﴾[سبأ: ٤٤]، و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴾[الصافات: ٧٢] .

"النذيرة من الجيش: طليعتهم الذي ينذرهم أمر عدوهم،... وقيل: المنذر: المُعْلِم الذي يُعرِّف القوم بما يكون قد دهمهم من عدو أو غيره، وهو المُخَوِّف أيضاً، وأصل الإنذار: الإعلام"(١).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمۡ قَبۡلَكَ مِن نَّذِيرٖ ﴾[سبأ: ٤٤]، أي : "وما بعثنا إلى هؤلاء المشركين من قومك يا محمد فيما يقولون ويعملون قبلك من نبي ينذرهم بأسنا عليهم، قال قتادة(٢): ما أنزل الله على العرب كتاباً قبل القرآن، ولا بعث إليهم نبياً قبل محمدﷺ"(٣).

والملاحظ أنَّ إرسال النذير جاء في القرآن الكريم في سياق الكلام عن الأمم السابقة، ومن تعريف الإنذار بأنَّه: الإعلام، فقد يكون فيه ربط بين الإعلام وتسمية الإرسال للأمم السابقة بالنذير، فهو من قبيل الإعلام، وهذا من حسن ترابط اللفظة في القرآن الكريم ودقة اختيارها ومناسبتها لمكانها، واقترن إرسال النذير بالتأكيد على أنَّه ما من أمة إلّا خلا فيها نذير، وأنَّه ما من نذير إلّا كذبه المترفون، وأنَّ الله عز وجل لم يُرسِل إلى أمة محمدﷺقبله من نذير، فهو شرف له وتعظيم، وهناك علاقة بين الرسول والنذير، فـ (نذير) من أسماء الرسول، وصفة من صفاته.

٥- الأولون:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَلۡ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمِۭ بَلِ ٱفۡتَرَىٰهُ بَلۡ هُوَ شَاعِرٞ فَلۡيَأۡتِنَا بِـَٔايَةٖ كَمَآ أُرۡسِلَ ٱلۡأَوَّلُونَ ﴾[الأنبياء: ٥]، "أي: كما أرسل موسى بالعصا وغيرها من الآيات، مثل: ناقة صالح وكانوا عالمين بأنَّ آيات القرآن [الكريم] ليست بسحر ولا رؤيا، ولكن قالوا ينبغي أنْ يأتي بآية نقترحها"(٤).

وفي طلبهم هذا تعنت منهم وتعجيز، وفي الآية إشارة إلى ترابط الإرسال الماضي والحاضر، فغاية الرسالات واحدة. وقولهم" الأولون" وعدم ذكرهم الرسل؛ فيه دلالة الغرور والتكبر منهم.

---

(١) تاج العروس: ١٤/٢٠٠(نذر).

(٢) أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي البصري الأكمه، ت(١١٨هـ) قدوة المفسرين والمحدثين كان تابعياً وعالماً كبيراً. ينظر: وفيات الأعيان:٤/٨٥، سير أعلام النبلاء: ٥/٢٦٩.

(٣) تفسير الطبري: ١٩/٣٠١.

(٤) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/١٧٧.

٦- رجالاً:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۗ ﴾[يوسف: ١٠٩]، يطلق الرجل على الكامل الذي ليس بأنثى[١].

﴿ إِلَّا رِجَالٗا ﴾: هذا رد على طلب أنْ يكون الرسول ملَكا[٢]، والرجال هنا حصر في الرسل دعاة إلى الله، فلا يكون الرسول ملَكاً[٣].

ورد إرسال الرجال في القرآن الكريم في سياق الرد على تعنت المشركين، حين طلبوا أنْ يكون الرسول ملَكاً، فكان الرد ببيان جنس الإرسال، وبأنَّ إرسال الرجال؛ ليناسب طبيعة الرسالة بأنْ يكون الرسول رجلاً؛ ليستطيع التخاطب معهم، والملاحظ أنَّ إرسال الرجال اقترن بالأمر بالسير في الأرض وسؤال أهل الذكر، فقد يكون فيه إشارة إلى سبب اختيار الرجال للإرسال؛ لتحملهم المشاق أكثر من النساء.

مما سبق تبين أنَّ القرآن الكريم سمّى وسيلة الإرسال- الرسل- بأكثر من اسم مثل: الرسول، النبي، نذير، رجالاً، الأولون، وكلها تدخل تحت مسمَّى الرسل.

٧- السماء:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ ﴾[هود: ٥٢]، و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ﴾[نوح: ١١].

"سمو: السين والميم والواو أصل يدل على العلو والارتفاع، وسما الشيء يسمو: ارتفع، وكل عال مطل سماء، والعرب تسمي المطر سماء"[٤]، والسماء: المظلة، والماء ينزل منها[٥]؛ "لأنَّ السحاب يوصف بكثرة التتابع، وإنْ أريد به الماء فكذلك، وإنْ أريد بها المظلة فلا بد من حذف مضاف، أي: مطر السماء"[٦]، ويؤيد الباحث أنَّ السماء المطر؛ لأنَّ فيه شمولاً يستلزم السحاب أو السماء أو المظلة، فقد يكون هناك سحاب أو سماء بدون مطر.

---

(١) ينظر: العين: ١٠٢/٢(رجل).

(٢) ينظر: تفسير السدي الكبير: ٣٢٧.

(٣) ينظر: البحر المحيط: ٣٤٦/٥.

(٤) مقاييس اللغة: ٣ / ٩٨(سمو).

(٥) ينظر: الكشاف: ٣٢٤/٢.

(٦) الدر المصون: ٥٤١/٤.

وهذه الوسيلة مهمة جداً، ففي المطر حياة الناس وسعادتهم وسبب معيشتهم، وفيه حياة الأرض واخضرارها، وحياة الأنعام وكل المخلوقات، وبعدمه تنعدم الحياة كلها، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٠]، فالماء أساس الحياة كلها.

وقد يكون في ذكر القرآن الكريم ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ﴾: تلميح بقرب المطر، فينظروا إلى السماء والسحاب القريب منهم، الذي ينظرون إليه أكثر الوقت، فذكر الإرسال؛ ليربط بين إرسال المطر الذي به تحيا الأرض والنفوس، وإرسال الضرع باللبن الذي فيه الخير والخصب، وبما أنَّ الإنسان لحب الخير لشديد فقد ذكّرهم بأقرب شيء يعلوهم، ففيه ترغيب لهم، وزيادة في الترغيب وصف الإرسال بالمدرار، وفوق ذلك زيادة قوة إلى قوتهم، وإمداد بالأموال والبنين والجنات والأنهار، وإرسال السماء فيه شمول الخير كل ما أظلته السماء، وفيه من السعة والاتساع في كل مكان، فكل ما فوقك سماء، أما إنزال الماء فقد لا يكون فيه دلالة السعة، فقد ينزل الماء لكن ليس في سماك.

وآثر التعبير القرآني السماء على المطر؛ لما قد يكون في المطر من دلالة أخرى كالعذاب، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾[الشعراء: ١٧٣].

٨- الرحمة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[فاطر: ٢]، "مفاتح الخير ومغالقه كلها بيده [أي بيد الله تعالى]، فما يفتح الله للناس من خير فلا مغلق له ولا ممسك عنهم؛ لأنَّ ذلك أمره ولا يستطيع رد أمره أحد، وكذلك ما يغلق من خير عنهم فلا يبسطه عليهم ولا يفتحه لهم [غيره]، فلا فاتح له سواه؛ لأنَّ الأمور كلها إليه وله"[(١)].

الشيء المرسل هنا: أي شيء من رحمة، أي: "من نعمة رزق أو هواء أو صحة أو أمن أو غير ذلك من صنوف نعمائه التي لا يحاط بعددها، فلا أحد يقدر على إمساكها وحبسها، وأي شيء يمسك الله فلا أحد يقدر على إطلاقه"[(٢)]، والرحمة هنا واسعة فقد تشمل: "من خير، من مطر، من توبة، من وحي، من رزق، من عافية، من دعاء، ويحتمل ثامن: من توفيق وهداية"[(٣)].

---

(١) تفسير الطبري: ٣٢٨/١٩.

(٢) الكشاف: ١٣٨/٥.

(٣) النكت والعيون: ٤٦٢/٤.

وفي الإرسال هنا إشارة إلى السعة؛ لتشمل كل خير في أي زمان ومكان، وهذا من بلاغة المفردة القرآنية، فالرحمة واسعة وشاملة لكل شيء، كما قال تعالى:﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

٩- الرياح:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِۦٓ ﴾[الأعراف: ٥٧]، و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِۦٓ ﴾[النمل: ٦٣]، و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ ﴾[الروم: ٤٦].

الريح: نسيم الهواء، وكذلك نسيم كل شيء، وهي مؤنثه، يقال: الريح لآل فلان، أي: النصر والدولة[١].

والرياح أنواع: "فمنها المبشرة ثم المثيرة ثم المؤلفة ثم اللاقحة"[٢].

وحد الريح: أنه هواء متحرك، وهذه الرياح تارة تكون مقوية للزروع والأشجار مكملة لما فيها من النشوء والنماء، وهي الرياح اللواقح، وتارة تكون معطلة لها كما تكون في الخريف، وتارة تكون طيبة لذيذة موافقة للأبدان، وتارة تكون مهلكة إما بسبب ما فيها من الحر الشديد كما في السَّموم، أو بسبب ما فيها من البرد الشديد كما في الرياح المهلكة جداً[٣].

الرياح وسيلة من وسائل إرسال النعمة، والرياح تكون في النعمة –غالباً– وإرسال الرياح مناسب؛ كونها آية، وكونها مبشرات ومثيرة للسحاب ولواقح، ومناسبة للتبشير والبشرى في سرعة الانتشار، فالبشرى تطوف كالرياح، والرياح مناسبة؛ لاتساع السماء والسحاب، والرياح بصيغة الجمع يناسب تعدد المنافع منها، وهناك ربط بين وجودها في كل مكان وكثرة المنافع، وما يحدث بعد الإثارة والبشرى من المطر والخير والبركات، فالرياح من الأشياء التي يلمس أثرها الجميع.

ويلاحظ أنَّ القرآن الكريم ذكر إرسال الرياح بصيغتي الماضي والمضارع، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ ﴾[الأعراف: ٥٧]، ﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ ﴾[فاطر: ٩]، فقد ناسب المضارع

---

(١) ينظر: لسان العرب: ٢ / ٤٦٦(ريح).

(٢) تفسير الطبري: ٤١/١٤، وينظر: النكت والعيون: ٢/ ١٥٥ .

(٣) ينظر: التفسير الكبير ١٤٧/١٤.

ما جاء قبله من الأمر بالدعوة والتضرع، وسيكون من بعده الإرسال، وهذا التغاير في الصيغة يُعد من المتشابه اللفظي في القرآن الكريم[١].

واللافت للنظر أنَّ الرياح بصيغة الجمع ما ذكرت مع الإرسال إلّا موصوفة بالمبشرات أو اللواقح، وهذا من خير ما فيها، واتساع الرياح يناسب اتساع البشرى والرحمة .

ثانياً: وسائل إرسال العذاب، ومنها:

١- الريح:

الريح -غالباً- ما تذكر في العذاب، وقيل: بنفي تعميم هذا الحكم[٢]، ويؤيد الباحث أنَّ إرسال الريح يخص العذاب؛ لأنَّ القرآن الكريم ما ذكر إرسال الريح إلّا في العذاب، والمواضع الأخرى التي ذكر فيها الريح لم تُقيد بالإرسال، كقوله تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾[يونس: ٢٢].- والله أعلم-

ومما ذكر في القرآن الكريم من إرسال للريح:

أ- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ ﴾[الروم: ٥١]، أي: "ولئن أرسلنا ريحاً مفسدة ما أنبته الغيث الذي أنزلناه من السماء، فرأى هؤلاء الذين أصابهم الله بذلك الغيث الذي حييت به أرضهم وأعشبت به زروعهم ما أنبتته أرضوهم بذلك الغيث من الزرع مصفراً قد فسد بتلك الريح التي أرسلناها فصار من بعد خضرته مصفراً لظلوا من بعد استبشارهم وفرحهم به يكفرون بربهم"[٣].

ب- الريح الصرصر:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴾[القمر: ١٩]، الصرصر: الريح الشديد الصوت من الصرير، والصرة شدة الصياح وهي دائمة الهبوب من أصَّر، الشيء إذا دام وثبت[٤]، والصرير يناسب الشؤم والنحس المستمر المذكور في الآية.

ج- الريح العقيم:

---

(١) ينظر : درة التنزيل: ٥٨٨/٢، البرهان في توجيه متشابه القرآن: ٧٤، ملاك التأويل: ٤٩٧/١، كشف المعاني: ١٧٦.

(٢) ينظر: ألفاظ المطر والسحاب: ٣٨.

(٣) تفسير الطبري: ٥٢٣/١٨.

(٤) ينظر: التفسير الكبير: ٤٥/٢٩.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾[الذاريات: ٤١]، العقيم: "هي التي لا تلقح سحاباً ولا شجرة ولا رحمة فيها ولا بركة ولا منفعة، ومنه امرأة عقيم: لا تحمل ولا تلد، ثم قيل: هي الجنوب"(١)، والريح العقيم هي المفسدة التي لا تنتج شيئاً(٢)، وسُمّيت عقيماً؛ لأنها أهلكتهم وقطعت دابرهم، ولم تبق منهم دياراً ولا نافخاً(٣).

د- **ريح الصِّبا:**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ﴾[الأحزاب: ٩]، "قال مجاهد(٤):هي الصِّبا أرسلت على الأحزاب يوم الخندق حتى ألقت قدورهم ونزعت فساطيطهم، وروى سعيد بن جبير(٥)عن ابن عباس قال: قال رسول اللهﷺ: نصرت بالصِّبا وأهلكت عاد بالدبور"(٦).

فالريح مناسبة؛ لما في المعركة من البرد والشدة والظلام.

٢- **الصواعق:**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ ﴾[الرعد: ١٣]، صعق: الصاعقة على ثلاثة أوجه:

الأول: الموت: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾[الزمر: ٦٨]، والثاني: العذاب :قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ [فصلت:١٣]، والثالث: النار: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ ﴾[الرعد: ١٣]، والصاعقة: هي الصوت الشديد من الجو، ثم تكون من نار فقط أو عذاب أو موت، وهي في

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ٤٩٩/١٩.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٧ /٤٢٣.

(٣) ينظر: تفسير المراغي: ٩/٢٧.

(٤) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي الأسود ت(١٠٤هـ)، شيخ القرّاء والمفسرين. ينظر: تفسير مجاهد: ٥٤٨، وينظر ترجمته: سير أعلام النبلاء:٤٤٩/٤، الإصابة في تمييز الصحابة:٢١٨/٦.

(٥) أبو عبد الله سعيد بن جبير بن هشام الأسدي ت(٩٥هـ) أحد أعلام التابعين، أخذ العلم عن عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر، رضي الله عنهم، قتله الحجاج بن يوسف، ينظر: وفيات الأعيان: ٣٧١/٢، سير أعلام النبلاء: ٣٢١/٤، الوافي بالوفيات: ١٢٩/١٥.

(٦) الجامع لأحكام القرآن: ٩٠/١٧، وينظر: تفسير مجاهد: ٥٤٨، فتح القدير: ٣٤٨/٤. والحديث في صحيح البخاري: ٢/ ٣٣برقم ١٠٣٥، صحيح مسلم: ٣/ ٢٧برقم٢٠٤٢.

ذاتها شيء واحد، وهذه الأشياء تأثيرات منها[١]، "وقيل: إنَّ الصعق: أنْ يغشى على الإنسان من صوت شديد يسمعه وربما مات منه"[٢].

والصواعق وسيلة من وسائل الإرسال، وقد ناسب إرسال الصواعق السياق وسبب النزول، فالصواعق هي الصوت الشديد وتتسم بالسرعة الخاطفة؛ لأنها اختراق أثناء الشيء وعمقه فينهار[٣]، وما قيل في سبب نزول الآية[٤]من أنَّ عامر بن الطفيل[٥] وأربد بن ربيعة اشترطا شروطاً لدخولهما الإسلام[٦]، فرفض النبيﷺ هذه الشروط، وحاولا اغتيال النبيﷺ فكانت الصاعقة أسرع؛ لإهلاك هذا العدو، وهذه الصواعق مناسبة كذلك؛ لأنها وردت في سياق الرعد والبرق والتسبيح، وكلها أصوات.

٣- الصيحة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلۡمُحۡتَظِرِ ﴾[القمر: ٣١].

يُقال صِيحَ في آل فلان: إذا هلكوا، والصيحة: الهلكة، وصيحة الغارة: إذا فاجأتهم الخيل المغيرة، والصائحة: صيحة المَنَاحَة، ويقال: ما ينتظرون إلّا مثل صيحة الحبلى، أي: شراً يفجؤهم، والصيحة مصدر أُرِيْد به الصياح[٧]، "والصَاحَةُ من الأرض: التي لا تنبت شيئاً أبداً، وتصايح غمد السيف إذا تشقق. والصَيْح: الصياح، وقد وردت الصيحة في القرآن الكريم على معنى: العذاب، والنفخة، والغارة"[٨]، والصيحة: صيحة جبريلعليه السلام صاح صباح يوم الأحد في طريق منازلهم فماتوا[٩]، فكان مشهداً مفجعاً مفزعاً[١٠]، "ومحور الصيحة: بلوغ الشيء أقصى

---

(١) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ١ / ٤٨٥(صعق).

(٢) الاتصال الغير اللفظي في القرآن: ٧٩٣.

(٣) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: ١٢٢٦.

(٤) ينظر: أسباب نزول القرآن: ٢٧١، أسباب النزول المسمى لباب النقول: ١٥١، جامع النقول في أسباب النزول: ٢ / ١٦٧.

(٥) عامر بن الطفيل بن مالك العامري، كان سيد بني عامر في الجاهلية اختلف في إسلامه. وفد عامر بن الطفيل وأربد بن قيس على رسول اللهﷺ على رأس وفد بني عامر بن صعصعة، قيل لم يسلم عامر ومات بالطاعون، أما أربد فمات بالصاعقة. ولم تُترجم له كتب التراجم، ينظر: أسد الغابة: ٢٣/٣، الوافي بالوفيات: ٣٣٠/١٦ +٢١٦/٨.

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ٣٦.

(٧) ينظر: تهذيب اللغة: ١٦٥/٥(صيح)، لسان العرب: ٢/ ٥٢١(صيح).

(٨) الموسوعة القرآنية: ٧٥٥.

(٩) ينظر: الكشاف ٦٦٠/٥، اللباب في علوم الكتاب: ٥٦/٢٩، روح المعاني: ٩٠/٢٧.

(١٠) ينظر: في ظلال القرآن: ٦ / ٣٤٣٣.

غايته نفاذاً من العمق ارتفاعاً أو نمواً مع قوة أو جفاف"[1]، وهي موجبة للموتَ؛ بسبب كونها تحدث عند سبب قوي يوجب تَمَوُّجُ الهواء فيدخل إلى الدماغ[2]، والصيحة مناسبة؛ لندائهم صاحبهم؛ فالنداء صيحة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَنَادَوْا۟ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴾[القمر: ٢٩]، فكانت صيحة العذاب أقوى، والجزاء من جنس العمل، وهي مناسبة أيضاً؛ لصوت الناقة فقد رغت مرة واحدة عند قتلها[3]، والرغاء: هو صوت ذوات الخُف، ورغاء الناقة: صوتها، وفي المثل[4] كفى برغائها برغائها منادياً، أي: أنَّ رغاء البعير يقوم مقام النداء في الضيافة[5]، وتراغوا: تصايحوا[6]. والصوت هو الشيء الوحيد الذي لا يحجزه شيء فهو يصل إلى حيث يصل الهواء في كل مكان– فالضوء أو الماء مثلاً قد يحجزه حاجز – فوصول الصوت إلى كل مكان وإلى كل فرد يناسب وصول الناقة إلى كل بيت وأخذهم اللبن منها، فالجميع شارك في الشرب، فكل من وصله اللبن وصله الصوت، وأمر آخر هو أنَّ الصوت يصل إلى الجميع في وقت واحد، وبالتالي يكون الهلاك للجميع في وقت واحد، وفيه من الشناعة ما لا يخفى، فقد وصفهم الله عز وجل بقوله: ﴿ فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴾[القمر:٣١]، والصيحة تناسب اتساع رقعة العذاب؛ لاشتراكهم في الجريمة فكان العقاب الجماعي؛ لأنهم رضوا جميعاً بعقرها، فقد قيل: إنَّ عاقر الناقة قال: لا أعقرها حتى ترضوا جميعاً، فكانوا يدخلون على الصبيان والمرأة في خدرها فيقولون: أترضين؟ فرضوا جميعاً[7]، وقيل: "إنه أبَى أنْ يعقرها حتى بايعه صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وأنثاهم"[8]؛ ولذلك أُسنِد أُسنِد العقر إليهم جميعاً، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴾[الشمس: ١٤].

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: ١١٩٦.

(٢) ينظر: الاتصال الغير اللفظي في القرآن: ٧٩٦.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ١٠/ ٢٩٢، الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ٩٦.

(٤) ينظر: أمثال العرب: ١١٩.

(٥) ينظر: مختار الصحاح: ٦ / ٢١١(رغا)، مقاييس اللغة: ٢ / ٤١٥(رغو)، تاج العروس: ٣٨ / ١٦٨(رغو).

(٦) ينظر: المعجم الوسيط: ٣٥٨.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ١٠ /٢٩٦ ، فتح القدير: ٢ / ٣١٢.

(٨) التفسير الكبير: ٣١ / ١٩٦.

٤- **الطير:**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾ [الفيل: ٣]، الطيران حركة ذي الجناح في الهواء لجناحه، والطير اسم لجماعة ما يطير، والواحد طائر[١].

ومعنى الآية: وأرسل عليهم ربك طيراً من البحر متفرقة يتبع بعضها بعضاً من نواح شتى، مثل: الشماطيط والعباديد[٢] ونحو ذلك، لا تصيب منهم أحداً إلّا هلك[٣]، ولزيادة النكال بهم فقد فقد جاء الطير جماعة في إثر جماعة[٤].

والطير وسيلة من وسائل إرسال العذاب فهل كانت مناسبة للإرسال؟

والجواب نعم كانت مناسبة للإرسال؛ للسرعة والخفة، فمعناها المحوري انتشار الشيء من مقره مرتفعاً في الهواء بخفة بالغة إلى غير محدد[٥]؛ لأنَّ الموقف العام جيش رهيب تفرق في الشعاب والأودية، وملأ السهول والجبال، وخاف من بطشه كل شيء، فكانت الوسيلة مناسبة للإرسال؛ لأنَّ الطير تستطيع الحركة والسرعة في أي مكان، وفي الوقت نفسه مقارنة الطير بالفيلة من حيث الحجم، حيث إنَّ الجيش تم إهلاكه بأصغر الأشياء وبحجارة من سجيل، وفيه إشارة إلى أنَّ أهل مكة إنْ كانوا قد تركوا حماية بيت الله الحرام فقد حماه الله عز وجل بهذه الطير، فهي جند من جنوده سبحانه وتعالى.

والطير يناسب تطاير الناس في كل مكان، ألم يغتر ويتفاءل أصحاب الفيل بجندهم وجيشهم؟ ألم يتشاءم ويتطير أهل مكة من هذا الجيش ويتفرقوا في الجبال كالطير؟ فقد يكون – والله أعلم – ذكر الطير من حيث الاسم مناسب لهذا التطير، فتحول تفاؤل أصحاب الفيل إلى تطير من الطير، وتحول تشاؤم أهل مكة إلى تفاؤل بهذا الطير.

٥- **الحجارة:**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴾[الذاريات: ٣٣].

---

(١) ينظر: لسان العرب: ٤ / ٥٠٨(طير)، القاموس المحيط: ٧٨/٢(طير).

(٢) الشماطيط: القطع أو الجماعة المتفرقة، واحدها شمطوط، والعباديد أو العبابيد: لا واحد لها، وهي: الطرق المختلفة البعيدة. ينظر: تهذيب اللغة: ٢١٩/١١(شمط)، لسان العرب: ٣٣٦/٧(شمط).

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٦٢٧/٢٤، الجامع لأحكام القرآن: ٤٨٣/٢٢.

(٤) ينظر: محمد رسول الله: ١/ ٩٥.

(٥) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: ١٣١٩.

أهم صفات الحجر الشدة والصلابة[1].

"وحجارة من طين: وهو السجيل طين يطبخ كما طبخ الآجر حتى يصير في صلابة كالحجارة"[2].

لماذا جعل القرآن الكريم وسيلة العذاب هنا هو إرسال الحجارة ؟

الجواب : أنَّ الحجارة ذكرت في أكثر من موضع في القرآن الكريم في سياق العذاب، وقد طلبها المشركون؛ عناداً منهم كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[الأنفال: ٣٢]، وقد "كثر الإمطار في العذاب، كأنه أراد أنْ يقال: فأمطر علينا السجيل، وهي الحجارة المسومة للعذاب"[3].

فالحجارة مناسبة للإرسال؛ للرمي والعلو والارتفاع، وأيضاً لخصوصية عمل قوم لوط، ولغرابة عملهم عن سائر الأقوام، وخروجهم عن الفطرة السوية؛ عاقبهم الله عز وجل بهذا العذاب الشنيع، وخصهم بهذا النوع من العذاب، فاستحقوا هذه الحجارة الصلبة نكاية بهم، وقد جُعلت عقوبة الرجم تشريعاً وحكماً في الإسلام لحد الزنا، والرجم يناسبه الحجر كثيراً؛ ليكون مؤلماً ومهلكاً، ووصف الحجارة بأنها من طين يناسب تعذيبهم، فقد خُلقوا من طين، فقد يُستغرب كيف يؤلم الطين ويهلك من خُلق من الطين؟ وهذا يناسب غرابة الجريمة.

وملاحظة أخرى أنَّ إسناد إرسال الحجارة كان إلى الملائكة، وكذلك يُسند الرجم إلى الناس في حد الزنا؛ ليكون المنظر مُفزعاً والصورة مؤلمة؛ فيشهد عذاب الزاني طائفة من المؤمنين، فهو موقف غريب أنْ ترى إنساناً يرجم إنساناً آخر بحجارة حتى الموت، وهذا يناسب غرابة الجريمة وبشاعتها .

٦- **الحاصب:**

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ﴾[الإسراء: ٦٨]، و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴾[القمر: ٣٤]، و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾[الملك: ١٧]،

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة:٢ / ١٣٨(حجر).

(٢) البحر المحيط: ١٣٨/٨، وينظر: فتح القدير: ١١٧/٥.

(٣) البحر المحيط: ٤٨٢/٤.

والحصَب: الحطب الذي يلقى في تنور أو في وقود، والحصْب: رميك بالحصباء، والحصباء: صغارها وكبارها، ويقال: حصَبته أحصبه حصباً: إذا رميته بالحصباء، والحجر المرمي به حصَب[1]، وكل ما هيَّجتَ به النار فهو حصَب، ولا يكون الحطب حصباً حتى يُسجر به[2]. "ومحور الحصْب: رمي ظاهر الشيء بدقاق شديدة الوقاع"[3]، فالحصب هنا مناسب؛ لشدة الوقع ليكون مهلكاً.

واللافت للنظر أنَّ إرسال الحاصب ذُكر بصيغة الماضي والمضارع، وهذا يناسب التهديد بالإرسال به؛ لئلا يُظن أنه غير متوقع حدوثه فقد حدث وقد يحدث، فالواجب الحذر.

٧- القاصف:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴾[الإسراء: ٦٩].

قصفه يقصفه قصفاً: كسره، والرعد وغيره قصيفاً: شدة الصوت[4]،"والقاف والصاد والفاء أصل صحيح يدل على كسر لشيء،.... يقال: قصفت الريح السفينة في البحر، وريح قاصف، والقصف: السريع الانكسار، والقصيف: هشيم الشجر"[5].

والقاصف: "الريح الشديدة التي تكسر بشدة من قصف الشيء يقصفه، أي: كسره، وشدة القصف: الكسر، أو هو الريح التي لها قصيف، أي: صوت شديد، من قولهم رعد قاصف، أي: شديد الصوت"[6].

والقاصف وسيلة مناسبة لإرسال العذاب؛ لأنَّ البحر ذُكر في السياق، والبحر كثير الرياح، والسفن تجري في البحر بأمر الله عز وجل، والرياح سبب الجري، وقد تعّود الناس دفع الرياح الهادئة للسفن، وفجأة تتحول هذه الرياح من نعمة إلى نقمة فتكون ريحاً قاصفاً، وفيه إشارة إلى كونها نعمة لم يُشكر خالقها فتحولت إلى نقمة، فما كانوا يعتمدون عليه في سيرهم الطبيعي يتحول إلى نقمة فيها هلاكهم، وهذا يناسب غرابة عدم شكرهم لله عز وجل، وذكر القاصف هنا؛

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة: ٤/٢٦٠(حصب).

(٢) ينظر: الكليات: ٣٦٠.

(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: ٤٤٢.

(٤) ينظر: جمهرة اللغة: ٢ / ٨٩١(قصف)، لسان العرب: ٩ / ٢٨٣(قصف)، القاموس المحيط: ١٧٩/٣(قصف).

(٥) مقاييس اللغة: ٥ /٩٢(قصف).

(٦) فتح القدير: ٣٣٨/٣.

للدلالة على شدة الصوت والكسر، والانكسار مناسب للإهلاك في البحر، فلا أمل ولا منقذ ولا نجاة لهم، وإذا كان الكسر مهلكاً في البر فكيف بالبحر!.

واللافت للنظر التناسب بين إرسال الحاصب وإرسال القاصف في آيتين متتاليتين، فالعلاقة بينهما التهديد والمكان والصوت والكسر الشديد، وهذا من دقة اللفظة في القرآن الكريم ومناسبتها.

٨- الحسبان:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾[الكهف: ٤٠]، الحسبان: الحساب، وهي: سهام قصار تُرمى[١]، وقيل: العذاب، أي: عذاباً، والحسبان: النار[٢].

والحسبان: مصدر حسب الشيء يحسبه، أي: أحصاه، وقيل: هي الصواعق، وقيل: آفة مجتاحة، وقيل: حساب ما كسبت يداك فتجازى بحسبه، وهذا أنكى للكافر وآلم[٣]، ويؤيد الباحث أنه هنا حساب ما كسبت اليد؛ لأنَّ صاحب الجنة نسي قدرة الله عز وجل، وقد كان الإرسال هنا "نقطة تحوّل فجأة من مشهد النماء والازدهار إلى مشهد الدمار والبوار، ومن هيئة البطر والاستكبار إلى هيئة الندم والاستغفار، وهو مشهد شاخص كامل"[٤]، وهو ما يؤيده الباحث.

وناسب عذاب الحسبان هنا ما لم يكن في حسبان صاحب الجنة من قدرة الله عز وجل، فذهنه متعود يومياً على المزرعة عامرة، ولم يدر بِخَلَدِه أنَّها ستصبح صعيداً زلقا، والجزاء من جنس العمل.

٩- سيل العرم:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَعْرَضُوا۟ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾[سبأ: ١٦]، "سيل: السين والياء واللام أصل واحد يدل على جريان وامتداد"[٥].

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة: ١ /٢٧٧(حسب) ،مختار الصحاح: ١ / ١١١ (حسب).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة: ٣٣٢/٤(حسب)، تاج العروس: ٢٧٤/٢(حسب).

(٣) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٣ /٢٩٠، معاني القرآن، للنحاس: ٤ / ٢٤٥ ، البحر المحيط : ٦ / ١٢٣، الدر المصون: ٧ / ٤٦٩.

(٤) في ظلال القرآن: ٤ / ٢٢٧١.

(٥) مقاييس اللغة: ٣ / ١٢٢(سيل).

عرم: العين والراء والميم أصل صحيح واحد يدل على شدة وحدة، وعُرام الجيش: حدهم وشدتهم وكثرتهم، فيقال: جيش عَرَمْرَمْ، وليل عارم: شديد البرد، ودهر أعرم: متلون، والعرم: السيل الذي لا يطاق، والعرم: اسم واد، وقيل: المطر الشديد[1].

والعرم: السد أو المسناه التي تحبس الماء واحدها عرمة، وقيل: اسم واد كان لهؤلاء القوم، وقيل العرم: اسم الجرذ الذي نقب السَكْرَ عليهم، وقيل: العرم: ماء أحمر أرسله الله في السد فشقه وهدمه[2]، وسيل العرم وسيلة مناسبة لإرسال العذاب؛ لأنه من جنس العمل، فقد كانت سبأ في نعمة عيش ورغد من أمرها، فلما أعرضوا جعل الله عقوبتهم في هذه النعمة التي جحدوها وأنكروا فضل الله فيها، فأرسل الله عليهم سيل السد العرم الذي تعودوا عليه وعرفوه من خلال الماء والسقي في أرضهم، فالجنتان يناسبها الماء، فكان الماء وسيلة النعمة، وكان أيضاً وسيلة النقمة والهلاك والعذاب، وفي وصف السيل بالعرم يناسب العرم أو الحاجز الذي بنوه، والعرم فيه معنى القوة والصلابة، فكان السيل أعرم منه وأشد وأقوى، والجزاء من جنس العمل.

١٠- الرجز:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ﴾[الأعراف: ١٦٢]، الرجز: داء يصيب الإبل في أعجازها، والرجز في القرآن: هو العذاب المقلقل؛ لشدته، وله قلقلة شديدة متتابعة[3].

ومعنى الآية، أي: بعثنا عليهم عذاباً أهلكهم بما كانوا يغيرون ما يؤمرون به فيفعلون خلاف ما أمرهم الله بفعله، ويقولون غير الذي أمرهم بقيله. عن أسامة بن زيد[4] عن رسول اللهﷺ قال: إنَّ هذا الوجع أو السقم رجز عذب به بعض الأمم قبلكم، وقيل الرجز: الغضب، وقيل: عذاباً كائناً منها، وهو الطاعون في رواية[5]. وقد يكون في الرجز من حيث الصوت وصعوبة النطق تناسباً مع تبديلهم القول.

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة: ٤/ ٢٩٢ (عرم) ، تاج العروس: ٣٣ /٨٠(عرم).

(٢) ينظر: تفسير مجاهد: ٥٥٣، تفسير الطبري: ٢٤٩/١٩، الجامع لأحكام القرآن: ٢٩٢/١٧.

(٣) ينظر: معاني القرآن، للزجاج: ٢/ ٢٠٥، مقاييس اللغة: ٤٨٩/٢، لسان العرب: ٥ / ٣٤٩ (رجز).

(٤) أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل، ويسمى بالحب بن الحب؛ لمكانه من الرسولﷺ ، ت(٥٤هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء:٤٩٧/٢، الوافي بالوفيات: ٢٤١/٨، الإصابة في تمييز الصحابة: ٢٠٢/١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٥٠٦/١٠، روح المعاني:٨٩/٩. والحديث في: صحيح مسلم:٧/ ٢٨برقم٥٨٣، ومسند أحمد: ٣٦/ ١٤٥برقم٢١٨١٨.

١١- الناقة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ﴾[القمر: ٢٧].

الناقة: الأنثى من الإبل، والجمع: أُنُوق وأَنْوق، والنواق من الرجال: الذي يروض الأمور ويصلحها، وتنوق وتأنق: تجود وبالغ. والمُنَوَّق: المذلل من كل شيء[١]، "وتنَوُّقت في الشيء: أحكمته وتخيرته، وهو أداء الشيء على الوجه الجيد"[٢]، وإرسال الناقة كان بإحكام وتخَيُّر على أكمل وجه. فقد كانت الناقة يوم شربهم لا تشرب شيئاً من الماء، وكانت تسقيهم لبناً، وكانوا في نعيم، وإذا كان يوم الناقة شربت الماء كله فلم تبق لهم شيئاً[٣]، وقيل: "إنها كانت ناقة خاصة ذات خصائص معينة تجعلها آية وعلامة[٤]، وقيل في سبب كونها آية عدة أوجه، منها: أنها خرجت من الصخرة كاملة، أو لكمال خلقها من غير تدريج، وقيل: إنَّ استيفاء ناقةٍ شرب أمة من الأمم عجيب، وقيل: كانت آية؛ لأنهم كانوا في شربها يحلبون منها القدر الذي يقوم مقام الماء في يوم شربهم[٥]. فالناقة كانت مناسبة لإرسال العذاب؛ لما طُلب منهم أنْ يذروها تأكل في أرض أرض الله ولا يمسوها بسوء، والناقة من الأنعام التي تعتمد على نفسها؛ ولذلك جاء في الحديث: "دعها فإن معها حذاءها وسقاءها"[٦]، وكذلك في منفعتهم بها من اللبن والشرب، وهي من النوع الذي يشرب كثيراً، فكان لها شرب يوم معلوم، وقد تكون متناسبة مع الصخرة التي خرجت منها من حيث القوة، فعقروها فاستحقوا العقوبة.

١٢- الشُّواظ:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴾[الرحمن: ٣٥].

"شَوِظَ: الشُّواظ: اللهب الذي لا دخان فيه،... وقيل الشُّواظ: قطعة من نار ليس فيها نحاس، وقيل الشُّواظ: لهب النار، ولا يكون إلّا من نار وشيء آخر يخلطه"[٧]، أي: يرسل

---

(١) ينظر: لسان العرب: ٩ / ٣٦٢(نوق).

(٢) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: ٢٣٥٧.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/٩٥.

(٤) في ظلال القرآن: ٦ / ٣٤٣٢.

(٥) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٩ / ١٩٢.

(٦) صحيح البخاري:٣/ ١٢٤برقم٢٤٢٨، صحيح مسلم: ٥/ ١٣٤برقم ٤٥٢٣، من حديث زيد بن خالد.

(٧) مقاييس اللغة: ٣ / ٢٢٨ (شوظ) ، وينظر: تاج العروس: ١٦ / ٥٣٩ (شوظ).

عليكما أيها الثقلان شواظ من نار وهو لهبها، من حيث يشتعل ويتأجج بغير دخان كان فيه، وقيل: الشواظ اللهب المتقطع، وقيل: اللهب الأخضر المنقطع من النار[١].

هذه الوسيلة ناسبت إرسال العذاب؛ لأنَّ السياق للعذاب، والشواظ يناسب السرعة؛ لأنه للجن والإنس، والجن خلقوا من نار فالشُّواظ مناسب لتعذيبهم.

١٣- الشياطين:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾[مريم: ٨٣].

الشَّطِين: البعيد، والشيطان حية له عُرفُ، والشاطن الخبيث، وكل كائن متمرد من الجن والإنس والدواب شيطان، وتشيطن الرجل: إذا صار كالشيطان وفعل فعله، والشيطان لا يرى ولكنه يُستشعر به أنه أقبح ما يكون من الأشياء، ولو رئي لَرُئِيَ في أقبح صورة[٢]. "ومحور الشيْطنة: امتداد بالغ مع اعوجاج وانحراف"[٣]، وهو يناسب اعوجاج الكافرين وانحرافهم .

و"الأز والهز: التهييج وشدة الإزعاج، فالشياطين تحركهم إلى الكفر وتغريهم بالمعاصي، وتزعجهم وتهيجهم لها بالوسواس والتسويلات[٤]، فالوسيلة هنا مناسبة للإزعاج والإغواء.

١٤- الطوفان:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾[الأعراف:١٣٣]، الطوفان: الماء الذي يغشى كل مكان، وقيل: المطر الغالب الذي يغرق من كثرته، وقيل الطوفان: الموت العظيم، وقيل الطوفان من كل شيء: ما كان كثيراً محيطاً مطيفاً بالجماعة كلها، كالغرق الذي يشتمل على المدن الكثيرة، والقتل الذريع والموت الجارف يقال له: طوفان، والطوفان: مصدر مثل الرجحان والنقصان[٥].

و"اختلف أهل التأويل في معنى الطوفان، فقال بعضهم: هو الماء، وقيل: الغرق، وقال مجاهد: الطوفان: الماء والطاعون على كل حال، وقيل الطوفان: الموت على كل حال، وقيل: الموت الذريع، أي: السريع، وقيل: أمر من أمر الله طاف بهم"[٦]. ويؤيد الباحث أنه الماء؛

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ٢٢١/٢٢، وينظر: تفسير مجاهد: ٦٣٧.

(٢) ينظر: لسان العرب: ١٣ / ٢٣٧(شطن).

(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: ٢٣٤٩.

(٤) ينظر: الكشاف: ٥٤/٤، البحر المحيط: ٢٠٧/٦.

(٥) ينظر: لسان العرب: ٩ / ٢٢٧ (طوف).

(٦) تفسير الطبري: ٣٧٨/١٠، وينظر: تفسير مجاهد: ٣٤٢ .

لوجود علاقة بين الماء والنبات والجراد والقمل والضفادع، فالماء أنبت ما أكلته الجراد، والقمل أهلك ما بقي من حبوب النبات، والضفادع يناسبها كثرة الماء، – والله أعلم–.

١٥– الجراد:

الجراد: "جرد الإنسان فهو مجرود: إذا أكل الجراد فاشتكى عنه بطنه"[١]، والجيم والراء والدال أصل واحد، وهو بدو ظاهر الشيء، حيث لا يستره ساتر، وسُمِّي جراداً؛ لأنه يجرد الأرض فيأكل ما عليها[٢].

وبتأمل النص القرآني الكريم تتضح العلاقة بين إرسال الجراد والطوفان فالله عز وجل أرسل الطوفان على بني إسرائيل وهو الماء الشديد – كما قيل – فدام عليهم أياماً فأنبت الله لهم في تلك السنة ما لم ينبته قبل ذلك من الكلأ والزرع، فقالوا كان ذلك الماء نعمة، فبعث الله عليهم الجراد، فأكل زروعهم وثمارهم، حتى أنها تأكل الأسقف والأبواب حتى تنهدم ديارهم[٣]، فالجراد مناسب؛ لإهلاك الزروع الكثيرة التي أنبتها الله تعالى بماء الطوفان.

١٦– القمّل:

القَمْل: معرف واحدته قَمْلَة، والقَمِلِ: القَذِر، والقُمَّلُ: صغار الذر والدَّبْي، وقيل: هو الدَّبْي الذي لا أجنحة له، وقيل: هو شيء صغير له جناح أحمر، وقيل: القمَّل شيء يقع في الزرع ليس بجراد فيأكل السنبلة وهي غَضَّة قبل أنْ تخرج فيطول الزرع ولا سنبل له[٤]، فلمَّا بقي شيء من زروعهم قالوا: هذا يكفينا ولم يؤمنوا، فبعث الله عليهم القمَّل، والقمَّل: السوس الذي في الحنطة، فأكلت دوابهم وزروعهم ولزمت جلودهم كأنها الجدري عليهم ومنعتهم النوم والقرار[٥]. فالقُمَّل مناسب؛ لإهلاك ما تبقى من الحبوب؛ لأنهم قالوا: يكفينا ما بقي معنا من الحبوب بعد أكل الجراد زروعهم.

١٧– الضفادع:

الضفدع: دابة نهرية، أي: تتوالد في النهر، وبرية تنشأ في الكهوف والمغارات[٦]، روي أنها أنها ملأت فرشهم وأوعيتهم وطعامهم وشرابهم، فكان الرجل يجلس إلى ذقنه في الضفادع، وإذا

---

(١) جمهرة اللغة:١ / ٤٤٦ (جرد).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة: ١ / ٤٥٢ (جرد)، تاج العروس: ٧ /٤٩٤(جرد) .

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ١٠/ ٣٩٢، الجامع لأحكام القرآن: ٣٠٩/٩

(٤) ينظر: لسان العرب: ١١/ ٥٦٨ (قمل).

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ١٠ /٣٩٢، الجامع لأحكام القرآن: ٣١٢/٩.

(٦) ينظر: تاج العروس: ٤١٥/٢١(ضفدع).

تكلم وثب الضفدع إلى فيه، فشكوا إلى موسى عليه السلام وقالوا: نتوب، فكشف الله عنهم ذلك، فعادوا إلى كفرهم[1].

"قال مجاهد: الجراد يأكل زروعهم ونباتهم، والضفادع تسقط على فرشهم وأطعمتهم، والدم يكون في بيوتهم وثيابهم ومائهم وطعامهم"[2]، والضفادع مناسبة لإرسال العذاب؛ لكثرة ماء الطوفان الذي غشيهم فأصبحت الضفادع حتى في أفواههم .

١٨- الدم:

الدم: من الأخلاط، والدم: اسم على حرفين، والمُدَمَّى: الثوب الأحمر، والمُدَمَّى: الشديد الشُقرة، وكل شيء في لونه سواد وحمرة فهو مُدمَّى[3].

بعد أنْ عاد بنو إسرائيل إلى الكفر أرسل الله عليهم الدم، فسال النيل عليهم دماً، وكان الإسرائيلي يغترف منه الماء، والقبطي الدم، وكان الإسرائيلي يصب الماء في فم القبطي فيصير دماً، والقبطي يصب الدم في فم الإسرائيلي فيصير ماء زلالاً[4].

والدم مناسب للعذاب، فقد تحولت حياتهم إلى جحيم في كل شيء، واختلط ماؤهم بالدم وتلونت معيشتهم، وكأنَّ الطوفان طاف بكل شيء في حياتهم، وتلونت باللون الأحمر- الذي أصبح اليوم رمزاً للخطر-؛ لتستمر العظة والعبرة، وتتابع الإرسال وتنوع وسائله يناسب كثرة العذاب؛ لكثرة نعم الله تعالى على بني اسرائيل وتفضيلهم على الآخرين.

ثالثاً: وسائل إرسال غير الرحمة والعذاب، ومنها:

١- الأنفس النائمة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ﴾[الزمر: ٤٢].

أي: فيمسك الأنفس التي قضى عليها الموت الحقيقي، أي: لا يردها في وقتها حية، ويرسل الأخرى النائمة فيعيدها إلى أجل مسمى، إلى وقت ضربه لموتها، بأنْ يعيد عليها إحساسها[5]، ووسيلة الإرسال هنا الأنفس النائمة – التي لم تمت- الموت الحقيقي، بإرجاعها إلى

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٣٩٢/١٠، الجامع لأحكام القرآن: ٣١٤/٩.

(٢) تفسير الطبري: ٣٩٢/١٠، وينظر: تفسير مجاهد: ٣٤٢.

(٣) ينظر: لسان العرب: ١٢/ ٢٠٦(دمي).

(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٣٩٢/١٠، الجامع لأحكام القرآن: ٣١٤/٩.

(٥) ينظر: الكشاف: ٣٠٨/٥، فتح القدير: ٢١٦/٤.

إلى أجسادها، إلى أجل مسمى، فالإرسال يناسب الحفظ والإعادة؛ لأنَّ من متطلبات الإرسال الحرص على إيصال الأمانة كاملة وسليمة.

٢- رسل البشر:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴾[يوسف:٤٥]، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا ﴾[يوسف: ٣١]، و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾[النمل: ٣٥].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ﴾[يوسف: ١٩]. واردهم، بمعنى: سابقهم[١]، وسيلة الإرسال هنا: واردهم وهو بشر، وإرساله مناسب للبشرى؛ لما في معنى الوارد من إبصار وإعلام من ورائه.

البشر وسيلة من وسائل الإرسال التي ذكرت في القرآن الكريم، والملاحظ أنَّ أغلب البشر الذين تم إرسالهم كانوا من الخدم والجنود، فوارد السيارة كانً خادماً لهم، وساقي الملك كان خادماً، ورسل الملكة من جنودها، ورسل امرأة العزيز من خدمها، ورسل فرعون من جنوده.

وسيلة الإرسال هنا البشر، وهذه الوسيلة كان لها أثر كبير، فواردهم أخرج يوسف عليه السلام من البئر، وكان لهذا الإخراج ما بعده، وساقي الملك كان وسيلة الإرسال إلى يوسف عليه السلام؛ ليعبر رؤيا الملك، وهو مناسب للإرسال؛ لوجود عَلاقة بينه وبين يوسف عليه السلام والمَلك، فالأول رفيقه في السجن، والثاني ربُّه في المُلك وهو ساقيه، وتم بعدها ليوسف عليه السلام المُلك والنُبُّوة، وامرأة العزيز أرسلت إلى النساء وكان في هذا الإرسال المكر والخديعة بالنساء، وحملهن على تبرير فعلتها وجريمتها، ولتبين أنها معذورة في هذا الفعل.

وإرسال ملكة سبأ الرسل بالهدية كان لغرض التأكد والتثبت من أمر سليمان عليه السلام، فأرسلت وانتظرت ما يرجع به المرسلون، فرجعوا بالهدية فعرفت أنه نبي، فأعلنت إسلامها مع سليمان لله رب العالمين، وموسى عليه السلام أمر فرعون بإرسال بني إسرائيل وإطلاقهم من العذاب والأسر، فكانت نهاية هذا الطلب هلاك فرعون وقومه ونجاة موسى عليه السلام ومن آمن معه.

واللافت للنظر أنَّ إرسال البشر اقترن بالانتظار، فالسيارة أرسلوا واردهم وانتظروا الماء، وحاشية الملك أرسلوا الساقي وانتظروا تفسير الرؤيا، وإخوة يوسف عليه السلام طلبوا إرسال أخيهم وانتظروا

(١) ينظر: تاج العروس: ٩ / ٢٩٢ (ورد)، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: ٧٨٩.

زيادة الكيل، والملكة أرسلت بالهدية وانتظرت ما يرجع به المرسلون، وامرأة العزيز أرسلت وأعتدت وانتظرت.

نتائج وسائل الإرسال :

– تعددت وسائل الإرسال؛ لدلالات معينة، مع قدرة الله عز وجل في أنْ تكون الوسيلة واحدة. وكل هذه الوسائل جند من جنوده، ولم يتم إرسال وسائل العذاب إلّا بعد إعراض وتكذيب.

– أغلب هذه الوسائل فيها دلالة السرعة.

– كانت وسيلة الإرسال في العذاب من جنس العمل، وكل وسيلة مناسبة لمكانها.

– ناسبت هذه الوسائل السياق وسبب النزول.

– يوجد ترابط كبير بين الوسيلة والمرسَل إليه.

– لهذه الوسائل أثار مهمة في نتائج الإرسال.

– في التعدد والتنوع دلالة معينة تناسب طبيعة البشر، فأي نعمة لديهم قد تتحول إلى نقمة بعدم الشكر، فلينتبهوا وليحذروا.

النتائج العامة للبحث

- لفظ الإرسال ومشتقاته في القرآن الكريم واحد وسبعون لفظاً، تكررت خمسمائة وثلاث عشرة مرة، في أربعمائة وتسع وعشرين آية، وردت في تسع وستين سورة، منها خمس وأربعون سورة مكية، وأربع وعشرون سورة مدنية.
- من خلال مستويات اللغة الصوتية والصرفية والتركيبية أثبت القرآن الكريم الإرسال إثباتاً لا شك فيه، وأقسم الله تعالى بالإرسال وأقسم عليه، ومن خلال الإرسال توحدت غاية الرسل واتضح هدفهم.
- هناك ارتباط بين ما هو مطلوب من صفات في الرسول، وما ورد في المعاجم من معاني الإرسال، مثل: الرفق واللين والتمهل والتوقر والتثبت، والوضوح وحسن الاختيار، والذكاء والفهم، والصبر والانتظار، وهي مواصفات مطلوبة في الرسول.
- تناسبت أغلب صفات أصوات أحرف لفظ الإرسال ومشتقاته ومقاطعه الصوتية مع ما يتطلبه الإرسال من الخفة والحركة والسرعة، ووقعت بعض ألفاظه فاصلة قرآنية وأفادت حسناً وبياناً.
- أريد بالإرسال دلالة الحدث لا الزمن، وورد بأكثر من صيغة، واستغرق جميع الأزمنة.
- للإرسال وجوه متعددة يحددها السياق وغرض الكلام، مثل: البعث، والإطلاق، والإنزال، والتسليط، والتسخير، والفتح، والإخراج.
- تعددت وسائل الإرسال، وكل وسيلة كانت مناسبة لمكانها، والجزاء من جنس العمل.
- الإرسال يكون حقيقة كإرسال الرسل ويكون مجازاً كإرسال السماء.
- أثبت القرآن الكريم من خلال الإرسال أنَّ الرسل أمة واحدة، وأنَّ رسالتهم واحدة، فمن آمن بواحد منهم وصدق به فقد آمن بالجميع، ومن كذَّب واحداً منهم وعصاه فقد كذَّب بالجميع وعصاهم.
- فاعل الإرسال في القرآن الكريم نوعان، الأول: ما فاعله الله عز وجل وهو الأغلب، ويوحي بالرحمة والإنفاذ والغلبة. والثاني: ما فاعله البشر وهو الأقل وأغلبه يوحي بالضعف والمكر، كإرسال امرأة العزيز وملكة سبأ.
- في التعريف والتنكير والذكر والحذف والتقديم والتأخير والتذكير والتأنيث والإفراد والجمع والتعدية والإضافة في لفظ الإرسال ومشتقاته دلالات متعددة ومهمة ذكرت في مكانها في البحث.

- في جميع المواضع أسند الإرسال إلى المضمر، إلّا إرسال فرعون لجنوده كان إلى الظاهر؛ لإبراز وجوده في الخروج الذي هلك فيه.
- ارتبط لفظ الإرسال ومشتقاته ببعض حروف المعاني؛ لدلالات عدة، مثل: التوكيد والعطف والقصر والنفي والتحضيض والنداء والاستفهام.
- الإرسال قاسِم مشترك بين الأمم، وهو امتداد تاريخي في الزمان والبشرية، فقد عمَّ أغلب الأزمنة والأمكنة.
- الإرسال في القرآن الكريم ضرورة، فقد كان حلاً لمشكلة أو قضية معينة، ولم يحدث الإرسال إلّا لمصلحة وحكمة.
- الإرسال في القرآن الكريم صادر من الأعلى إلى الأدنى، والإرسال علاقة بين طرفين الأعلى فيهما هو المرسِل.
- الإرسال في القرآن الكريم صادر عن سلطة وقدرة، فهو قضية محورية، وهو عنوان الرحمة الإلهية، وفيه صورة من صور التكليف، ولحظة من لحظات النصرة والغلبة، وشكل من أشكال التهديد، وما تحوّل من إرسال إليهم إلى إرسال عليهم إلّا بعد إعراض وتكذيب.
- الإرسال عملية غير منتهية، وهو وسيلة من وسائل التخاطب والتفاهم والمعرفة، وتوجد علاقة بين أركان الإرسال الأربعة، ولكل ركن مواصفات، والرسول يمثل من أرسله، وعلى قدر المهمة يكون الرسول.

المصادر والمراجع

أولاً- القرآن الكريم.

١. آداب الصحبة، محمد بن الحسين بن محمد، أبو عبد الرحمن السلمي، ت(٤١٢هـ)، ت: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط١، ١٤١٠ - ١٩٩٠ م.

٢. الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم، د٠ محمد الأمين موسى أحمد، دائرة الثقافة والإعلام، حكومة الشارقة، ط ١، ٢٠٠٢م.

٣.ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، ت(٧٤٥ هـ)،ت: د٠رجب عثمان محمد، مراجعة : د٠ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مطبعة المدني، القاهرة، ط ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.

٤. اسلوب الالتفات في البلاغة العربية، د٠حسن طبل، دار العربي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م.

٥. الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، ت(٣٢١هـ)، ت: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٦. الإتقان في علوم القرآن، للحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ت(٩١١هـ)، ت : مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ.

٧.الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ت(٨٥٢هـ)، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ .

٨. الإعجاز البياني للقرآن الكريم، د٠عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، ت(١٤١٩هـ)، دار المعارف، القاهرة، ط ٣.

٩. إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، د٠ صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمار، عمان، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٠. إعجاز القرآن الكريم، د٠ فضل حسن عباس، ١٤١٢هـ -١٩٩١م.

١١. إعراب القرآن الكريم ، أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضيل القرشي الأصبهاني، ت(٥٣١هـ)، قدمه : د٠ فائزة بنت عمر المؤيد، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

١٢. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، دار اليمامة، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط ٧، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م ٠

١٣. الإعلام بمثلث الكلام، الإمام محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، ت(٦٧٢ هـ)، مطبعة الجمالية، مصر، ط ١، ١٣٣٩هـ.

١٤. الإفصاح في فقه اللغة، عبد الفتاح الصعيدي، وحسن يوسف موسى، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ١، ١٣٤٨هـ – ١٩٣٩م.

١٥. الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، أبو البركات بن الأنباري، ت(٥٧٧هـ)،ت: د٠ جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١.

١٦. أبنية الأفعال، دراسة لغوية قرآنية، د٠ نجاة عبد العظيم الكوفي، جامعة عين شمس، كلية البنات، دار الثقافة، القاهرة، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩م.

١٧. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري، ت(٥٣٨هـ)، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

١٨. أسباب النزول، المسمى لباب النقول في أسباب النزول، للإمام جلال الدين أبي عبد الرحمن السيوطي، ت(٩١١هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

١٩. أسباب حدوث الحرف، أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا، ت(٤٢٨ هـ)، ت: محمد حسان الطيان، يحيى مير علم، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط ١.

٢٠. أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، ت (٤٦٨هـ)، ت:عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، ط ٢، ١٤١٢هـ –١٩٩٢ م.

٢١. أسد الغابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، ت(٦٣٠هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

٢٢. أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم، د. محمد السيد شيخون، دار الهداية للطباعة والنشر.

٢٣. أسرار التكرار في القرآن، المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة

والبيان، محمود بن حمزة الكرماني، ت (٥٠٥هـ)، ت: عبد القادر أحمد عطا، مراجعة: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة.

٢٤. أسرار العربية، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، ت(٥٧٧هـ)، ت: محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق.

٢٥. أسئلة بيانية في القرآن الكريم، د٠ فاضل صالح السامرائي، مكتبة الصحابة، الإمارات، مكتبة التابعين، القاهرة ، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٢٦. الأصوات اللغوية، د٠إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة.

٢٧. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج، ت(٣١٦هـ) ، ت: د٠ عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م.

٢٨. الأضداد في كلام العرب، أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، ت (٣٥١ هـ)، ت: د٠ عزة حسن، دار طلاس للدراسات، ط ٢، ١٩٩٦م.

٢٩. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ت(١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، ط٢٠٠٢،١٥ م.

٣٠. الألفاظ الكتابية، عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني، ت(٣٢٠هـ)، مكتبة المليحي، ميدان الأزهر، مصر،١٩٣١م.

٣١. الألفاظ، أبو السكيت يعقوب بن اسحاق، ت(٢٤٤هـ)، ت: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٣٢. أمثال العرب، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي ت: (١٦٨هـ)، ت: إحسان عباس، ط١، ١٤٠١هـ ، ١٩٨١م.

٣٣. بدائع الإضمار القصصي في القرآن الكريم، كاظم الظواهري، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.

٣٤. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، ت(٧٩٤هـ)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤ م.

٣٥. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، ت(٩١١هـ)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان.

٣٦. البلاغة الاصطلاحية، عبد العزيز قلقيلة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ٣، ١٤١٢هـ –

١٩٩٢م.

٣٧. البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، د٠ محمد حسين أبو موسى، دار الفكر العربي، القاهرة .

٣٨. بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، د٠فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، ط٢، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م ٠

٣٩. البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، أبو البركات بن الأنباري، ت(٥٧٧هـ)، ت: د٠ رمضان عبد التواب، مطبعة دار الكتب، مصر، ١٩٧٠ م.

٤٠. بناء الجملة العربية، د٠محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٣م٠

٤١. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ت (١٢٠٥هـ)، ت: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٥هـ -١٩٩٥م .

٤٢. الترادف في القرآن بين النظرية والتطبيق، محمد نور الدين المنجد، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م.

٤٣. التراكيب اللغوية، أ٠د٠هادي نهر، دار اليازوري، عمّان، ٢٠٠٤م.

٤٤. التركيب والدلالة والسياق، د٠ محمد أحمد خضير، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٤٥. التسهيل لعلوم التنزيل، العلامة أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، ت(٧٤١هـ)، ضبطه: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

٤٦. التضمين النحوي في القرآن الكريم، د٠محمد نديم فاضل، دار الزمان للنشر، ط ١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٤٧. التطبيق النحوي، د٠عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط ٢، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٤٨. التطور النحوي للغة العربية، محاضرات برجشتراسر، ١٩٢٩م، تعليق : د٠ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٤٩. التعبير القرآني، د٠ فاضل صالح السامرائي، دار عمار، عمّان، ط٤، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٥٠. تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، ت(٧٤٥هـ)، ت : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ -١٩٩٣م.

٥١. التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، ت(٤٦٨هـ)، ت : د٠ محمد بن منصور الفائز، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٣٠هـ.

٥٢. تفسير البيضاوي، ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، ت(٦٩١هـ)، إعداد: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، ط١ .

٥٣. تفسير التحرير والتنوير، الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، ت(١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر،١٩٨٤م.

٥٤. تفسير السدي الكبير، للإمام أبي محمد اسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير، ت(١٢٨هـ)، جمع وتوثيق ودراسة د٠ محمد عطا يوسف، دار الوفاء للطباعة، مصر، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٥٥. تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ت(٣١٠هـ)، ت: د٠ عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر، القاهرة ، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٥٦. تفسير الفخر الرازي، المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، الإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر، ت(٦٠٤هـ) ، دار الفكر للطباعة، بيروت، ط١،١٤٠١ هـ – ١٩٨١م.

٥٧. تفسير القرآن العظيم، الحافظ أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، ت(٧٧٤هـ)، ت: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٥٨. التفسير اللغوي للقرآن الكريم، د٠ مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٢هـ .

٥٩. تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، ت(١٣٧١هـ)، شركة ومطبعة البابي، مصر، ط١، ١٣٦٥هـ – ١٩٤٦م.

٦٠. تفسير المنار، السيد محمد رشيد رضا، ت(١٣٥٤هـ)، دار المنار، مصر، ط٣، ١٣٦٧

هـ .

٦١. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، د٠ محمد سيد طنطاوي، مطبعة السعادة، القاهرة، ط٢، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٦٢. تفسير أبي السعود، أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، قاضي القضاة أبي السعود بن محمد العمادي الحنفي، ت(٩٨٢هـ)، ت: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض، مطبعة السعادة،١٩٨٢م.

٦٣. تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر، ت(١٠٤هـ)، ت: د٠محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي، مصر، ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.

٦٤. التلخيص في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، ت (٧٣٩هـ)،ضبطه: عبد الحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٠٤م .

٦٥. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، ت(٣٧٠ هـ)، ت: عبد السلام سرحان، مراجعة: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، القاهرة .

٦٦. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، ت(٦٧١هـ)، ت: د٠ عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط١، ١٤٢٧ هـ –٢٠٠٦م .

٦٧. جامع النقول في أسباب النزول، ابن خليفة عليوي، ط١، ١٤٠٤ هـ .

٦٨. جماليات المفردة القرآنية، د٠أحمد ياسوف، دار المكتبي، دمشق، ط٢ ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٦٩. جملة العربية تأليفها وأقسامها، د٠فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمان، ط٢، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٧م .

٧٠. الجملة الفعلية، د٠علي أبو المكارم، مؤسسة المختار، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م.

٧١. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، ت(٣٢١هـ)، ت٠د٠ رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٧٢. الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، ت (٧٤٩هـ)، ت: د٠

فخر الدين قباوة، أ٠محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.

٧٣. الحدود في النحو وكتاب منازل الحروف، أبو الحسن على بن عيسى بن على الرماني، ت(٣٨٤هـ).

٧٤. الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مصطفى عبد السلام أبو شادي، مكتبة القرآن، القاهرة.

٧٥. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، ت(١٠٩٣هـ)، ت:عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٧٦. خصائص الحروف العربية ومعانيها، حسن عباس، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٨م.

٧٧. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، ت(٧٥٦هـ)، ت: د٠ احمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

٧٨. دراسات تاريخية من القرآن الكريم في مصر، د٠ محمد بيومي مهران، دار النهضة العربية، بيروت، ط٢، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

٧٩. دراسات في فقه اللغة، د٠صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٦، ٢٠٠٤م.

٨٠. دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عظيمة، ت(١٤٠٤ هـ)، دار الحديث، القاهرة.

٨١. دراسة الصوت اللغوي، د٠ أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٨٢. درة التنزيل وغرة التأويل، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي، ت(٤٢٠هـ)، ت: محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

٨٣. دروس التصريف، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م٠

٨٤. دروس في فقه اللغة العربية، مشتاق عباس معن، مركز عبادي للنشر، صنعاء، ط١،

١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٨٥. دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، د٠منير محمود المسيري، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.

٨٦. الدلالة الزمنية في الجملة العربية، د٠ علي جابر المنصوري، الدار العلمية الدولية، دار الثقافة للنشر، عمان، ط١، ٢٠٠٢م .

٨٧. الدلالة والحركة، د٠محمد محمد داود، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٨٨. دلائل الإعجاز، الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، ت(٤٧١هـ)، قرأه: محمود بن شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٥، ٢٠٠٤ م.

٨٩. دليل السالك إلى ألفية بن مالك، عبد الله بن صالح الفوزان، دار المسلم، ط١، ١٩٩٨ م٠٠

٩٠. دور الحرف في أداء معنى الجملة، الصادق خليفة راشد، دار الكتب الوطنية، بنغازي، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي،١٩٩٦٠م.

٩١. دور الكلمة في اللغة، استيفن أولمان، ترجمة: د٠كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، المنيرة، القاهرة.

٩٢. ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، ت(٧هـ)، شرح: د٠ محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، القاهرة، المطبعة النموذجية.

٩٣. ديوان كعب بن زهير، صنعه: أبي سعيد السكري، شرح: د٠ مفيد قميحة، دار الشواف للطباعة، الرياض، دار المطبوعات الحديثة، جدة،ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.

٩٤. ديوان لبيد بن ربيعة العامري، لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري، ت(٤١هـ)، اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، ط١،١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٩٥. رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي، ت(٧٠٢ هـ)، ت: د٠أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٩٦. روح المعاني، تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، العلامة أبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي، ت(١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، إدارة الطباعة المنيرية.

٩٧. الزمخشري اللغوي وكتابه الفائق، د٠ رشيد عبد الرحمن العبيدي، مطبعة المجمع العلمي، ١٤٣١هـ – ٢٠٠١ م.

٩٨. زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، عبد الجبار توامة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٤م.

٩٩. زيادة الحروف بين التأييد والمنع وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، د٠هيفاء عثمان عباس فدا، دار القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.

١٠٠. سر الفصاحة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي، ت(٤٦٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.

١٠١. سر صناعة الإعراب، عثمان بن جني، ت(٣٩٢ هـ)، ت: د٠حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٣هـ -١٩٩٣م .

١٠٢. سنن ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ت(٢٧٣هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

١٠٣. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ت(٧٤٨هـ)، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥ م.

١٠٤. شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، ت(١٣١٥هـ)، تعليق: د٠محمد بن عبد المعطي، دار الكيان، الرياض .

١٠٥. شرح ابن عقيل، قاضي القضاة بهاء الدين بن عبد الله بن عقيل الهمداني، ت(٧٦٩هـ)، على ألفية ابن مالك، لمحمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط٢ ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م.

١٠٦. شرح الرضي على الكافية، تعليق: يوسف حسن عمر، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط٢، ١٩٩٦م.

١٠٧. شرح المفصل، الشيخ العلامة موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، ت(٦٤٣هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، مصر .

١٠٨. شرح الوافية نظم الكافية، أبو عمرو عثمان بن الحاجب النحوي، ت(٦٤٦هـ)، ت: د٠موسى بناي علوان العليلي، مطبعة الآداب، النجف، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

١٠٩. شرح شذور الذهب، محمد بن عبد المنعم الجوجري، ت(٨٨٩هـ) ت: د٠ نواف بن جزاء الحارثي، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م.

١١٠. الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت(٢٧٦هـ)، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣ هـ.

١١١. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت(٣٩٥هـ)، ت: فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

١١٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري، ت (٣٩٣هـ)، ت ٠أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

١١٣. صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري، ت(٢٥٦هـ)، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

١١٤. صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج، ت(٢٦١هـ)، ت: مجموعة من المحققين، دار الجيل، بيروت، ١٣٣٤هـ .

١١٥. الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، د٠ محمود سليمان ياقوت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

١١٦. صيغ الجموع في القرآن الكريم، د٠وسمية عبد المحسن محمد المنصور، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م.

١١٧. الطراز، المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، للإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني، ت(٧٤٥ هـ)، ت: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

١١٨. الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم، نذير حمدان، دار المنارة، جدة، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.

١١٩. علم الأصوات، د٠كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة،٢٠٠٠م.

١٢٠. علم اللغة العام، فردينان دو سوسير، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد،ط٣، ١٩٨٥م.

١٢١. علم اللغة، د٠علي عبد الوحد وافي، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر، ط٩، ٢٠٠٤ م ٠

١٢٢. على طريق التفسير البياني، د. فاضل صالح السامرائي، جامعة الشارقة،

الإمارات،١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٢٣. عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد اليعمري الربعي أبو الفتح، ت(٧٣٤هـ)، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم، بيروت، ط١٤١٤،١-١٩٩٣.

١٢٤. الفاصلة في القرآن الكريم، محمد الحسناوي، دار عمار، عمّان، ط٢، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٢٥. فتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ت(١٢٥٠هـ)، ت: د٠عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء.

١٢٦. الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، ت(٣٨٢هـ)،ت: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة .

١٢٧. الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم، د٠ محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ -١٩٩٣م.

١٢٨. فصول في فقه العربية، د٠رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

١٢٩. الفعل زمانه وأبنيته، د٠إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٣٠. فقه اللغة، محمد المبارك، مطبعة جامعة دمشق.

١٣١. فواصل الآيات القرآنية، د٠كمال الدين عبد الغني المرسي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٣٢. الفوائد الغياثية في علوم البلاغة، عضد الدين الأنجي، ت(٧٥٦هـ)، ت: عاشق حسن، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

١٣٣. في ظلال القرآن، سيد قطب، ت(١٣٨٥هـ)، دار الشروق، بيروت، ط١٥، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١٣٤. في علم اللغة، غازي مختار ظليمات، دار طلاس، دمشق، ط٢، ٢٠٠م.

١٣٥. قاموس القرآن، لغة القرآن دراسة توثيقية فنية، د٠أحمد مختار عمر، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ط٢، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م .

١٣٦. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، ت(٨١٧هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

١٣٧. القرآن الكريم وتفاعل المعاني، دراسة دلالية لتعلق حروف الجر بالفعل وأثره في المعنى في القرآن الكريم، د. محمد محمد داود، دار غريب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.

١٣٨. القصة في القرآن الكريم، د٠محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.

١٣٩. قضايا قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية، د٠عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٤٠. الكافي في علوم البلاغة، د٠ عيسى على العاكوب، أ٠علي سعد الشتيوي، الجامعة المفتوحة، ١٩٩٣م.

١٤١. كتاب الأزهية في علم الحروف، لعلي بن محمد النحوي الهروي، ت(٤١٥ هـ)، ت:عبد المعين الملوحي، ط٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

١٤٢. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت(١٧٠هـ)، ت: د٠عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م .

١٤٣. الكتاب، كتاب سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، ت(١٨٠هـ)، ت: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٤٤. الكشاف عن حق حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ت(٥٣٨هـ)، ت: الشيخ عادل أحمد عبد الجواد، الشيخ علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

١٤٥. كشف المعاني في المتشابه من المثاني، بدر الدين بن جماعة، ت (٧٣٣هـ) ، ت: د٠عبد الجواد خلف، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١٤٦. الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، ت(١٠٩٤هـ)، إعداد: د٠عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ -١٩٩٨ م .

١٤٧. اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسن العكبري، ت(٦١٦هـ)، ت:غازي مختار ظليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط١،

١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

١٤٨. اللباب في علوم الكتاب، الإمام المفسر أبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي، ت(٨٨٠هـ)، ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م .

١٤٩. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي بن منظور، ت(٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

١٥٠. لطائف قرآنية، أحمد بن محمد بن أحمد بن الرازي، ت (٦٣٠ هـ)، ت: محمد عبد الرحمن النابلسي، دار السنابل، دمشق، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م .

١٥١. اللغة العربية معناها ومبناها، د٠تمام حسان، دار الثقافة، المغرب، طبعة ١٩٩٤م .

١٥٢. اللمع في العربية، عثمان بن جني، ت (٣٩٢هـ)،ت:د٠سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر، ١٩٨٨م.

١٥٣. ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، ت(٢٨٥هـ)، ت: د٠أحمد محمد سليمان أبو رعد، وزارة الأوقاف، الكويت، ط١، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م.

١٥٤. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، ت(٦٣٧هـ)، علق عليه : د٠أحمد الحوفي، د٠بدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، ط٢.

١٥٥. مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي، ت(٢١٠هـ)، علق عليه: د٠محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة .

١٥٦. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، ت(٣٩٢ هـ)، ت :علي النجدي ناصف، د٠عبد الحليم النجار، د٠عبد الفتاح اسماعيل شلبي، وزارة الأوقاف، القاهرة ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.

١٥٧. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، ت(٥٤٦هـ)، ت:عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.

١٥٨. محمد رسول الله، بقلم: محمد الصادق إبراهيم عرجون، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٥٩. المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا، د٠توفيق محمد شاهين، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

١٦٠. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، ت (٩١١هـ)،ضبطه: محمد أحمد جاد المولى، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٣ .

١٦١. المساعد على تسهيل الفوائد، شرح التسهيل لابن عقيل، ت(٧٦٩هـ)، ت: د٠محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٣ م.

١٦٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت(٢٤١هـ) ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

١٦٣. مسند البزار، المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي، ت(٢٩٢هـ)، ت: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١٩٨٨،١م.

١٦٤. المشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن الكريم، د٠عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م .

١٦٥. مع القرآن الكريم، تاريخه، خصائصه، أحكامه، د٠شعبان محمد اسماعيل، دار الاتحاد العربي، القاهرة، ١٣٩٨هـ– ١٩٧٨م.

١٦٦. معاني الأبنية في العربية، د٠فاضل صالح السامرائي، دار عمار، عمان، ط٢، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م.

١٦٧. معاني القرآن الكريم، أبو جعفر النحاس، ت(٣٣٨هـ)، ت: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨م.

١٦٨. معاني القرآن وإعرابه، للزجاج أبي اسحاق إبراهيم بن السري، ت(٣١١هـ)، ت: د٠عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

١٦٩. معاني القرآن، أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، ت(٢١٥هـ)، ت: د٠هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مطبعة المدني، مصر، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

١٧٠. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، ت(٢٠٧هـ)،عالم الكتب، بيروت، ط٣،

١٤٠٣هـ – ١٩٨٣ م.

١٧١. معاني النحو، د٠فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، ط٢، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

١٧٢. معترك الأقران في إعجاز القرآن، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، ت(٩١١هـ)، ت: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

١٧٣. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د٠ محمد حسين جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.

١٧٤. معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، عبد الحليم محمد قنبس، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧م.

١٧٥. معجم التعريفات، العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، ت(٨١٦هـ)، ت: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ١٤١٣هـ .

١٧٦. معجم الشعراء، أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، ت(٣٨٤ هـ)، ت: د٠كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت،ط٢، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

١٧٧. المعجم المفصل في المترادفات في اللغة العربية، إعداد: أ. مجيد طراد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.

١٧٨. المعجم المفصل في المذكر والمؤنث، د٠إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .

١٧٩. المعجم المفصل في علوم البلاغة، د٠إنعام فوال عكاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦ م .

١٨٠. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، د٠ محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، دار الكتب المصرية،١٣٦٤هـ .

١٨١. المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، د. أحمد مختار عمر، مؤسسة سطور المعرفة، ط١، ١٤٢٣هـ –٢٠٠٢ م.

١٨٢. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مصر، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤ م.

١٨٣. معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، مصر، ط٢، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

١٨٤. معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، محمد حسن الشريف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

١٨٥. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت(٣٩٥هـ)، ت: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٨٦. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، ت: بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.

١٨٧. المُغْرِب في ترتيب المُعْرِب، أبو الفتح ناصر الدين المطرزي، ت(٦١٠هـ) ، ت: محمود فاخوري، عبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م.

١٨٨. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، ت(٧٦١هـ)، ت: عبد الطيف محمد الخطيب، الكويت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٨٩. مفاتيح التفسير، معجم شامل، د٠أحمد سعد الخطيب، دار التدمرية، الرياض، ط١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م.

١٩٠. مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، ت(٦٢٦هـ)، ضبطه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٩١. المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، ت (٥٠٢ هـ)، ت: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

١٩٢. مفصل آيات القرآن الكريم ترتيب معجمي، د٠عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

١٩٣. المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، ت(٢٨٥ هـ)، ت: محمد عبد الخالق عظيمة، القاهرة، ط٣، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

١٩٤. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي، ت(٧٠٨ هـ)، ت: د٠محمود كامل أحمد، دار النهضة العربية، بيروت .

١٩٥. من أسرار التعبير في القرآن الكريم، صفاء الكلمة، د٠عبد الفتاح لاشين، دار المريخ

للنشر، الرياض، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

١٩٦. من أسرار اللغة، د٠إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط٦، ١٩٧٨م.

١٩٧. مناهج البحث في اللغة، د٠تمام حسان، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٠م .

١٩٨. الموسوعة القرآنية المتخصصة، الكتاب الثاني، إشراف وتقديم: أ. د. محمود حمدي زقزوق، وزير الأوقاف بمصر، مطابع الأهرام التجارية، مصر، ٢٠٠٣م .

١٩٩. النحو الشافي، د٠محمود حسين مغالسه، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٨٠هـ – ١٩٩٧ م.

٢٠٠. النحو القرآني، قواعد وشواهد، د٠جميل أحمد ظفر، مكة المكرمة، ط٢، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

٢٠١. النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط٣.

٢٠٢. النحو والدلالة، د٠محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.

٢٠٣. النداء في اللغة والقرآن، د٠أحمد محمد فارس، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ –١٩٨٩م.

٢٠٤. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن الجوزي، ت(٥٩٧هـ)، ت: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٢٠٥. نزهة في كتاب بصائر ذوي التمييز، الشيخ: سعيد بن عبد الرحمن الأحمدي، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

٢٠٦. نظرات من الإعجاز البياني في القرآن الكريم، سامي محمد هشام حريز، دار الشروق، عمان، ط١، ٢٠٠٦م.

٢٠٧. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الإمام المفسر برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، ت(٨٨٥ هـ) ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .

٢٠٨. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، ت(٤٥٠هـ)،علق عليه: السيد عبدالمقصود عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

٢٠٩. همزة الاستفهام في القرآن الكريم، عبد الرؤف سعيد عبد الغني اللبدي، مطابع وزارة الأوقاف، عمان، الأردن، المكتبة الوطنية، ١٩٩٢م.

٢١٠. همع الهوامع في شرح الجوامع، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت(٩١١هـ)،ت: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.

٢١١. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، ت(٧٦٤هـ)، ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت،١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٢١٢. وجوه القرآن الكريم، أبو عبد الرحمن بن أحمد الضرير النيسابوري، ت(٤٣٠ هـ)، ت: فاطمة يوسف الخيمي، دار السقا، دمشق، ط١، ١٩٩٦م.

٢١٣. الوجوه والنظائر في القرآن العظيم، مقاتل بن سليمان البلخي، ت(١٥٠هـ) ، ت: د٠حاتم صالح الضامن، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م.

٢١٤. الوجوه والنظائر لألفاظ الكتاب العزيز ومعانيها، أبو عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني، ت(٤٧٨هـ)، ت: فاطمة يوسف الخيمي، مكتبة الفارابي، دمشق، ط١، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.

٢١٥. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، ت(٦٨١هـ)،ت: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٤.

٢١٦. يوسف بن يعقوب، دراسة في الفن القصصي، أحمد عز الدين عبد الله خلف، مطبعة السعادة، القاهرة، ط١، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ م .آداب الصحبة، محمد بن الحسين بن محمد، أبو عبد الرحمن السلمي، ت(٤١٢هـ)، ت: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط١٤١٠،١-١٩٩٠م.

الرسائل الجامعية:

١- أدوات الغاية في النحو العربي، رسالة ماجستير، إيمان جواد صادق النجار، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، إشراف د٠رياض حسن الخوام، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

٢- الإرسال في ضوء القرآن الكريم (دراسة موضوعية)، رسالة ماجستير، إعداد الطالبة / يسرى عبد الفتاح أبو جاسر، إشراف: د٠عصام بن العبد زهد، الجامعة الإسلامية، غزة،١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٣- الإضافة في القرآن الكريم، دراسة تركيبية دلالية، حامد علي منيفي أبو صعيليك، رسالة دكتوراه، إشراف: د.عبد القادر مرعي، جامعة اليرموك، الأردن، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٤- ألفاظ المطر والسحاب، عبد الملك عيظة الثبيتي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، إشراف: أ٠د. أحمد علم الدين الجندي،١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.

٥- الألفاظ الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، إعداد: فطيمة بن سعيد، إشراف: د٠السعيد هادف، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، كلية الآداب، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

٦- تحول البنى النحوية بين التذكير والتأنيث في الآيات المتشابهة في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير، إعداد: أرياف غازي جمال خليفة، إشراف: د.عوده خليل عوده، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب، ٢٠١١م.

٧- التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، رسالة دكتوراه، د٠أحمد سعد محمد، جامعة عين شمس، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م٠

٨- زيادة اللفظ لزيادة المعنى وأثرها في الكلمة والجملة، رسالة ماجستير، عباس أحمد هواش، الجامعة الأمريكية، كلية الآداب، بيروت، ١٩٩٩م.

٩- صيغة أفعل الفعلية في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، إعداد: عبد العزيز بن القناوي صافي الجيل، إشراف: د٠عليان محمد الحازمي، جامعة أم القرى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٠- فوائد الزوائد للأفعال في سورة الفتح، إعداد: إيمان سلوسنياتي ليلى، إشراف: رضوان الماجستير، أحمد خليل الماجستير، الجامعة الإسلامية الحكومية، مالانج، قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠٠٧م.

١١- المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وأسراره البلاغية، رسالة دكتوراه، صالح عبد الله محمد الشثري، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، إشراف: أ٠د٠محمد أبو موسى،١٤١٢هـ -٢٠٠١م .

المجلات والبحوث:

١- التناوب الدلالي بين صيغ الوصف العامل، د٠ طه محمد الجندي، شبكة الألوكة.

٢- حروف الجر دلالاتها وعلاقاتها، أبو أوس إبراهيم الشمسان، مطبعة المدني، جدة، ١٩٨٧م.

٣- الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، د٠صفية مطهري، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٣م.

٤- مجلة الدراسات القرآنية، د٠غانم بن قدوري الحمد، الموضوع الرابع: تكرير الراء، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، العدد الأول، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٥- المعنى في التراكيب العدولية بين نظرية النحو العربي واللسانيات الحديثة، أ.م. د. أحمد عبد الله النشمي، مجلة الباحث الجامعي، جامعة إب، العدد: ٢٤، مارس، ٢٠١٠م .

جدول رقم(٣٧) يبين عدد لفظ الإرسال ومشتقاته الواردة في القرآن الكريم

(٧١) لفظاً تكررت (٥١٣) مرة[١]

م	اللفظ	العدد	م	اللفظ	العدد
١	أَرْسَلَ	٦	٣٧	فَأَرْسِلون	١
٢	فأرْسَلَ	١	٣٨	رسل الله	١
٣	أَرْسَلْتَ	٢	٣٩	رسل ربك	١
٤	أرْسَلَت	١	٤٠	رسل ربنا	٢
٥	أَرْسَلْنَا	٥١	٤١	رسلك	١
٦	فأرسلنا	٧	٤٢	رسلكم	١
٧	أَرْسَلْنَاك	١٣	٤٣	رسولنا	٤
٨	أَرْسَلْنَاه	٢	٤٤	رسوله	٨٤
٩	فَأَرْسَلُوا	١	٤٥	رسولها	١
١٠	أُرْسِلَ	٤	٤٦	رسولهم	٣
١١	أُرْسِلْتُ	٣	٤٧	رسولي	١
١٢	أُرْسِلْتُم	٤	٤٨	مُرْسِل	١
١٣	أُرْسِلْنَا	٣	٤٩	مُرْسَل	١
١٤	أُرْسِلُوا	١	٥٠	مُرْسَلا	١
١٥	أُرْسِلَهُ	١	٥١	رسلنا	١٧
١٦	فأرسِلْه	١	٥٢	رسله	١٧
١٧	أَرْسِلْ	٢	٥٣	رسلهم	١٢
١٨	فأرْسِل	٤	٥٤	رسلي	٤
١٩	أَرْسِلْهُ	١	٥٥	رسولٌ	٣٦
٢٠	نُرْسِلُ	٣	٥٦	رسولا	٢٣
٢١	نُرْسِلَ	٢	٥٧	الرسول	٥٨
٢٢	يُرْسِلَ	١٣	٥٨	الرسولا	١
٢٣	فيُرْسِلَ	١	٥٩	رسول الله	١٨
٢٤	لِنُرْسِلَ	١	٦٠	رسول رب العالمين	٢
٢٥	لَنُرْسِلَنّ	١	٦١	رسول ربك	١
٢٦	يُرْسَلُ	١	٦٢	رسول ربهم	١
٢٧	رسالات الله	١	٦٣	رسولا ربك	١
٢٨	رسالات ربهم	١	٦٤	رسولكم	٢
٢٩	رسالات ربي	٣	٦٥	مُرْسِلَه	١

(١) ينظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم: ٤٩٤/١، مفصل آيات القرآن الكريم: ٢٥١٣، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن: ٣١٣.

م	اللفظ	العدد	م	اللفظ	العدد
٣٠	رسالاته	١	٦٦	المُرسَلات	١
٣١	رسالاتي	١	٦٧	مُرْسِلو	١
٣٢	رسالة ربي	١	٦٨	مُرْسَلَون	٢
٣٣	رسالته	٢	٦٩	المُرسَلون	٧
٣٤	رُسُلٌ	١٠	٧٠	المُرسَلين	٢٤
٣٥	رسُلاً	١٠	٧١	مُرْسِلِين	٢
٣٦	الرسل	٢٠		المجموع	٥١٣

جدول رقم (٣٨) يبين توزيع الآيات التي ورد فيها لفظ الإرسال ومشتقاته على السور:

(٧١ لفظاً //٦٩ سورة // ٤٢٩ آية // ٥١٣ مرة)

(المكية: ٤٥// المدنية: ٢٤)

م	السورة	نوعها	عدد الآيات	عدد الألفاظ	م	السورة	نوعها	عدد الآيات	عدد الألفاظ
١	البقرة	مدنية	١٣	١٨	٣٦	الزمر	مكية	٢	٢
٢	آل عمران	مدنية	١٥	١٨	٣٧	غافر	مكية	٩	١٢
٣	النساء	مدنية	٢٠	٣١	٣٨	فصلت	مكية	٣	٤
٤	المائدة	مدنية	١٧	٢٣	٣٩	الشورى	مكية	٢	٣
٥	الأنعام	مكية	٨	١٢	٤٠	الزخرف	مكية	٧	٩
٦	الأعراف	مكية	٢٧	٣٠	٤١	الدخان	مكية	٤	٤
٧	الأنفال	مدنية	٧	٩	٤٢	الأحقاف	مكية	٣	٣
٨	التوبة	مدنية	٣٢	٣٥	٤٣	محمد	مدنية	٢	٢
٩	يونس	مكية	٥	٦	٤٤	الفتح	مدنية	٩	١٠
١٠	هود	مكية	١٠	١٠	٤٥	الحجرات	مدنية	٥	٥
١١	يوسف	مكية	٩	٩	٤٦	ق	مكية	١	١
١٢	الرعد	مدنية	٥	٧	٤٧	الذاريات	مكية	٦	٦
١٣	إبراهيم	مكية	٨	١٠	٤٨	القمر	مكية	٤	٤
١٤	الحجر	مكية	٧	٧	٤٩	الرحمن	مدنية	١	١
١٥	النحل	مكية	٥	٥	٥٠	الحديد	مدنية	٨	١٠
١٦	الإسراء	مكية	١٠	١٢	٥١	المجادلة	مدنية	٩	٩
١٧	الكهف	مكية	٣	٤	٥٢	الحشر	مدنية	٤	٧
١٨	مريم	مكية	٥	٥	٥٣	الممتحنة	مدنية	١	١
١٩	طه	مكية	٣	٥	٥٤	الصف	مدنية	٤	٦
٢٠	الأنبياء	مكية	٥	٦	٥٥	الجمعة	مدنية	١	١

م	السورة	نوعها	عدد الآيات	عدد الألفاظ
٢١	الحج	مدنية	٣	٤
٢٢	المؤمنون	مكية	٦	٩
٢٣	النور	مدنية	٩	١١
٢٤	الفرقان	مكية	٨	٩
٢٥	الشعراء	مكية	١٦	١٧
٢٦	النمل	مكية	٤	٥
٢٧	القصص	مكية	٦	٧
٢٨	العنكبوت	مكية	٥	٥
٢٩	الروم	مكية	٥	٦
٣٠	الأحزاب	مدنية	١٥	١٧
٣١	سبأ	مكية	٥	٦
٣٢	فاطر	مكية	٦	٦
٣٣	يس	مكية	٧	٨
٣٤	الصافات	مكية	٨	٨
٣٥	ص	مكية	١	١
المجمـوع			٣١٨	٣٨١

م	السورة	نوعها	عدد الآيات	عدد الألفاظ
٥٦	المنافقون	مدنية	٤	٥
٥٧	التغابن	مدنية	٣	٤
٥٨	الطلاق	مدنية	٢	٢
٥٩	الملك	مكية	١	١
٦٠	الحاقة	مكية	٢	٢
٦١	نوح	مكية	٢	٢
٦٢	الجن	مكية	٣	٤
٦٣	المزمل	مكية	٢	٥
٦٤	المرسلات	مكية	٢	٢
٦٥	التكوير	مكية	١	١
٦٦	المطففين	مكية	١	١
٦٧	الشمس	مكية	١	١
٦٨	البينة	مدنية	١	١
٦٩	الفيل	مكية	١	١
المجمـوع			١١١	١٣٢

جدول رقم (٣٩) يبين عدد ومواضع لفظ الإرسال ومشتقاته في السور

السورة	العدد	الألفـــاظ
البقرة	١٨	الرسل٢ / رسول٢ / رسله ٢/ رسولكم ١/ أرسلناك١ / رسولاً٢ / الرسول ٤/ أرسَلنا١/ المرسَلين ١/ رسوله١.
آل عمران	١٨	الرسول٦ / رسولاً٢ / رسول٣ / رسوله ١ / الرسل١ / رسله٢ / رسل ٢/ رسلك ١ /
النساء	٣١	رسوله ٥ / الرسول١٠/ أرسَلنا١/ رسله٥ / رسول١/ أرسلناك٢ / رسولاً١ / الرسل١ / رسول الله٢ / رسلاً٣.
المائدة	٢٣	رسلي١/ رسولنا٣ / رسلاً١/ الرسل٣ / رسلنا١ / رسول ٢/ رسوله٣/ الرسول٦/ رسولي١/رسالته ١/ أرسَلنا١.
الأنعام	١٢	أرسَلنا٢ / رسل ٣/ المرسَلين٢/ نرسل١/ يُرسِل١/ رسلنا١/ رسل الله١/ رسالته١.
الأعراف	٣٠	أُرسِلَ٢/ المرسَلين٢/ رسل ربنا٢/ يُرسِل١/ أرسَلنا٢/ فأرسلنا٢/رسول٣/ رسالات ربي٣/ مرسل١/ رسالة ربي ١ / أُرسِلتُ١ / رسلهم ١/ فأرسل١ / أرسَلَ١/ نرسِل ١/ رسالاتي ١/ الرسول ١/ رسول الله ١/ رسلنا١ / رسوله ١/ رسل١.
الأنفال	٩	رسوله ٥ / الرسول٤.
التوبة	٣٥	رسوله ٢٦ / الرسول٣ / رسول الله٣ / رسلهم ١/ رسول١ / أرسَل١.
يونس	٦	رسلهم١ / رسلنا٢/ رسول ١/ رسولهم١/ رسلاً١.
هود	١٠	أرسَلنا٢/ يُرسِل١/ الرسل١ / رسله١/ أُرسِلتُ ١ / رسلنا ٢/ رسل ربك١ / أُرسِلنا١.
يوسف	٩	أرسله١/ فأرسلوا ١ / أرسَلَتْ١ / فأرسلون ١/ الرسول١ / فأرسله١ / أرسَلنا١/ أرسَلَ١/ الرسل١.
الرعد	٧	يُرسِل١/ أرسلناك١/ رسلنا١/ رسلاً١/ مُرسلاً١/ رسول١/ رسل١.
إبراهيم	١٠	أرسَلنا٢ / رسلهم٤/ أُرسِلتُم١/ الرسل١ / رسله١ / رسول١.
الحجر	٧	أرسَلنا٢ / رسول١ / المرسَلون ٢ / أرسَلنا١ / المرسَلين١.
النحل	٥	رسولاً١/ أرسَلنا٢ / رسول ١ / الرسل١.
الإسراء	١٢	رسولاً٤/ أرسلناك٢/ نرسل٢/ يُرسِل١ / فيُرسِل١/أرسَلنا١/ رسلنا١.
الكهف	٤	يُرسِل١/ نُرسِل١/ المرسَلين١/ رسلي١.
مريم	٥	فأرسلنا١/ أرسَلنا١ / رسول ربك١/ رسولاً٢.
طه	٥	رسولا ربك١/ فأرسِل١/ الرسول١/ أرسَلْتَ١/ رسولاً١.
الأنبياء	٦	أُرسِلَ١/ أرسَلنا٢/ رسول١/ أرسلناك١/ رسل١.
الحج	٤	أرسَلنا١/ رسول١/ رسلاً١/ الرسول١.
المؤمنون	٩	أرسَلنا٣/ فأرسلنا١/ رسولاً١/ رسلنا١/ رسولها١/ رسولهم ١ / الرسل١.
النور	١١	الرسول٥/ رسوله٦.
الفرقان	٩	الرسول٣ / المرسَلين ١ / أرسَلنا١/ الرسل١/ رسولاً١/ أرسلناك١/ أرسَلَ١.
الشعراء	١٧	المرسَلين٦ / رسول٥/ أُرسِلَ١/ أَرسِل٢/رسول رب العالمين١/ رسولكم١/ فأرسَل١.
النمل	٥	مُرسِله١/ المرسَلون٢/ أرسَلنا١/ يُرسِل١.
القصص	٧	أرسَلْتَ١/ رسولاً٢/ المرسَلين٢/ رسله١/ مُرسِلين١.
العنكبوت	٥	أرسَلنا٢ / الرسول ١ / رسلنا٢.

السورة	العدد	الألفـــاظ
الروم	٦	يُرسِل٢/ أرسَلنا٢ / رسلاً١/ رسلهم١.
الأحزاب	١٧	فأرسلنا١ / رسوله ١٠ / أرسلناك ١ / الرسولا ١ / رسالات الله ١ / رسول الله٣.
سبأ	٦	أرسَلنا٢ /فأرسلنا١/أرسلناك١/ أُرسِلتُم١ / رسلي١.
فاطر	٦	رسلاً١/ مُرسِل١/ رسل١/ أرسل١/ أرسلناك١/ رسلهم١.
يٰس	٨	المرسَلين ٢ / المرسَلون٢ / أرسَلنا١/ مرسَلون٢/ رسول١.
الصافات	٨	المرسَلين ٦ / أرسَلنا١/ أرسلناه١.
ص	١	الرسل١
الزمر	٢	يُرسِل١/ رسل١.
غافر	١٢	رسلهم ٢/ أرسَلنا٣ / رسولاً١/ رسلكم١/ رسلنا ٢/ رسول١ / رسولهم١/ رسلاً١.
فصلت	٤	الرسل٢/ أُرسِلتُم١/ فأرسلنا١.
الشورى	٣	أرسلناك١/ يُرسِل١/ رسولاً١.
الزخرف	٩	أرسَلنا٤/ أُرسِلتُم١/ رسول١/ رسلنا ٢ / رسول رب العالمين١.
الدخان	٤	مُرسِلين١/ رسول٣.
الأحقاف	٣	الرسل٢/ أُرسِلتُ١.
محمد	٢	الرسول٢.
الفتح	١٠	رسوله٦ / أرسلناك ١/ الرسول١/ أرسَلَ١/ رسول الله١.
الحجرات	٥	رسوله ٣ / رسول الله٢.
ق	١	الرسل١
الذاريات	٦	المرسَلون١/ أرسَلنا١/ أرسلناه ١ / رسول ١ / أُرسِلنا١/ نرسل١.
القمر	٤	أرسَلنا٣ / مُرسِلو ١ .
الرحمن	١	يُرسَلُ١.
الحديد	١٠	رسوله٢/ الرسول١/ رسله ٣ / أرسَلنا٢/ رسلنا٢.
المجادلة	٩	رسوله ٥ / الرسول٣/ رسلي١.
الحشر	٧	رسوله٤/ الرسول٢/ رسله١.
الممتحنة	١	الرسول١.
الصف	٦	رسول الله ٢/ رسول١/ أرسل١/ رسوله٢.
الجمعة	١	رسولاً١.
المنافقون	٥	رسول الله ٣ / رسوله٢.
التغابن	٤	رسلهم ١ / رسوله١/ الرسول١/ رسولنا١.
الطلاق	٢	رسولاً١/ رسله١.
الملك	١	يُرسِل١.
الحاقة	٢	رسول ربهم١/ رسول١.
نوح	٢	أرسَلنا١/ يُرسِل١.
الجن	٤	رسالاته١/ رسوله١/ رسول١/ رسالات ربهم١.

السورة	العدد	الألفـــاظ
المزمل	٥	أرسَلنا٢/ رسولاً٢ / الرسول١.
المرسلات	٢	المرسَلات١ / الرسل١.
التكوير	١	رسول١.
المطففين	١	أُرْسِلوا١.
الشمس	١	رسول الله١.
البينة	١	رسول١.
الفيل	١	أرسَلَ١.
المجموع	٥١٣	

جدول رقم (٤٠) يبين مواضع لفظ الإرسال ومشتقاته في السور[١]

م	اللفظ	العدد	السور الوارد فيها
١	أرسَل	٦	٣٣/ التوبة*٢٨/ الفتح*٩/الصف*٤٨/ الفرقان* ٩/ فاطر* ٣/ الفيل
٢	فأرسَل	١	٥٣/ الشعراء *
٣	أرسَلتْ	١	٣١/ يوسف
٤	أرسَلتَ	٢	١٣٤/ طه * ٤٧/ القصص
٥	أرسَلنا	٥١	١٥١/ البقرة *٦٤/ النساء*٧٠ / المائدة* ٦/٤٢/ الأنعام*٤٩/ ٩٤/الأعراف* ٢٥ /٩٦/ هود*١٠٩/ يوسف*٣٨/ الرعد* ٤/٥/ إبراهيم*١٠/ ٣٢/ الحجر* ٤٣/٦٣/ النحل* ٧٧/ الإسراء*٨٣ / مريم* ٧ /٥/ الأنبياء* ٢٣/٤٤/٤٥/ المؤمنون*٢٠ / الفرقان *٤٥/ النمل* ١٤/ ٤٠/ العنكبوت* ٤٧/ ٥١/ الروم * ٣٤/٤٤/ سبأ*١٤/ يس *٧٢ / الصافات * ٢٣/ ٧٠/ ٧٨ / غافر* ٦ /٢٣/٤٥/٤٦ / الزخرف* ٢٥/ ٢٦/ الحديد * ٤١الذاريات * ١٩/ ٣٣/ ٣٤/ القمر* ١/ نوح * ١٥/ مكرر المزمل *
٦	فأرسَلنا	٧	١٣٣/١٦٢/ الأعراف *١٧/مريم*٣٢ المؤمنون*١٩/ الأحزاب*١٦ سبأ*١٦/ فصلت *
٧	أرسلناك	١٣	١١٩ / البقرة * ٧٩ /٨٠/ النساء* ٣٠/ الرعد *٥٤ /١٠٥/ الإسراء* ١٧/ الأنبياء* ٥٦ / الفرقان *٤٥/ الأحزاب * ٢٨/ سبأ * ٢٤/ فاطر * ٤٨ /الشورى * ٨/ الفتح
٨	أرسلناه	٢	١٤٧ / الصافات * ٣٨ / الذاريات
٩	فأرسَلوا	١	١٩ / يوسف
١٠	أُرسِل	٤	٦/ ٧٥ / الأعراف * ٥ / الأنبياء * ٢٧ / الشعراء
١١	أُرسِلتُ	٣	٨٧ / الأعراف * ٥٧ / هود * ٢٣ / الأحقاف
١٢	أُرسِلتم	٤	٩ / إبراهيم * ٣٤ / سبأ * ١٤ / فصلت * ٢٤ / الزخرف
١٣	أُرسِلنا	٣	٧٠ / هود * ٥٨ / الحجر * ٣٢ / الذاريات
١٤	أُرسِلوا	١	٣٣ / المطففين
١٥	أُرْسِلَه	١	٦٦ / يوسف

(١) ينظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم: ٤٩٤/١.

م	اللفظ	العدد	السور الوارد فيها
١٦	نرسِلُ	٣	٤٨/ الأنعام * ٥٦ / الكهف*٥٩/ الإسراء
١٧	نرسِلَ	١	٥٩/الإسراء *
١٨	لنرسِلَ	١	٣٣ / الذاريات
١٩	لنرسلن	١	١٣٤ / الأعراف
٢٠	يُرسِل	١٣	٦١ / الأنعام * ٥٧ / الأعراف * ٥٢ / هود *١٣ / الرعد * ٦٨ / الإسراء * ٤٠ / الكهف * ٦٣/ النمل *٤٦ /٤٨/ الروم * ٥١ / الشورى *٤٢ / الزمر * ١٧ / الملك * ١١ / نوح
٢١	فيرسِل	١	٦٩ / الإسراء
٢٢	يُرسَل	١	٣٥ / الرحمن
٢٣	أَرسِلْه	١	١٢ / يوسف *
٢٤	فأرسِله	١	٣٤ / القصص
٢٥	فأرسِل	٤	١٠٥ /الأعراف * ٦٣ / يوسف * ٤٧ / طه *١٣ /الشعراء
٢٦	أرسِل	٢	١١١/ الأعراف* ١٧/ الشعراء
٢٧	فأرسِلون	١	٤٥ / يوسف
٢٨	رسالات الله	١	٣٩ / الأحزاب
٢٩	رسالات ربهم	١	٢٨ / الجن
٣٠	رسالات ربي	٣	٦٢ / ٦٨ / ٩٣ / الأعراف
٣١	رسالاتي	١	١٤٤ / الأعراف
٣٢	رسالة ربي	١	٧٩ / الأعراف
٣٣	رسالته	٢	٦٧ / المائدة * ١٢٤ / الأنعام
٣٤	رسالاته	١	٢٣ / الجن
٣٥	رسُل	١٠	١٨٣ /١٨٤ / آل عمران * ١٠/ ٣٤ / ١٣٠/ الأنعام *٣٥ / الأعراف * ٣٢ / الرعد * ٤١ / الأنبياء * ٤/ فاطر * ٧١ / الزمر
٣٦	رسُلاً	١٠	١٦٤/ مكرر١٦٥ / النساء * ٧٠ / المائدة * ٧٤ / يونس * ٣٨ / الرعد *٧٥ /الحج * ٤٧ / الروم *١/فاطر *٧٨ /غافر
٣٧	الرسل	٢٠	٨٧/ ٢٥٣ / البقر ة * ١٤٤/ آل عمران * ١٦٥ / النساء * ١٩/ ٧٥ /١٠٩/ المائدة * ١٢٠ / هود * ١١٠ / يوسف * ٤٤ / إبراهيم * ٣٥ / النحل * ٥١ /المؤمنون*٣٧ / الفرقان* ١٤/ ص * ١٤ / ٤٣ / فصلت *٩ /٣٥ / الأحقاف *١٤ /فاطر * ١١/ المرسلات
٣٨	رسُلُ الله	١	١٣٤ / الأنعام
٣٩	رسُل ربك	١	٨١ / هود
٤٠	رسُل ربنا	٢	٤٣ / ٥٣ / الأعراف
٤١	رسلك	١	١٩٤ / آل عمران
٤٢	رسلكم	١	٥٠ / غافر

م	اللفظ	العدد	السور الوارد فيها
٤٣	رسلنا	١٧	٣٢ / المائدة * ٦١ / الأنعام * ٣٧ / الأعراف * ٢١ / ١٠٣ / يونس * ٦٩ / ٧٧ / هود * ٧٧ / الإسراء *٤٤ / المؤمنون * ٣١ /٣٣ / العنكبوت * ٥١ / ٧٠ / غافر * ٤٥ / ٨٠ / الزخرف * ٢٥ / ٢٧ / الحديد
٤٤	رسله	١٧	٩٨ / ٢٨٥ / مكرر/ البقرة * ١٧٩ / مكرر /آل عمران * ١٣٦ / ١٥٠ / مكرر/١٥٢ / ١٧١ / النساء * ٥٩ / هود * ٤٧ / إبراهيم * ١٩ /٢١ / ٢٥ / الحديد * ٦ / الحشر * ٨ / الطلاق
٤٥	رسلهم	١٢	١٠١ / الأعراف * ٧٠ / التوبة * ١٣/يونس *٩ / ١٠/ ١١ / ١٣ / إبراهيم * ٩ / الروم * ٢٥ / فاطر* ٢٢ / ٨٣ / غافر * ٦ / التغابن
٤٦	رسلي	٤	١٢ / المائدة * ١٠٦ / الكهف * ٤٥ / سبأ * ٢١ / المجادلة
٤٧	رسول	٣٦	٨٧ / ١٠١ / البقرة * ٨١ / ١٤٤ / ١٨٣ / آل عمران * ٦٤ / النساء * ٧٠ /٧٥ / المائدة *٦١ / ٦٧ / ١٠٤ / الأعراف * ١٢٨ / التوبة * ٤٧ / يونس * ٣٨ / الرعد * ٤ / إبراهيم * ١١ / الحجر * ١١٣ / النحل * ٢٥ / الأنبياء * ٥٢ / الحج * ١٠٧ / ١٢٥ / ١٤٣ / ١٦٢ / ١٧٨ /الشعراء * ٣٠ يس * ٧٨ / غافر * ٢٩ / الزخرف * ١٣ / ١٧/ ١٨ / الدخان * ٥٢ / الذاريات * ٦ / الصف * ٤٠ الحاقة * ٢٧ / الجن * ١٩ / ا لتكوير * ٢ / البينة
٤٨	رسولاً	٢٣	١٢٩ / ١٥١ / البقرة * ٤٩ / ١٦٤ / آل عمران * ٧٩ / النساء * ٣٦ / النحل * ١٥ / ٩٣ / ٩٤ / ٩٥ / الإسراء * ٥١ / ٥٤ / مريم * ١٣٤ / طه * ٣٢ / المؤمنون * ٤١ / الفرقان * ٤٧ / ٥٩ / القصص * ٣٤ / غافر * ٥١ / الشورى * ٢ / الجمعة * ١١ / الطلاق * ١٥ / مكرر المزمل
٤٩	الرسول	٥٨	١٤٣/ مكرر٢١٤ /٢٨٥ / البقرة * ٣٢ / ٥٣ / ٨٦ / ١٣٢ / ١٥٣ / ١٧٢ / آل عمران * ٤٢ / ٥٩ / مكرر٦١ /٦٤ / ٦٩ / ٨٠ / ٨٣ /١١٥ / ١٧٠ / النساء * ٤١ / ٦٧ / ٨٣ / ٩٢ / ٩٩ /١٠٤ / المائدة * ١٥٧ / الأعراف * ١ / ٢٤ / ٢٧ / ٤١ / الأنفال * ١٣ / ٨٨ / ٩٩ / التوبة * ٥٠ / يوسف * ٩٦ / طه * ٧٨ / الحج * ٤٧ / ٥٤ / مكرر ٥٦ / ٦٣ / النور * ٧ /٢٧ / ٣٠ / الفرقان * ١٨ / العنكبوت * ٣٢ / ٣٣ / محمد * ١٢ / الفتح * ٨ / الحديد * ٨ / ٩ / ١٢ / المجادلة * ٧ / مكرر / الحشر * ١ / الممتحنة * ١٢ / التغابن * ١٦ / المزمل *
٥٠	الرسولا	١	٦٦ / الأحزاب *
٥١	رسول الله	١٨	١٥٧ / ١٧١ / النساء * ١٥٨ / الأعراف * ٦١ / ٨١ /١٢٠ / التوبة * ٢١ / ٤٠ / ٥٣ / الأحزاب * ٢٩ / الفتح * ٣ / ٧ / الحجرات * ٥ / ٦ / الصف * ١ / ٥ / ٧ / المنافقون * ١٣ / الشمس *
٥٢	رسول رب العالمين	٢	١٦ / الشعراء * ٤٦ / الزخرف
٥٣	رسول ربك	١	١٩ / مريم
٥٤	رسول ربهم	١	١٠ / الحاقة
٥٥	رسولا ر بك	١	٤٧ / طه

م	اللفظ	العدد	السور الوارد فيها
٥٦	رسولكم	٢	١٠٨ / البقر ة * ٢٧ / الشعر اء
٥٧	رسولنا	٤	١٥ / ١٩ / ٩٢ / المائدة * ١٢ / التغابن
٥٨	رسوله	٨٤	٢٧٩ / البقرة * ١٠١ / آل عمران * ١٣ / ١٤ / ١٠٠ / ١٣٦ /مكرر النساء * ٣٣ /٥٥ * ٥٦ / المائدة * ١٥٨ / الأعراف * ١ / ١٣ مكرر ٢٠ / ٤٦ /الأنفال * ١ /٣ / مكر ر ٧ / ١٦ / ٢٤ / ٢٦ / ٢٩ / ٣٣ / ٥٤ / ٥٩ / مكرر ٦٢ / ٦٣ / ٦٥ / ٧١ / ٧٤ / ٨٠ / ٨٤ / ٨٦ / ٩٠ / ٩١ /٩٤/ ٩٧ / ١٠٥ / ١٠٧ / التوبة * ٤٨ / ٥٠ / ٥١ /٥٢/ ٦٢ /مكرر النور * ١٢ / ٢٢ / مكرر ٢٩ / ٣١ /٣٣/ ٣٦ / مكر ر ٥٧ / ٧١ / الأحزاب * ٩ / ١٣ / ١٧ / ٢٦ / ٢٧ / ٢٨ / الفتح * ١ / ١٤ / ١٥ / الحجرات * ٧ / ٢٨ / الحديد * ٤ / ٥ /١٣ / ٢٠ / ٢٢ / المجادلة * ٤ / ٦ / ٧ / ٨ / الحشر * ٩ / ١١ / الصف * ١ / ٨ / المنافقون * ٨ / التغابن * ٢٣ / الجن
٥٩	رسولها	١	٤٤ / المؤمنون
٦٠	رسولهم	٣	٤٧ / يونس * ٦٩ / المؤمنون * ٥ / غافر
٦١	رسولي	١	١١١ / المائدة
٦٢	مُرسِل	١	٢ / فاطر
٦٣	مُرسَل	١	٧٥ / الأعراف
٦٤	مُرسَلا	١	٤٣ / الرعد
٦٥	مُرسِلة	١	٣٥ / النمل
٦٦	المرسَلات	١	١ / المرسلات
٦٧	مُرسِلو	١	٢٧ / القمر
٦٨	مُرسَلون	٢	١٤ / ١٦ / يس *
٦٩	المُرسَلون	٧	٥٧ / ٦١ / الحجر * ١٠ /٣٥ / النمل * ١٣ / ٥٢ / يس * ٣١ / الذاريات
٧٠	مُرسِلين	٢	٤٥ / القصص * ٥ / الدخان
٧١	المُرسَلين	٢٤	٢٥٢ / البقر ة * ٣٤ / ٤٨ / الأنعام * ٦ / ٧٧ / الأعراف * ٨٠ / الحجر * ٥٦ / الكهف * ٢٠ / الفرقان * ٢١ / ١٠٥ / ١٢٣ / ١٤١ / ١٦٠ / ١٧٦ / الشعراء * ٧ / ٦٥ / القصص * ٣ / ٢٠ / يس * ٣٧ /١٢٣ / ١٣٣ / ١٣٩ / ١٧١ / ١٨١ / الصافات
الإجمالي		٥١٣	

جدول رقم (٤١) يبين بعض المتشابه اللفظي في لفظ الإرسال ومشتقاته ومواضعه في كتب المتشابه

وجه التشابه	الآيـات	درة التنـزيل	البرهان	ملاك التأويل	كشف المعاني
إبدال كلمة بأخرى	(أرسل في المدائن)(وابعث في المدائن)	٢ /٦٥٤	٨١	٥٦٠/١	١٨٦
التقديم والتأخير	(أرسلنا رسلا من قبلك) (أرسلنا من قبلك رسلا)		١٠٦		

التذكير والتأنيث	(فقد كذب رسل)(ولقد كذبت رسل)			٣٢٦/١	
الزيادة والنقصان	(و ما أرسلنا من قبلك إلا رجالا) (وما أرسلنا قبلك إلا رجالا)	٧٩٩/٢	١٠٦	٦٧٨/٢	١٨٢
الإفراد والتثنية	(إنا رسول رب العالمين) (إنا رسولا ربك)		١٢٧	٦٨٢/٢	
الإفراد والجمع	(أبلغكم رسالات ربي) (أبلغتكم رسالة ربي)	٦٢٣/٢	٧٦	٥٣٧/١	١٨٠
التوكيد بمؤكد وأكثر	(ولقد أرسلنا إلى أمم)(تالله لقد أرسلنا إلى أمم)	٥٩٣/٢	٧٥		١٧٧
تغاير الصيغة	(والله الذي أرسل الرياح) (وهو الذي يرسل الرياح)	٥٨٨/٢	٧٤	٤٩٧/١	١٧٦

جدول رقم(٤٢) تجميعي احصائي

م	النوع	العدد الكلي	الفعـــــــــــــــل									
			الماضي ١٤لفظاً/ ٩٩		المضارع ٨ألفاظ/ ٢٢			الأمر ٥ ألفاظ/٩				
١	الصيغ الفعلية	٢٧	المعلوم/ ٩ألفاظ	المجهول/ ٥	المعلوم/٧ألفاظ		المجهول/١	لفظ		عدد		
		١٣٠	٨٤	١٥	٢١		١	٥		٩		
٢	الصيغ الاسمية		اسم الفاعل		اسم المفعول							
		٢٥	لفظ	تكرار	لفظ	تكرار						
		٢٧٧	٤	٥	٢١	٢٧٢						
٣	المقاطع الصوتية	٧١	نوع	عدد	طويل مغلق	قصير مفتوح	طويل مفتوح	مزيد	مجموع			
			ثلاثي	٣٨	٣٩	٥٧	١٦	٢	١١٤			
			رباعي	٢٨	٢٦	٥٨	٢٥	٣	١١٢			
			خماسي	٤	٤	١٢	٤	–	٢٠			
			ثنائي	١	٢	–	–	–	٢			
			مجموع	٧١	٧١	١٢٧	٤٥	٥	٢٤٨			
٤	الفاصلة	٧	لفظ		تكرار							
		٤٠	٧		٤٠							
٥	الإفراد والتثنية والجمع		الإفراد		التثنية		الجمع	مذكر سالم	مؤنث سالم	تكسير		
		٤٤	لفظ	تكرار	لفظ	تكرار	٢٣	٥	٦	١٢		
		٣٨٣	٢٠	٢٤٢	١	١	١٤٠	٣٦	٨	٩٦		
٦	الإضافة			المضاف إلى المضمر		المضاف إلى معرف بالإضافة		المضاف إلى معرفة				
		٢٧	لفظ	١٥		٩		٣				
		١٨٤	تكرار	١٥١		١٣		٢٠				
		١٥	المضمر	الغائب		المتكلم		المخاطب				
				لفظ	تكرار	لفظ	تكرار	لفظ	تكرار			
		١٥١		٧	١٢٠	٥	٢٧	٣	٤			
٧	المذكر والمؤنث		التذكير				التأنيث					
		٢٦	لفظ		تكرار		لفظ		تكرار			
		٣٨٣	١٥		٣٤٣		١١		٤٠			
٨	المعرف والمنكر		التعريف				التنكير					
		٤٤	لفظ		تكرار		لفظ		تكرار			
		٣٨٣	٣٣		٢٩٥		١١		٨٨			
٩	الحروف		إلى	على	في		بـــ		لـــ			
		٧٨	٢٦	٢١	١١		١٧		٣			

فهرس آيات غير الإرسال

م	الآيـــــة	الصفحة
١	﴿ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾[الأحزاب: ٤٦]	٨٥/١
٢	﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[الذاريات: ٥٦]	١٢
٣	﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ﴾[النحل: ١٠٣]	١٣
٤	﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ۖ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[الأحقاف: ٨]	١٣
٥	﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾[الفيل:٤/ ٥]	١٢٩/١٦١/١٣
٦	﴿ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴾[الجن: ٢٦]	١٥
٧	﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣]	١٥
٨	﴿ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ لِأَىِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ﴾ [المرسلات: ١٣/١٢]	١٥
٩	﴿ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[يوسف: ٢١]	١٥
١٠	﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾ [يس: ٥١]،	٣٧
١١	﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَـٰكِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٣].	١٣٣/٤٧
١٢	﴿ يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴾[يس: ٢/١"]	١٣٤
١٣	﴿ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾[فاطر: ٢٤].	٥٢
١٤	﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ﴾[المرسلات: ٧]	٥٥
١٥	﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَـٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَـٰتِنَا ﴾[يونس: ٧٥]	١٤٦
١٦	﴿ ثُمَّ بَعَثْنَـٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة: ٥٦]	١٤٦
١٧	﴿ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَـٰشِرِينَ ﴾ [الشعراء: ٣٦]	١٤٧
١٨	﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢١٣]	١٤٨
١٩	﴿ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾[البقرة: ٥٩]	١٥٠
٢٠	﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ ﴾[النساء: ٩٠]	١٥٤
٢١	﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾ [ص: ٣٦]	١٥٦
٢٢	﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَـٰشَ لِلَّهِ مَا هَـٰذَا بَشَرًا إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾[يوسف: ٣١]	١٦٠
٢٣	﴿ هَـٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ ﴾ [هود: ٦٤]	١٦٦
٢٤	﴿ عَلَيْهَا مَلَـٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾[التحريم: ٦]	١٦٧
٢٥	﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَـٰفِظِينَ ﴾[الانفطار: ١٠]	١٦٨

م	الآيـــــة	الصفحة
٢٦	﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾[الشعراء: ١١٠]	١٦٩
٢٧	﴿ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَمَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾[يونس:٧٢]	١٧٥/١٦٩
٢٨	﴿ قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ﴾[الفرقان: ٥٧]	١٦٩
٢٩	﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ [الكهف: ٦]	١٧٠/١٣٣
٣٠	﴿ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۖ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [الأنبياء:٣٠]	١٧٣
٣١	﴿ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ مَّطَرٗاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴾[الشعراء: ١٧٣]	١٧٤
٣٢	﴿ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖ ﴾ [الأعراف: ١٥٦]	١٧٤
٣٣	﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ ﴾[يونس: ٢٢]	١٧٥
٣٤	﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ﴾[الزمر: ٦٨]	١٧٧
٣٥	﴿ فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةٗ مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ ﴾ [فصلت:١٣]	١٧٧
٣٦	﴿ وَإِذۡ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾[الأنفال: ٣٢]	١٨٠
٣٧	﴿ فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلۡمُحۡتَظِرِ ﴾ [القمر: ٣١]	١٧٨
٣٨	﴿ فَنَادَوۡاْ صَاحِبَهُمۡ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴾[القمر: ٢٩]	١٧٨
٣٩	﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا ﴾ [الشمس: ١٤]	١٧٩
٤٠	﴿ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۚ بَلۡ هُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٖ مِّن قَبۡلِكَ لَعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ ﴾[السجدة:٣]	١٤
٤١	﴿ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ٤ أَمۡرٗا مِّنۡ عِندِنَآۚ إِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ ٥ رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾[الدخان:٦]	٦٩
٤٢	﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴾[الملك: ١٦]	٩١
٤٣	﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا بِٱلَّذِيٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٧٦]	٧٨
٤٤	﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾[الأعراف: ٦٥]	٩٣
٤٥	﴿ وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ ﴾[هود: ٨٤]،	٩٣
٤٦	﴿ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِيَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ﴾[النمل: ٣٦]	٩٥
٤٧	﴿ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ﴾[الضحى: ٥]	١٠٥
٤٨	﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴾[النجم: ٤]	١٠٤

م	الآيـــــة	الصفحة
٤٩	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾[يونس: ٤٤]	١٢٠
٥٠	﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴾[الشعراء: ٥٣]	١٢٩
٥١	﴿ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ فِرۡعَوۡنَۖ وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ ﴾ [هود: ٩٧]	١٢٤
٥٢	﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴾ [آل عمران: ٩]	٨٩

فهرس الأحاديث

م	نص الحديث	الصفحة
١	"اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك"	١٦٣
٢	"إذا أبردتم إليّ بريداً فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم"	١٠
٣	"إذا أرسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله فكل"	١٥٣
٤	" إنْ أمسكت نفس فارحمها، وإنْ أرسلتها فاحفظها"	١٦٢
٥	" إنَّ مثلي ومثل الأنبياء من قبلي"	٥٣
٦	" إنه الناموس الذي جاء موسى"	١٤٩
٧	"أفلا أكون عبداً شكورا"	١٠٥
٨	"ألا هلك المتنطعون"	٢٣
٩	"أنَّ الناس دخلوا على النبيﷺبعد موته أرْسَالاً يصلون عليه"	٨
١٠	"أنَّ جبريل جاء إلى الرسول ﷺ فقال: "اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فغطني غطة ثم أرسلني"	١٦٣
١١	"أنتم حظي من الأمم وأنا حظكم من النبيين"	١٣٢
١٢	القرآن والسنة عصمة للأمة من الزيغ	٦٦
١٣	"خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم"	١٦٧
١٤	"دعها فإن معها حذاءها وسقاءها"	١٨٤
١٥	"على رسلكما إنها صفية "	٧
١٦	"كان خلقه القرآن"	١٠٠
١٧	"كان يبيت عند ربه فيطعمه ويسقيه"	١٠١
١٨	"من سلك طريقاً يلتمس به علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة"	١
١٩	" نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور"	١٧٧
٢٠	"هذا الوجع أو السقم عذاب عذب به بعض الأمم قبلكم"	١٨٣
٢١	" ينبتون كما ينبت البقل"	١٤

فهرس الأبيات الشعرية

م	البيت الشعري	الصفحة
١	أَمْسَتْ سُعَادُ بِأَرْضٍ لاَ يُبَلِّغُهَا إِلَّا العِتَاقُ النَجِيْبَاتِ المَرَاسِيْلُ	٩
٢	أَرْسَلَهَا العَرَاكَ ولَمْ يَذُدْهَا ولَمْ يُشْفِقْ علَى نَغْصِ الدِّخَالِ	١٤٤
٣	خُبَاسَاتُ الفوارسِ كلَّ يومٍ إذا لم يُرْجَ رِسْلٌ في السَّوَامِ	١٥٣
٤	فَقَالَ لِلْمَلِكْ سَرِّحْ مِنْهُمُ مِائَةً رِسْلاً مِنْ القَولِ مَخْفُوضَاً ومَا رَفَعَا	٧
٥	وَلَيسَ لَنا إلاَّ إلَيكَ فِرَارُنَا وَأينَ يَفِرُّ النَاسُ إلاَّ إلى الرُّسْلِ	١٤

فهرس الأعلام

م	العلم	الصفحة	م	العلم	الصفحة
١	ابن الأعرابي	٩	١٢	زيد بن حارثة	١٨٣
٢	ابن جني	١٠٧	١٣	سعيد بن جبير	١٧٧
٣	ابن عطية	١٠٧	١٤	عاصم بن أبي النجود	٣
٤	الأعشى الكبير	٧	١٥	عامر بن الطفيل	١٧٧
٥	الزبير بن العوام	١٦٣	١٦	عبد الله بن عباس	١٤٧
٦	الكسائي	٩	١٧	عبد المطلب بن هاشم	١٦٣
٧	أبو حيان	١٠٧	١٨	قتادة السدوسي	١٧٢
٨	اربد بن قيس	١٧٧	١٩	كعب بن زهير	٩
٩	أسامة بن زيد	١٨٣	٢٠	لبيد بن ربيعة	١٤
١٠	حفص بن سليمان	٣	٢١	مجاهد بن جبر	١٧٦
١١	خديجة بنت خويلد	١٤٩	٢٢	ورقة بن نوفل	١٤٩

ملحق يبين الآيات التي ورد فيها لفظ الإرسال ومشتقاته

م	الآية	الصفحة
١	{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ **بِالرُّسُلِ** وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ **رَسُولٌ** بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ}[البقرة : ٨٧]	٥٢
٢	{مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ **وَرُسُلِهِ** وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ}[البقرة : ٩٨]	
٣	{وَلَمَّا جَاءَهُمْ **رَسُولٌ** مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ}[البقرة : ١٠١]	
٤	{أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا **رَسُولَكُمْ** كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ }[البقرة : ١٠٨]	
٥	{إِنَّا **أَرْسَلْنَاكَ** بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ}[البقرة : ١١٩]	
٦	{رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ **رَسُولًا** مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ }[البقرة : ١٢٩]	١٤٩
٧	{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ **الرَّسُولُ** عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ **الرَّسُولَ** مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ}[البقرة : ١٤٣]	٧٠
٨	{كَمَا **أَرْسَلْنَا** فِيكُمْ **رَسُولًا** مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا }[البقرة : ١٥١]	١٠٩/١٣٣/ ١٢٢
٩	{ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ **الرَّسُولُ** وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ}[البقرة : ٢١٤]	٩٠
١٠	{تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ **الْمُرْسَلِينَ**}[البقرة : ٢٥٢]	
١١	{تِلْكَ **الرُّسُلُ** فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ}[البقرة : ٢٥٣]	٥٧/١٦٩
١٢	{فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ **وَرَسُولِهِ** }[البقرة : ٢٧٩]	
١٣	{آمَنَ **الرَّسُولُ** بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ **وَرُسُلِهِ** لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ **رُسُلِهِ**}[البقرة : ٢٨٥]	/١٦٧ ٤٨/٥٣
١٤	{قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ **وَالرَّسُولَ** فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ}[آل عمران : ٣٢]	
١٥	{**وَرَسُولًا** إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ}[آل عمران : ٤٩]	٤٨

١٦	{رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا ***الرَّسُولَ*** فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ}[آل عمران : ٥٣]	
١٧	{ ثُمَّ جَاءَكُمْ ***رَسُولٌ*** مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ}[آل عمران : ٨١]	
١٨	{كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ ***الرَّسُولَ*** حَقٌّ}[آل عمران : ٨٦]	
١٩	{وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ ***رَسُولُهُ***}[آل عمران: ١٠١]	٩٠/٦٦
٢٠	{وَأَطِيعُوا اللَّهَ ***وَالرَّسُولَ*** لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}[آل عمران : ١٣٢]	
٢١	{وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا ***رَسُولٌ*** قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ ***الرُّسُلُ***}[آل عمران : ١٤٤]	١٠٦/٦٦
٢٢	{ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ ***وَالرَّسُولُ*** يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ}[آل عمران : ١٥٣]	
٢٣	{لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ ***رَسُولًا*** مِنْ أَنْفُسِهِمْ}[آل عمران : ١٦٤]	
٢٤	{الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ ***وَالرَّسُولِ*** مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ }[آل عمران : ١٧٢]	
٢٥	{ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ ***رُسُلِهِ*** مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ ***وَرُسُلِهِ*** }[آل عمران : ١٧٩]	
٢٦	{الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ ***لِرَسُولٍ*** حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ ***رُسُلٌ*** مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ }[آل عمران : ١٨٣]	٥٧
٢٧	{فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ ***رُسُلٌ*** مِنْ قَبْلِكَ }[آل عمران : ١٨٤]	١٠٨/٥٧
٢٨	{رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى ***رُسُلِكَ*** وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ}[آل عمران : ١٩٤]	١٠٢/١٤
٢٩	{ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ ***وَرَسُولَهُ*** يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ }[النساء : ١٣]	
٣٠	{وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ ***وَرَسُولَهُ*** وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا}[النساء : ١٤]	
٣١	{يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا ***الرَّسُولَ*** لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ }[النساء : ٤٢]	
٣٢	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ***الرَّسُولَ*** وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ ***وَالرَّسُولِ*** إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ }[النساء : ٥٩]	
٣٣	{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى ***الرَّسُولِ*** رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا}[النساء : ٦١]	١١٧
٣٤	{وَمَا ***أَرْسَلْنَا*** مِنْ ***رَسُولٍ*** إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ ***الرَّسُولُ*** لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا}[النساء : ٦٤]	/١٠٨ ٤٨/٩٢
٣٥	{وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ ***وَالرَّسُولَ*** فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ}[النساء : ٦٩]	

٣٦	{***وَأَرْسَلْنَاكَ*** لِلنَّاسِ ***رَسُولًا*** وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا}[النساء : ٧٩]	٤٥/٤١/٨٧/١٠٩ ١٥٠/١٢٣/١٣٥/
٣٧	{مَنْ يُطِعِ ***الرَّسُولَ*** فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا ***أَرْسَلْنَاكَ*** عَلَيْهِمْ حَفِيظًا}[النساء: ٨٠]	١٥٠
٣٨	{وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ***الرَّسُولِ*** وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ }[النساء : ٨٣]	١١٧
٣٩	{ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ ***وَرَسُولِهِ*** ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا}[النساء : ١٠٠]	
٤٠	{وَمَنْ يُشَاقِقِ ***الرَّسُولَ*** مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا}[النساء : ١١٥]	
٤١	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ ***وَرَسُولِهِ*** وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى ***رَسُولِهِ*** وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ ***وَرُسُلِهِ*** وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا}[النساء : ١٣٦]	
٤٢	{إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ***وَرُسُلِهِ*** وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ ***وَرُسُلِهِ*** وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا}[النساء : ١٥٠]	
٤٣	{وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ ***وَرُسُلِهِ*** وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا}[النساء : ١٥٢]	٥٣/٤٨
٤٤	{وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ***رَسُولَ اللَّهِ*** وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ }[النساء : ١٥٧]	٩٢
٤٥	{***وَرُسُلًا*** قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ***وَرُسُلًا*** لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ }[النساء : ١٦٤]	١٦٩/٩٤
٤٦	{***رُسُلًا*** مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ ***الرُّسُلِ***}[النساء: ١٦٥]	١٦٩/١٢
٤٧	{يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ ***الرَّسُولُ*** بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ }[النساء : ١٧٠]	
٤٨	{ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ***رَسُولُ اللَّهِ*** وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ ***وَرُسُلِهِ*** وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ }[النساء : ١٧١]	٤٨
٤٩	{ وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ ***بِرُسُلِي*** وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ }[المائدة : ١٢]	
٥٠	{يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ ***رَسُولُنَا*** يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ	

	وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ}[المائدة: ١٥]	
٥١	{يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ ***رَسُولُنَا*** يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ ***الرُّسُلِ*** }[المائدة : ١٩]	١٠٠
٥٢	{ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ ***رُسُلُنَا*** بِالْبَيِّنَاتِ }[المائدة : ٣٢]	
٥٣	{إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ ***وَرَسُولَهُ*** وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ}[المائدة: ٣٣]	
٥٤	{يَا أَيُّهَا ***الرَّسُولُ*** لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ }[المائدة : ٤١]	
٥٥	{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ ***وَرَسُولُهُ*** وَالَّذِينَ آمَنُوا }[المائدة : ٥٥]	
٥٦	{وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ ***وَرَسُولَهُ*** وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ}[المائدة : ٥٦]	
٥٧	{يَا أَيُّهَا ***الرَّسُولُ*** بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ ***رِسَالَتَهُ*** وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ}[المائدة : ٦٧]	/١٥٧/١٣٨ ٩٩/٤٨/١٥ ١٠١/
٥٨	{لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ***وَأَرْسَلْنَا*** إِلَيْهِمْ ***رُسُلًا*** كُلَّمَا جَاءَهُمْ ***رَسُولٌ*** بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ}[المائدة : ٧٠]	
٥٩	{مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا ***رَسُولٌ*** قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ ***الرُّسُلُ***}[المائدة : ٧٥]	٦٧
٦٠	{وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى ***الرَّسُولِ*** تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ }[المائدة : ٨٣]	
٦١	{وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ***الرَّسُولَ*** وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى ***رَسُولِنَا*** الْبَلَاغُ الْمُبِينُ}[المائدة : ٩٢]	
٦٢	{مَا عَلَى ***الرَّسُولِ*** إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ}[المائدة : ٩٩]	٨٩
٦٣	{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى ***الرَّسُولِ*** قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ}[المائدة : ١٠٤]	١٠٨
٦٤	{يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ ***الرُّسُلَ*** فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ}[المائدة : ١٠٩]	١٤
٦٥	{وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي ***وَبِرَسُولِي*** قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ}[المائدة : ١١١]	١٠١/١٢٨
٦٦	{ ***وَأَرْسَلْنَا*** السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا }[الأنعام : ٦]	١٥٠/١٢٠

٦٧	{وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ ***بِرُسُلٍ*** مِنْ قَبْلِكَ }[الأنعام : ١٠]	
٦٨	{وَلَقَدْ كُذِّبَتْ ***رُسُلٌ*** مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ ***الْمُرْسَلِينَ***}[الأنعام : ٣٤]	٥٧
٦٩	{وَلَقَدْ ***أَرْسَلْنَا*** إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ}[الأنعام : ٤٢]	٩٦/١١٧
٧٠	{وَمَا ***نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ*** إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ }[الأنعام : ٤٨]	٨٠
٧١	{وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ***وَيُرْسِلُ*** عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ ***رُسُلُنَا*** وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ}[الأنعام : ٦١]	١٤/١٠٠/ ١٦٧
٧٢	{وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ ***رُسُلُ اللَّهِ*** اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ ***رِسَالَتَهُ*** سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ}[الأنعام: ١٢٤]	
٧٣	{يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ ***رُسُلٌ*** مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا}[الأنعام: ١٣٠]	
٧٤	{فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ ***أُرْسِلَ*** إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ ***الْمُرْسَلِينَ***}[الأعراف : ٦]	٩٩
٧٥	{يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ ***رُسُلٌ*** مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}[الأعراف : ٣٥]	
٧٦	{ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ ***رُسُلُنَا*** يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّه}[الأعراف: ٣٧]	
٧٧	{ لَقَدْ جَاءَتْ ***رُسُلُ رَبِّنَا*** بِالْحَقِّ }[الأعراف : ٤٣]	٥٧
٧٨	{ قَدْ جَاءَتْ ***رُسُلُ رَبِّنَا*** بِالْحَقِّ }[الأعراف : ٥٣]	
٧٩	{وَهُوَ الَّذِي ***يُرْسِلُ*** الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ }[الأعراف : ٥٧]	١٥٦/١٧٤/ ١٧٥
٨٠	{لَقَدْ ***أَرْسَلْنَا*** نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ }[الأعراف : ٥٩]	
٨١	{قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي ***رَسُولٌ*** مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ}[الأعراف : ٦١]	٧٢
٨٢	{أُبَلِّغُكُمْ ***رِسَالَاتِ رَبِّي*** وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ}[الأعراف : ٦٢]	٥٤
٨٣	{قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي ***رَسُولٌ*** مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ}[الأعراف : ٦٧]	٧٢
٨٤	{أُبَلِّغُكُمْ ***رِسَالَاتِ رَبِّي*** وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ}[الأعراف : ٦٨]	٥٤

٨٥	{قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا ***مُرْسَلٌ*** مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا ***أُرْسِلَ*** بِهِ مُؤْمِنُونَ}[الأعراف : ٧٥]	/١٢١ ٧٧/٩٠
٨٦	{ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ ***الْمُرْسَلِينَ***}[الأعراف : ٧٧]	٦٩
٨٧	{فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ ***رِسَالَةَ رَبِّي*** وَنَصَحْتُ لَكُمْ }[الأعراف : ٧٩]	٤٨
٨٨	{وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي ***أُرْسِلْتُ*** بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ}[الأعراف : ٨٧]	
٨٩	{فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ ***رِسَالَاتِ رَبِّي*** وَنَصَحْتُ لَكُمْ}[الأعراف: ٩٣]	١٥٧
٩٠	{وَمَا ***أَرْسَلْنَا*** فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ}[الأعراف : ٩٤]	
٩١	{ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ ***رُسُلُهُمْ*** بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ}[الأعراف: ١٠١]	
٩٢	{وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي ***رَسُولٌ*** مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ}[الأعراف: ١٠٤]	
٩٣	{ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ***فَأَرْسِلْ*** مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ}[الأعراف: ١٠٥]	/١٥٢
٩٤	{قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ***وَأَرْسِلْ*** فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ}[الأعراف : ١١١]	/١٤٧/١٢٣ /١٢٩/١٥٠
٩٥	{***فَأَرْسَلْنَا*** عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ}[الأعراف: ١٣٣]	/١١٩/١١٨ /١٥٤/١٢٩ ١٨٥
٩٦	{قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ ***وَلَنُرْسِلَنَّ*** مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ}[الأعراف : ١٣٤]	٨١
٩٧	{قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ ***بِرِسَالَاتِي*** وَبِكَلَامِي}[الأعراف: ١٤٤]	١٠٢/٥٤
٩٨	{الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ***الرَّسُولَ*** النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ}[الأعراف: ١٥٧]	
٩٩	{قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي ***رَسُولُ اللَّهِ*** إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ ***وَرَسُولِهِ*** النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ }[الأعراف : ١٥٨]	٧١/٩٠
١٠٠	{ ***فَأَرْسَلْنَا*** عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ}[الأعراف: ١٦٢]	/١٢٥/١٥١ ١٨٣
١٠١	{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ ***وَالرَّسُولِ*** فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ ***وَرَسُولَهُ*** إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}[الأنفال : ١]	

١٠٢	{ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ ***وَرَسُولَهُ*** وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ ***وَرَسُولَهُ*** فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}[الأنفال : ١٣]	
١٠٣	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ ***وَرَسُولَهُ*** وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ}[الأنفال : ٢٠]	
١٠٤	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ ***وَلِلرَّسُولِ*** إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ }[الأنفال: ٢٤]	١٢٤
١٠٥	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ ***وَالرَّسُولَ*** وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}[الأنفال: ٢٧]	
١٠٦	{وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ***وَلِلرَّسُولِ*** وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ }[الأنفال : ٤١]	
١٠٧	{وَأَطِيعُوا اللَّهَ ***وَرَسُولَهُ*** وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ}[الأنفال: ٤٦]	
١٠٨	{بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ ***وَرَسُولِهِ*** إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}[التوبة : ١]	
١٠٩	{وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ ***وَرَسُولِهِ*** إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ***وَرَسُولُهُ***}[التوبة : ٣]	
١١٠	{كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ ***رَسُولِهِ*** }[التوبة : ٧]	
١١١	{أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ ***الرَّسُولِ*** }[التوبة : ١٣]	
١١٢	{أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا ***رَسُولِهِ*** وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}[التوبة : ١٦]	
١١٣	{قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ ***وَرَسُولِهِ*** وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ}[التوبة : ٢٤]	
١١٤	{ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى ***رَسُولِهِ*** وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ }[التوبة : ٢٦]	
١١٥	{قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ***وَرَسُولُهُ*** وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ }[التوبة : ٢٩]	
١١٦	{هُوَ الَّذِي ***أَرْسَلَ رَسُولَهُ*** بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ}[التوبة: ٣٣]	١٤٦/٩٩
١١٧	{وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ ***وَبِرَسُولِهِ*** }[التوبة: ٥٤]	١٢٧
١١٨	{وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ ***وَرَسُولُهُ*** وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ	

	وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ}[التوبة : ٥٩]	
١١٩	{ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ ***رَسُولَ اللَّهِ*** لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}[التوبة : ٦١]	
١٢٠	{يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ ***وَرَسُولُهُ*** أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ }[التوبة:٦٢]	
١٢١	{أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ ***وَرَسُولَهُ*** فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا }[التوبة : ٦٣]	
١٢٢	{ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ ***وَرَسُولِهِ*** كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ}[التوبة : ٦٥]	
١٢٣	{أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ ***رُسُلُهُمْ*** بِالْبَيِّنَاتِ }[التوبة : ٧٠]	
١٢٤	{وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ ***وَرَسُولَهُ*** }[التوبة : ٧١]	
١٢٥	{ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ ***وَرَسُولُهُ*** مِنْ فَضْلِهِ }[التوبة : ٧٤]	
١٢٦	{اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ ***وَرَسُولِهِ*** وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ}[التوبة : ٨٠]	
١٢٧	{فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ ***رَسُولِ اللَّهِ*** }[التوبة : ٨١]	
١٢٨	{وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ ***وَرَسُولِهِ*** وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ}[التوبة : ٨٤]	
١٢٩	{وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ ***رَسُولِهِ*** اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ}[التوبة : ٨٦]	
١٣٠	{لَكِنِ ***الرَّسُولُ*** وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ}[التوبة : ٨٨]	٧٣
١٣١	{وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ ***وَرَسُولَهُ*** سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}[التوبة: ٩٠]	
١٣٢	{لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ ***وَرَسُولِهِ*** مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}[التوبة : ٩١]	
١٣٣	{وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ ***وَرَسُولُهُ*** ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ }[التوبة : ٩٤]	
١٣٤	{الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى ***رَسُولِهِ*** وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}[التوبة : ٩٧]	
١٣٥	{وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ	

	وَصَلَوَاتِ ***الرَّسُولِ*** }[التوبة : ٩٩]	
١٣٦	{وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ ***وَرَسُولُهُ*** وَالْمُؤْمِنُون}[التوبة : ١٠٥]	
١٣٧	{وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ ***وَرَسُولَهُ*** مِنْ قَبْلُ }[التوبة: ١٠٧]	
١٣٨	{مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ ***رَسُولِ اللَّهِ*** وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ }[التوبة : ١٢٠]	
١٣٩	{لَقَدْ جَاءَكُمْ ***رَسُولٌ*** مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ}[التوبة : ١٢٨]	٧٣
١٤٠	{وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ ***رُسُلُهُمْ*** بِالْبَيِّنَاتِ}[يونس : ١٣]	
١٤١	{ قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ ***رُسُلَنَا*** يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ}[يونس : ٢١]	٦٦
١٤٢	{وَلِكُلِّ أُمَّةٍ ***رَسُولٌ*** فَإِذَا جَاءَ ***رَسُولُهُمْ*** قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ}[يونس: ٤٧]	٩٠/٦٤
١٤٣	{ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ ***رُسُلًا*** إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ }[يونس : ٧٤]	
١٤٤	{ثُمَّ نُنَجِّي ***رُسُلَنَا*** وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ}[يونس : ١٠٣]	
١٤٥	{وَلَقَدْ ***أَرْسَلْنَا*** نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ}[هود : ٢٥]	٩٣
١٤٦	{وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ***يُرْسِلِ*** السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا }[هود : ٥٢]	٨٠/١٥٠/ ١٧٣
١٤٧	{فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا ***أُرْسِلْتُ*** بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ}[هود: ٥٧]	٧٨/١٢٤/ ١٣٣/١٥٠
١٤٨	{وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا ***رُسُلَهُ*** وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ}[هود: ٥٩]	٥٣
١٤٩	{وَلَقَدْ جَاءَتْ ***رُسُلُنَا*** إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ}[هود: ٦٩]	
١٥٠	{ قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا ***أُرْسِلْنَا*** إِلَى قَوْمِ لُوطٍ}[هود : ٧٠]	/١١٧
١٥١	{وَلَمَّا جَاءَتْ ***رُسُلُنَا*** لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا }[هود: ٧٧]	
١٥٢	{قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا ***رُسُلُ رَبِّكَ*** لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ }[هود : ٨١]	٣٥/١٢١/
١٥٣	{وَلَقَدْ ***أَرْسَلْنَا*** مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ}[هود : ٩٦]	١٢٤/١٤٦/ ١٤٩
١٥٤	{وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ ***الرُّسُلِ*** مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ}[هود: ١٢٠]	

١٥٥	{أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}[يوسف : ١٢]	١٥٢/٨٣
١٥٦	{وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ }[يوسف : ١٩]	١٥٠/١٨٧
١٥٧	{فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً}[يوسف: ٣١]	١٨٧/١٦٠
١٥٨	{وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ}[يوسف: ٤٥]	/٩٦/٨٣/٣٧ /١٤٦/١٣١ ١٨٧/١٤٧
١٥٩	{وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ}[يوسف: ٥٠]	/٩٥ ١٠٧
١٦٠	{قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ}[يوسف: ٦٦]	١٣٢/١٢٤
١٦١	{فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا}[يوسف: ٦٣]	١٥٢/١٣١
١٦٢	{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى }[يوسف : ١٠٩]	١٧٢
١٦٣	{حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا }[يوسف : ١١٠]	
١٦٤	{وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ}[الرعد : ١٣]	١٧٧
١٦٥	{كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ }[الرعد : ٣٠]	١٢٢/٦٦
١٦٦	{وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ }[الرعد : ٣٢]	
١٦٧	{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ}[الرعد : ٣٨]	٩١/٦٩ ١٦٨/
١٦٨	{وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ}[الرعد: ٤٣]	١٣٢/٧٠
١٦٩	{مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ}[إبراهيم : ٤]	١٣٦/١٢١
١٧٠	{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ}[إبراهيم: ٥]	
١٧١	{ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ }[إبراهيم : ٩]	
١٧٢	{قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}[إبراهيم: ١٠]	
١٧٣	{قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ }[إبراهيم : ١١]	
١٧٤	{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا}[إبراهيم: ١٣]	٥٣

١٧٥	{وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ***الرُّسُلَ***}[إبراهيم : ٤٤]	
١٧٦	{فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ ***رُسُلَهُ*** إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ}[إبراهيم : ٤٧]	٨٩
١٧٧	{وَلَقَدْ ***أَرْسَلْنَا*** مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ}[الحجر : ١٠]	١٢٢/٩٥/
١٧٨	{وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ***رَسُولٍ*** إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ}[الحجر : ١١]	
١٧٩	{***وَأَرْسَلْنَا*** الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ}[الحجر: ٢٢]	١٥٦/٧٧
١٨٠	{قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ***الْمُرْسَلُونَ***}[الحجر : ٥٧]	
١٨١	{قَالُوا إِنَّا ***أُرْسِلْنَا*** إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ}[الحجر : ٥٨]	
١٨٢	{فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ ***الْمُرْسَلُونَ***}[الحجر : ٦١]	
١٨٣	{وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ ***الْمُرْسَلِينَ***}[الحجر : ٨٠]	
١٨٤	{كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى ***الرُّسُلِ*** إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ}[النحل: ٣٥]	
١٨٥	{وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ ***رَسُولًا*** أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ}[النحل : ٣٦]	
١٨٦	{وَمَا ***أَرْسَلْنَا*** مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ }[النحل : ٤٣]	
١٨٧	{تَاللَّهِ لَقَدْ ***أَرْسَلْنَا*** إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ }[النحل : ٦٣]	١٣٥/١٢
١٨٨	{وَلَقَدْ جَاءَهُمْ ***رَسُولٌ*** مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ}[النحل: ١١٣]	
١٨٩	{مَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ ***رَسُولًا*** }[الإسراء : ١٥]	١٧٠/١٢
١٩٠	{ وَمَا ***أَرْسَلْنَاكَ*** عَلَيْهِمْ وَكِيلًا}[الإسراء : ٥٤]	١٥٠
١٩١	{وَمَا مَنَعَنَا أَنْ ***نُرْسِلَ*** بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا ***نُرْسِلُ*** بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفاً}[الإسراء : ٥٩]	١٢١
١٩٢	{أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ ***يُرْسِلَ*** عَلَيْكُمْ حَاصِبًا }[الإسراء : ٦٨]	١٨٠/١٣
١٩٣	{أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى ***فَيُرْسِلَ*** عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا}[الإسراء : ٦٩]	/١١٩ ١٨١
١٩٤	{سُنَّةَ مَنْ قَدْ ***أَرْسَلْنَا*** قَبْلَكَ مِنْ ***رُسُلِنَا*** وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا}[الإسراء : ٧٧]	
١٩٥	{قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا ***رَسُولًا*** }[الإسراء : ٩٣]	

١٩٦	{وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا ***رَسُولًا*** }[الإسراء: ٩٤]	١٣٩/٣٦
١٩٧	{قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا ***رَسُولًا*** }[الإسراء : ٩٥]	
١٩٨	{وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا ***أَرْسَلْنَاكَ*** إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا}[الإسراء : ١٠٥]	١٣٦/٨٥
١٩٩	{فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ ***وَيُرْسِلَ*** عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ}[الكهف: ٤٠]	١٢٥/٨١/ ١٨٢
٢٠٠	{وَمَا ***نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ*** إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ }[الكهف : ٥٦]	٤٥/١٢/ ١٥٠
٢٠١	{ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي ***وَرُسُلِي*** هُزُوًا}[الكهف: ١٠٦]	
٢٠٢	{فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا ***فَأَرْسَلْنَا*** إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا}[مريم: ١٧]	١٦٧/١٣٠
٢٠٣	{قَالَ إِنَّمَا أَنَا ***رَسُولُ رَبِّكِ*** لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا}[مريم : ١٩]	١٠٣
٢٠٤	{وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ ***رَسُولًا*** نَبِيًّا}[مريم: ٥١]	٦٨
٢٠٥	{وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ ***رَسُولًا*** نَبِيًّا}[مريم : ٥٤]	٦٨
٢٠٦	{أَلَمْ تَرَ أَنَّا ***أَرْسَلْنَا*** الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا}[مريم : ٨٣]	١٥٣/١١٩/ ١٨٤/١٥٤
٢٠٧	{فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا ***رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ*** مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ}[طه : ٤٧]	٨٤/٥٠/ ١٥٢/١٠٤
٢٠٨	{قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ ***الرَّسُولِ*** فَنَبَذْتُهَا}[طه: ٩٦]	
٢٠٩	{وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا ***أَرْسَلْتَ*** إِلَيْنَا ***رَسُولًا*** فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ}[طه : ١٣٤]	١٥/ ١٣٩
٢١٠	{بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا ***أُرْسِلَ*** الْأَوَّلُونَ}[الأنبياء : ٥]	١٧٢
٢١١	{وَمَا ***أَرْسَلْنَا*** قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ }[الأنبياء : ٧]	
٢١٢	{وَمَا ***أَرْسَلْنَا*** مِنْ قَبْلِكَ مِنْ ***رَسُولٍ*** إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ}[الأنبياء: ٢٥]	
٢١٣	{وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ ***بِرُسُلٍ*** مِنْ قَبْلِكَ }[الأنبياء : ٤١]	

٢١٤	{وَمَا ***أَرْسَلْنَاكَ*** إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ}[الأنبياء : ١٠٧]	١٣٦/١٥
٢١٥	{وَمَا ***أَرْسَلْنَا*** مِنْ قَبْلِكَ مِنْ ***رَسُولٍ*** وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ}[الحج: ٥٢]	١٧١/٤٧/ ٩٥/٩٠
٢١٦	{اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ ***رُسُلًا*** وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ}[الحج : ٧٥]	
٢١٧	{وَفِي هَذَا لِيَكُونَ ***الرَّسُولُ*** شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ}[الحج: ٧٨]	٧٠
٢١٨	{وَلَقَدْ ***أَرْسَلْنَا*** نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ }[المؤمنون: ٢٣]	١٤٩/١٣٤
٢١٩	{***فَأَرْسَلْنَا*** فِيهِمْ ***رَسُولًا*** مِنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ}[المؤمنون : ٣٢]	١٢٣/١٢٢
٢٢٠	{ثُمَّ ***أَرْسَلْنَا*** ***رُسُلَنَا*** تَتْرَى كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً ***رَسُولُهَا*** كَذَّبُوهُ}[المؤمنون: ٤٤]	/٨٨/٦٤/١٢ ١٤٩/٩٩
٢٢١	{ثُمَّ ***أَرْسَلْنَا*** مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ}[المؤمنون: ٤٥]	
٢٢٢	{يَا أَيُّهَا ***الرُّسُلُ*** كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ}[المؤمنون: ٥١]	١٣٨/٥٣
٢٢٣	{أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا ***رَسُولَهُمْ*** فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ}[المؤمنون : ٦٩]	١٠٠
٢٢٤	{وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ و***بِالرَّسُولِ*** وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ}[النور: ٤٧]	١٢٨
٢٢٥	{وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ ***وَرَسُولِهِ*** لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ}[النور : ٤٨]	
٢٢٦	{أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ***وَرَسُولُهُ*** }[النور: ٥٠]	
٢٢٧	{إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ ***وَرَسُولِهِ*** لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}[النور : ٥١]	
٢٢٨	{وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ ***وَرَسُولَهُ*** وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ}[النور : ٥٢]	
٢٢٩	{قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ***الرَّسُولَ*** فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى ***الرَّسُولِ*** إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ}[النور : ٥٤]	
٢٣٠	{وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا ***الرَّسُولَ*** لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}[النور: ٥٦]	
٢٣١	{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ ***وَرَسُولِهِ*** وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ***وَرَسُولِهِ***}[النور: ٦٢]	١٢٨
٢٣٢	{لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ ***الرَّسُولِ*** بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا }[النور : ٦٣]	
٢٣٣	{وَقَالُوا مَالِ هَذَا ***الرَّسُولِ*** يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ}[الفرقان: ٧]	١٤٠

٢٣٤	{وَمَا **أَرْسَلْنَا** قَبْلَكَ مِنَ **الْمُرْسَلِينَ** إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا}[الفرقان : ٢٠]	
٢٣٥	{وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ **الرَّسُولِ** سَبِيلًا}[الفرقان: ٢٧]	
٢٣٦	{وَقَالَ **الرَّسُولُ** يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا}[الفرقان: ٣٠]	
٢٣٧	{وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا **الرُّسُلَ** أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً}[الفرقان: ٣٧]	١٠٨
٢٣٨	{وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ **رَسُولًا** }[الفرقان : ٤١]	
٢٣٩	{وَهُوَ الَّذِي **أَرْسَلَ** الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ }[الفرقان : ٤٨]	١٥٦
٢٤٠	{وَمَا **أَرْسَلْنَاكَ** إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا}[الفرقان : ٥٦]	
٢٤١	{وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي **فَأَرْسِلْ** إِلَى هَارُونَ}[الشعراء : ١٣]	٨٣
٢٤٢	{فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا **رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ**}[الشعراء : ١٦]	٥٠
٢٤٣	{أَنْ **أَرْسِلْ** مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ}[الشعراء : ١٧]	
٢٤٤	{فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ **الْمُرْسَلِينَ**}[الشعراء: ٢١]	
٢٤٥	{قَالَ إِنَّ **رَسُولَكُمُ** الَّذِي **أُرْسِلَ** إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ}[الشعراء : ٢٧]	١٠٣/٩٤/٧٨
٢٤٦	{**فَأَرْسَلَ** فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ}[الشعراء : ٥٣]	١٢٩/٨٦
٢٤٧	{كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ **الْمُرْسَلِينَ**}[الشعراء : ١٠٥]	٣٦
٢٤٨	{إِنِّي لَكُمْ **رَسُولٌ** أَمِينٌ}[الشعراء : ١٠٧]	٧١
٢٤٩	{كَذَّبَتْ عَادٌ **الْمُرْسَلِينَ**}[الشعراء : ١٢٣]	
٢٥٠	{إِنِّي لَكُمْ **رَسُولٌ** أَمِينٌ}[الشعراء : ١٢٥]	
٢٥١	{كَذَّبَتْ ثَمُودُ **الْمُرْسَلِينَ**}[الشعراء : ١٤١]	٥١
٢٥٢	{إِنِّي لَكُمْ **رَسُولٌ** أَمِينٌ}[الشعراء : ١٤٣]	
٢٥٣	{كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ **الْمُرْسَلِينَ**}[الشعراء : ١٦٠]	
٢٥٤	{إِنِّي لَكُمْ **رَسُولٌ** أَمِينٌ}[الشعراء : ١٦٢]	
٢٥٥	{كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ **الْمُرْسَلِينَ**}[الشعراء : ١٧٦]	

٢٥٦	{إِنِّي لَكُمْ ***رَسُولٌ*** أَمِينٌ}[الشعراء : ١٧٨]	
٢٥٧	{ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ***الْمُرْسَلُونَ***}[النمل : ١٠]	
٢٥٨	{وَإِنِّي ***مُرْسِلَةٌ*** إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ ***الْمُرْسَلُونَ***}[النمل : ٣٥]	/٣٦/٤٣/٤٩ /٥١/٧٢/٩٥ ١٢٤/١٨٧
٢٥٩	{وَلَقَدْ ***أَرْسَلْنَا*** إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ }[النمل : ٤٥]	١٤٦/١٤٩
٢٦٠	{ وَمَنْ ***يُرْسِلُ*** الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ}[النمل: ٦٣]	**١٧٤**
٢٦١	{ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ***الْمُرْسَلِينَ***}[القصص : ٧]	
٢٦٢	{وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ***فَأَرْسِلْهُ*** مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي }[القصص: ٣٤]	
٢٦٣	{ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا ***مُرْسِلِينَ***}[القصص: ٤٥]	
٢٦٤	{وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا ***أَرْسَلْتَ*** إِلَيْنَا ***رَسُولًا*** فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ}[القصص : ٤٧]	**١٣٩**
٢٦٥	{وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا ***رَسُولًا*** يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا}[القصص: ٥٩]	
٢٦٦	{وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ ***الْمُرْسَلِينَ***}[القصص : ٦٥]	**١٠١**
٢٦٧	{وَلَقَدْ ***أَرْسَلْنَا*** نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا}[العنكبوت: ١٤]	
٢٦٨	{ وَمَا عَلَى ***الرَّسُولِ*** إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ}[العنكبوت: ١٨]	
٢٦٩	{وَلَمَّا جَاءَتْ ***رُسُلُنَا*** إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ}[العنكبوت : ٣١]	**٥٦**
٢٧٠	{وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ ***رُسُلُنَا*** لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا}[العنكبوت: ٣٣]	
٢٧١	{فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ ***أَرْسَلْنَا*** عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا}[العنكبوت: ٤٠]	
٢٧٢	{وَجَاءَتْهُمْ ***رُسُلُهُمْ*** بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ}[الروم : ٩]	
٢٧٣	{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ ***يُرْسِلَ*** الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ}[الروم: ٤٦]	١٧٤/٨٦
٢٧٤	{وَلَقَدْ ***أَرْسَلْنَا*** مِنْ قَبْلِكَ ***رُسُلًا*** إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ}[الروم : ٤٧]	١٦٨/٩١

٢٧٥	{اللَّهُ الَّذِي ***يُرْسِلُ*** الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ}[الروم: ٤٨]	١٥٦
٢٧٦	{وَلَئِنْ ***أَرْسَلْنَا*** رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ}[الروم : ٥١]	١٧٦
٢٧٧	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ ***فَأَرْسَلْنَا*** عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا}[الأحزاب: ٩]	/١٢٠/١٣ /١٥٤/١٣٠ ١٧٦/١٦٨
٢٧٨	{وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ ***وَرَسُولُهُ*** إِلَّا غُرُورًا}[الأحزاب: ١٢]	
٢٧٩	{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي ***رَسُولِ اللَّهِ*** أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ }[الأحزاب: ٢١]	
٢٨٠	{وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ ***وَرَسُولُهُ*** وَصَدَقَ اللَّهُ ***وَرَسُولُهُ*** وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا}[الأحزاب : ٢٢]	
٢٨١	{وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ ***وَرَسُولَهُ*** وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا}[الأحزاب : ٢٩]	
٢٨٢	{وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ ***وَرَسُولِهِ*** وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ}[الأحزاب: ٣١]	
٢٨٣	{ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ ***وَرَسُولَهُ*** }[الأحزاب : ٣٣]	
٢٨٤	{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ ***وَرَسُولُهُ*** أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ ***وَرَسُولَهُ*** فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا}[الأحزاب : ٣٦]	
٢٨٥	{الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ ***رِسَالَاتِ اللَّهِ*** وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ}[الأحزاب: ٣٩]	١٢
٢٨٦	{مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ ***رَسُولَ اللَّهِ*** وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ}[الأحزاب: ٤٠]	٧٣/٧٢
٢٨٧	{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا ***أَرْسَلْنَاكَ*** شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا}[الأحزاب : ٤٥]	١٥٠/٨٥/١
٢٨٨	{ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا ***رَسُولَ اللَّهِ*** وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا}[الأحزاب : ٥٣]	
٢٨٩	{إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ ***وَرَسُولَهُ*** لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ }[الأحزاب : ٥٧]	١٢٨
٢٩٠	{يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَااللَّهَ وَأَطَعْنَا ***الرَّسُولَا*** }[الأحزاب: ٦٦]	٣٧/١٤
٢٩١	{ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ ***وَرَسُولَهُ*** فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا}[الأحزاب : ٧١]	
٢٩٢	{فَأَعْرَضُوا ***فَأَرْسَلْنَا*** عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ }[سبأ : ١٦]	/١١٨/٧٧/١٣ ١٨٢/١٦١/١١٩

٢٩٣	{وَمَا **أَرْسَلْنَاكَ** إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}[سبأ: ٢٨]	١٥٩/١٣٦
٢٩٤	{وَمَا **أَرْسَلْنَا** فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا **أُرْسِلْتُمْ** بِهِ كَافِرُونَ}[سبأ: ٣٤]	١٢٢/٧٨/٣٥ /١٧١/١٣٣
٢٩٥	{وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا **أَرْسَلْنَا** إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ}[سبأ : ٤٤]	/١٣٢/٦٤ ١٧١
٢٩٦	{وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا **رُسُلِي**}[سبأ : ٤٥]	
٢٩٧	{الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ **رُسُلًا** أُولِي أَجْنِحَةٍ}[فاطر: ١]	١٦٧
٢٩٨	{مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا **مُرْسِلَ** لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}[فاطر : ٢]	/٤٩/٤٤ /١٥٩/١٢٣ ١٧٤
٢٩٩	{وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ **رُسُلٌ** مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ}[فاطر : ٤]	
٣٠٠	{وَاللَّهُ الَّذِي **أَرْسَلَ** الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ}[فاطر : ٩]	/٧٧ ١٧٥
٣٠١	{إِنَّا **أَرْسَلْنَاكَ** بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ}[فاطر : ٢٤]	٧٦/٦٤
٣٠٢	{وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ **رُسُلُهُمْ** بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ}[فاطر : ٢٥]	
٣٠٣	{إِنَّكَ لَمِنَ **الْمُرْسَلِينَ**}[يس : ٣]	١٣٤/٧١/٥١
٣٠٤	{وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا **الْمُرْسَلُونَ**}[يس : ١٣]	
٣٠٥	{إِذْ **أَرْسَلْنَا** إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ **مُرْسَلُونَ**}[يس: ١٤]	/٧١/٣٧/٣٦ ١١٦
٣٠٦	{قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ **لَمُرْسَلُونَ**}[يس : ١٦]	١٣٤/٧١/٣٧
٣٠٧	{وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا **الْمُرْسَلِينَ**}[يس : ٢٠]	
٣٠٨	{يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ **رَسُولٍ** إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ}[يس : ٣٠]	٤٧
٣٠٩	{قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ **الْمُرْسَلُونَ**}[يس: ٥٢]	٣٧/١٤
٣١٠	{بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ **الْمُرْسَلِينَ**}[الصافات : ٣٧]	
٣١١	{وَلَقَدْ **أَرْسَلْنَا** فِيهِمْ مُنْذِرِينَ}[الصافات : ٧٢]	١٧١/١٢٣
٣١٢	{وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ **الْمُرْسَلِينَ**}[الصافات : ١٢٣]	
٣١٣	{وَإِنَّ لُوطًا لَمِنَ **الْمُرْسَلِينَ**}[الصافات : ١٣٣]	٣٦

٣١٤	{وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ***الْمُرْسَلِينَ***}[الصافات : ١٣٩]	
٣١٥	{***وَأَرْسَلْنَاهُ*** إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ}[الصافات : ١٤٧]	
٣١٦	{وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ***الْمُرْسَلِينَ***}[الصافات : ١٧١]	
٣١٧	{وَسَلَامٌ عَلَى ***الْمُرْسَلِينَ***}[الصافات : ١٨١]	٣٦
٣١٨	{إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ***الرُّسُلَ*** فَحَقَّ عِقَابِ}[ص : ١٤]	
٣١٩	{اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ ***وَيُرْسِلُ*** الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}[الزمر : ٤٢]	/٣٦/١٥ /١١٦/١٠٧ ١٣٣/١١٧
٣٢٠	{وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ ***رُسُلٌ*** مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ }[الزمر : ٧١]	
٣٢١	{ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ ***بِرَسُولِهِمْ*** لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ}[غافر: ٥]	
٣٢٢	{ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ ***رُسُلُهُمْ*** بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ }[غافر : ٢٢]	
٣٢٣	{وَلَقَدْ ***أَرْسَلْنَا*** مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ}[غافر : ٢٣]	
٣٢٤	{وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ ***رَسُولًا*** }[غافر : ٣٤]	
٣٢٥	{قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ ***رُسُلُكُمْ*** بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى }[غافر : ٥٠]	١٠٢/١٥
٣٢٦	{إِنَّا لَنَنْصُرُ ***رُسُلَنَا*** وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ}[غافر : ٥١]	١٠٢/١٣
٣٢٧	{الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا ***أَرْسَلْنَا*** بِهِ ***رُسُلَنَا*** فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ}[غافر: ٧٠]	
٣٢٨	{وَلَقَدْ ***أَرْسَلْنَا رُسُلًا*** مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ ***لِرَسُولٍ*** أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ}[غافر: ٧٨]	٦٩/٦٨
٣٢٩	{فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ ***رُسُلُهُمْ*** بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ}[غافر: ٨٣]	٥٦
٣٣٠	{إِذْ جَاءَتْهُمُ ***الرُّسُلُ*** مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا ***أُرْسِلْتُمْ*** بِهِ كَافِرُونَ}[فصلت: ١٤]	
٣٣١	{***فَأَرْسَلْنَا*** عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ }[فصلت : ١٦]	١٢٥/١١٨
٣٣٢	{مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ ***لِلرُّسُلِ*** مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ	

	أَلِيمٍ}[فصلت : ٤٣]	
٣٣٣	{فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا ***أَرْسَلْنَاكَ*** عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ }[الشورى : ٤٨]	١٣٢
٣٣٤	{وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ ***يُرْسِلَ رَسُولًا*** فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ}[الشورى : ٥١]	/١٦٦/١٢ ١٧١
٣٣٥	{وَكَمْ ***أَرْسَلْنَا*** مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ}[الزخرف : ٦]	١٤٠
٣٣٦	{وَكَذَلِكَ مَا ***أَرْسَلْنَا*** مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ}[الزخرف : ٢٣]	
٣٣٧	{ قَالُوا إِنَّا بِمَا ***أُرْسِلْتُمْ*** بِهِ كَافِرُونَ}[الزخرف : ٢٤]	
٣٣٨	{بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ ***وَرَسُولٌ*** مُبِينٌ}[الزخرف : ٢٩]	
٣٣٩	{وَاسْأَلْ مَنْ ***أَرْسَلْنَا*** مِنْ قَبْلِكَ مِنْ ***رُسُلِنَا*** أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ}[الزخرف: ٤٥]	
٣٤٠	{وَلَقَدْ ***أَرْسَلْنَا*** مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي ***رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ***}[الزخرف: ٤٦]	
٣٤١	{أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى ***وَرُسُلُنَا*** لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ}[الزخرف: ٨٠]	٦٥
٣٤٢	{أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا ***مُرْسِلِينَ***}[الدخان : ٥]	٦٩/٣٧
٣٤٣	{أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ ***رَسُولٌ*** مُبِينٌ}[الدخان : ١٣]	
٣٤٤	{وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ ***رَسُولٌ*** كَرِيمٌ}[الدخان : ١٧]	
٣٤٥	{أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ ***رَسُولٌ*** أَمِينٌ}[الدخان : ١٨]	
٣٤٦	{قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ ***الرُّسُلِ*** وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ }[الأحقاف : ٩]	
٣٤٧	{قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا ***أُرْسِلْتُ*** بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ}[الأحقاف: ٢٣]	/١٣٣ ١٥٠
٣٤٨	{فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ ***الرُّسُلِ*** وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ }[الأحقاف : ٣٥]	
٣٤٩	{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا ***الرَّسُولَ*** مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ}[محمد : ٣٢]	
٣٥٠	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ***الرَّسُولَ*** وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ}[محمد: ٣٣]	

٣٥١	{إِنَّا ***أَرْسَلْنَاكَ*** شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا}[الفتح : ٨]	١٤٩/٧١
٣٥٢	{لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ ***وَرَسُولِهِ*** وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا}[الفتح : ٩]	
٣٥٣	{بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ ***الرَّسُولُ*** وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا}[الفتح : ١٢]	
٣٥٤	{وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ ***وَرَسُولِهِ*** فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا}[الفتح: ١٣]	
٣٥٥	{ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ ***وَرَسُولَهُ*** يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ }[الفتح : ١٧]	
٣٥٦	{إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى ***رَسُولِهِ*** وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا}[الفتح : ٢٦]	
٣٥٧	{لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ ***رَسُولَهُ*** الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ }[الفتح : ٢٧]	
٣٥٨	{هُوَ الَّذِي ***أَرْسَلَ رَسُولَهُ*** بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه}[الفتح: ٢٨]	٨٧/٧٦
٣٥٩	{مُحَمَّدٌ ***رَسُولُ اللَّهِ*** وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ }[الفتح : ٢٩]	١٠٤/٦٤/٤٨
٣٦٠	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ***وَرَسُولِهِ*** وَاتَّقُوا اللَّهَ }[الحجرات : ١]	
٣٦١	{إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ ***رَسُولِ اللَّهِ*** أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ}[الحجرات : ٣]	
٣٦٢	{وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ ***رَسُولَ اللَّهِ*** لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ}[الحجرات: ٧]	٤٨
٣٦٣	{ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ ***وَرَسُولَهُ*** لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا}[الحجرات: ١٤]	
٣٦٤	{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ ***وَرَسُولِهِ*** ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا }[الحجرات : ١٥]	
٣٦٥	{وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ ***الرُّسُلَ*** فَحَقَّ وَعِيدِ}[ق: ١٤]	
٣٦٦	{قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ***الْمُرْسَلُونَ***}[الذاريات : ٣١]	١٤٠
٣٦٧	{قَالُوا إِنَّا ***أُرْسِلْنَا*** إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ}[الذاريات : ٣٢]	
٣٦٨	{***لِنُرْسِلَ*** عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ}[الذاريات : ٣٣]	١١٩/٩٤/٧٧ /١٨٠/١٦١
٣٦٩	{وَفِي مُوسَى إِذْ ***أَرْسَلْنَاهُ*** إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ}[الذاريات : ٣٨]	١٢٤
٣٧٠	{وَفِي عَادٍ إِذْ ***أَرْسَلْنَا*** عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ}[الذاريات : ٤١]	١٧٦
٣٧١	{كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ ***رَسُولٍ*** إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ}[الذاريات: ٥٢]	

٣٧٢	{إِنَّا **أَرْسَلْنَا** عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ}[القمر : ١٩]	١٧٦/١٢٥
٣٧٣	{إِنَّا **مُرْسِلُو** النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ}[القمر : ٢٧]	١٨٣/١٥٧/٤٣
٣٧٤	{إِنَّا **أَرْسَلْنَا** عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ}[القمر: ٣١]	١٧٨/١٢٠/٧١
٣٧٥	{إِنَّا **أَرْسَلْنَا** عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ}[القمر : ٣٤]	١٨٠/١٦١
٣٧٦	{**يُرْسَلُ** عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ}[الرحمن : ٣٥]	١٨٤/٨٢
٣٧٧	{آمِنُوا بِاللَّهِ **وَرَسُولِهِ** وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ }[الحديد : ٧]	
٣٧٨	{وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ **وَالرَّسُولُ** يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ}[الحديد: ٨]	
٣٧٩	{وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ **وَرُسُلِهِ** أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ}[الحديد: ١٩]	
٣٨٠	{سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ **وَرُسُلِهِ** ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ }[الحديد : ٢١]	
٣٨١	{لَقَدْ **أَرْسَلْنَا** **رُسُلَنَا** بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ **وَرُسُلَهُ** بِالْغَيْبِ }[الحديد : ٢٥]	١٤٩
٣٨٢	{وَلَقَدْ **أَرْسَلْنَا** نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ }[الحديد : ٢٦]	١٤٩
٣٨٣	{ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ **بِرُسُلِنَا** وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ}[الحديد: ٢٧]	
٣٨٤	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا **بِرَسُولِهِ** يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ}[الحديد: ٢٨]	
٤٨٥	{ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ **وَرَسُولِهِ** وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ}[المجادلة: ٤]	
٣٨٦	{إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ **وَرَسُولَهُ** كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ}[المجادلة : ٥]	
٣٨٧	{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ **الرَّسُولِ** وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ }[المجادلة: ٨]	
٣٨٨	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ **الرَّسُولِ** وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ}[المجادلة: ٩]	
٣٨٩	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ **الرَّسُولَ** فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً}[المجادلة: ١٢]	
٣٩٠	{أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ	

	فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ ***وَرَسُولَهُ*** وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}[المجادلة: ١٣]	
٣٩١	{إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ ***وَرَسُولَهُ*** أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ}[المجادلة : ٢٠]	
٣٩٢	{كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا ***وَرُسُلِي*** إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ}[المجادلة : ٢١]	١٣
٣٩٣	{لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ ***وَرَسُولَهُ***}[المجادلة: ٢٢]	
٣٩٤	{ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ ***وَرَسُولَهُ*** وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}[الحشر: ٤]	
٣٩٥	{وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى ***رَسُولِهِ*** مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ ***رُسُلَهُ*** عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[الحشر : ٦]	١٥٤
٣٩٦	{مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى ***رَسُولِهِ*** مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ ***وَلِلرَّسُولِ*** وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ ***الرَّسُولُ*** فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}[الحشر : ٧]	
٣٩٧	{لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ ***وَرَسُولَهُ*** أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ}[الحشر : ٨]	
٣٩٨	{ يُخْرِجُونَ ***الرَّسُولَ*** وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ }[الممتحنة : ١]	٩١
٣٩٩	{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي ***رَسُولُ اللَّهِ*** إِلَيْكُمْ}[الصف: ٥]	
٤٠٠	{وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي ***رَسُولُ اللَّهِ*** إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا ***بِرَسُولٍ*** يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ }[الصف : ٦]	
٤٠١	{هُوَ الَّذِي ***أَرْسَلَ رَسُولَهُ*** بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ}[الصف: ٩]	١٢١/١١٥
٤٠٢	{تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ***وَرَسُولِهِ*** وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ}[الصف: ١١]	
٤٠٣	{هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ ***رَسُولًا*** مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}[الجمعة : ٢]	
٤٠٤	{إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ ***لَرَسُولُ اللَّهِ*** وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ ***لَرَسُولُهُ*** وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ }[المنافقون: ١]	٧٢
٤٠٥	{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ ***رَسُولُ اللَّهِ*** لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ}[المنافقون : ٥]	

٤٠٦	{هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ ***رَسُولِ اللَّهِ*** حَتَّى يَنْفَضُّوا}[المنافقون: ٧]	
٤٠٧	{ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ ***وَلِرَسُولِهِ*** وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ}[المنافقون : ٨]	**١٢٤**
٤٠٨	{ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ ***رُسُلُهُمْ*** بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا }[التغابن : ٦]	
٤٠٩	{فَآمِنُوا بِاللَّهِ ***وَرَسُولِهِ*** وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}[التغابن : ٨]	
٤١٠	{وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ***الرَّسُولَ*** فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى ***رَسُولِنَا*** الْبَلَاغُ الْمُبِينُ}[التغابن: ١٢]	**/١٠١ ١٣٧**
٤١١	{وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا ***وَرُسُلِهِ*** فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا}[الطلاق: ٨]	
٤١٢	{***رَسُولًا*** يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ }[الطلاق : ١١]	
٤١٣	{أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ ***يُرْسِلَ*** عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ}[الملك: ١٧]	**/٩١/٨١/١٣ ١٨٠**
٤١٤	{فَعَصَوْا ***رَسُولَ رَبِّهِمْ*** فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً}[الحاقة : ١٠]	
٤١٥	{إِنَّهُ لَقَوْلُ ***رَسُولٍ*** كَرِيمٍ}[الحاقة : ٤٠]	
٤١٦	{إِنَّا ***أَرْسَلْنَا*** نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}[نوح: ١]	**١٣٤/٧١**
٤١٧	{***يُرْسِلِ*** السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا}[نوح : ١١]	**١٧٣/١١٩/٨٥**
٤١٨	{إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ ***وَرِسَالَاتِهِ*** وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ ***وَرَسُولَهُ*** فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا}[الجن : ٢٣]	
٤١٩	{إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ ***رَسُولٍ*** فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا}[الجن: ٢٧]	**٢٨/١٥**
٤٢٠	{لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا ***رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ*** وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ }[الجن: ٢٨]	
٤٢١	{إِنَّا ***أَرْسَلْنَا*** إِلَيْكُمْ ***رَسُولًا*** شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا ***أَرْسَلْنَا*** إِلَى فِرْعَوْنَ ***رَسُولًا*** }[المزمل: ١٥]	**١١٦/١٠٧/٣٦ ١٣٣/١١٧/**
٤٢٢	{فَعَصَى فِرْعَوْنُ ***الرَّسُولَ*** فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا}[المزمل : ١٦]	
٤٢٣	{***وَالْمُرْسَلَاتِ*** عُرْفًا}[المرسلات : ١]	**٥٥/٤٥/١٢**
٤٢٤	{وَإِذَا ***الرُّسُلُ*** أُقِّتَتْ}[المرسلات : ١١]	**١٤**
٤٢٥	{إِنَّهُ لَقَوْلُ ***رَسُولٍ*** كَرِيمٍ}[التكوير : ١٩]	
٤٢٦	{وَمَا ***أُرْسِلُوا*** عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ}[المطففين : ٣٣]	**٩٤**
٤٢٧	{فَقَالَ لَهُمْ ***رَسُولُ اللَّهِ*** نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا}[الشمس : ١٣]	

٤٢٨	{رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً}[البينة : ٢]	١٠٩
٤٢٩	{وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ}[الفيل : ٣]	١٣/١٢٩/١٥٥ /١٦١/١٧٩